

تِلَاوَةُ آيَةِ اللَّهِ الْمُطَهَّرِ  
السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنٍ فَضَّلَ اللَّهُ (دَامَ ظَلُهُ)



# فَصَائِدُ لِلْإِسْلَامِ وَالْحَيَاةِ



بَارِئُ الْمَلَأَةِ



سَمَاحَةُ آيَةِ اللَّهِ الْعُظْمَى  
السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنٍ فَضْلَ اللَّهِ (دَامَ ظِلُّهُ)

# قصائد للإسلام والحياة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الثانية

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

**دار الملاك** للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

بيروت - لبنان - حارة حريك - قرب مستشفى الساحل - هاتف: ٠٣/٧٥٥٢٠٠ - ٠١/٨٢١٣٩٢ - فاكس: ٠١/٣١٤٨٢٤

ص.ب ١٥٨ / ٢٥ الغبيري - Email: dam @ dar - almalak. com. / Int: www. dar - almalak. com.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# مقدمة

إنّها "قصائد للإسلام والحياة" الذي أبصر الشاعر السيّد نوره في مدينة النّجف الأشرف المقدّسة، وحيث الحوزة العلميّة التي ترقى إلى أكثر من ألف سنة. ففي ذلك الجوّ العابق بأنفاس الدّعاة إلى الله وتحديدًا في مقام أبي الأئمة الإمام عليّ بن أبي طالب (ع). وخلال زيارات الوالدة والطفل الناشئ للمقامات الشريفة. كان لا بدّ للنفس من أن تعيش إحياءات الموت، والحياة، وتطلّ على عوالم الحق والسّلام، في النّجف مدينة العلم ومواكب الشهادة، والإحتفال بذكرى الحسين، ومناسبات وفيات الأنبياء والأئمة وذكرى الأعياد الدينيّة. قدّر لهذه الطفولة أن تطلّ على عالم الوجود، وأنّ تواكب كلّ هذه الأجواء بشكل عفويّ وطبيعيّ. ممّا ضغط على أحلام الطفل الناشئ فوجّهه لأن يكون عالمًا دينيًا في المستقبل، محاكيًا لوالده هو أستاذ دراسته المبكرة والتي انتهت به إلى حلقات المرجع الديني السيّد أبي القاسم الخوئي، والسيّد محسن الحكيم، والسيّد محمود الشهرودي. والشيخ حسين الحلّي، وهؤلاء جميعاً من الشخصيات العلميّة الكبيرة في النّجف الأشرف. وإذا ما كان للفلسفة حضورها فقد درس السيّد قسمًا منها في كتاب الأسفار الأربعة وعلى يد أئمة صدرها البادكوبي.

هذه الأجواء الدينيّة الإسلاميّة التي صبغت شخصيّة الفتى اللبنانيّ اليافع على أرض النّجف "البلد الذي يقف على كتف الصّحراء وحيث تشعر بأنك تعيش في إحساسك ما يقرب من اللانهاية وإن كانت الحياة لا تختزن اللانهاية في طبيعتها. وفي الكتف الآخر الذي تقف عليه النّجف تجذّ القبور تمتدّ مدى البصر فوادي السّلام هو المقبرة التي يصدر أشخاصها إليها الكثيرون من داخل العراق وخارجها. هل كانت مقبرة وادي السّلام، والانفتاح على امتداد الصحراء! امتداداً على الغيب الذي يوحيه الموت المؤمن؟ وهل مسؤوليّة الدّعاء الذي شغف به "شاعر قصائد للإسلام والحياة" كان شرارة الإتجاه الوجداني في هذه القصائد؟

ويجذّ السيّد نفسه شاعرًا للحياة!

كيف لا والشعر بالنسبة إليه "يعني الإحساس بالحياة بطريقة موسيقيّة في الكلمة وفي الوزن، وفي الإستغراق بجماليات الحياة وهو مرآة الواقع للإنسان في حياته.

الواقع الذي عايشه السيد إصداراً لصحيفة خطية في سن مبكرة ومشاركة بالنشاط الثقافي. والحفلات الأدبية. والمناسبات الدينية، وإثارة للقضايا الإجتماعية. والسياسية في شتى الأمكنة والأزمنة. ... هكذا ولد الشعر بمناسبة وإحياءاته في ديوان قصائد للإسلام والحياة وهكذا رأى الشاعر السيد نفسه في أول تجربة له وهو في العاشرة من عمره تقليدياً حين نظم أبياته الأولى وهي :

فمن كان في نظم القريض مفاخرأ	ففخري طراً بالعلی والفضائل
ولست بأبء الأباة مفاخرأ	ولست بمن يبكي لأجل المنازل
فلان أك في نيل العالي مقصراً	فلا رجعت باسمي حداة القوافل
سأنهج نهج الصالحين وأرتدي	رداء العلی السامي بشتى الوسائل
واجهد نفسي أن اعيش معززأ	وليس طياب العز سهل التناول

وتستمر الإنطلاقة:

ويعيش السيد المعاناة الروحية التي تتطلع في بعض الحالات في أجواء صوفية. إلى جانب المعاناة السياسية التي كان يعيش فيها القهر السياسي مع كل الفئات الشعبية. وكان يتطلع إلى الأجواء العامة من خلال القضية الفلسطينية التي تأثر بها - ولا يزال - في بدايات نموه الفكري والشعري، وكانت هناك بعض الأجواء الذاتية الوجدانية التي كانت تعيش في أجواء التصور والخيال وإلى جانب القضية الفلسطينية وما أثارته على صعيد الشعر والأدب، كانت الأحداث السياسية والإنقلابات التي شهدها العراق، وما رافق هذه الإنقلابات من جرائم وإعدامات طالت علماء النجف الأشرف والفقهاء والمفكرين والبدعين فيها... وما واكب ذلك على صعيد العالم العربي من تأميم لقناة السويس. ومن أحداث سياسية وعسكرية شهدتها كل الأقطار الإسلامية. لا سيما أنها جميعها كانت تعيش حالة الحرمان والتخلف والإستعمار والتبعية، مما جعل الأرض خصبة لتلقي التيارات الفكرية المضادة والتي بنت سمومها في كل مكان، زاعمة أن الدين أفيون الشعوب، وأن الشرق قد مات بموت القمر فيه... ولا يعقل في ظل ذلك أن لا تكون النجف سبابة إلى التصدي لكل هذه الأفكار والأحداث الكبيرة التي أرخت بثقلها على الواقع، فقامت الانتفاضات الشعبية، وانتفض الشعر وشهد العراق ولادة الشعر الحر وكان السيد من رواد هذه الحركة الأدبية... فقد كتب قصيدة بعنوان "أي ثورة عندما انطلقت الإنتفاضة في العراق عام ١٩٥٨، وقد عارض فيها قصيدة الشاعر نزار قباني "خبز وحشيش وقمر" والتي شككت صدمة للواقع العربي. يقول السيد في قصيدته :

أَيُّ ثَوْرَةٍ

إِنَّهُ الشَّعْبُ أَتَى يَحْصُدُ آلَافَ السَّنَابِلِ

وَيَكْفِيهِ الْمَنَاجِلُ

إِنَّهُ الشَّعْبُ الَّذِي كَانَ يَعِيشُ الْأَغْنِيَةَ

عَالِمًا حَيًّا وَدُنْيَا مُوَحِيَّةً

وَصَدَى يُلْهِبُ رُوحَ التَّضْحِيَةِ

شَعْبَنَا هَذَا الَّذِي عَانَى..

وَقَاسَى

وَتَأَلَّمَ

فِي سَبِيلِ الْأَغْنِيَةِ

فِي سَبِيلِ الْكَلِمَةِ

إِنَّهُ عَاشَ لِتَحْيَا الْكَلِمَةَ

حُرَّةً يَبْدُعُ فِيهَا حِلْمَهُ

\* \* \*

فَافْتَحُوا الدَّرَبَ لَهُ..

لِلْعَبَقَرِيَّاتِ الدَّفِينَةِ

إِنَّهُ يَحْمِلُ فِي عَيْنِيهِ عَزْمًا لَنْ يَخُونَهُ

\* \* \*

ويعارضُ نزار بقوله :

لَنْ يَعُودَ الشَّرْقُ تَارِيخًا

يُعَنَّى وَيَكْرُرُ

وَحَدِيثًا عَنْ لِيَالِيهِ عَنِ الْعَرْشِ الْمَزُورِ

وَعَنِ الْأَفْيُونِ وَالِدُخَانِ وَالْحُلُمِ الْمَنُورِ

(راجع الديوان : ص ٢٠٣)

وفي الليل عندما تهدأ حركة الحياة، ويسدل الظلام على الناس الآمال والأحلام، عندما تتسارع أمانى البشر



ورغباتهم... في هدأة الليل الساجي كان الشاعر السيد يُطلق النفس من إسارها لتذهب في عالم مجنح ضاببي إلى اللاشعور، وهو هائم يستحيّ الخطي إلى الله مشتاقاً داعياً متوسلاً راجياً غفران ذنبه - وإن ضجّ بنتن الذنوب منه الفضاء، يقول الشاعر في إحدى قصائده "صوفيّة شاعر":

... وأنا هائمٌ وروحي تلتاغ، ودياي في سماك - تجول -  
استحثّ الخطي إليك، كأنّ الشوق في جانحي ناراً أكل  
حملتني روعي إليك فباركها، وروحي - كما علمت - بتول  
سئمت أفقها المكبل بالأغلال فاقتادها إليك الدليل  
وتخلّت عن عالم يمرخ الإثم عليه، ويسرخ التّدجيل

لا ترى فيه غير مذابية تعوي وكون على الضعيف يصول... (راجع الديوان : ص ١٥)

هذه اللّحظات في ديوان - قصائد للإسلام والحياة - تمثّل فترة عمر، وتجربة حياة... ومعاناة فكر... وهي خلاصة الأجواء الروحية التي كانت - ولا تزال - الدافع الأساسي للمناجاة وظاهرتها التي صاغها السيد شعراً مع الله تعالى.

وأما في أجواء الدعوة الإسلامية، وما رافقها من صراع بين مبادئ الإسلام وروحيته وحركيته، فقد غرّد السيد خارج سربه النجفي وكان من الرواد المتصدّين لمن يقفون ليقمعوا راية التّوحيد، وليذلّوا الجباه المتسلّحة بالحقّ والقوّة والرّفاه...

وليتساءل مواجهاً الأفكار البالية والذين يُثيرون الغبار أمام الدّعاة إلى الله :

"علام الضّجيج؟ وماذا فعلنا؟

وأنتم تثيرون أنّى اتّجهتّا

غبار الطريق علّينا

لأنّا دعوتنا إلى الله فيما دعوتنا

وأنا أردنا هنا

أن يظلّ الطريق بوحي الهدى يتّقنى

ويعلو صوت السماء الحنون

وإن عرّبنا البغي يوماً وجنّا...

وإذا ما عربدَ البغي وجنّا، واستأسدَ وحشُ الظلام، وعادَ الشمرُ ليدبّحَ ويصنعَ مأساةَ جيلٍ، ويبثَ علقمَه على أرضِ العراقِ، أطلَّ الشاعرُ السيّد على التاريخ الإسلامي ليحقّق في وجدانِ الحاضر والمستقبل السياسيّ ملامح الوعي، وليرصدَ حركة الإسلام نحو الحياة. فهو الشاعرُ الفقيه المتّزم قضايا الأمّة، المتجدّد لغةً، وفكرًا، وأسلوبًا، وموضوعًا. وإذا بشهادة رفيق الجهاد الشهيد الصّدر تجدّد وتعيدُ كربلاء العصر. ولذلك فأنتَ تراه في ثنايا الديوان داعيةً وثائرًا وآملًا بحياة أفضل جعلته ينفردُ في باب الموضوعات لا سيّما في صورته الشعريّة وخياله الذي جعله يرسل الرّيح :

"من هنا...

من أرضنا هذي الرّسالةُ

لسماءٍ

حمل الحبُّ بها خيرَ رسالةُ

لذرى الرّيحُ

حيثُ الوحي يرتادُ ظلاله

... إنهم يَجْزُونَ...

يرتادون في الأفقِ مثاله

ليعودَ الكوكب الهاديء في عاصفٍ يحطمُ بالبغي جماله". (راجع الديوان : ص ١٨٧)

... لقد مثّل ديوان "قصائد للإسلام والحياة" إتجاهاً جديداً في الشعر العربي عامّة، والعراقي النّجفي على وجه الخصوص. فلئن كانَ من أهمّ خصائص الشعر العراقي الروح البدويّة والطابع البدوي في مبانيه ومعانيه ولا سيّما عند الشعراء العراقيين الذين نشأوا في المواطن الشيعة كالنجف وكربلاء والكاظميّة والحلة، فبإمكاننا القول إنّ هناك قدراً مشتركاً يقوم على هذا النمط الشعريّ عند كثير من شعراء الشيعة ممّن نشأ ودرج على المذهب التقليدي القديم وهو ما تستطيع أن تقرّاه في شعر الشيخ جواد الشبيبي، والشيخ محمد رضا الشبيبي، والشيخ علي الشرقي، والشيخ محمد علي اليعقوبي، وغيرها من الأسماء التي تُشعركَ بما شاع في العصر العباسي من صور وأخيلة وألفاظ.

ولكنك في ديوان "قصائد للإسلام والحياة" ستقرأ لغة نجفيّة من نوع آخر، جمعت إلى أصالة لفظها عمق المعنى وريادة الفكرة، وجدّتها، وقوّة سبكها، ومواكبتها لروح العصر وتيّار الحداثة، وخروجها عن النّسق

الموضوعي. وإقامة علاقات جديدة متماهية بين المفردات. فالسيد يرى أنه لا بدّ في الشعر والنثر من مواكبة تطوّر أساليب التعبير التي تتضمّن إحياءات تتجاوز المعنى اللّغوي إلى المعنى الشعري. لذلك جاء معجمه الشعري موحياً معبراً غير مقتصر على كلمات محدّدة. فقد تنوّع معجمه الرّوحي في لحظات الدّعاء والتأمّل والإبتهال إلى الله. فضمّ العديد من المفردات المفتحة على العالم الرحب اللانهائي المطلق.

وأما بالنسبة للتركيب فقد عمد السيد في معظم قصائده إلى العبث بتركيب العبارة الشعريّة / اللّغويّة مستنداً إلى نظريّة "الإنزياح" في اللّغة ممّا جعله يخرج إلينا بخلاصة ما أرادته من اللّغة، انتماء وإحياء، ومثاله ما جاء في إحدى مرثياته "أخي أبا هادي" :

لي في الذكريات زهو فتون بعثرت خطوه رياح المنون  
أنت ذكراي أنت حلم نجاواي العذارى في رائعات الفنون  
يا حبيبي يا حبة القلب في روعي. ويا فرحة السنا، في جفوني  
كنت أنت ابتسامّة الأريحيات بقلبي، في داجيات السنين

حيث نخطو - معاً - على الربوات البيض، في ملتقى صيانا الخنون... (راجع الديوان، ص ٢٣١)  
في ديوان قصائد للإسلام والحياة، والذي أعيد طبعه بعد نفاذه منذ فترة طويلة، تجربة متميزة متماهية لشخصيّة إقتحمت عالم الشعر مبكراً وانفتحت في بواكير عمرها وشبابها على الأسماء العريقة في دنيا الشعر والأدب كالدكتور مصطفى جمال الدين، والسيد محمد سعيد الجبوبي، ومحمد مهدي الجواهري، وأحمد الصّافي النجفي. وقرأت في الثانية عشرة الياس أبو شبكة والأخطل الصغير وصلاح لبكي وجبران خليل جبران، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وخليل مطران، ومحمود حسن اسماعيل، وصلاح عبد الصبور، ومحمد الفيتوري، وبدويّ الجبل. لكنّها خرجت بزبدّة خلاصتها - وكانت نفسها لا غيرها - لتكون تجربتها غنيّة في المضمون الفكريّ والأدبيّ ولتأتي قصائد الديوان أصدق تعبير وشاهد عن فترة تتصلّ بالجانب الإسلاميّ والسياسي والروحيّ من الحياة، وعمّا يمكن أن يُحقّق للمستقبل عطاء الإسلام الحركي، لا سيّما أنّها لمرجع فقيه تضلّع باللّغة وبيانها منذ طفولته نصّاً وتذوقاً وإحياء.

والله من وراء القصد

الناشر

## الفهرس

٩ بين يدي الديوان . . . . .

### مع الله...

١٣ ربّ رحماك . . . . .

١٥ صوفية شاعر . . . . .

١٩ اعتراف وابتهاال . . . . .

٢١ صلاة . . . . .

٢٥ في رحاب الفضاء . . . . .

٢٣ أحبك يا رب . . . . .

٢٧ .. وتموت السنون . . . . .

٢٩ الله أكبر . . . . .

٤١ ربّاه . . . . .

٤٣ أنا أهواك . . . . .

٤٥ رب أنت الحقيقة . . . . .

٥١ حائرٌ أمام الله . . . . .

٥٥ دع بلادي تصحو . . . . .

### في رحاب رسول الله (ص)

٥٩ يا رسول الحياة . . . . .

٦٧ من وحي الميلاد النبوي . . . . .

### في رحاب أهل البيت (ع)

٧٧ ذكرى الوصي . . . . .

٨١ في ذكرى مولد الإمام علي (ع) . . . . .

مصرع الفجر	٨٧
يا إمام الأحرار	٩٢
في ظلال كربلاء	٩٩
في المرقد الحسيني	١٠٣
ذكرى الإمام جعفر الصادق (ع)	١٠٧
أنناجيك	١١٢

### في أجواء الدعوة الإسلامية

إسلامنا	١١٩
علام الضجيج	١٢٣
كالأساليب القديمة	١٢٧
عندما يُكتب تاريخ الحضارة	١٣١
أنشودة للسائرين في طريق الله	١٣٧
لأنك قوة، لأنك ثورة	١٤١
عودوا إلى الإسلام	١٥٣
يا صغيري	١٥٧
كربلاء في بغداد	١٦١
خواطر	١٦٩
يا ربيع الإسلام	١٧٣

### في أجواء الثورة والحياة

رسالة إلى المَريخ	١٨٧
دعهم هنا	١٩٣
أحلام المدينة	١٩٥
أسطورة فلسطين	١٩٩
أي ثورة	٢٠٣

٢٠٩	قلب وفم
٢١٣	نحن في الصحراء
٢١٥	سنثور
٢١٩	من هنا نبدأها
٢٢٣	يا بلادي
٢٢٧	وتطلّ الأعياد
٢٢٩	وطني تلفّت
٢٣٣	الليل سوف يموت
٢٣٥	من دمي
٢٣٧	شهيد يتكلم
٢٣٩	شاعر الحب
٢٤١	جبل الثلج
٢٤٣	حدثيني يا أرض
٢٤٧	غاية الفن
٢٥١	مولد فكر
٢٥٥	كم نغّني
٢٥٧	يا حبيبي
٢٥٩	رسالة إلى شاعر
٢٦١	أخي

### مع النفس

٢٦٧	إلى أين
٢٦٩	أين أنا
٢٧١	بعد عشرين
٢٧٥	وحدي

وغدي ملعب النضال	٢٨١
دربي	٢٨٢
يخيل لي	٢٨٥
حيرة	٢٨٧
مدني بالشعاع	٢٨٩
يا نجمتي	٢٩١

### مع علماء الإسلام.. في كتابات رثاء

دمعة على المحسن الأمين	٢٩٧
يا فقيد الحياة	٣٠١
تلك دنياك	٣٠٧
يا فقيد العلم	٣١١
يا فقيد العرب	٣١٥
عمّاه	٣١٩
.. ويقولون	٣٢٣
غداً	٣٢٧
أخي.. أبا هادي	٣٣١

### يوميات إسلامية

بين التاريخ الميلادي والهجري	٣٣٧
------------------------------	-----

## بين يدي الديوان

بسم الله وله الحمد وسلام على عباده الذين اصطفى

هذه قصائد لم تكتب في وقت واحد بل كتبت في فترات متباعدة، فقد يلاحظ القارئ أن تاريخ بعضها يرقى إلى ما يقارب الخمس وثلاثين سنة ولكن يجمعها أنها تتصل بالجانب الإسلامي والسياسي والروحي من الحياة.. وربما كان في ملامح بعضها، بعض الاتجاهات الفكرية التي لا تمثل انجاسي الآن.. وربما كان في بعضها، بعض الأحاسيس الذاتية التي لا تلتقي بالأجواء التي أحرّك بها في أحاسيسي الخاصة الآن.

إنها تمثل فترة عمر، وتجربة حياة، ومعاناة فكر...

أرادني بعض الأخوان أن أقدمها للقراء، لأنه رأى في الكثير منها وجهاً من وجوه مرحلة تاريخية من مراحل نمو الحركة الإسلامية وتطورها في نتاج أحد العاملين فيها منذ البداية.. لاسيما أن بعض قصائدها كانت تمثل في المرحلة الأولى من الإنطلاقة الإسلامية في العراق، انطلاقة جديدة فيما كان يحسبه الناس آنذاك من الجديد..

إنني أقدمها للقراء - بدون تعليق - راجياً أن يجدوا فيها ملامح مرحلة من مراحل العمل الإسلامي.. فيما يريد الباحثون أن يرصدوه من



تاريخ حركة الإسلام نحو الحياة، في نقاطٍ ضعفتها وقوتها.. فيما يمثلُه  
تاريخُ العاملين من سلبياتٍ وإيجابياتٍ، وكُلِّي أملٌ أن يكونَ في هذه  
القصائد بعضٌ من ملامحٍ وعيٍ يمكنُ أن يُحقَّقَ للمستقبلِ عطاء  
الإسلام: كما حقَّقَ بعضَه في الماضي والله وليُّ التوفيق.

محمد حسين فضل الله

(۱)

الله



## رَبِّ رَحْمَاك

رَبِّ رَحْمَاكَ إِنَّ رُوحِي تَذْوِي  
وَأَرَانِي أَعِيشُ فِي غَمْرَةِ الْأَو  
مَا أَنَا، مَا الْحَيَاةُ، مَا الرُّوحُ عِنْدِي  
لَا أَرَى فِي الْحَيَاةِ إِلَّا خَيَالًا  
وَفؤَادِي يَذُوبُ شَيْئًا فَشَيْئًا  
هَامَ ظَمْمَانٌ لَا أَرَى لِي رِيًّا  
غَيْرَ سِرٍّ يَبْدُو لَدَيَّ خَفِيًّا  
مُضْمَحَلًّا يَطُوفُ فِي مُقَلَّتِيَا

\*\*\*

\*\*\*

رَبِّ رَحْمَاكَ قَدْ ضَلَلْتُ طَرِيقِي  
أَنَا مَالِي أَسْعَى، وَأَلْتَمِسُ الدَّر  
أَنَا فِي حَيْرَةٍ أَفْكُرُ فِي ذَا  
أَنَا يَا رَبِّ تَائِبٌ وَغَرِيبٌ  
وَالْهُدَى قَاهِدِي صِرَاطًا سَوِيًّا  
بَ وَلَا أَبْصِرُ الشُّعَاعَ الْمُضِيًّا  
تِي كَأَنِّي أَتَيْتُ أَمْرًا قَرِيًّا<sup>(١)</sup>  
لَا يَرَى فِي الْحَيَاةِ وَرْدًا هَنِيًّا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

\*\*\*

أَنَا مَالِي وَلِلْمُحِيطِ قَكَمٌ يَجْ  
جِئْتُهُ وَالْحَيَاةُ تَبْسَمُ نَحْوِي  
وَشُعَاعُ الْأَمَالِ يَبْعَثُ فِي رُو  
نِي عَلَى فِكْرَتِي وَيَقْسُو عَلَيَا  
وَالْأَمَانِي تَمْوُجُ بَيْنَ يَدَيَا  
حِي شُعَاعًا مِنَ الْبَتَى عَبْقَرِيًّا<sup>(٣)</sup>

(١) الأمر الفري: الأمر

المختلف المصنوع.

(٢) الورد: الماء الذي

يورد.

(٣) العبقرى: ما

يتعجب من كماله.

وَشِرَاعُ الْأَحْلَامِ يَخْفُقُ فِي قَلْبِ  
 أَتَهَادَى مَا بَيْنَ أَحْلَامِي الْبِيدِ  
 فَإِذَا بِي أَرَى الْحَيَاةَ ظَلَامًا  
 وَالْأَمَانِي تَمُوتُ فِي قَبْضَةِ الْحَزْ  
 وَأُرَانِي أَعِيشُ فِي سِجْنِهِ الدَّاءِ  
 رَبِّ رَحْمَاكَ أَنْتَ قَدَّرْتَ لِي ذَا  
 رَبِّ رَحْمَاكَ مَا لِقَلْبِي وَلِلْحَزْ  
 صِغْتُهُ مِنْ عَصَاةِ الْآلِمِ الدَّاءِ  
 ثُمَّ أَوْدَعْتَ فِيهِ مِنْ رَوْعَةِ الْوَحْ  
 وَبَعَثْتَ الشُّعُورَ فِيهِ رَقِيقًا  
 فَمَضَى يَصْهَرُ الْعَذَابَ نَشِيدًا  
 وَيَتَنَاجِيكَ فِي أَبْتِهَالٍ مَعَ الْإِلَهِ  
 لَمْ يَجِدْ فِي الْوُجُودِ قَلْبًا حَنُونًا  
 هَكَذَا هَكَذَا يَعِيشُ بِدُنْيَا  
 ثُمَّ يَذُوقُ عَلَى الضُّلُوعِ مِنَ الْوَجْ  
 خَفَقَةَ خَفَقَةٍ وَيَهْوِي مَعَ الرُّوْ

بِي فَيُوحِي لِي الْغَيَالَ السَّنِيَّا  
 ضِرٌّ وَأَشْدُو مَعَ الدُّجَى وَالثَّرِيَّا  
 وَصَبَاحُ الْأَحْلَامِ لَيْلًا دَجِيًّا<sup>(١)</sup>  
 نِ.. وَتَذُوقُ عَلَى لَظَى شَفَقَتِيَا  
 جِي.. وَحِيدًا بَيْنَ الْأَنَامِ شَقِيَّا  
 كِ.. فَهَبْ لِي إِنْ شِئْتَ قَلْبًا رَضِيَّا  
 نِ وَلَمَّا يَزَلْ كَرُوحِي طَرِيَّا  
 وَي فَوَادًا مِنَ الْأَسَى شَاعِرِيَّا  
 ي خَيَالًا عَذْبَ الْمَوَارِدِ حَيَّا  
 وَسَكَبْتَ الشَّبَابَ فِيهِ فِتِيَّا  
 وَيَصُوغُ الْآهَاتِ لَحْنًا شَجِيَّا  
 لِي قَتَّهْمِي<sup>(٢)</sup> الدُّمُوعُ مِنْ نَاطِرِيَّا  
 قَلْبُهُ حَنَانُكَ الْعَلَوِيَّا  
 هُ يَعَانِي شَقَاءَهُ السَّرْمَدِيَّا  
 دِي وَيَلْقِي نِدَاهُ فِي أَذْنِيَّا  
 ح قَلْبِي لِقَى هُدُوءَهُ الْأَبَدِيَّا

(١) دَجِيٌّ : مُظْلِمٌ .

(٢) تَهْمِي : تَسِيلٌ .



## صُوفِيَّة شَاعِر

رَبِّ - إِنِّي وَفِي انْتِفَاضَاتِ آهَا  
أَتَلَطَّى بَيْنَ الْجَحِيمِ وَفِي رُو  
تَاهُ بِيْ عَالِي إِلَى حَيْثُ لَا أَدُ  
وَدَعَاءُ، فِي هَدَاةِ اللَّيْلِ يُسْتَهْ  
كَيْفَ أَسْمُو إِلَى الْحَقِيقَةِ حُرًّا  
وَحَيَاتِي شَلُو<sup>(١)</sup> تَنَاهَبَهُ الرَّيْ  
وَصِرَاعُ فِي أَفْقِ نَفْسِي، يَجْتَا  
عَدَبْتَنِي أَوْهَامُهُ زَمَنًا مَرَّ  
مَا حَيَاتِي هُنَا... وَنَحْنُ عَلَى الْكُوْ  
رَنَحْتُنَا الْغَيُومُ، فِي هَدَاةِ اللَّيْلِ  
وَمَضِينَا مَعَ الضَّبَابِ كَمَا يَرُ  
هَكَذَا نَحْنُ، حَيْرَةٌ يَرْقُصُ الْوَهْ  
رَبِّ هَبْنِي بَرْدَ الْيَقِينِ فِقْلَبِيْ

تِيْ جِرَاحُ، وَفِي حَشَايَ نَصُولُ  
حِيْ نِدَاءُ، إِلَيْكَ كَيْفَ السَّبِيلُ  
رِي، قَدْنِيَايَ وَحُشَّةٌ وَذَهْوُلُ  
دِيكَ، وَالدَّرْبُ مُوَحَّشٌ مَجْهُوْلُ  
وَكِيَانِيْ مُقَيَّدٌ مَغْلُوْلُ  
حُ وَأَلْوَى بِجَانِبَيْهِ الدُّبُولُ  
حُ شَعُورِي بِهِ سُؤَالٌ طَوِيلُ  
تَعَاصَتْ عَلَيَّ فِيهِ الْخُلُولُ  
نِ ظِلَالٌ سَتَمَّحِي وَتَزُولُ  
لِ قِمَاجَتُ بِنَا الرَّبِّي وَالسَّهْوُلُ  
تَعُ فِي وَحُشَّةِ الْمَكَانِ النَّزِيلُ  
مُ عَلَيْهَا، وَتَسْتَطِيلُ السُّدُولُ<sup>(٢)</sup>  
شُعْلَةٌ مَاجَ حَوْلَهَا التَّضْلِيلُ

(١) شلو، ج أشلاء :  
العضو من أعضاء  
الجسم، كل مسلوخ  
أكل منه شيء وبقيت  
من بقية.

(٢) السُّدُول : مفردها  
السُّدْل : السُّتْر، يقال  
أرخصي الليل سُدُولَه.

رَبُّ : هذا الليلُ البهيمُ هُدوءٌ  
وَنَسِيمٌ يَمُوجُ في سَرَحَةِ الرُّوْ  
وَشَعَاعٌ تَرَقَّرَقَتْ فِيهِ أَلْوَا  
نُورَكَ الحَرُّ : مِنْهُ يَنْبَثِقُ الطَّهْرُ  
يَبْعَثُ الشَّاعِرَ المَدْلَةَ<sup>(٢)</sup> صُوفِيَا  
أَنْتَ رَمَزَ الهَوَى المَشْعُ بدنيا

\* \* \*

أَنَا في لَجْهِ أَطُوفُ وَلَكِنْ  
لَمْ يَزَلْ في يَدَيَّ يَرْتَعِدُ الجَدُّ  
وَشِرَاعِي مُرْتَحٌ<sup>(٣)</sup> ، تَلْعَبُ الرِّيدُ  
أَتَمَلَّى الضَّفَافَ ، في حَيْرَةِ الفِكَدِ  
أَتَمَلَّى بِهَا مَدَايَ كَأَنِّي  
أَسْتَحِثُّ الفَجَرَ الطَّلِيْقَ يَغْتَنِي  
وَالدُّجَى . يَصْرَعُ الحَيَاةَ وَيَهْوِي  
رَبُّ هَبْنِي إِشْعَاعَةً تَبْعَثُ الوَحْدَ

\* \* \*

وَأَنَا هَائِمٌ وروحي تَلْتَلَا  
أَسْتَحِثُّ الخُطَى إِلَيْكَ ، كَأَنَّ الشَّوْقَ

شَاعِرِي طَلُقَ وَأَفَقُ جَمِيلٌ  
حَ نَدِيٍّ - كَمَا تَشَاءُ - عَلِيلٌ  
نُ مِنَ السَّحْرِ رَجَرَجَتْهَا الحَقُولُ  
رُ ، وَيُنْدَى بِهِ الصَّبَاحُ البَلِيلُ<sup>(١)</sup>  
يَتَاجِيكَ : وَالتَّجُومُ مَثُولُ  
هُ.. وَأَنْتَ الهَادِي وَأَنْتَ القِيلُ

\* \* \*

زورقي مُجْهَدٌ وَعِيبِي ثَقِيلُ  
لَدَافُ ، وَالْمَوْجُ هَائِجٌ مَخْبُولُ  
حُ بِأَطْرَافِهِ ، وَطَرْفِي كَلِيلُ<sup>(٤)</sup>  
رُ ، وَقَدْ لَاحَ لِي شَعَاعٌ ضَائِلُ  
تَائِهٌ شَاقِقُهُ الْمَدَى الْجَهْلُولُ  
يَسْتَاهُ الضُّحَى وَيَزْهُو الْأَصِيلُ  
مِنْ ذُرَاهَا فِيهِ كِيَانٌ قَتِيلُ  
يَ يَرْوحي فَقَدْ دَهَاهُ المَحُولُ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

عُ وَدُنْيَايَ في سَمَاكَ - تَجُولُ  
في جَانِبَيَّ نَارًا أَكْوُولُ

(١) الصبح البليل :  
البارد.

(٢) المدلة : الساهي  
القلب - الذاهب العقل  
، من عشق.

(٣) مُرْتَح : متميل من  
ضعف وغيره.

(٤) كليل : ج كلال :  
يقال بَصَرَ كليل أي  
ضعيف.

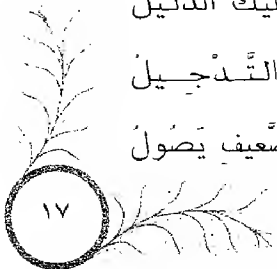
(٥) المحول والأمحال :  
مفردا الحُل : الجَدْب.



حَمَلْتَنِي رُوحِي إِلَيْكَ قَبَارِكُ  
سَيِّمْتَ أَفْقَهَا الْمَكْبَلِ بِالْأَعْدِ  
وَتَخَلَّتْ عَنْ عَالَمٍ يَمْرَحُ الْإِثْدِ  
لَا تَرَى فِيهِ غَيْرَ مَذْأَبَةٍ<sup>(١)</sup>

(١) الذَّأْبَةُ : أرض  
كثيرة الذئاب.

هَآءُ، وَرُوحِي - كَمَا عَلِمْتَ - بَتُولُ  
لَلَّالِ قَاقْتَادَهَا إِلَيْكَ الدَّلِيلُ  
مُ عَلَيْهِ، وَيَسْرَحُ التَّدْجِيلُ  
تَعْوِي وَكَوْنٍ عَلَى الضَّعِيفِ يَصُولُ







## إِعْتِرَافٌ وَابْتِهَالٌ

أَنَا يَا رَبِّ فِي طَرِيقِي أَحْتَأِلُ  
فَاهْدِنِي الدَّرْبَ، إِنَّ خَطْوِي حَيْرًا  
أَنَا إِمَّا جَلَسْتُ فِي اللَّيْلِ أَلْقَا  
كَصْبَاحِ تَنْوُرِ الشَّمْسِ جَفْتِي  
وَإِذَا لَفَنِي النَّهَارُ مَعَ النَّاسِ  
فَأَنَا تَائِهٌ فَقَدْ يَجْمَعُ الْخَطُ  
سُرْعَةً فِي اللِّسَانِ قَدْ يَحْجُبُ التَّنْفُ  
وَاضْطِرَابٌ فِي فِكْرَةٍ لَسْتُ أُدْرِي  
وَإِذَا بِي وَقَدْ حَمَلْتُ ذُنُوبِي  
وَيَعُودُ السَّاءُ فَالْقَلْبُ فِي نَجْدٍ  
وَإِذَا بِالْحَيَاءِ يَلْجَأُ نَجْوَا

خَطَوْ نَحْوَ الْعُلَى وَأَنْتَ الْعَلَاءُ  
نُ وَدُنْيَايَ حَيْرَةٌ وَشَقَاءُ  
كَ بِقَلْبِي يَمُوجُ فِيهِ الصَّفَاءُ  
بِهِ وَتَرْهُو بِجَانِحِيهِ السَّمَاءُ  
سِ، وَحَنَنْ لِرَجْسِهَا الْأَهْوَاءُ  
وُ، وَقَدْ يَحْجُبُ الضِّيَاءُ بَلَاءُ  
كَيْرَ فِيهَا - مَعَ الضَّجِيجِ هَرَاءُ<sup>(١)</sup>  
كَيْفَ غَشَى<sup>(٢)</sup> نَجْوَى هُدَاهَا الْغِيَاءُ  
فَوْقَ ظَهْرِي - يَقُودُنِي الْإِغْيَاءُ  
وَوَاكَّ حُرٌّ وَفِي الشَّفَاءِ نِدَاءُ  
يَ قَهْلٌ شَافِعٌ لَدَيْكَ الْحَيَاءُ؟

\* \* \*

\* \* \*

بَنَتْنِ الدُّنُوبِ مِنِّي - الْفَضَاءُ  
أَنَا رَاجٍ غُفْرَانَ ذُنُوبِي، وَإِنْ ضَجَّ -

(١) الهراء : الكلام

الكثير الفاسد، لا نظام

له.

(٢) غشى : غطى.

وَأَنَا مَنْ أَنَا.. سِوَى الْفَقْرِ لِلرَّحْمَةِ  
 أَنْتَ رَبِّي وَقَدْ صَنَعْتَ بِنِعْمَتِكَ  
 وَاسْتَمَرَّ الْجُحُودُ مِنِّي وَلَمْ أَشْ  
 أَنْتَ يَا رَبَّ عَالِمٌ بِجِرَاحِي  
 وَأَنَا رَاجِعٌ إِلَيْكَ بِقَلْبِي،  
 فَإِذَا شِئْتُ أَنْ تُعَذِّبَ جِسْمِي  
 دَعْ لِسَانِي يَدْعُوكَ - يَا رَبَّ -  
 مَتِّهِ وَالْعَفْوِ حَسْبُ قَلْبِي الرَّجَاءُ  
 لَكَ كَيْفَانِي.. وَقَاضَتْ النِّعْمَاءُ  
 كَرًّا، فَهَلْ لِي إِلَيْكَ دَرْبٌ مَضَاءُ  
 تِي، خَبِيرٌ بِمَا يَجْنُ الْخَفَاءُ  
 إِنَّ قَلْبِي صَحِيفَةٌ بَيْضَاءُ  
 بِغَوَايَاتِهِ، فَحَسْبِي الدُّعَاءُ  
 وَافْعَلْ بِي مَا شِئْتَ فَالدُّعَاءُ هُنَاءُ

## صلاة..

في لحظات صوفية رائعة

أنا هُنا يا رب.. في زَوَرَقِ الـ  
كَأَنِّي رُوحٌ صَبَّاحٌ غَفَا  
يَحْلُمُ بِالْفَرَحَةِ تَكْسُو الرُّبَى  
قَلَمٌ يَفِقُ إِلَّا عَلَى غَيْمَةٍ  
سَاخِرَةٍ بِالنُّورِ.. مَا هَمَّهَا  
حَايِرَةٌ.. أَجْرِي فِي الْمَدَى الضَّيِّقِ  
عَلَى التِّقَاتَاتِ السَّنَا الرَّيِّقِ  
بِبَسْمَةٍ مِنْ حُلْمِهَا الشَّيِّقِ  
سَوْدَاءَ تَطْوِي رَوْعَةَ الْمَشْرِقِ  
إِنْ رَفَرَفَ الْفَجْرُ.. وَلَمْ يَشْرِقِ

\* \* \*

\* \* \*

أنا هُنا - يا رب - فِي لَيْلَةٍ  
وَفِي جُفُونِي دَعْوَةٌ حُرَّةٌ  
الْمَحْهُ كَالْوَجْجِ إِنْ تَنْطَلِقُ  
فَتَارَةً يَحْنُو عَلَى ظِلِّهِ  
وَتَارَةً - يَطْعَى - كَمَجْنُونَةٍ  
قَمْرَاءَ.. أَحْسُو خَمْرَةَ الْمُطْلَقِ  
لِلنُّورِ - عَبْرَ الشَّاطِئِ الْأَزْرَقِ  
دُنْيَاهُ فِي أَنْشُودَةِ الزَّوَرَقِ  
سَكْرَانٌ فِي إِغْفَاءَةِ الْمُرْهَقِ  
مَرْقَبِ الْحُلْمِ.. وَلَمْ تُشْفِقِ

\* \* \*

\* \* \*

وَفِي كَيْانِي لَهْفَةٌ.. لِلْمَدَى الـ  
مَجْهُولِ.. لِلْغَيْبِ.. قَهْلٌ تَلْتَقِي

حَسْبِي غَمُوضُ السَّرِّ أَحْيَا بِهِ  
أَحْسُهُ بِخَاطِرِي - عَالَمًا  
مَبْهُمَةِ اللَّوْنِ ضَبَابِيَّةٍ..  
أَحْسُهُ فَيَنْتَشِي خَاطِرِي

\*\*\*

أَنَا هُنَا - يَا رَبِّ - خَلَفْتَنِي  
خَلَقْتَنِي مِنْ طِينَةٍ - مَا وَعَتْ  
وَقُلْتَ لِي سِرٌّ فِي الثَّرَى جَاهِدًا  
وَحَدَّثَ الْأَرْضَ فِي رُوحِهَا

\*\*\*

وَسِرْتُ.. حَتَّى مَلَّ مَيِّ السَّرَى  
وَأَلْتَقِي بِالْكُونِ يَرْنُو إِلَى  
أَيْنَ أَنَا - يَا أَرْضُ - أَيْنَ النَّدى  
أَيْنَ الْمَدَى - يَا أَرْضُ - مَنْ ذَا تُرَى

\*\*\*

قَلَمٌ أَفِقَ إِلَّا عَلَى هَمْسَةٍ  
أَنْتَ هُنَا خَلَقْتَ مِنْ طِينَةٍ  
وَالسَّرُّ فِي الرُّوحِ فَخَلَقَ بِهَا

قَلَمٌ أَزَلَّ مِنْ نَبْعِهِ أَسْتَقِي  
يَمُوجُ بِالْأَشْبَاحِ إِنْ يَخْفِقُ  
الْأَحْلَامُ وَالْأَشْوَاقِ وَالرَّوْنَقِ  
وَتَرَكُضُ الْأَضْوَاءُ فِي مَفْرِقِي<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وَحَسْدِي - فِي الْأَرْضِ.. قَلَمٌ أَتَقِي  
دُنْيَايَ، فِي أَيِّ مَدَى تَرْتَقِي  
وَابْحَثْ عَنِ السِّرِّ.. وَلَا تُخْفِقِ  
سِرٌّ مَعَانِيكَ فَلَا تُطْرِقِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

أَبْحَثْ عَنْ هَذَا الْكَيْانِ الشَّقِي  
خَطْوِي فِي سُخْرِيَةِ الْمَشْفِقِ<sup>(١)</sup>  
هَلْ مَرَّ بِالْحُلُمِ.. وَلَمْ يَوْرَقِ  
عَاشَ مَعَ السَّرِّ وَلَمْ يَغْفِرْ

\*\*\*

مِنْ خَاطِرِ الْغَيْبِ: وَمَاذَا بَقِيَ؟  
أَرْضِيَّةٌ تَفْتَنِي.. فَلَا تُصْعَقِ  
وَأَمْرَحْ عَلَى أَضْوَائِهَا - وَأَخْلُقِ

(١) الْفُتْرُقُ : وسط  
الرَّأْسِ . حيث يفترق  
الشَّعْرُ .

(٢) أَطْرَقَ : سَكَتَ وَلَمْ  
يَتَكَلَّمْ ، أَرَخَى عَيْنَيْهِ  
يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ .

(٣) الْمَشْفِقُ : الْخَائِفُ ،  
الْعَرِيسُ .

وَهَا أَنَا يَا رَبُّ فِي رُوحِي الْـ  
حَسْبِي إِذَا الْإِثْمُ طَغَى فِي دَمِي  
يَنْهَلُ فِي قَلْبِي حَتَانًا - كَمَا -

حَيْرَى .. أَنَا جِيكَ فَهَلْ، أَرْتَقِي  
إِشْعَاعَةً مِنْ طَهْرِكَ الْمَشْرِقِ  
يَنْهَلُ بِالطَّهْرِ شِدَا الزَّئْبِقِ\*

بنت جيل ١٩٥٦/٧/١٧

\* نشرت في مجلة  
الأضواء، السنة الثالثة



## فِي رَحَابِ الْفُضَاءِ

نظمها وهو في الطائرة، بين لندن وبيروت بتاريخ ١٩٧٨/٢/٢٠م

يا صَفَاءَ السَّمَاءِ، يا زُرْقَةَ الصَّخْرِ  
ضَمَّنِي فِي بَحِيرَةِ النُّورِ، إِنِّي  
أَلْغَطَايَا فِي عُمُقِ حِسِّي تَنْسَا  
وَالنَّجَاوَى فِي خَاطِرِي عَتَمَاتُ الدِّ  
وَالْأَمَانِي فِي جَانِحِي حَكَايَا الدِّ  
وَعَدُ السَّامِرِينَ فِي عَبَثِ الْيَقْدِ  
وَأَنَا هَائِمٌ يَطِيرُ مَعَ الرِّبِّ  
كُلُّ هَذَا السُّهُومِ فِي عُمُقِ عَيْنِي  
كُلُّ هَذَا الْهُمُومِ أَطْيَافُ مَاضٍ  
كُلُّ هَذَا الشَّعُورِ قَيْضُ أَحَاسِي  
أَنَا رُوحٌ تَصَفُّو كَمَا يَلْتَقِي الْيَدُ  
وَحْيَهَا فِي جَنَائِنِ اللَّهِ، فِي أَحَدِ

و، أَمَامَ الْجَاهِلِ الْبَيْضَاءِ  
سَايِحٌ فِي بَحِيرَةِ مِنْ دِمَاءِ  
بُ يَزْهُو كَحَيِّيةِ رَقْطَاءِ  
فَجْرٍ فِي خُطْوَةِ الْغَرِيبِ النَّائِي  
سُورٍ لِّلَّيْلِ عَنْ رَبِّيعِ الضِّيَاءِ  
ظَلَّةٍ، إِغْفَاءَةً عَلَى الضُّوْضَاءِ  
ح وَيَخْطُو عَلَى جَنَاحِ الْفُضَاءِ  
حَنِينٌ مُوَرِّقٌ بِالرَّجَاءِ<sup>(١)</sup>  
عَبَثْتُ فِيهِ لَوْعَةُ الْكِبْرِيَاءِ  
سَ أَثَارَتْ مَعَ الرَّبِّيعِ غِنَائِي  
بِوَعُ بِالصَّخْرِ فِي ابْتِسَامِ السَّمَاءِ  
سَلَامِهَا الْخُضْرُ فِي خُشُوعِ الدَّعَاءِ

\* \* \*

\* \* \*

(١) السُّهُومُ: تَغْيِيرُ  
اللون مِنَ الْهَزَالِ.



ضَمَنِي فِي بُحَيْرَةِ الْخَبِّ إِنِّي  
الْمُعْتُونُ فِي الظَّلَالِ كَثِيرُو  
يُرْهِقُونَ الْحَيَاةَ، بِالْحَقِّدِ إِمَّا  
كَلِمَةً تَجْرَحُ الْمَشَاعِيرَ بِالشَّوْ  
وَيَقُولُونَ.. إِنَّهَا عَزَمَةُ الثَّوْ  
إِنَّهَا قِصَّةُ الرِّسَالَةِ تَطْوِي  
إِنَّهَا رَوْعَةُ الْعَدَاوَةِ: أَنْ تُو  
لِتَسِيرَ الْحَيَاةُ فِي خُطْوَةِ الـ  
وَيَقُولُونَ.. أَيْ فِكْرٍ حَقْوِدِ  
قِصَّةُ الْعُمْرِ أَنْ تَعْنِي لَكَ الثَّوْ  
وَهْدَاهَا أَنْ تَجْرَحَ اللَّيْلَ بِالثَّوْ  
جَرْدِ السَّيْفِ بِالْمَحَبَةِ حَتَّى  
وَاحْمِلِ الْفِكْرَةَ الَّتِي تُؤْمِضُ اللَّهُ  
فَإِذَا هُمْ هَمَّتْ لَدَيْكَ الدِّيَاغِي  
وَاسْتَنَارَتْ<sup>(١)</sup> خَطَى الْجَحِيمِ تَهَاوِي  
فَجَرَّ الْحَرْبَ، وَافْتَحِمَ كُلَّ هَوْلٍ  
إِنَّهُ الْخَبُّ، يَصْرَعُ الْقُوَّةَ السَّوْ  
لِيَعُودَ الْإِنْسَانُ، فِي مَلْعَبِ الْقَجْ

أَقْطَعَ الْعُمَرَ فِي دَجَى الْبَغْضَاءِ  
نَ بَوْحِي النَّوَازِعِ السَّوْدَاءِ  
فَتَحَّ الْحَبُّ أَعْيَنَ الْأَحْيَاءِ  
كَ وَأَخْرَى تَوُجَّ بِالشَّحْنَاءِ  
رَةِ إِنَّ عَرَبَدَتْ رِيَّاحُ الْفَنَاءِ  
بِيَدَيْهَا جَحَافِلَ الْأَعْدَاءِ  
حِي لِلْسَّائِرِينَ وَحِي الْعِدَاءِ  
قُوَّةَ تَجْتَاحُ نَخْوَةَ الْأَقْوِيَاءِ  
يَبْعَثُ الرَّيِّ فِي الرَّبَى الْخَضْرَاءِ؟  
رَةِ حَبِّ الرَّبِيعِ فِي الصَّحْرَاءِ  
رِ، كَمَا الْفَجْرُ فِي خُطَى الظُّلْمَاءِ  
تَلْتَقِي الْحَرْبُ بِالْمَعَانِي الْوِضَاءِ  
قَةَ فِيهَا بِأَمْنِيَاتِ الْلَقَاءِ  
رُ وَجَنَّتْ عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ  
لِ الْمَنَايَا فِي دَمْدَمَاتِ الْعَوَاءِ  
يَتَحَدَّى حَيَاتَنَا بِالشَّقَاءِ  
دَاءِ يَمْتَصُّ قَسْوَةَ الضَّرَاءِ  
رِ، كَمَا الثَّوْرُ فِي عَيُونِ الصَّقَاءِ

(١) استنار استنارة:  
صيره يثور، واستنار  
غضبه: أسخطه.

ضَمَنِي فِي بَحِيرَةِ الْحُلُمِ الْوَرُ  
 إِنَّنِي هَا هُنَا، نَعْرِيدُ فِيَّ الدَّ  
 إِنَّنِي هَا هُنَا أَصَارِغُ أَهْوَا  
 تَرْدَهِنِي الْأَشْوَاقُ، لِلنُّعْمَيَاتِ الدَّ  
 وَتَغْنِي لِي الْحَيَاةَ أَغْمَا نِي الدَّ  
 وَتَفِخَ اللَّذَاتُ فِي عَمَقِ إِحْسَا  
 وَأَنَا هَانِمٌ تَعِيشُ الْخَطَايَا  
 وَيَنْفَسِي وَسَاوِسُ الشَّرِّ تَرْتَا  
 إِنَّنِي هُنَا تَمَزَّقُ قَلْبِي فِي خُطَى  
 غَيْرَ أَنِّي أَهْفُو.. تُهْدِدُنِي الْأَلْدُ  
 كُلُّ هَذَا الْعَذَابِ، كُلُّ الدِّيَاجِي  
 كُلُّ مَا فِي الدُّنَى مِنْ الْهَمِّ وَالِدِ  
 هِيَ وَحْيِ النَّعِيمِ فِي عَمَقِ رُوحِي  
 إِنْ أَطَلَّتْ عَلَيَّ مِنْ جَنَّةِ الرِّضْدِ

\* \* \*

يَا صَفَاءَ السَّمَاءِ حَسْبِي صَفَاءُ  
 أَنَّنِي أَسْتَحِمْ بِالنُّورِ رُوحُ  
 أَنْ رَبِّي يُوحِي لِقَلْبِي بِـ

(١) الأسواء : مفردها  
 السوء : كل آفة.

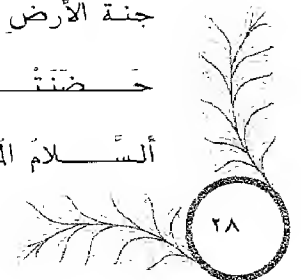
دِيَّ فِي غَفْوَةِ الرُّؤْيِ السَّمَحَاءِ  
 يَنَاسُ وَالْحَزْنَ فِي الْخُطَى الْعَمِيَاءِ  
 نِي بِرُوحٍ تَضِجُ بِالْإِغْفَاءِ  
 خَضِرُ فِي مَوْعِدِ الرُّؤْيِ الْحَمْرَاءِ  
 لَهْوٍ لَحْنًا مُنَوَّعَ الْأَسْمَاءِ  
 سِي، وَتَنَسَابُ شَهْوَةٌ فِي دِمَائِي  
 فِي غُرُوقِي، فِي فِتْنَةِ الْأَهْوَاءِ  
 حُ لَدَيْهَا نَوَازِغُ الْأَسْوَاءِ (١)  
 اللَّيْلِ وَخُشَّةُ الْبَيْدَاءِ  
 طَاف.. حُبًّا فِي هَدَاةِ الْإِغْفَاءِ  
 تَتَهَاوَى أَمَامَ قُدْسِ السَّمَاءِ  
 حَمِّ، وَمَا امْتَدَّ مِنْ صُنُوفِ الْبَلَاءِ  
 وَصَدَى لَهْفَتِي وَسِرُّ هَتَائِي  
 وَإِنْ أَلْطَافُ خَالِقِي بِالرِّضَاءِ

\* \* \*

أَنْ رُوحِي فِي رِحْلَةِ الْإِسْرَاءِ  
 يَّا لَذِيذًا فِي رَوْعَةِ اللَّأَلَاءِ  
 الْحَبُّ طَهُورًا كَهَمْسَةِ الْأَنْدَاءِ

فَإِذَا بِالْحَيَاةِ خَطُوءُ رَسَالَا  
وَإِذَا بِالشَّاعِرِ الْبَيْضِ قَيْضُ  
وَسَلَامٌ لَا تَسْتَرِيحُ لَهُ النَّزْ  
يَمْنَحُ الرُّوحَ كُلَّ نَعْمَى مِنَ الْقَدْ  
كُلُ أَفَاقِهِ رَبِيعٌ.. يَثِيرُ  
وَيَهْزُ الْأَعْمَاقَ بِالشُّوقِ مَلْهُو  
تُبْدِعُ الْفَجْرَ مِنْ حَنَائِا الدِّيَاجِ  
إِنَّهُ اللَّهُ.. هَلْ نَعِيشُ نَجَاوَاهُ  
لَمْ يَنْزَلْ جَهْلًا وَلَمْ يُوحَ بِالْحَقِّ  
إِنَّمَا كَانَ وَحْيُهُ الْفِكْرَ رَفًّا  
يَتَخَطَّى كُلَّ التَّاهَاتِ بِالْوَعْدِ  
يَتَهَاوَى وَحْيُ الْخَرَافَاتِ إِنْ  
دَرَبُهُ الْحُبُّ وَالسَّمَاخَةُ وَاللُّطْفُ  
إِنَّهُ اللَّهُ.. هَا هُنَا فِي قُلُوبِ  
لَمْ يَغِبْ عَنْ عِبَادِهِ لَمْ يَدْعُ لِدِ  
جَنَّةِ الْأَرْضِ مُلْتَقَانَا عَلَى دَرْ  
حَاضِنَتْهَا آيَاتُهُ فَيَكُلُّ  
السَّلَامُ الْمُنْضَرَّ الْوَادِعُ الـ

تِ كِبَارٍ فِي مَوْعِدِ الْأَنْبِيَاءِ  
أُرِيحِي مِنْ دَعْوَةٍ غَرَاءِ  
وَةٍ فِي لَهْفَةِ الْمَنَى الْحُمُرَاءِ  
سِ الْإِلَهِيِّ فِي ابْتِهَالِ الدُّعَاءِ  
الْأَرْضَ بِالْعِصْبِ وَالرُّؤَى الْغَضْرَاءِ  
قَا إِلَى كُلِّ فِكْرَةٍ عَذْرَاءِ  
رِ حَيَاةٍ قَيَاضَةً بِالسَّنَاءِ  
لِنَمْتَدَّ فِي مَدَى الْأَرْجَاءِ؟  
دِ وَلَمْ يُسَلِّمِ السُّرَى لِلْعَنَاءِ  
قَا رَحِيبًا مُنْضَرَّ الْأَجْوَاءِ  
سِ لِنَمْتَدَّ فِي هُدَى الصَّلَحَاءِ  
رَفَّ هُدَاهُ عَلَى الدَّرَى الشَّمَاءِ  
فَ بِرُوحِ نَفَّاحَةِ الْأَشْدَاءِ  
لَمْ تُدْنَسْ بِفِتْنَةِ الْأَخْطَاءِ  
يَأْسِ أَنْ يَلْتَقِيَ بِوَحْيِ الرَّجَاءِ  
بِ تَجَاوَاهُ فِي نَعِيمِ اللَّقَاءِ  
فِي هُدَاهَا مَنَابِغُ لِلرَّخَاءِ  
رِيَانُ فِي السَّفْحِ بَيْنَ ظِلٍّ وَمَاءِ



هَبَّةُ اللَّهِ لِلْحَيَاةِ التَّ  
وَعَلَى مُلْتَقَى دروبِ الرِّسَالَا  
دَرْبَهَا الْحَقُّ قَهِي قُوقِ الْغَوَايَا  
حَسْبُهَا: أَنَّهَا تَفْتَحُ عَيْنِي  
كُلُّ هَذَا الْجُوعِ الَّذِي يَأْكُلُ الدَّ  
هُوَ سِرُّ الْأَسْرَارِ لِلتُّخْمَةِ الْبَلَدِ  
كُلُّ هَذِي الْبَاسَاءِ فِي الْأَرْضِ، فِي  
هِيَ رَجْعُ الصَّدَى لِيُوحِي حَقُودِ  
يَحْسَبُ الْكَوْنُ مُلْكَهُ فَعَلَى عَيْدِ  
يَتَمَنَّى.. فَتِلْهَتْ الْأُمْنِيَّاتُ الدَّ  
حَسْبُهُ مِنْ تَفَاهَةِ الرُّوحِ أَنْ يَسْدَ  
ثُمَّ يَخْطُو فِي الدَّرْبِ إِنْ زَغَرَدَ  
يَبْخُلُ الْحُلْمُ فِي يَدَيْهِ عَلَى الدُّدِ  
وَتَنَاجِيهِ رَوْعَةُ الْأَرِيحِيَّاتِ  
يَا لَهْوَلِ الْإِنْسَانِ يَظْمَأُ فِيهِ الدَّ

\* \* \*

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ هَلْ أَنْتَ قَارِو  
كَانَ يَحْيَا فِي عَالَمٍ مِنْ كُنُوزِ..

(١) اللآلئ: الضوء،  
النعمة.

ي تَمْرَحُ أَحْلَامُهَا مَعَ الْأَوْلِيَاءِ  
تِ حَمَلْنَا عَدَالَةَ الْأَمْنَاءِ  
تِ أَمَامَ الْأَعْدَاءِ وَالْأَصْدِقَاءِ  
هَهَا عَلَى الْبُؤْسِ فِي جُنُونِ الثَّرَاءِ  
قُوقَ، يَمْتَصُّ لَهْفَةَ الْفُقَرَاءِ  
هَهَا فِي زَهْوِ أَعْيُنِ الْأَغْنِيَاءِ  
عَسْفِ الدِّيَاجِي فِي أَنَّهِ الْبُؤْسَاءِ  
مُتَشْرِفِ الْفِكْرِ فَاجِرِ الْأَهْوَاءِ  
نَيْهِ لِلْمُفْرِيَّاتِ أَلْفُ غِشَاءِ  
حُمُرُ نَشْوَى بِخَمْرَةِ الْإِثْرَاءِ  
لِمَ تَجْوَى أَحْلَامِهِ لِلْقَبَاءِ  
الدَّرْبُ بِإِيمَانِهِ، عَلَى اسْتِحْيَاءِ  
يَا فَلَا يِلْتَقِي بِرُوحِ الْعَطَاءِ  
تِ قَيَّجَتْحَاهَا بِغَيْرِ حَيَاءِ  
خَيْرُ وَالْأَرْضُ جَنَّةٌ مِنْ رِوَاءِ

\* \* \*

ن... أَتَحْيَا طَبِيعَةَ الْكِبْرِيَاءِ  
حَجَبَتْهُ عَنْ رُؤْيَةِ اللَّأَلَاءِ<sup>(١)</sup>

عَاشَ فِي عُمُقِ ذَاتِهِ لَمْ يَفْتَحْ  
 سَجَنَتَهُ أَطْمَاعُهُ فِي خِيَوطِ  
 وَاسْتَشَارَتْ أَحْلَامُهُ خَطَرَاتِ الدِّ  
 إِيهِ قَارُونَ... وَارْتَعَى الصَّوْتُ..  
 لَا تَهْلُلُ لِلْمَالِ، لَا يَفْرَحُ الْحَدُّ  
 فَرَحَ الْعُمُرِ أَنْ تَعْيِي  
 كُلُّ أَحْلَامِهَا إِذْ امْتَدَّتِ الْأَحْ  
 تَلْتَقِيهَا فِي خُطْوَةِ الْخَيْرِ إِمَّا  
 وَيَطُوفُ الْإِحْسَانُ فِي رَوْعَةٍ  
 وَيُكْ أَحْسِنُ إِلَى الْعِبَادِ، أَلَا تَذُ  
 إِنَّهَا نِعْمَةُ الْإِلَهِ.. فَلَا تُفْ  
 إِنَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ قَسَّادٍ  
 وَتَهَاوَى قَارُونَ.. وَاعْتَزَّ بِالْإِثْمِ  
 أَيْنَ قَارُونَ، يَا جُمُوعَ الْقَوَارِي  
 إِنَّهُ اللَّهُ، وَحْيُهُ الرَّحْمَةُ الْكَبْرَى  
 قَدْ تَطَوَّلَ الْحَيَاةُ قَدْ يَفْتَحُ الْكَوْنُ  
 غَيْرَ أَنَّ اللَّظَى تَوُجَّ، وَقَدْ تَحْ  
 حَيْثُ تَحْيَا أَعْمَالُنَا فِي حِسَابِ

\*\*\*

قَلْبَهُ لِلْحَقِيقَةِ الْبَيْضَاءِ  
 نَسَجَتْهَا عَنَّا كِبُ الْأَرْءِ  
 وَهُمْ فِي ظِلِّ فِكْرَةٍ جَوْفَاءِ  
 وَاهْتَزَّتْ تَجَاوَاهُ فِي رِحَابِ الْعَلَاءِ  
 لَمْ يَعْيُتْ لَكَ، فِي ذُرُوبِ الْهَنَاءِ  
 شَ مَعَ اللَّهِ حَيَاةُ تَمُوجٍ بِالنِّعْمَاءِ  
 لَامُ، تَحْيَا فِي الْجَنَّةِ الْغَضْرَاءِ  
 رَفَرَقَتْ رُوحَهُ عَلَى الضَّعَفَاءِ  
 الْحَبُّ عَلَى كُلِّ مُثْقَلِ الْأَعْبَاءِ  
 كَرَّ قَضَلَ الْإِلَهِ فِي الْبَلَوَاءِ  
 سِيدُ حَيَاةِ الْعِبَادِ بِالْأَهْوَاءِ  
 يُرْهِقُ الْكَوْنَ بِاللَّظَى وَالشَّقَاءِ  
 م.. قَضَمَتْهُ خَسْفَةُ الْبَيْدَاءِ  
 ن.. تَعَالَوْا إِلَى نِدَاءِ السَّوَاءِ  
 رَى، قَسِيرُوا عَلَى هُدَى الرَّحْمَاءِ  
 نَ ذِرَاعِيهِ لِلْقَوَى السَّوْدَاءِ  
 رَقُ نِيرَانُهَا غَدَ الْأَدْعِيَاءِ  
 اللَّهُ... يَوْمَ التَّقَى وَيَوْمَ الْجَزَاءِ

\*\*\*

يَا صَفَاءَ الْحَيَاةِ يَا حُلْمَ الرُّؤَى  
وَأَثَارَ الْعَجَاجِ بِالرَّمْلِ عَيْنِدِ  
أَعْطَيْتَنِي فِكْرَةَ الضُّحَى .. رَوْ رُوحِي  
أَنَا حَسْبِي الصَّفَاءُ فِي الرُّوحِ حَتَّى  
حَيْثُ لَا يَحْجُبُ الضَّبَابُ حَيَاتِي  
أَنَا حَسْبِي الصَّفَاءُ يَا رَبِّ إِنِّي

\* \* \*

ح. الَّتِي غُطِّيتُ بِأَلْفِ غِطَاءٍ  
يَهَا فَتَاهَتْ فِي مَهْمَةِ الصَّخْرَاءِ<sup>(١)</sup>  
بِالْيَنَابِيعِ فِي حَقُولِ السَّمَاءِ  
أَبْلَغَ الْقُدُسِ فِي ذُرَى الْعَلِيَاءِ  
عَنْ هُدَى اللَّهِ فِي ابْتِهَالِ الدُّعَاءِ  
أَهْرَقُ الْعُمَرَ فِي كُؤُوسِ الصَّفَاءِ

\* \* \*

(١) الْمَهْمَةُ: المفازة  
والبرية القفر.



# أُحِبُّكَ يَا رَبِّ

من أجواء السفر في الطائرة بين طهران ومشهد في ١٣٩٨هـ

أُحِبُّكَ، يَا رَبِّ، حُبَّ الْحَيَاةِ  
وَيَنْسَابُ - فِي وَحْيِهَا - وَحْيُكَ  
يَعْرُكُ فِي جَانِحِي الطَّمُوحِ  
وَيَلْهَبُنِي الشَّوْقُ أَنْ أَقْطَعَ الطَّرِيقَ  
إِلَى حَيْثُ أُلْقَاكَ فِي كُلِّ رُوحٍ  
تَعِيشُ لِتَزْهَوْ غِرَاسُ الرَّبِيعِ  
وَيَهْمِي الْجَمَالُ، كَمَا انْهَلَّ قَجَرٌ  
قَائِنَتَ - إِلَهِي - مَعَ السَّائِرِينَ  
وَلَسْتُ مَعَ الْخَانِعِينَ الْكُسَالَى  
وَلَسْتُ لِمَنْ يَغْزِلُونَ الْهَوَى  
تَهْمُهُمْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْخُشُوعِ  
وَتَحْضُنُ أَحْلَامُهُمْ جَنَّةَ الدِّ  
وَلَكِنَّهُمْ يَقْتُلُونَ الْحَيَاةَ

يَفِيضُ عَلَى جَانِبَيْهَا السَّنَاءُ  
الَّذِي سَبَّحَتْ حَوْلَهُ الْأَنْبِيَاءُ  
فَتَدْقَعُ خَطْوِي إِلَيْكَ السَّمَاءُ<sup>(١)</sup>  
قَى إِلَى حَيْثُ يَزْهَوُ الرَّجَاءُ  
تَقَايِضَ فِي مَقَلَّتَيْهَا الصَّفَاءُ  
فَيَضْحَكُ فِي الْحَقْلِ وَرْدٌ وَمَاءُ  
يُرْقِرُ فِي شَفَتَيْهِ الرِّوَاءُ  
إِلَى الشَّمْسِ حَيْثُ يَطُوفُ الضِّيَاءُ  
وَأِنْ بَحَّ مِنْهُمْ إِلَيْكَ النَّدَاءُ  
لِذَاتِكَ فِيمَا يَجْنُ الْخَفَاءُ  
وَيَشْهَقُ - بِالْحَسَرَاتِ - الدُّعَاءُ  
خُلُودٍ إِلَى حَيْثُ يَسْمُو الْعَلَاءُ  
يُفَكِّرُهُمْ.. وَتَسِيلُ الدَّمَاءُ

(١) الجانح : الجانب،  
الضلع.



دِمَاءُ الْقَدِ الْحُرِّ، فِي وَحْشَةٍ  
كَأَنَّكَ أَوْحَيْتَ لِلْأَنْبِيَاءِ  
وَيَحْيُونَ ذُنْيَاهُمْ عَزَلَةً  
وَيَبْقَى لَنَا الدَّرْبُ مَهْمَا اسْتَطَالَ

\* \* \*

الطَّرِيقِ، إِذَا مَا اذْلَهَمَ الْمَسَاءُ  
يَأْنُ يَتْرُكُ السَّاحَةَ الْأَصْفِيَاءُ  
يَهْدِيهِمْ وَجَدَانَهَا الْكِبْرِيَاءُ  
لِيَكْتُبَ تَارِيخَهُ الْأَشْقِيَاءُ

\* \* \*

خَلَقْتَ الْحَيَاةَ لَنَا دَعْوَةً  
تَلْمِيزُ كُلَّ نَجَاوَى الْهُدَى  
وَقُلْتَ: اسْتَجِيبُوا لَوْحِي الْحَيَاةِ  
كُلُوا الطَّيِّبَاتِ فَإِنَّ الرَّبِيعَ  
أَحْبَبُوا الْجَمَالَ فَإِنْ حَمَمْتَ  
وَمَدَّتْ رُؤْيَ الشَّرِّ أَوْهَامَهَا  
فَلَا تَرْكُضُوا فِي صَحَارَى السَّرَابِ  
فَقَدْ تَظَّمَا الرُّوحُ فِي مُلْتَقَى الدِّ  
وَقَدْ تَرْتَوِي فِي هَجِيرِ اللَّهِيبِ  
هُوَ اللَّهُ سِرُّ الْجَمَالِ الطُّهُورِ  
وَمِنْ وَحْيِهِ: أَنْ نَعِيشَ الْجَمَالَ

\* \* \*

إِلَى النُّورِ يَحْمِلُهَا الْأَوْلِيَاءُ  
فَيَعْبُقُ بِالْحُبِّ مِنْهُ الْقَضَاءُ  
إِذَا مَا دَعَاكُمْ لَهُ الْأَنْبِيَاءُ  
لَكُمْ زِينَةٌ وَشَدَى وَأَنْتِشَاءُ  
بِأَحْدَاقِهِ لَذَّةٌ وَاشْتِيَاءُ  
لِتَعْبَثَ بِالْقُدُسِ أَنْتَى تَشَاءُ  
فَمِنْ أَكْوَاسِ الطُّهْرِ يُرَوِّى الظَّمَاءُ  
يَنْابِيعُ، أَوْ يَحْتَوِيهَا الْعِيَاءُ  
مَعَ الْحَقِّ إِنْ رَشَفْتُهُ الدَّمَاءُ  
فَمِنْهُ الرَّبِيعُ وَمِنْهُ الرَّوَاءُ  
كَمَا عَاشَ فِي الْجَنَّةِ الْأَتْقِيَاءُ

\* \* \*

تَفَجَّرَ - فِي رَاحَتِيهَا - الْعَطَاءُ

أَحِبُّكَ يَا رَبَّ حُبَّ الْحَيَاةِ

فَمِنْكَ الْوَجُودُ بِكُلِّ رَوْاهُ  
وَأَنْتَ نَثَرْتَ اخْضِرَّارَ الرَّبِيعِ  
وَمِنْكَ الشُّعَاعُ الَّذِي يَسْتَحِمُّ  
يُرْفِرِفُ فِي الْفَجْرِ نُورًا تُشِيرُ  
وَيَنْسَابُ فِي لَفْتَاتِ الْمَسَاءِ  
وَنِعْمَاكَ كُلُّ انْطِلَاقِ الْحَيَاةِ  
وَأَنْتَ الَّذِي تَمْنَحُ الْمُتَعَبِينَ  
وَمَاذَا أَقُولُ : أَحْصِي نَدَاكَ...

أَحِبُّكَ يَا رَبِّ، رَبًّا غَفُورًا  
كَشَلَالِ حُبِّ كَيْنُبُوعٍ وَحَيٍّ  
كَمَا النُّعْمِيَّاتُ تَفِيضُ تَرِقُّ  
كَمَا أَنْتَ يَا رَبُّ أَنْتَ الَّذِي  
أَحِبُّكَ حُبَّ السَّمَاحِ الضَّحُوكِ  
قَانَتْ - إِلَهِي - لِلْمُذْنِبِينَ  
تَهْدِيهِدُهُمْ بَعْدَ مُشْرِقِ  
وَتُوحِي لَهُمْ أَنَّ رُوحَ الْجَنَانِ  
لِكُلِّ الْخَطَاةِ وَإِنْ هَوَّمتْ

غَفُورًا كَمَا النُّورُ يَطْوِي الظُّلَامَ  
تَرَقَّرَقَ فِيهِ الرِّضَا وَالسَّلَامُ  
وَتَغْفُو عَلَى هَدَاهَاتِ الْعَمَامِ  
تَعَالَيْتَ عَمَّا يَفِيضُ الْكَلَامُ  
يُضِيءُ كَبَسْمَةِ طِفْلِ يَنَامُ  
يَلْطَفُكَ تَغْسِلُ رِجْسَ الْأَثَامِ  
يَسِيرُ بُوحي الْهُدَى لِلْأَمَامِ  
لِكُلِّ ضَمِيرٍ يُحِبُّ الْأَنَامِ  
خَطَايَاهُمْ فِي جُنُونِ الْحَرَامِ



لِكُلِّ الْغَطَاةِ الَّذِينَ اسْتَنَارَتْ  
لِكُلِّ الَّذِينَ تَطُوفُ عَلَيْهِمْ  
إِذَا ذَكَرُوا اللَّهَ فِي وَعْيِهِمْ  
إِذَا انْفَتَحُوا لِتَجَاوَى الشُّرُوقِ  
لَكَ اللَّطْفُ يَا رَبِّ إِنَّا جِيَاعٌ  
غَرَاتِزَهُمْ شَهَوَاتُ الرَّغَامِ<sup>(١)</sup>  
شَيَاطِينُهُمْ فِي غِيَوَى وَاضْطِرَامٍ  
كَشَعْلَةٍ نُورٍ تَوُجُّ الضَّرَامِ<sup>(٢)</sup>  
لِتُوقِظَ بِالذَّعَوَاتِ النَّيَامَ  
وَمِنْكَ الشَّرَابُ وَمِنْكَ الطَّعَامُ

\* \* \*

أَحِبُّكَ يَا رَبِّ لَسْتُ الَّذِي  
وَيَهْمِسُ بِاسْمِكَ هَمْسَ الدُّهُولِ  
يَغْنِي وَيَرْتَاعُ لِعَلَّاشِقِينَ  
يَعِيشُونَ بِاسْمِكَ لَهْوَ الصَّلَاةِ  
وَلَكِنِّي أَلْتَقِي بِالضُّحَى  
بِكُلِّ الْعَانِيِ الَّتِي تَبْعَثُ الـ  
بِكُلِّ الْهُدَى السَّمْعَ يَمْتَدُّ فِي الـ  
بِكُلِّ الْيَنَابِيعِ تَرْوِي الصَّحَارَى  
بِكُلِّ الْعُطُورِ الَّتِي تَنْفَحُ الـ  
يَغِيبُ بِذِكْرِكَ خَلْفَ الضَّبَابِ  
كَمَا الْأَفْقُ يَرَعَشُ عِنْدَ الْغِيَابِ  
يَغْنُونَ لِلشَّمْسِ خَلْفَ السَّحَابِ  
ابْتِهَالًا يَضِيعُ بِسُكْرِ الشَّرَابِ  
مَعَ اسْمِكَ فِي خَطَرَاتِ الشَّبَابِ  
حَيَاةَ اخْضِرَّارًا بِقَلْبِ التُّرَابِ  
قُلُوبِ ضِيَاءِ كَلَمَحِ الشَّهَابِ  
وَتَخْنُقُ فِي الدَّرْبِ وَحْيَ السَّرَابِ  
حَقُولَ عَبِيرًا... يَكُلُّ الرَّغَابِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(١) الرَّغَامُ : التراب ،  
الذَّل .  
(٢) الضَّرَامُ : الاضطرام  
والاِثْقَاد .  
(٣) الرَّغَابُ : الأرض  
اللينة .

\* \* \*

## ... ونهوت السنون ..

في نهاية العام الهجري ١٣٩٧

... وَتَمَوْتُ السَّنُونَ - يَا رَبِّ - مِنْ  
أَيْنَ ذَاكَ الْجَوُّ الْمَضْمَخُ بِالْعِطْرِ  
فِي شَبَابِ كُلِّ انْطِلَاقَتِهِ الدُّنَى  
يَمْرَحُ الْعُمُرُ لَاهِيًا أَوْ مُجِيدًا  
تَلَهُثُ الْحَادِثَاتُ فِيهَا، كَمَا يَدُ  
وَتَنَاجِي أَحْلَامَهَا كُلَّ أَفْقٍ  
كُلَّ مَا عِنْدَهَا الْحَنِينُ إِلَى الْمَجْدِ  
وَيَظِلُّ الْجَهْلُ فِي عَنَمَةِ اللَّيْلِ

عَمْرِي وَتَخْبُو بَقِيَّةً مِنْ رَمَادِ  
رِ الْمُنْدَى.. فِي مَوْسِمِ الْأَوْرَادِ<sup>(١)</sup>  
يَا.. وَوَحْيُ الْأَحْلَامِ فِي كُلِّ وَادٍ  
فِي حَيَاةٍ مَجْنُونَةٍ الْإِنْشَادِ  
هَهُنَا عَبْرَ السُّرَى شَهِيقُ الْجِيَادِ  
رَاعَشِ الصَّخْوَ مُثْقَلِ الْأَعْيَادِ  
هَوْلٌ.. تَلْهُو بِوَحْيِهِ، وَتَنَادِي  
لِ ضَبَابًا مَلْفَعًا بِالسَّوَادِ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

\* \* \*

.. وَتَمَوْتُ السَّنُونَ.. تَذُبُلُ كَالْوَرْدِ  
سَنَةً عَانَقَتْ صَبَابَاتِ أَحْلَامِ  
وَأَثَارَتْ كُلَّ اللَّبَانَاتِ فِي قَلْبِي..  
وَهَوَتْ فِي الطَّرِيقِ، فِي صَرَعَةِ الْأَحْزَانِ

دَاثَ فِي الْحَقْلِ.. فِي رِيَّاحِ الْخَرِيفِ  
مِي.. وَعَاشَتْ فِي عَالَمِ مَلْهُوفِ  
وَحَنَتْ - لِلْفَجْرِ - فِي كُلِّ رَيْفٍ<sup>(٣)</sup>  
دَاثَ فِي قَسْوَةِ الشِّتَاءِ الْعَصُوفِ

(١) المضمخ : المطيب،

الملطخ بالطيب.

(٢) ملفع : ملتف.

(٣) اللبانات : الحاجات.

وَمَضَتْ فِي غَيَاهِبِ الْأَبَدِ الصَّا  
 لَمْ تَعُدْ، غَيْرَ ذِكْرِيَّاتِ حَيَاةٍ  
 ثُمَّ جَاءَتْ أُخْرَى.. عَلَى صَهْوَةٍ<sup>(١)</sup>  
 الْأَمَانِي فِي خَطْوِهَا، وَنَجَاوِي  
 وَغَدٌ يَسْتَثِيرُنِي فِي أَحَاسِي  
 وَضَبَابٌ قَدْ تَشْرَقَ الشَّمْسُ فِيهِ  
 وَحَايَا مَوَاسِمٍ لِلرَّبِّ  
 أَتْرَانِي يَا رَبِّ أَرْسِلْ عُمْرِي  
 أَمْ تَرَانِي أَلْقَاكَ فِي كُلِّ دَرْبٍ  
 حَسْبُ عُمْرِي - يَا رَبِّ - أَنْكَ فِي  
 أَنْنِي أُرْتَجِيكَ - وَحَدَّكَ مَهْمَا  
 أَنْتَ عُمْرِي.. سِرَّ الْمَعَانِي الَّتِي تَحُدُّ  
 أَنْتَ رَبِّي مَا لَوْعَةُ الشَّوْقِ، مَا اللَّهُ  
 مَا الدَّمُوعُ الْمَلُونَاتُ سِوَى ظِلِّ  
 غَيْرِ أَنِّي هُنَا حَلِيفُ النَّجَاوِي  
 هِيَ يَا رَبِّ لَحُظَّةُ الْعُمْرِ تَمْتَدُّ بِ-  
 قُلْتُكَ لِلْسَنِينَ كُلِّ الدِّيَاجِي  
 فَيَقْلِبُنِي مِنْ نُورِكَ السَّمْعِ وَحَيِّ

مَبِّ.. فِي وَحْشَةِ الظَّلَامِ الْكَثِيفِ  
 وَبَقَايَا فِكْرٍ وَظِلِّ حُرُوفِ  
 الْعُمْرِ.. بِزَهْوٍ مُرَنِّجٍ مَشْفُوفِ  
 الْأَرِيحِيَّاتِ فِي صَبَاها اللَّهْفِ  
 سَيِّ وَفِكْرِي لِكُلِّ وَحْيٍ طَرِيفِ  
 وَتَنَاجِي بِالنُّورِ رُوحِ الْكُهُوفِ  
 عِ الْآخْضَرِ الْحُلُوِّ ذَانِيَّاتِ الْقُطُوفِ  
 فِي مَهَبِّ الرِّيَّاحِ عَمْبَرِ الظُّرُوفِ  
 مَشْرِقِ الرُّوحِ فِي الْجِهَادِ الْعَنِيفِ  
 عَمَقِ مَعَانِيهِ فِي الْجَلَالِ اللَّطِيفِ  
 غَازَلْتُ لَهْفَتِي سَرَايَا الْأَلُوفِ  
 سَيَا هُدَاهَا تَوَازَعُ الْمَعْرُوفِ  
 فَعَةً لِلْفَجْرِ.. فِي دِيَّاجِي الصُّرُوفِ<sup>(٢)</sup>  
 خَفِيفٍ لِكُلِّ حِسٍّ رَهْيفِ  
 بَيْضٍ فِي لَهْفَةِ الْكِيَانِ الضَّعِيفِ  
 سَاطِئَاتِهَا حَيَاةُ الطُّيُوفِ  
 فِي ضَبَابِ الْآسَى وَرَاءَ السَّجُوفِ<sup>(٣)</sup>  
 يَهْتَدِي فِيهِ تَالِدِي<sup>(٤)</sup> وَطَرِيفِي<sup>(٥)</sup>

(١) صَهْوَةٌ : جَمْعُهَا  
 صَهَا، وَصَهَوَاتٌ : مَقْعَدُ  
 الْفَارِسِ مِنَ الْفَرَسِ.  
 (٢) الصُّرُوفُ : النُّوَابِثُ.  
 (٣) السَّجُوفُ : الْأَسْتَارُ.  
 (٤) التَالِدُ : الْقَدِيمُ.  
 (٥) الطَرِيفُ : الْحَدِيثُ.

## الله أكبر

وَرَفَعْتُ - فِي سُبْحَاتِهَا الْوَاحِي<sup>(١)</sup>  
 نَجْوَايَ - عَبْرَ مَوَاكِبِ الْأَفْرَاحِ  
 تُغْرِي الْعُيُونَ بِضَوْئِهَا اللَّمَّاحِ  
 فِيهِ، وَعَاشَتْ يَقْظَةُ الْإِصْبَاحِ  
 سَكِرَتْ رَوْاهُ بِخُمْرَةِ الْأَقْدَاحِ  
 يَزْهَوُ عَلَى أَمْجَادِ كُلِّ صَبَاحِ  
 يَا رَبِّ هَبْنِي نِعْمَةَ الْإِفْصَاحِ  
 رَارَ فِي دَرْبِ الْحَيَاةِ الضَّاحِي<sup>(٢)</sup>  
 بِالنُّورِ فِي وَعْيِ الضَّمِيرِ الصَّاحِي  
 أَحْيَا بِهَا فِي مَوَكِبِ الْأَرْوَاحِ  
 وَأَذِيبُ فِي أَحْدَاقِهِ أَتْرَاحِي

\* \* \*

اللَّهُ أَكْبَرُ وَاحْتَضَنْتُ مَشَاعِرِي  
 مَاذَا.. أَتُبْهَرُنِي الْحَيَاةُ وَتُنَحْنِي  
 وَتَشْدُنِي - لِلْمُعْجِزَاتِ - خَوَارِقُ  
 وَيُثِيرُنِي فِكْرُ تَرَكَضَتِ الدُّرَى  
 مَاذَا.. أَتَزْهَوُ الْكِبْرِيَاءُ بِخَاطِرِ  
 فَيَعِيشُ يَحْسَبُ أَنَّ مَجْدَ حَيَاتِهِ  
 وَأَنَا هُنَا.. اللَّهُ أَكْبَرُ - فِي دَمِي  
 حَسْبِي سُمُوًا أَنْ أَعِيشَ ضَرَاةً<sup>(٣)</sup> الْأَبَدِ  
 أَنْ أَلْتَقِيَ بِهَذَاكَ وَحَيًّا سَابِحًا  
 أَنْ أَسْتَرِيحَ إِلَى نَعِيمِ حَقِيقَةٍ  
 إِنِّي أَوْدَعُ فِي هَذَاكَ مَتَاعِي

\* \* \*

(١) سُبْحَاتُ : جمع  
 سُبْحَةٍ ، دَعَاءٍ أَوْ  
 صَلَوَاتٍ .  
 (٢) ضَرَاةٌ : الْخُضُوعُ  
 وَالتَّذَلُّلُ لِلَّهِ .  
 (٣) الضَّاحِي : الْبَارِزُ  
 لِلشَّمْسِ .



## رَبَّاهُ..

مِنْ صُورِ مَجْنُونَةٍ قَاتِمَةٍ  
فَاسْتَسْلَمْتُ خَوَاطِرِي الْعَائِمَةِ  
مَجْرُوحَةٍ وَيَقْظَةٍ وَاجِمَةٍ  
فِي رَعَشَاتِ التَّعِ الْحَالِمَةِ  
شِرَاعُهُ، أَهْدَابِي الْهَائِمَةِ  
مِنْ رُوحِي الْوَادِعَةِ السَّاهِمَةِ

\*\*\*

وَزَمْجَرَتِ أَشْبَاحُهَا الظَّالِمَةِ  
جِرَاحِهِ، أَهْوَائِي الْجَاحِمَةِ<sup>(١)</sup>  
عَلَى بَقَايَا الشَّهْوَةِ الْعَارِمَةِ  
يَحْسِبُهَا الْفَرِيسَةُ النَّاعِمَةِ  
فِي ثَوْرَةٍ عَاوِيَةٍ صَارِمَةِ

\*\*\*

رَبَّاهُ.. مَاذَا خَلَفَ عَسْفِ الدَّجَى  
أَسْلَمْتُ جَفَنِي لِأَشْبَاحِهِ  
وَطَفْتُ، أُرْعَى الْأَمْسِ، فِي كَوْعَةٍ  
تَشْدُنِي الذِّكْرَى، إِلَى أَفْقِهِ  
وَيَسْرُخُ الْخَسِيَالُ فِي زَوْرَقِ  
فِي حَيْرَةٍ تَسْتَلُّ ذُؤَبَ السَّنَا،

\*\*\*

وَطَافَتِ الْأَوْهَامُ.. فِي عَالَمِي  
وَأَسْتَيْقِظُ الْحِسَّ.. فَتَّارَتُ عَلَى  
وَأَنْدَفَعَ الْكَيَانُ.. فِي تَهْفَةٍ  
يَمَزُقُ السَّيِّئَارَ فِي رَوْعَةٍ  
فَأَنْتَبَهَ «الْحَيَوَانُ» فِي حِسِّهِ

\*\*\*

(١) الجاحمة : الجمر  
الشديد الاشتعال.



حَتَّى إِذَا نَامَتْ عُيُونُ الْوَرَى  
أَشْفَقْتُ : أَنْ أَفْقِدَ رُوحِيَّةَ الضِّيَاءِ ،  
فَيَسْتَحِيلُ النُّورُ فِي خَاطِرِي  
فَجِئْتُ فِي صُوفِيَّةٍ حُرَّةٍ  
أَدْعُوكَ فِي شِعْرِ : يَرِشُ النَّدَى  
وَفِي قَمِيٍّ .. مِنْ تَوْبَتِي .. بِسْمَةِ الدِّ

\* \* \*

رَبَّاهُ .. هَذَا الْكَاسُ فِي رَاحَتِي  
أَنْتَ بَعَثْتَ السَّحَرَ فِي خَمْرِهَا  
قَرَنْحَتْ دُنْيَايَ .. فِي رَغَشَةٍ  
وَنَضَّرَتْ عَيْنِي بِتَهْوِيْمَةٍ  
فَلَمْ أَفِيقْ إِلَّا عَلَى فِتْنَةٍ  
وَرَوْعَةٍ : لَمَحْتُ فِي رُوحِهَا  
تَضْمَنِي .. فَيَرْتَوِي خَافِقِي  
لَكِنِّي مَدَدْتُ نَحْوَ السَّمَاءِ  
أَرْجُو التِّفَاتِ الْوَحْيِ .. فِي خَاطِرِي

وَانْطَلَقْتُ أَحْلَامِي السَّامِيَّةَ  
فِي آفَاقِي الصَّاحِيَّةِ  
- عَبْرَ الْهَوَى - أَسْطُورَةَ بَالِيَّةَ  
تَمُدُّنِي بِالشَّعْلَةِ الْهَادِيَّةِ  
عَلَى رُؤَاةِ الْخَضِرِ .. أَحْلَامِيَّةِ  
طَهَّرَ .. إِلَى آفَاقِكَ الصَّافِيَّةِ

\* \* \*

مُتَرَعَّةً .. بِالشَّعْرِ .. وَالْأَدْمَعِ  
أَنْشُودَةً .. سَكْرَى .. عَلَى مَسْمَعِي  
مِنْ رَعَشَاتِ الْحُلُمِ الْمُتَعِ  
فِي سَكَرَاتِ الشَّاعِرِ الْمُبْدِعِ  
تَصْرُخُ بِالْأَعْمَاقِ .. هَيَّا مَعِي  
أَشْوَاقَ حُبٍّ بِالسَّنَا مُتَرَعِ  
وَتَلَهَّتْ النَّيِّرَانُ فِي أَضْلَعِي  
كَفَيَّْ .. فِي ضَرَاةِ الرُّكْعِ <sup>(١)</sup>  
وَيَقْظَةَ الْحَيَاةِ .. فِي مَضْجَعِي

بنت جبيل ١٩٥٥/٩/٩ م - ١٣٧٥/١/٢١ هـ

(١) الضراعة : التذلل  
إلى الله.

## أَنَا أَهْوَاك

رَبِّ، مَالِي أَبُكِي وَمَالِي أَغْنِي  
أَنَا أَهْوَاكَ، لَا لِنِعْمَاكَ تَسْتَه  
أَنَا أَهْوَاكَ لِلْهَوَى تَرْعَشُ الرُّو  
لِلسَّمَاءِ الزَّرْقَاءِ، تَنْسَابُ مِنْهَا  
لِلْيَالِي الْقُمْرَاءِ وَالسَّحْبُ تَحْدُ  
لِلصَّبَا يُوقِظُ الصَّبَابَةَ فِي الْأَعْمَ  
لِلرَّبِيعِ الْحَبِيبِ يَبْتَسِمُ الزَّهْدُ  
لِلصَّبَاحِ الضَّحُوكِ يَنْهَلُ كَالشَّلَا  
لِلشَّوْاطِي تَمَاجُجُ النَّسَمِ الرَّخْ  
أَنَا أَهْوَاكَ: إِنَّ آثَامِي السُّو  
أَنَا أَدْرِي: بِأَنَّ خَلْفَ ظِلَالِ الدَّ  
وَبَأْنِي: إِذَا اقْتَحَمْتَ لَدَاذَا  
سَوْفَ أَهْوَى إِلَى الْجَحِيمِ وَلَكِنْ  
وَحَيَاتِي تَصُدُّ نَجْوَاكَ عَنِّي  
وَيُكَيِّمَانِي، وَلَا لِحَنَّةٍ عَذْنِ  
حُ، بِأَفْيَائِهِ، وَيَهْتَزُّ لِحَنِي  
شُعْلَةُ النَّوْرِ فِي جَلَالٍ وَقَنْ  
وَهَا إِلَى الْفَجْرِ فِي دَلَالٍ وَحُسْنِ  
سَاقٍ، وَالْحَبُّ فِي الضُّلُوعِ يُغْنِي  
رُ بُوَادِيهِ، لِلنَّدَى الْمَطْمَئِنِّ  
لِ بِالنُّورِ مَايَجَأُ بِالتَّقْنِي  
وَبِأَقْفَاقِهَا بِالطَّفْرِ جَفْنِ  
د .. سَتَنْدَاحُ فِي شُعَاعِكَ عَنِّي  
مَوْتٍ: إِنَّ ثَارَتِ الْغَرِيزَةَ سِجْنِي  
تِي .. وَأَثَرَعْتُ بِالْغَوَايَاتِ .. دَنِّي<sup>(١)</sup>  
أَنَا أَرْجُو فِي ظِلِّ عَفْوِكَ أُمْنِي

(١) أَلَدَنْ: جَمَعَهَا دَنَانُ  
الْوَعَاءِ الضَّخْمِ.

رَبِّ هَذِي حَقِيبَتِي لَيْسَ فِيهَا

لِي مِنْ قُرْبَةٍ سِوَى حُسْنِ ظَنِّي

النجف الأشرف ١٩٥٤/٧/٦ م

# ربّ أنتَ الحقيقةُ

مهداة إلى الدكتور أسعد علي تحية لكتابه «معرفة الله»

لا يَزَالُ الْغَيَالُ فِي الشَّاطِيءِ الْأَبْدِ  
تَارَةً يَحْضُنُ الضِّيَاعَ وَآخِرَى  
وَيَطُوفُ الضَّبَابُ رَحْوًا، كَمَا انْسَا  
وَيَظِلُّ الْغَيَالُ يَمْرَحُ وَالْدَّرُ  
يَضِي يَفْتَنُ بَاحِثًا عَنْ سَفِينِ  
يَتَلَهَّى بِالْوُجْ عَبْرَ السَّكُونِ  
بَتْ طُيُوفُ الْهَمَا يَجْفَنُ حَزِينِ  
بُ طَوِيلٌ، عَلَى امْتِدَادِ السَّنِينِ

\* \* \*

رَبِّ: أَنْتَ الْحَقِيقَةُ الْحَقُّ، مَنْ لِي  
كَلَّمَا امْتَدَّ بِي إِلَيْكَ وَجُودِي  
وَتَسَلَّقْتُ كُلَّ آيَاتِكَ الْكُبَى  
وَتَعَلَّقْتُ بِالنَّبَوَاتِ تَفْتَنُ إِلَى  
كَلَّمَا لَاحَ لِي الشُّعَاعُ وَأَيَّقُنْ  
رَدَّنِي عَالَمِي فَأَوْشَكْتُ أَنْ أَهْ  
غَيْرَ أَنِّي - وَإِنْ حَمَلْتُ تَرَابَ الْأَرْضِ  
أَجِدُ النُّورَ عَبْرَ رُوحِي يَنْسَا  
أَنْ أَنَا جِيكَ فِي خُشُوعِ الْحَيْنِ  
بَاحِثًا خَلْفَ سِرِّكَ الْكُنُونِ  
رَى إِلَى وَحْيِكَ الْحَبِيبِ الْحَنُونِ  
سَى الْحَقُّ كُلُّ وَحْيِي دَفِينِ  
تَ بِأَنِّي حَطَمْتُ كُلَّ سَجُونِي  
وَيَ فِي التَّيِّهِ فِي غِمَارِ الظُّنُونِ  
فِي غَفْلَةِ اللَّيَالِي الْهُونِ<sup>(١)</sup>  
بُ انْسِيَابَ الضُّحَى بَعَيْنِ الْيَقِينِ

\* \* \*

(١) الْهُونُ : الْخِزْيُ.

مِنْكَ مِنْكَ الْحَيَاةُ تَخْضَرُ فِي رَوْ  
رَبِّ إِنْني هُنَا عَلَى شَاطِئِ الصَّحْ  
كُلُّ أَفْكَارِهِ بَقَايَا رِمَالِ  
وَحَكَايَا عَنِ الْوَمِيزِ الَّذِي تَدُ  
وَرَمَادُ تَذَرُهُ نَافِخَاتُ الـ  
مَنْ أَنَا.. مَنْ أَكُونُ.. لَوْ لَمْ يَفِضْ مِنْ  
مَنْ أَنَا.. إِنْني إِرَادَتُكَ الْبَيِّ  
مَنْ أَنَا.. أَيُّ مَنَهِجٍ أَتَقَرُّ  
أَنْتَ نَهْجُ السَّرَى، وَأَنْتَ الْهُدَى  
لَا رِمَالُ الصَّخَرَاءِ تَحْجُبُنِي عَنُ

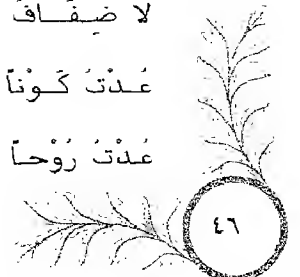
\* \* \*

رَبِّ؛ إِنْني هُنَا عَلَى شَاطِئِ الْعُمُ  
يَلْتَقِي فِي رِحَابِهِ الْأَمْسُ وَالْيَوْمُ  
أَفْرَعَتْ رَوْحَهُ الدَّقَائِقُ مِمَّا  
لَمْ تَعُدْ فِي الشَّوْاطِئِ الْبَيْضِ  
لَا ضِفَافٌ هُنَا فَهَذَا الْوُجُودُ  
عُدْتُ كَوْنًا يَمْتَدُّ حَتَّى لِيَلْقَا  
عُدْتُ رَوْحًا حَتَّى كَأَنَّ أَحَاسِي

حَيَّ زَهْوًا بِالْقُلِّ وَالْيَاسَمِينَ  
رَاءِ صَمْتٍ مُخْضَبٍ بِالشَّجُونِ  
نَثَرَتْهَا الرِّيَّاحُ فَوْقَ الْعُيُونِ  
مَحَهُ الرُّوحُ فِي ضَمِيرِ السَّيْنِ  
حَطَبِ الْجَزْلِ فِي الْمَدَى الْجُنُونِ<sup>(١)</sup>  
رَوْحِكَ الْفَيْضُ فِي دَمِي كَالْعُيُونِ  
ضَاءً، أَنْ يَفْغَمَرَ الضِّيَاءُ جُفُونِي  
هُ بَعِيدًا عَنْ نَهْجِكَ الْمَسُونِ  
السَّمْحُ إِذَا تَهَتُّ فِي دُرُوبِ الْجُنُونِ  
لَكَ، وَلَا اللَّيْلُ عَنْ هَذَاكَ الْأَمِينِ

\* \* \*

رِي، انْطِلَاقُ يَجْتَاحُ زَهْوَ الزَّمَانِ  
مُ عَلَى مَوْعِدِ الْعَدِ الرَّيَّانِ  
يُرْهِقُ الْعُمَرَ فِي حِسَابِ الثَّوَانِ  
دُنْيَاهُ تُنَاجِي الضَّفَافَ عَبْرَ الْأَغَانِي  
الرَّحْبُ يَطْوِي لَدَيْكَ كُلَّ الْكَانِ  
لَكَ، كَمَا الثَّوَرُ فِي رَبِيعِ الْجَنَانِ  
سَيِّ تَلَطَّطَتْ قَارُهُفَتْ وَجُدَانِي



فَكَأَنِّي أَطُوفُ يَقْظَةً رُوحُ  
وَتَهَزُّ الْكَيَانَ إِيْمَاءَ الْقُدُ  
وَإِذَا بِي أَدُوبُ، أُنْسَابُ إِيْمَا  
وَإِذَا بِالْإِنْسَانِ فِي عَالَمِ الْأُنْ

\* \* \*

يَا صَدِيقِي، مَا زَالَتِ الرَّحْلَةُ الْأَوُ  
تَسْتَثِيرُ الْإِبْدَاعَ فِيهِ تَنَاجِيُ  
رَبِّمَا تَوْقِظُ الْهَوَى فِي لَيَالِي  
وَيَغْنِي لِلْحُسْنِ أَغْنِيَّةَ الْحُبِّ فَتَهْدُ  
ثُمَّ تَسْمُو بِهِ الْأَمَانِي إِلَى وَحْدِ  
لَكَأَنَّ الْأَلْفَاظَ تَمْتَصُّ إِحْسَا  
وَيَمُوجُ الْمَعْنَى بِأَعْمَاقِنَا الظُّمُ  
وَيَعُودُ الْإِنْسَانُ بِالْحُبِّ صُوفِيًّا

\* \* \*

رَبِّمَا تَلَهَتْ الْخُطَى فِي الطَّرِيقِ الدَّ  
قَدْ تَغْنِي الْجِرَاحُ لِلْبَلْسَمِ الشَّ  
قَدْ يَشِيرُ السَّرَاةُ لِلرَّبْوَةِ الْخَضِ  
وَيَظْلُونَ يَهْمِسُونَ كَهْمْسِ الدَّ

(١) الهاميه، مفردها  
الهمزة، المفاضة البعيدة،  
البلد المقفر.

فِي لِقَاءِ الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ  
سِ جَلَالاً أَمَامَ رَبِّ الْكَيَانَ  
نَا، خُشُوعاً لِرَوْعَةِ الْإِيْمَانِ  
رَارٍ يَسْمُو عَلَى مَدَى الْإِنْسَانِ

\* \* \*

لَى إِلَى الْغَيْبِ تُرْهِقُ الْإِنْسَانَا  
فِي مَدَاهِ الْأَفْيَاءِ وَالْأَغْصَانَا  
هِيَ قَيْرَتُنْدُ عَاشِقاً وَلَهَانَا  
حَفْوُ لَوْحِيهِ دُنْيَانَا  
سِي الدُّرَى الشَّمَّ رَوْعَةً وَافْتِنَانَا  
سِ الْمَجِيبِينَ رِقَّةً وَحَنَانَا  
أَيُّ كَمَا الْحَقْلُ يَبْدَعُ الْأَلْوَانَا  
يَتَاجِي حَيَاتُهُ نَشْوَانَا

\* \* \*

وَعَرِ عَبْرَ الْحَقِيقَةِ الْبَيْضَاءِ  
فِي غِنَاءِ مَلَوْنِ الْأَصْدَاءِ  
رَاءِ عَبْرَ الْهَامِيهِ (١) الْقَفَرَاءِ  
حَلْمٍ فِي غَفْلَةِ اللَّيَالِي الْوُضَاءِ



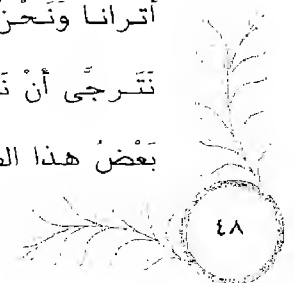
وَيُثِيرُونَ نَشْوَةَ السِّرِّ فِي دَرٍ  
وَيَغْتَوُونَ لِلْحَمَمِيَا وَلِلْكَأِ  
لَمْ تَكُنْ بِنْتُ كَرَمَةٍ فَهِيَ بِنْتُ  
لَمْ تَكُنْ كَأْسَ سَامِرٍ يَتْلَهُ  
هِيَ بِنْتُ النُّورِ الَّذِي يُلْهِبُ الْأَعْدَ  
هِيَ بِنْتُ الْقُدُسِ الَّذِي تَخْشَعُ الْأَرْ  
فِي كُؤُوسٍ لِلْعَارِفِينَ، كَمَا النُّورُ  
يَرْشِفُونَ الضُّحَى فَتَسْكُرُ أَرْوَ  
غَيْرَ أَنَا - وَإِنْ نَعِمْنَا بِفَيْضِ الدِّ  
وَحَمَلْنَا مِنْ نِعَمِيَّاتِ الْقَدَاسَا  
وَقَرَشْنَا قُلُوبَنَا لِنَجَاوَى الْأَرِيحِي  
لَمْ نَزَلْ نَرْشَفُ الْعَبِيرَ وَنُصْغِي  
وَتَمُدُّ الْعَيُونَ لِلشَّمْسِ  
إِنَّهَا قِصَّةُ الْأُلُوهَةِ وَالْإِنْدِ  
أَتَرَانَا وَتَحْنُ أَسْرَى أَمَانِي الْأَرْ  
أَتَرَانَا وَتَحْنُ فِي الدَّرَبِ لَا نَمُ  
تَتَرَجَّى أَنْ تَرْشَفَ النُّورَ كُلَّ النَّ  
بَعْضُ هَذَا الضِّيَاءِ يَكْفِي سَرَايَا

بِ الْهُوَى الْأَرِيحِيَّ بِالْإِيمَاءِ  
سِ بَعِيداً عَنْ نَزْوَةِ الْإِغْرَاءِ  
الْأَرْضِ ذَاتِ النَّوَازِعِ الْحَمْرَاءِ  
بِاللَّذَازَاتِ فِي فَجْورِ الدَّمَاءِ  
حَمَاقَ حَتَّى تَوُجَّ (١) بِالرَّمْضَاءِ (٢)  
وَاحُ فِيهِ لِرَوْعَةِ الْإِيحَاءِ  
رُ صَقَاءَ فِي قَجْرِهِ الْأَلَاءِ  
خ وَتَنْدَى بِهَا قُلُوبُ الظَّمَاءِ  
حَبَّ - يَنْسَابُ فِي عُروْقِ السَّمَاءِ  
تِ الْعَذَارَى قَدَاسَةَ الْأَوْلِيَاءِ  
كَاتٍ فِي رَبِيعِ الدَّمَاءِ  
فِي ابْتِهَالٍ لِرَوْعَةِ الْأَصْدَاءِ  
س لَكِنَّا سَتَبْقَى نَعِيشُ فِي الْأَفْيَاءِ  
سَانٍ.. مَاذَا لَدَيْكَ مِنْ أَجْوَاءِ  
ض - تَحْيَا فِي الْمَوْعِدِ اللَّانِيهِائِي  
لِيكَ لِلنُّورِ غَيْرَ كَأْسِ الْغِنَاءِ  
وَرٍ فِي قَجْرِهِ يَدُونِ غِشَاءِ (٣)  
نَا وَيُوحِي بِرَوْعَةِ الْإِسْرَاءِ

(١) أَجَّ : اضطرم  
وتلَّهَّب.

(٢) الرَّمْضَاءُ : شدة  
الحر.

(٣) غِشَاءُ : ج أغشية ،  
ما يَغْشَى الشيءَ  
ويغطيه.



بَعْضُ هَذَا الضِّيَاءِ يُورِقُ بِالوَحْدِ

\* \* \*

يَا صَدِيقِي : مَا زِلْتِ بِالسَّرِّ مَشْغُورِ  
أَتَرَكَ انْطَلَقْتَ فِيهِ ، هَلِ انْسَا  
أَنْتَ عِشْتَ الظَّلَالَ وَالْحُبَّ وَالْأَلْدِ  
وَبَعَثْتَ الْإِنْسَانَ فِي رُوحِكَ الْبَيِّ  
وَتَلَمَّسْتَ كُلَّ لَفْتَةٍ شِعْرِ  
فَإِذَا بِالذِّينِ عَاشُوا مَعَ التَّاءِ  
وَتَسَامَوْا فَلَوَّنُوا الْفَنَّ بِـ  
هَآ هُنَا فِي حَدِيثِكَ الْخُلُوعِ عَاشُوا

\* \* \*

لَكَ حُبِّي ، حُبَّ الْهُدَى السَّمْعِ ، يَبْقَى  
هُوَ حُبَّ الْعِرْقَانِ عِشْتَ نَجَاوَا  
أَنْتَ مَهْمَا انْطَلَقْتَ فَالرُّوحُ ظَمَأَى

\* \* \*

يَ قَهْلُ نَحْنُ فِي طَرِيقِ الضِّيَاءِ

\* \* \*

فَآ تَنَاجِيهِ فِي أَرْقِ نِدَاءِ  
بَتْ لَدَيْكَ الْعَيُونُ فِي الصَّحَرَاءِ  
وَأَنْ عَابَرَ الْجَنَائِنِ الْغَنَاءِ  
ضَاءِ يَرُوي حِكَايَةَ الْأَمْنَاءِ  
فِي بَيَّانٍ يَرِفُ بِالْأَشْذَاءِ  
رِيحٌ فِي ظِلِّ دَعْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ  
الْحَقُّ فَكَانُوا طَلَائِعَ الْأَصْفِيَاءِ  
مِنْ جَدِيدٍ - حِكَايَةَ الْأَضْوَاءِ

\* \* \*

فِي دُرُوبِ الْعَقِيدَةِ السَّمْحَاءِ  
هُوَ مَعَ الْفَجْرِ فِي نَجَاوَى اللَّقَاءِ  
وَالْأَمَانِي مَوَاسِمُ لِلرَّجَاءِ

\* \* \*





## حائر أمام الله

حَائِرٌ.. وَالْخَيَالُ يَمْرَحُ فِي عَيْنِ  
أَيْنَ يَجْرِي.. وَفِي الطَّرِيقِ بَقَايَا  
فَعَلَى كُلِّ خُطْوَةٍ جُرْحٌ حَبٌّ  
وَدَمُ الذُّكْرِيَّاتِ يَنْسَابُ فِي الدَّرِّ  
حَسْبُهُ أَنْ يَهْرَهُ النَّسَمُ الرَّخْ  
كَلَّمَا أَوْمَأَ الشُّرُوقُ إِلَيْهِ  
نَيْهِ رَخْوًا.. كَخِفَقَةِ الْأَشْبَاحِ  
أَغْنِيَّاتٍ.. تَعَثَّرَتْ بِالْجِرَاحِ  
ذَبَلَتْ فِيهِ شُعْلَةُ الْمِصْبَاحِ  
بِ حَزِينًا.. مَعَ الْأَغَانِي الْمَلاحِ  
و.. لِيَتَشَكُّوْا بِلَوْعَةٍ وَنُوحِ  
بِالسَّنَا.. رَاعَهُ انْطِفَاءُ الصَّبَاحِ

\* \* \*

حَائِرٌ.. وَالشَّعَاعُ يَلْهُو بِدُنْيَا  
يَقْطَعُ الدَّرْبَ مُطْرِقًا<sup>(١)</sup>.. لَاهِتَ الْعَطْشُ  
هُوَ مِنْ طِينَةِ التَّرَابِ.. وَلَكِنَّ  
مَلَّ مِنْ عَسْفِ أَرْضِهِ قَتَّهَاوَى  
فَهُوَ وَاللَّيْلُ.. فِي صِرَاعٍ عَنيفٍ  
كَلَّمَا شَاقَّهُ شَعَاعُ الْأَمَانِي  
هُ.. وَفِي رُوحِهِ بَقَايَا ضَبَابٍ  
و.. وَحِيدًا.. فِي وَحْشَةٍ<sup>(٢)</sup> وَاغْتِرَابٍ  
مَدَاهُ.. انْطِلَاقَةٌ فِي السَّحَابِ  
مُثْقَلِ الرُّوحِ بَيْنَ فَكِّي عَذَابٍ  
يَخْنُقُ النُّورَ فِي جُفُونِ الشَّبَابِ  
لَفَهُ الدَّرْبُ فِي مَتَاهِ السَّرَابِ

\* \* \*

\* \* \*

\* \* \*

(١) المطرِيقُ : السَّاهِمُ.  
(٢) الْوَحْشَةُ : الْخَوْفُ.  
انقباض القلب من  
الخلوة.

حَائِرٌ.. وَالْحَيَاةُ تُلْهِبُ نَجْوَا  
وَأَغَانِيهِ تَلْتَقِي فِي يَنَابِيهِ  
وَهُوَ نَهَبَ الْهَوَاجِسِ السُّودِ مُلْقَى  
يَتَلَوَّى مَا بَيْنَ حُلُمٍ يَنَاقِيهِ  
وَإِذَا أَشْفَقْتَ عَلَيْهِ دَمُوعُ الدِّ  
رَاعَهُ الدَّمْعُ فَاتْتَنَى فِي التِّيَاعِ

\*\*\*

حَائِرٌ.. وَالضُّحَى يُلَوِّنُ دُنْيَا  
وَيُثِيرُ الضُّحَى لِيَنَسَابَ فِي عَيْدِ  
لَوْ تَنَاسَى أَحْزَانَهُ.. لَا رَتَمَى الْقَجْدُ  
فَهُوَ إِنْ لَوَّنَ الْأَمَانِي وَغَنَّى  
لَمْ يَجِدْ حَوْلَهُ سِوَى خَفَقَاتِي

\*\*\*

إِنَّهُ شَاعِرٌ.. فَهَبْ رُوحَهُ الْحَيِّ  
وَاحْتَضِنْ قَلْبَهُ قَمًا هُوَ إِلَّا  
حَسْبُ دُنْيَاهُ مِنْكَ لَفْتَةً حَبًّا  
إِنَّهُ شَاعِرٌ.. يَمُدُّ إِلَى الْجَدِّ  
شَاقَهُ أَنْ يَرَاكَ فَانْطَلَقَتْ دُنُو

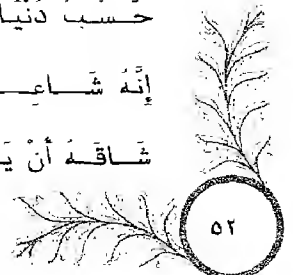
هُ وَلَطْفُ الرَّبِيعِ يَهْفُو إِلَيْهِ  
عِ ضَحَاهُ، وَتَرْتَمِي فِي يَدَيْهِ  
حَوْلَ لَحْنٍ يَشْدُو وَيَحْنُو عَلَيْهِ  
هُ.. وَيَأْسٍ يَضِجُ فِي جَانِبِيهِ  
يَأْسٌ.. فِي رُوحِهِ وَفِي مُقَلَّتِيهِ  
يَزْرَعُ الْإِبْتِسَامَ فِي شَفَتَيْهِ

\*\*\*

هُ.. بِأَطْيَافِ لَهْوِهِ وَمَرَاحِيهِ  
عِنْدَهُ حُلُمًا مَنُورًا بِصَبَاحِهِ  
رَ يَرْشُ الشَّعَاعَ فِي أَفْرَاحِهِ  
وَاسْتَتَارَ الشَّعَاعَ فِي مِصْبَاحِهِ  
تَنْثُرُ الْيَأْسَ فِي عَمِيقِ جِرَاحِهِ

\*\*\*

رَى سَلَامًا يَمُوجُ فِي أَفْقِ نَفْسِهِ  
خَفَقَتُهُ تَنْثُرُ الْأَسَى فَوْقَ بُؤْسِهِ  
تَبَعْتُ الْخِصْبَ فِي قَرَارَةِ حِسِّهِ  
هُوَ كَفَاءٌ.. لَا تَسْتَرِيحُ لِحِجْسِهِ  
يَاهُ بَحْثًا عَنِ الْخُلُودِ وَقُدْسِهِ



فَتَلَمَّسْ جِرَاحَهُ - رَبِّ - وَابْعَثْ

\*\*\*

إِنَّهُ حَائِرٌ.. تَمَرَّدَتِ الْحَيَاةُ  
عَاشَ فِي الْأَرْضِ.. وَالشَّبَابُ بَعِثَتْ  
فَتَمَنَّى - لَوْ يَسْتَطِيعُ انْطِلَاقًا  
لِيُوشِي<sup>(١)</sup> الْحَيَاةَ بِالطُّهْرِ يَسْمُو  
غَيْرَ أَنَّ الثَّرَابَ غَلَّ أَمَانِيهِ  
فَاسْتَحَثَّ الْخَطِيئَةَ إِلَيْكَ لِيَلْقَى

(١) وَشَى : حَاسَنَ  
بِالْأَلْوَانِ وَنَمِنَ وَنَقَشَ.

رَوْعَةَ النُّورِ فِي دَيَاجِيرِ يَأْسِهِ

\*\*\*

رَّةٌ فِي رُوحِهِ.. وَفِي أَلَامِهِ  
يَصُبُّ الرِّبْعَ فِي أَحْلَامِهِ  
فِي أَنْشِيدِهِ.. وَفِي أَنْغَامِهِ  
هَادِيًا.. فِي شِعَاعِهِ وَظِلَامِهِ  
يَبِثُّ الشَّقَاءَ فِي أَيَّامِهِ  
فِي حَنَائِيَا نَعْمَاكَ : نَبْعَ سَلَامِهِ

بنت جبيل ١٩٥٦/٩/٢٣



## دع بلادي تصحو

ح... فَقَدْ شَوَّهَ الضَّبَابُ سَنَاها  
هـ... وَغَدَّتْ بِالْكَرْمَاتِ - صِبَاهَا  
ك... وَقَدْ عَطَّرَ الْكِفَاحُ سُرَاهَا  
ل... لَكَ الثَّرُّ أَنَاشِيدَهَا.. وَطِيبَ رَوْاهَا

\* \* \*

بُ الْأَفَاعِي تَفِخُ فِي نَجْوَاهَا  
ح... فَيَجْتَاحُ فِي الطَّرِيقِ ضِيَاهَا  
لِصِرَاعٍ يَشْتَدُّ حَوْلَ خَطَاهَا  
حَذَرًا أَنْ يُطِلَّ فَجْرُ هُدَاهَا

\* \* \*

وَضِيَاعٌ.. إِنْ لَمْ تُفِيقْ مِنْ كَرَاهَا  
تَلْهِمُ الْأُمْسِيَّاتِ عَذْبَ غِنَاهَا  
حَلَوْ.. فَاَنْهَلْ كَالصَّبَاحِ نِدَاهَا

دَعْ بِلَادِي تَصْحُو عَلَى رَوْعَةِ الْفَجْرِ  
إِنَّهَا فَتَحَتْ عَلَى الْمَجْدِ عَيْنِي  
وَأَسْتَطَالَتْ بِكِبْرِيَاءٍ سَرَايَا  
وَأَسْتَمَدَّتْ مِنْ وَحْيِ يَنْبُوعِ -

\* \* \*

وَجَرَتْ وَالطَّرِيقُ وَغُرٌّ.. وَأَسْرَا  
وَالظَّلَامُ الْبَهِيمُ.. يَفْتَحِمُ السَّاءَ  
وَهِيَ تَشْتَدُّ.. وَالْحَيَاةُ امْتِدَادُ  
فِي مَجَالٍ.. تَضْرَى الْعَوَاصِفُ فِيهِ

\* \* \*

دَعْ بِلَادِي تَصْحُو.. قَدُنِيَايَ تِيهَ  
إِنَّهَا غَنَّتِ النُّجُومَ.. وَعَاشَتْ  
وَتَلَاقَتْ أَحْلَامَهَا بِالصَّبَاحِ الـ

وَاسْتَحَمَّتْ أَيَّامُهَا الْبَيْضُ.. فِي نَهْ

\* \* \*

دَعْ بِلَادِي تَصْحُو عَلَى نَعْمِ الْفَجْرِ  
بَيْنَ حَرِيَّةٍ تُشِيرُ إِلَى النُّورِ  
وَانْطِلَاقٍ مَعَ الْغَوَاطِفِ وَالْأَحْزَانِ  
وَحَيَالٍ يَشْدُهُ الْوَحْيُ لِلشَّمْسِ

\* \* \*

رِي مِنْ الْعِطْرِ مَائِجٍ بِشِدَائِهَا

\* \* \*

رِي.. لِتَحْيَا مَعَ الطَّيُورِ الشَّوَادِي  
رِي.. وَلَحْنٍ يَطُوفُ فِي كُلِّ وَادٍ  
لَام.. وَالْحَقِّ وَالشَّعَاعِ الْهَادِي  
سِي.. فَيَنْسَابُ خُضْرَةً فِي الْبَوَادِي

\* \* \*

(٢)

في رحاب  
رسول الله (ص)





## يَا رَسُولَ الْحَيَاةِ

يَا رَسُولَ الْحَيَاةِ : نَضَّرُ قَصِيدِي  
عَلَنِي أَسْتَحِثُّ لَمْحَةَ ذِكْرًا  
وَأَغْنِيهِ : كَيْفَ كُنْتُ.. وَكَانَتْ  
كَيْفَ كَانَ الْهَدَى يَهْرُ غُرُوشَ  
عَلَّه يَنْشُدُ الْحَيَاةَ - كَمَا سِرُّ  
فَهُوَ يَحْيَا هَنَا.. وَرَاءَ سِتَارِ اللَّيْلِ  
لَيْسَ يَدْرِي أَنَّ الشَّبَابَ إِذَا لَمْ  
سَوْفَ يَهْوِي إِلَى قَرَارَاتِ دُنْيَا

بُنْثَارٍ مِنْ فَجْرِكَ الْبُشُودِ  
لَكَ .. لِجِيلٍ يَحْيَا حَيَاةَ الشَّرِيدِ  
بَسْمَةَ الْفَتْحِ فِي قَمِ الْمَوْلُودِ  
الظُّلُمِ.. فِي فَتْكَ الرِّمَاحِ الْمِيدِ<sup>(١)</sup>  
تَ - طَلِيقَ الْخُطَى تَقِيَّ الْبُرُودِ  
لِي.. جَرِيًّا مَا بَيْنَ خَمَرٍ وَغِيدِ<sup>(٢)</sup>  
يُلْهِبُ الشَّوْطَ بِالصُّرَاعِ الْعَنِيدِ  
هُ .. جَرِيحًا فِي أَفْقِهِ الْمَحْدُودِ

\* \* \*

\* \* \*

وَتَجَلَّتْ ذِكْرَاكَ.. قَانَتْقَضَ الْفَجْ  
يَا لَدُنْيَا تَسِيرُ.. وَالنُّورُ يَحْدُو  
أَيُّ لَحْنٍ : أَثَارَ تَمْدَمَةِ الْوَا  
فَإِذَا كُلُّ زَهْرَةٍ تَنْفُضُ الْعِطْ

رُ.. وَهَشَّ الضُّحَى لِذِكْرِ الْوَلِيدِ  
هَذَا.. إِلَى مَوْكِبِ السَّمَاءِ الْجَدِيدِ  
دِي.. وَهَزَّ الْحَيَاةَ بِاسْمِ الْخُلُودِ  
رَ .. لِتَسْتَأْفَ مِنْ عَيْرِ الْوُجُودِ<sup>(٣)</sup>

(١) المِيد : التحرك

والمِيل.

(٢) غِيد : مفردها

غَادَة، المرأة اللينة

الناعمة.

(٣) تستأف : تشم.

أَنْتِ أَوْدَعْتَ حَقْلَهَا كُلَّ رَقَا  
أَنْتِ أَنْبَتَتْ فِي حَقُولِ الْكَرَامَا  
أَنْتِ رَنَحْتَ زَهْوَةَ النُّورِ فِي أَفْ  
وَحَلَقْتَ التَّارِيخَ فِي أُمَّةٍ تَجْ

\* \* \*

ثُمَّ لَوَحَّتْ أَنْ دَعَاؤُكَ الطُّهْرَ  
تَتَقَرَّى مَوَاطِنَ الدَّاءِ فِي رِفْ  
وَقَفَّتْ بَيْنَ حَاضِرٍ يَنْشُدُ النُّورَ،  
وَعَلَى اسْمِ الزَّكَاةِ : سَارَتْ بِدُنْيَا  
فَجَنَّتْ مِنْ غُصَارَةِ الْمَالِ دُنْيَا  
وَتَخَطَّتْ مَجَاهِلَ الدَّرَبِ فِي الصَّحْ  
فَإِذَا الْقَفَرُ وَاحِدٌ : تَبَعْتُ الظِّ  
وَإِذَا بِالرَّخَاءِ : يَحْتَضِنُ الْأَرْ  
بُورِكْتُ ثَرَوَةَ الْحَيَاةِ : تَغْذِي  
لِيَعُودَ الْجَمِيعُ... فِي دَعْوَةِ الْحَا

\* \* \*

يَا رَسُولَ الْحَيَاةِ : أَنْتَ هُنَا.. فِي الدَّ  
فَتَلَمَّسُ أَزْهَارَهُ : هَلْ تَرَى فِي

فِي مِثْلِ الزَّهْرِ مَائِجٍ بِالنَّشِيدِ  
تَحْيَاةَ خَفَّاقَةٍ بِالْبُنُودِ  
قِي تَرَامِي بَيْنَ الْأَسَى وَالْجُمُودِ  
رِي.. وَتَارِيخَهَا صَرِيحُ الرُّكُودِ

\* \* \*

رَ.. امْتَدَادٌ لِدَعْوَةِ التَّوْحِيدِ  
قِي.. وَتَحْنُو عَلَى جِرَاحِ الْعَبِيدِ  
وَمَاضٍ يَأْبَى عَنِ التَّجْدِيدِ  
لَكَ اشْتِرَاكِيَّةٌ لِعَهْدٍ جَدِيدِ  
تَجْتَنِي النُّورَ مِنْ ثَمَارِ الْجُهِودِ  
رَاءِ.. وَالْكُونُ فِي ظِلَامٍ شَدِيدِ  
لَمْ مَدِيداً عَلَى خُطُوطِ الْبِيدِ  
ضَ.. لِيَطْوِي ذِكْرَ الْعَهْدِ السُّودِ  
هَا.. بِفِكْرٍ حَرٍّ، وَرَأْيٍ سَدِيدِ  
قِي سَوَاءٌ فِي ظِلِّهِ الْمُدُودِ

\* \* \*

حَقْلٌ.. فِي يَقْظَةِ الصَّبَاحِ الرَّغِيدِ<sup>(١)</sup>  
هَا رَوَاءَ النَّدَى وَزَهْوِ الْوُرُودِ

(١) الرغيد : طيب،  
واسع.

.. وَتَسَاءَلْتُ كَيْفَ جَعَلْتُ .. وَكَانَتْ  
أَتْرَاهَا تَهْبِ الْأَعَاصِيرَ .. وَالْآ  
إِنِّهَا تَنْشُدُ الْحَيَاةَ وَلَكِنْ  
أَيْنَ مِنْهَا .. مَرَابِعُ النُّورِ .. وَالتُّو  
قَتَلَوْتُ : كَمَا تَلَوَّى مِنَ الْبُؤْ  
إِنَّهُ زَهْرُكَ الْجَمِيلُ .. لَمَحْنَا  
حِينَ كَانَتْ تَنْهَلُ بِالنُّورِ أَطْيَا  
فَتَرَفَّقُ بِهَا .. فَقَدْ هَزَّهَا الْإِعْ  
وَتَعَرَّتْ مِنَ السَّنَا .. وَغَفَّتْ فَوْ  
وَجَرَى الدَّهْرُ فَوْقَهَا .. فَتَهَاوَتْ

\* \* \*

وَيَقُولُونَ : أَنْ دَيْنَكَ مَاتَتْ  
بَعَثَرَتْ خَطْوَةَ الْحَيَاةِ فَلَمْ يَمْ  
وَتَخَطَّتْهُ قَافِلَاتُ الْعَدِ الْآ  
فِي ظِلَالِ نُفْرِيهِ : أَنْ يَدَعَ الدَّرَّ  
حَيْثُ لَا وَثْبَةُ الصَّرَاعِ تَنَادِي  
وَتَقُولُ السَّمَاءُ : دَيْنَكَ جَبَّ  
وَسَمَّاحٌ يُوحِي لَنَا أَنَّنَا نَجِدُ

(١) عسف : ظلم.

أُمْسٍ كَالْحَبِّ فِي دَمِ الْعَمُودِ  
فَقَاقُ مَلَأَى بِعَاصِفَاتِ الرُّعُودِ  
كَيْفَ تَرْجُو الْحَيَاةَ خَلْفَ السُّدُودِ  
رُ تَلَاشِي فِي حَالِكَاتِ الْعَهْودِ  
سِ رَهْنِ الشَّقَاءِ وَالتَّنْكِيدِ  
هَ .. وَلَمَّا يَزَلُ طَرِيَّ الْغُودِ  
فُ وَتَهْمِي بِالشَّدْوِ وَالتَّغْرِيدِ  
صَارُ .. فِي ثُورَةِ الْخَرِيفِ الْعَنِيدِ  
قَ هَشِيمٍ مِنْ حَقْلِيهَا الْمَجْرُودِ  
بَيْنَ عَسْفِ الدُّجَى وَلَسَعِ الْجَلِيدِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

فِي حَنَائِيهِ .. ثُورَةُ التَّجْدِيدِ  
لِيَكْ طَرِيقاً ... إِلَى مَجَالِ الْخُلُودِ  
تِي .. وَلَمَّا يَزَلُ صَرِيحَ الْهَجُودِ  
بَا .. وَيَجْرِي إِلَى مَجَالِ بَعِيدِ  
هَ .. وَلَا ثُورَةَ اللَّطَى وَالْوَقُودِ  
رُ .. يَشُدُّ الْخَطِي بَرُوحَ الصُّمُودِ  
رِي .. مَعَ الْكَوْنِ فِي نِظَامِ قَرِيدِ

لَمْ يَسْخَرْ لِبَعْثِ قَرَآنِهِ الْأَسَدِ  
لَا.. وَلَمْ يَغْصِبِ الثِّمَارَ  
إِنَّمَا كَانَ قُوَّةَ تَجْذِيبِ الْفِكَرِ  
تَحْمِيلُ النُّورِ فِي يَدِهِ، وَتَغْذِي  
وَتَضْمُّ الْقُلُوبِ حَوْلَ جِرَاحِ  
وَتَحْلِيلِ الْأَسَى يَنَابِيعَ حُبٍّ  
رَكَضَتْ قُوقَهَا السُّنُونَ وَمَا زَا  
كُلَّ مَا تَبْتَغِيهِ أَنْ تَرْفَعَ الرَّأْيَ  
وَيَعِيشَ الْجَمِيعُ.. فِي ظِلِّ قَجَرٍ

\* \* \*

يَا رَسُولَ الْحَيَاةِ مَرَّتْ عَلَى الْوَا  
تَتَجَنَّى عَلَى مَلَاعِيهِ الْخُضْ  
رَوَّعَتْ لِمَحَّةِ السَّنَا فِي مَآقِيدِ  
وَجَرَّتْ، وَهِيَ تَهْصِرُ الْفَنْنَ الْعَا  
فِي مَجَالٍ، لَمْ نَدْرِ أَنَّ اللَّطْفَ يَكُ  
أَوْهَمَتْنَا : أَنَا صِغَارٌ.. وَأَنَا  
وَبِأَنَّ الْحَيَاةَ، إِنَّ لَمْ يَمُرَّنْ  
وَبِأَنَّ إِذَا لَهَوْنَا وَضَمَمْتُ

مَى.. بِأَفَاقِنَا سِيَاطَ الْجُنُودِ  
لِيَمْتَصَّ بِهَا بُلْعَةُ الضَّعِيفِ الْوَحِيدِ<sup>(١)</sup>  
رَ لَايَاتِهَا بِغَيْرِ وَعِيدِ  
بِيَدِ كُلِّ مُسْتَضَامٍ طَرِيدِ  
مِنْ لَهَائِ الْحَطَمِ الْمَكْدُودِ  
تَتَلَقَّى عَلَى رِبْعِ الْوُجُودِ  
لَتُ بِأَجْفَانِهَا طُيُوفَ الْخُلُودِ  
يَّة.. رَمَزًا لِرَوْعَةِ الْعَبُودِ  
يَبْعَثُ الْحُبَّ فِي الْفَضَاءِ الْمَدِيدِ

\* \* \*

دِي.. تَهَاوِيلُ ظُلْمَةٍ وَقِيُودِ  
رِ فَتَجْتَاحُ رَائِعَاتِ الْوُرُودِ  
نَا.. وَأَهْوَتْ عَلَى بَقَايَا النَّشِيدِ  
فِي.. عَلَى حُلْمِ مَجْدِنَا الْمَفْقُودِ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ فِي أَفْقِهِ لِشُعْبِ سَعِيدِ  
لَيْسَ تَقْوَى، عَلَى احْتِمَالِ الْحَدِيدِ  
هََا صِرَاعُ الْقَوَى كَحُلْمِ بَدِيدِ  
نَا اللَّيَالِي.. فِي لُعْبَةِ التَّمْجِيدِ

(١) بُلْعَةُ : كَفَايَةُ قُوَّةِ .

(٢) هَصَرَ : جَذَبَ .

سَيِّدُ حُرّاً يَرْعَى شُؤْنَ السُّودِ  
 نَا يَرْفُقِ الْآبِ الْآبِرُ الْحَمِيدِ  
 صَبْرٌ.. تَبَعَ مِنْ هُنَا وَالسُّغُودِ<sup>(١)</sup>  
 رَ لَايَاتَهَا بِغَيْرِ وَعِيدِ  
 بِيَدِ كُلِّ مُسْتَظَامٍ طَرِيدِ  
 مِنْ لَهَاكِ الْعَظَمِ الْمَكْدُودِ  
 تَتَلَقَى عَلَى رِبْعِ الْوَجُودِ  
 لَتْ بِأَجْفَانِهَا طُيُوفُ الْخُلُودِ  
 يَّةٌ.. رَمَزاً لِرَوْعَةِ الْعَبُودِ  
 يَبْعَثُ الْحُبَّ فِي الْفَضَاءِ الْمَدِيدِ

\* \* \*

دِي.. تَهَاوِيلُ ظُلْمَةٍ وَقِيُودِ  
 رَ فَتَجْتَاحُ رَائِعَاتِ الْوُرُودِ  
 نَا.. وَأَهْوَتْ عَلَى بَقَايَا النَّشِيدِ  
 فِي.. عَلَى حُلْمِ مَجْدِنَا الْمَفْقُودِ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ فِي أَفْقِيهِ لِشُعْبِ سَعِيدِ  
 لَيْسَ نَقْوَى، عَلَى احْتِمَالِ الْحَدِيدِ  
 هَا صِرَاعُ الْقُوَى كَحُلْمِ بَدِيدِ

حَيْثُ يَخْتَالُ : فِي مَرَايِعِنَا الدَّ  
 ثَمَّ يَحْنُو عَلَى جِرَاحِ أَمَانِي  
 وَيَغْنِي لَنَا، لِنَعْلَمَ أَنَّ الدَّ  
 إِنَّمَا كَانَ قُوَّةَ تَجْدِيبِ الْفِكَ  
 تَحْمِلُ النُّورَ فِي يَدِي، وَتَعْدِي  
 وَتَضُمُّ الْقُلُوبَ حَوْلَ جِرَاحِ  
 وَتُحِيلُ الْأَسَى يَنَابِيعَ حُبٍّ  
 رَكَضَتْ قَوْقَهَا السَّنُونَ وَمَا زَا  
 كُلُّ مَا تَبْتَغِيهِ أَنْ تَرْفَعَ الرَّأ  
 وَيَعِيشَ الْجَمِيعُ.. فِي ظِلِّ قَجَرٍ

\* \* \*

يَا رَسُولَ الْحَيَاةِ مَرَّتْ عَلَى الْوَا  
 تَتَجَنَّى عَلَى مَلَاعِيهِ الْخُضْ  
 رَوَعَتْ لِمُحَةِ السَّنَا فِي مَاقِي  
 وَجَرَتْ، وَهِيَ تَهْصِرُ الْفَتَنَ الْعَا  
 فِي مَجَالٍ، لَمْ نَدْرِ أَنَّ اللَّظَى يَكُ  
 أَوْهَمَتْنَا : أَنَا صِقَارٌ.. وَأَنَا  
 وَيَأَنَّ الْحَيَاةَ، إِنَّ لَمْ يَمَرَّنْ

(١) السُّغُودُ : م السَّعْدُ :  
 الْيَمَنُ، وَهُوَ نَقِيضُ  
 النَّحْسِ.  
 (٢) هَصَرَ : جَذَبَ .



وَبِأَنَا إِذَا لَهَوْنَا وَضَمَّمْتُ  
حَيْثُ يَخْتَالُ : فِي مَرَابِعِنَا الـ  
ثُمَّ يَحْنُو عَلَى جِرَاحِ أَمَانِي  
وَيَعْنِي لَنَا : لِنَعْلَمَ أَنَّ الـ  
وَبِأَنَا : إِذَا قَنِعْنَا بِمَا نَعُدُ  
سَوْفَ نَجْزِي عَلَى الْجَمِيلِ وَنَعْدُو  
لَفَتْةً لَمْ نَجِدْ بِهَا غَيْرَ أَلْفَا  
خَدَرْتَنَا : وَكَانَ مَا كَانَ.. مِمَّا

\* \* \*

أَمْتِي : أَنْتِ هَا هُنَا.. وَصَدَى الدُّكْ  
إِنَّهَا عَيْدُكَ الْحَبِيبُ وَلَكِنْ  
مَا لَه سَار.. مُثْقَلِ الْخَطْوِ حَيْرَا  
أَتَرَاهُ جَرَى قَشَاهِدَ ذِكْرَا  
كُلَّ مَا عِنْدَنَا إِذَا مَرَّتِ الدُّكْ  
لَمْ نَقِفْ عِنْدَهَا : لِنَفْهَمَ سِرَّ  
.. إِنَّهُ دِينُهُ الْعَظِيمُ يُرِينَا  
وَيَعْدِي حَيَاتِنَا.. بِرَبِيعِ  
وَحْدِي فِي لَوَائِهِ.. خُطْوَةَ الدَّرْ

نَا اللَّيَالِي.. فِي لُغْبَةِ التَّمْجِيدِ  
سَيِّدُ خَرًّا يَرْعَى شُؤُونَ السُّودِ  
نَا يَرْفِقِ الْأَبِ الْأَبْرَ الْحَمِيدِ  
صَبْرًا.. تَبْعٌ مِّنَ الْهَنَّا وَالسُّعُودِ<sup>(١)</sup>  
طَى قَلَمٌ تَبْعُ مَا وَرَاءَ الْحُدُودِ  
مَثَلًا رَائِعًا لَجِيلِ جَدِيدِ  
ظِي.. وَفِيضٍ مِّنْ كَاذِبَاتِ الْوَعُودِ  
لَيْسَ بُبْدِيهِ مِّنْ دُجَى وَفِيُودِ

\* \* \*

رَى.. يَشِيرُ الْأَسَى بِقَلْبِ الْحَسُودِ  
أَيُّ سِرٍّ يَطْوِي وَرَاءَ الْعِيدِ  
ن.. يَجْرُ الْخُطَى بِفِكْرِ شُرُودِ  
ه.. بِأَقْلَاقِنَا نَذِيرَ جُمُودِ  
رَى.. نَشِيدُ مُلَوْنُ التَّرْدِيدِ  
النَّصْرِ.. فِي دَعْوَةِ النَّبِيِّ الْمَجِيدِ  
فِي مَجَالِ السَّمَاءِ سِرَّ الصُّعُودِ  
مِنْ هُدَاهُ سَمَحٍ وَتَبْعِ بَرُودِ  
بِ وَسِيرِي إِلَى الصَّرَاحِ الْمَشِيدِ

(١) السُّعُود : م السَّعْد ،  
اليَمْن ، وَهُوَ نَقِيضُ  
النَّحْس .

حَيْثُ لَا بَائِسَ يَمُوتُ مِنَ الْفَقْدِ  
وَأَنْفُضِي عَنْكَ مِنْ غُبَارِ اللَّيَالِي  
وَأَبْدَنِيهِ، تَارِيخَ عَهْدِي، يَضُمُّ الـ

\* \* \*

يَا رَسُولَ الْحَيَاةِ : شَكُوهُ طَوِينَا الـ  
كُلَّ يَوْمٍ لَنَا طَرِيقٌ : يَمْنِيهِ  
وَمَبَادٍ تَصَارَعَتْ فِي حُنَايَا  
وَجَرَيْنَا فِي الْبَحْرِ.. وَالْأَفْقُ يَقْتَا  
وَهَدِيرُ الْأَمْوَاجِ يَقْتَحِمُ الزَّوْ  
وَتَرَكْنَا فِي الْبَرِّ زُورَقَكَ الْهَـ  
هَكَذَا.. نَحْنُ مُسْلِمُونَ.. وَلَكِنْ  
لَيْسَ نَدْرِي مِنْ أَمْرِنَا غَيْرَ أَنَا  
أَيْنَ رُوحَ الْإِسْلَامِ تَغْمُرُ دُنْيَا  
ذَهَبَتْ : غَيْرَ أَنَّهَا هُنَا تَرَّ  
وَهُنَا نَحْنُ : أَعَيْنُ تَرْمُقُ الْفَجْـ  
سَوْفَ نَجْرِي، وَمَشَعْلُ الْحَقِّ يَهْدِي  
وَسَيَبْقَى صَدَاكَ يَبْتَدِعُ الْوَعْدَ  
وَصَدَى الْحَقِّ يَقْظَةُ وَحْيَاةِ

رِي.. وَلَا سَامِرٌ صَرِيحٌ نُهُودِ  
السُّودِ طَيْفَ الْكَرَى، وَعَهْدَ الرُّقُودِ  
مَجْدٍ، مَا بَيْنَ طَارِفٍ وَتَلِيدِ

\* \* \*

سَدَّرَ فِي اللَّيْلِ فِي ظِلَالِ الْجُودِ  
نَا بِأَفْقٍ يَسْمُو عَنْ التَّخْدِيدِ  
نَا.. فَكُلُّ يَوْمِي لَنَا بِالْمَزِيدِ  
دُ شَعَاعَ الصَّبَاحِ نَحْوُ الْخُمُودِ  
رَقَ وَالرَّيْحُ فِي هَيْجٍ شَدِيدِ  
دِي وَسِرْنَا بِزُورَقٍ مِنْ وَعُودِ  
بَيْنَ كَأْسِ الْهَوَى وَحُمْرِ الْخُدُودِ  
نَمْلًا الْأَفْقَ ضَجَّةً بِالْعَدِيدِ  
نَا. وَأَيْنَ الْأَنْصَارُ بَيْنَ الْجُنُودِ  
نُو بِشَوْقٍ إِلَى دِمَاءِ الشَّهِيدِ  
رَ وَأَيْدٍ تَشُلُّ كَفَّ الْعَاقُودِ  
نَا إِلَى نَهْجِكَ الْعَظِيمِ السَّدِيدِ  
يَ بِأَعْمَاقِنَا لِفَجْرِ وَلُودِ  
يَسْكُبُ الْحَبَّ عِطْرَهَا فِي النَّشِيدِ\*

\* أَلْقَيْتُ فِي الْحَفْلَةِ  
الْكُبْرَى الَّتِي أَقَامَتْهَا  
مَدِينَةُ سَوِّقِ الشُّيُخِ  
الْعِرَاقِ بِمُنَاسَبَةِ الْمَوْلِدِ  
النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ فِي لَيْلَةِ  
١٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ  
١٣٧٤هـ. وَنَشَرْتُ فِي  
كِتَابِ (مَوْلِدِ النُّورِ) الَّذِي  
صَدَرَ بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ.. وَفِي  
الْعَدَدِ الثَّانِي مِنْ مَجَلَّةِ  
الْعُرْفَانِ مَجَلَدِ ٤٤ ص ٢٥  
سَنَةِ ١٩٥٦م. وَبِيعَ أَوَّلُ  
سَنَةِ ١٣٧٦هـ





## من وحي الميلاد النبوي

مِنْ حَيَاةٍ.. مَخْنُوقَةٍ الْأَصْدَاءِ  
ي.. حُرُوفُ مَغْمُوسَةٍ يَدِيمَائِي  
ك.. بِفِكْرِي.. مُنَوَّرٍ.. بِالسَّنَاءِ  
ر.. يَنْبِيعَ رَحْمَةٍ وَإِخَاءِ  
رِيك.. رَمَزًا لِيُقِظَةَ الصَّحْرَاءِ  
فَن.. فَتَسْتَلُّ شُعْلَةَ الْأَضْوَاءِ  
دِيثُ الرُّوَاةِ وَالشُّعْرَاءِ  
ضُنْ بِكَفِّيهِ.. رَائِعَاتِ السَّمَاءِ

\* \* \*

دَلِك.. فَجَرًا مُعْطَّرَ الْأَجْوَاءِ  
الشَّمْسِ.. لِيَذْرُوهُ فِي ذُرُوبِ الْفَنَاءِ  
رَاءِ.. تَحْوًا انْتِفَاضَةً هَوَجَاءِ  
مِنْ طُيُوفٍ.. وَمَوْجَةٍ مِنْ رَحَاءِ

يَا نَبِيَّ الْأَحْرَارِ.. حَرَّرَ نِدَائِي  
وَأَزْرَعَ النُّورَ فِي دَمِي.. إِنْ تَجَوَّا  
وَتَقَهَّدَ رُوحِي.. لِأُبْصِرَ ذِكْرًا  
فَأَحْسَنَ الْجَمَالَ.. وَالْحَقَّ.. وَالْغَيْ  
حَوْلَ تَرْنِيمَةٍ.. تَطَّلَعُ مِنْ قُبْ  
مُدْنِي بِالْحَيَاةِ.. تَقْتَحِمُ الـ  
فَلَقَدْ يَعْثُرُ الْبَيَانَ وَيَجْتَرُّ حَ  
إِنْ تَنَاءَى عَنِ الْحَيَاةِ.. وَلَمْ يَحْ

\* \* \*

مُدْنِي.. بِالْحَيَاةِ.. تُبْدِعُ مِيلًا  
يَسْتَحِثُّ<sup>(١)</sup> الضَّبَابَ.. فِي وَهَجٍ  
وَيُشِيرُ الرَّمَالَ.. فِي لَهْفَةِ الصَّحْ  
وَيُحِيلُ الْأَرْضَ الْجَدِيدِيَّةَ حَقْلًا..

(١) يستحث: يحض  
على الأمر.

وَيَشُدُّ الْقُوَى.. فَسَيَلْتَهَبُ الدَّرُّ  
خَطْوَةَ خُطْوَةٍ.. وَأَنْتَ تَقْوُدُ الرِّكْبَ  
وَعَلَى مَفَرِّقِ الطَّرِيقِ.. عَوَى الْبَغْدُ  
يَسْتَثِيرُ الظَّلَامَ وَالْحِقْدَ.. وَالِدُ  
غَيْرٍ.. أَنْ النَّدَاءَ.. مَا زَالَ رَعَا  
«أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ.. عَوِدُوا إِلَى التَّو  
حَرُّوا رَأْيَكُمْ.. يَحَرِّرْكُمْ الْإِسْ

\*\*\*

يَا نَبِيَّ الْأَحْرَارِ.. وَانْتَحَرَ الصَّمْ  
وَقَمَطَى الظَّلَامَ.. مِنْ رَقْدَةِ الْحَدِّ  
فَإِذَا أَنْتَ فِي شِفَاهِ (قَرِيْشِ)  
سَاحِرٌ يَدْهَشُ الْعُقُولَ بِنَجْوَا  
وَرَفَاقِ الطَّرِيقِ حَوَلَكُمْ افْتَرَّ  
إِنَّهُمْ مِنْ عَبِيدِنَا.. أَقِيمْشَوْ  
مَنْ تُرَى عَرَفَ الْعَبِيدَ قَضَايَا

\*\*\*

وَسَجَا اللَّيْلُ.. فَانْتَبَهَتْ.. وَعَيْنَا  
حَامِلًا فِي يَدَيْكَ قُرْآنَكَ الْيَكْ

بُ.. وَتَضُرِّي قَوَافِلُ الْبُؤْسَاءِ  
لِلنُّوْرِ.. لِأَمَانِي الْوِضَاءِ  
يُ.. بِأَعْرَاقِ أُمَّةٍ عَمُيَاءِ  
شَرًّا.. لِيَطْوِي بِهَا لَهَيْبَ النَّدَاءِ  
دَأ.. وَمَا زَالَ صَارِخًا بِالدُّعَاءِ  
رِ.. فَهَذِي طَلَائِعُ الْأَضْوَاءِ  
لَامَ.. مِنْ جَاهِلِيَّةٍ جَوْفَاءِ»

\*\*\*

تُ.. وَمَرَّتْ مَوَاكِبُ الْإِغْوَاءِ  
مِ.. وَجُنَّتْ نَوَازِعُ الْآبَاءِ  
(خَطَرُ) يُنْذِرُ الْوَرَى بَ (الْوَبَاءِ)  
هُ وَيَعْوِي حُثَالَةَ الْبُسْطَاءِ  
تَ عَنْ الْقَوْمِ بِسَمَّةٍ اسْتَهْزَأَ  
نَ غَدَاً.. فِي مَوَاكِبِ الْكِبَرَاءِ  
هَا وَرَوَى حَيَاتَهَا بِالرَّجَاءِ

\*\*\*

لَكَ.. التَّيْفَاتُ إِلَى جَلَالِ الْمَسَاءِ  
رَ.. وَفِي رُوحِكَ انْتِفَاضَ الْجِدَاءِ

ثُمَّ مَرَّ النَّسِيمُ.. وَانْسَابَتْ الْآ  
أَيْهَا النَّاسُ كُلُّكُمْ.. لَوْ عَقَلْتُمْ..  
إِنَّ هَذِي الْفُرُوقَ أَوْعَفُ مِنْ أَنْ  
فَاخْتَفَوْهَا.. وَتَضَرُّوا الرُّوحَ بِالتَّقَدُّ

\* \* \*

وَتَهَادَيْتَ فِي الضُّحَى.. وَأَبُو جَهْ  
حَامِلًا فِي يَدَيْهِ.. أَغْلَالَ مَاضِي  
يَحْسِبُ السَّوْطَ قُوَّةً.. تَصْرَعُ الْفَجْ  
لَيْسَ يَدْرِي أَنَّ الْعَقِيدَةَ «بِرْكَاءِ  
وَنَذِيرٍ.. بَثُورَةٍ تُرْهِقُ الطُّغْ  
كَيْفَ يَهْدَا؟ وَهَذِهِ الْأُمَّةُ السَّوْ  
وَعَلَى تُغْرِهَا.. ابْتِسَامَةٌ هُزْءٍ  
ثُمَّ مَاذَا.. وَيَاسِرٌ يَتَحَدَّاهُ  
وَمَضَتْ لَحْظَةً.. وَكَانَ سَنَا الْفَجْ  
وَإِذَا (بِالنَّبِيِّ) يَفْتَتِحُ النَّصْ

\* \* \*

وَاسْتَفَاقَ التَّارِيخُ.. لِلثُّورَةِ الْكَبْ  
وَمَضَى يَرْقُبُ الْخَطَى فِي انْطِلَاقِ

يَاثُ.. فِي صَوْتِكَ الْحَبِيبِ النَّائِي  
مَبْدَأُ الْخَلْقِ مِنْ تُرَابٍ وَمَاءٍ  
تَتَجَنَّى عَلَى طَرِيقِ السَّوَاءِ<sup>(١)</sup>  
وَيُفِي فَإِنَّ الصَّبَاحَ لِلْأَتَقِيَاءِ

\* \* \*

لِي.. يَغِيدُ السَّيَاطِلَ لِلضَّعْفَاءِ  
وَأَثْقَالَ قَتْرَةٍ سَوْدَاءِ  
ر.. وَتُودِي بِالدَّعْوَةِ السَّمْحَاءِ  
نَ» يَشِيرُ الْحَيَاةَ.. فِي الْأَعْضَاءِ  
يَانِ - إِنَّ جُنَّ - فِي يَدِ الْأَقْوِيَاءِ  
دَاءٌ تَضُرِّي فِي ثَوْرَةِ الْكِبَرِيَاءِ  
بِلَهْيِبِ الْجِرَاحِ وَالْبَاسَاءِ  
بِوَحْيِ الْهُدَى وَلَحْنِ السَّمَاءِ  
رِ يَشْقُ الطَّرِيقَ لِلشَّهَادَةِ  
ر.. يَزْهَوُ الشَّهَادَةِ الْحَمْرَاءِ

\* \* \*

رِي بِرُوحِ جَيَّاشَةِ الْأَصْدَاءِ  
الرَّكْبِ.. نَحْوَ الْحَقِيقَةِ الْبَيْضَاءِ

(١) سَوَاءُ السَّبِيلِ : مَا  
اسْتَقَامَ مِنْهُ.

وَيَحْسُ اللَّحْنَ الَّذِي يَحُضُّنُ النَّصْ  
حَذِرًا.. يَلْمُسُ الرَّمَالَ الَّتِي مَـ  
لَيْسَ كَسَيْفَ تَبْدُعُ الْخُطْوَةَ الْأَوَّ  
كَيْفَ يَطْوِي الرَّبِيعَ.. فِي قَجَرِهِ الْبُكَ  
وَيَرشُ التُّرَى.. بِأَحْلَامِهِ الْبِيدِ  
وَهُنَا.. وَانْجَلَى الضُّبَابُ عَنِ الْأَفْ  
.. رَاحَ يَزْجِي الْحَدِيثَ خِلْوًا مِنْ  
وَيَخْطُ الْخُلُودَ.. فِي سِفَرِهِ<sup>(١)</sup> الْخَا  
مُسْتَمِدًّا مِنْ وَحْيِ رُوحِكَ نَجَوًا

\* \* \*

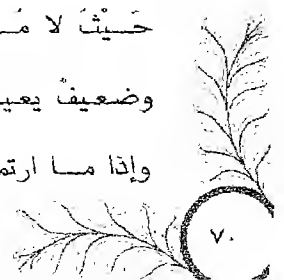
يَا نَبِيَّ الْأَحْزَارِ.. مَرَّتْ نَجَاوَا  
تَبَعَتْ الْيَقْظَةَ الْحَبِيسَةَ مِنْ أَعْدِ  
وَتَصَبَّ الْحَنَانُ فِي الْأَعْيُنِ الْحَيَّةِ  
وَتَضُمُّ الْحَيَاةَ.. فِي وَحْدَةٍ  
وَتَشِيرُ الدُّنْيَا.. لِتَقْتَسِمَ الْحَقُّ  
حَيْثُ لَا مُشْرِفٌ.. يَعِيشُ عَلَى  
وَضْعِيفٌ يَعِيشُ فِي السَّفْحِ عَبْدًا  
وَإِذَا مَا ارْتَمَى عَلَى وَهْدَةِ الْجَوِ

رَ.. وَيَحْنُو عَلَى رَبِيعِ الدَّمَاءِ  
رَتًّا عَلَيْهَا مَوَاكِبُ الْأَنْبِيَاءِ  
لَى.. جَمَالَ الْحَيَاةِ فِي الْبَيْدَاءِ  
رَ.. جُنُونَ الدَّجَى وَعَسْفَا الشِّتَاءِ  
خُصْ.. فَتَزْهُوُ بِخَفَقَةِ الْأَشْدَاءِ  
قَى.. وَتَارَ الشَّعَاعُ فِي الْأَرْجَاءِ  
الزَّيْفِ بَعِيدًا عَنْ نَزْعَةِ الْإِغْرَاءِ  
لَيْدٍ.. رَمَزَا لِلدَّعْوَةِ الْقَرَاءِ  
هَ.. وَقَزَمَ الصَّحَابَةُ الْأَصْفِيَاءِ

\* \* \*

لَكَ.. مَعَ الْأَمْسِ فِي دُرُوبِ الضِّيَاءِ  
مَاقِنًا.. مِنْ مَخَالِبِ الظُّلُمَاءِ  
رَى.. وَتَحْنُو عَلَى صَرِيعِ الشَّقَاءِ  
الْحُبَّ.. لِتَطْوِي نَوَازِعَ الْبَغْضَاءِ  
حَدَّ.. فَتَجْنِي الثُّمَارَ لِلْأَشْقِيَاءِ  
السِّيمَةَ فِي مَشْرِقِ الضُّحَى لِلْأَلَاءِ  
لِيُؤَلَّ الطُّغْيَاءُ وَالْأَغْنِيَاءِ  
عَ.. وَنَاءَتْ حَيَاتُهُ بِالْعَنَاءِ<sup>(٢)</sup>

(١) السُّفَرُ : ج. أَسْفَارُ ،  
الكتاب الكبير ،  
(٢) الْوَهْدَةُ : جَمْعُهَا  
وَهْدٌ وَوَهْدٌ : الْأَرْضُ  
المنخفضة .



لم يجد غير كِسْرَةٍ وإناء..  
كل ما ترتجيه.. أن تتلاقى  
ويشير الحياة في كل عِرْقٍ  
في اشتراكية.. تُقرّر حقّ الـ  
وَتَرى.. أن في الثراء نصيباً  
وحقوقاً.. لو أنصف الناس لاهتزّ  
ولعشنا معاً على الشاطئ الحُرِّ..

\* \* \*

مَلَأْتُهُ الْأَقْدَارُ بِالْأَقْدَاءِ  
في قلوبِ الْوَرَى مَجَارِي الْهَنَاءِ  
من عُروِقِ الصَّخْرَاءِ تَبَعِ سَنَاءِ  
فَرْدٍ.. في نَزْعَةِ الْغِنَى والثَّرَاءِ  
من صَفَايا الْأَرْبَاحِ لِلْفُقَرَاءِ  
تأبِقَانَا طُيُوفُ الرِّخَاءِ  
نشاوى.. في مَوَكِبِ السُّعْدَاءِ

\* \* \*

يا نَبِيَّ الْأَحْرَارِ.. هَذِي سَرَايَا  
خَدَعُوهَا بِاسْمِ (الْحِمَايَةِ) وامتدّ  
تَرْهَقُ الشَّعْبَ بِالْقِيُودِ وتُهْوِي  
ثُمَّ عَادَتْ.. بِاسْمِ التَّحَرُّرِ.. تَدْعُو  
وَرَبِحْنَا اسْتِقْلَالَنَا.. وَمَلَأْنَا  
وَتَوَارَى الدَّخِيلُ خَلْفَ سِتَارِ  
وَرَأْنَا.. وَتَحَنُّنُ تَرْشُفٍ مِنْ وَحْدٍ  
وَبِأَصْدَائِنَا.. يَحْمَحِمُ تَارِيحَ  
وَيَعْدِي الْأَرْوَاحَ - مِنْ عَبَقِ الثُّوِّ  
فَمَضَى يَحْصُدُ الْعَقِيدَةَ مِنْ أَع

لِكَ.. أَسَارَى فِي قَبْضَةِ الْأَعْدَاءِ  
تَدِيدُ بِالسَّلَاسِلِ الصَّمَاءِ  
بَسِيْاطِ اللَّظَى عَلَى الْأَبْرِيَاءِ  
نَا.. لِأَحْضَانِهَا.. وَرَاءَ غِطَاءِ  
الْأَفْقِ بِالشَّعْرِ وَالْهَوَى وَالْغِنَاءِ  
مِنْ نِفَاقِ الْحُكَّامِ وَالزَّعْمَاءِ...  
يَلِكُ.. كَأْسَ الْحُرِّيَّةِ الْحُمْرَاءِ  
عُجْ.. يَمُدُّ الصَّدَى بِأَلْفِ نِدَاءِ  
رَةٍ فِي رُوحِهِ - بِخَيْرِ غِدَاءِ  
مَاقِنَا الْبَيْضِ - بِالْيَدِ السَّوْدَاءِ

وَيَمِيتُ الْفِكْرَ.. الَّذِي صَنَعَ النَّا  
وَتَحْدَى الْأَهْوَالَ.. فَاقْتَحَمَ الْقِمَّةَ..  
وَجَرَى يَهْدِمُ الْعِبُودِيَّةَ الْعَمَ  
وَيَرِينَا أَنَّ الْحَيَاةَ إِذَا لَمْ..  
سَوْفَ تَهْتَزُّ فِي الطَّرِيقِ وَتَنْهَا

\*\*\*

هَكَذَا يَرْتَجِي الدَّخِيلُ.. حَيَاةَ  
وَشَعُوبًا.. لَا تَرُشِفُ الْكَاسَ إِنْ لَمْ  
وَحُدُودًا فِي أُمَّةٍ لَمْ يَفَرِّقْ  
وَدُرُوسًا تُمَلَّى.. فَتَحْسَبُ أَنَا..  
وَتَشُلُّ التَّارِيخَ.. فِي خَطْوِهِ الْحَ

\*\*\*

هَكَذَا يَرْتَجِي.. وَمَا زَالَ يَقْتَا  
.. غَيْرَ أَنَا هُنَا.. وَقَدْ أَلْهَبَ الْفَجْ  
وَرَأَيْنَاكَ.. فِي الدَّرَى.. تَصْرَعُ  
وَلَمْسْنَاكَ.. وَالْفَتْوحَاتِ فِي كَفَيْكَ..  
فِي سَمَاحٍ.. لَا يَبْتَغِي النَّصْرَ إِلَّا  
.. سَوْفَ تَجْرِي عَلَى خُطَاكَ بِرُوحِ

رِيخَ.. وَاقْتَادَ ثُورَةَ الْعَلْيَاءِ  
حُرًّا عَلَى نَشِيدِ الْفِدَاءِ  
يَاءَ فِينَا.. بِمِعْوَلِ بَنَاءِ  
تَتَّبِعُ الْهَدْمَ فِي سَبِيلِ الْبِنَاءِ  
رُ.. أَمَامَ الرِّيَّاحِ وَالْأَنْوَاءِ

\*\*\*

فِي ظِلَامٍ وَيَقْظَةً فِي غَبَاءِ  
تَكَ فِي الْكَاسِ خَمْرَةَ الْحُلْفَاءِ  
هَهَا اخْتِلَافُ الْأَشْكَالِ وَالْأَسْمَاءِ  
لَمْ نَزُودْ مِنْ أُمْسِنَا بِعَطَاءِ  
رُ.. قِيَّهْوِي مُورَعِ الْأَشْلَاءِ

\*\*\*

دُ فُلُولِ الْأَنْصَارِ وَالْأَصْدِقَاءِ  
رُ أَتَأَشِيدُنَا.. بِوَحْيِ مُضَاءِ  
الظُّلْمِ.. بِسَوَاطِ الْعَقِيدَةِ الشَّمَاءِ  
تَأْبَى طَبِيعَةَ الْخِيَلَاءِ  
لِتَبِيدَ الْحَيَاةَ.. رَكَبَ الْفَنَاءِ  
تَتَلَطَّى عَلَى نَشِيدِ الْإِبَاءِ

وَنُعِيدُ التَّارِيخَ.. يَسْتَصْرِخُ الْآنَ

\* \* \*

أَنْتَ تَارِيخُنَا وَأَنْتَ هَدَانَا..  
وَأَسْكُبِ الْوَحْيَ فِي دِمَانَا.. فَقَدْ  
وَتَرَفَّقْ بِنَا.. وَجَسَّدْ خُطَانَا  
لِتَرَانَا غَدًا.. وَنَحْنُ نَقُودُ الـ  
وَأَنَا حَسْبِي الْعَبِيرُ مِنَ الزَّهْرِ

\* نشرت في العدد الثالث  
من مجلة  
العرفان، في المجلد الثالث  
والأربعين :  
لـ ١٩٥٥ م ج ١ / ١٢٧٥ هـ

صَارَ فِي رَوْعَةِ الضُّحَى الْوَضَاءِ

\* \* \*

فَتَعَهَّدْ جِرَاحَنَا.. بِالشِّقَاءِ  
حَنَنْتُ أَنَا شَيْئُكَ لَوْحِي السَّمَاءِ  
لِحَيَاةِ عَلْوِيَّةِ الْإِيْحَاءِ  
رَكَّبْ.. حُرًّا.. فِي سَاحَةِ الْهَيْجَاءِ  
رَبِّ.. وَمِنْ رُوحِكَ التِّفَاتِ الرِّضَاءِ\*  
بنت جبيل بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٥٥م





(٣)

في رحاب

أهل البيت (٤)



## ذكرى ' الوصي (\*)

ذكري : وَهَلْ تَنْفَعُ الْأَحْدَاثُ وَالذَّكْرُ  
 ذكري : وَمَا ذِكْرُ الْمَاضِي سِوَى صَوْرٍ  
 تبدو لِتَبْعَتِ مَنْ تَارِيخُنَا عِظَّةٌ  
 وتُلهِمُ الْجِيلَ مِنْ آيَاتِهَا سُورًا  
 إنْ لَمْ يَكُنْ لِلْوَرَى فِي طَيِّهَا عِبَرُ  
 بَيضَاءُ، يَكْمُنُ فِيهَا الثَّأْرُ وَالْحَدَرُ  
 يَسْمُو بِهَا غَدْنَا الْآكِي وَيَزْدَهْرُ  
 تَشِعُّ فِيهَا لَنَا الْآرَاءُ وَالْفِكْرُ

\* \* \*

\* \* \*

والذِّكْرِيَّاتُ : مَثَارُ الْوَعْيِ.. تُلْهِمُنَا  
 وَقَبْسَةُ الْحَقِّ فِي شَعْبٍ تَقَاسَمُهُ  
 وَيَقْظُظَةُ الرُّوحِ فِي دُنْيَا مَسَاوِمَةٍ  
 وَوَثْبَةُ الْعَدْلِ وَالتَّحْرِيرِ، فِي بَلَدٍ  
 صُونُوا بِهَا (غَدَكُمْ) كَيْمَا تَرَوْنَ بِهِ  
 قَمَا (غَدُّ) غَيْرُ زَرْعٍ قَدْ تَعَهَّدَهُ  
 مِنْ هَدْيِهَا مَا بِهِ نَسْمُو وَنَفْتَخِرُ  
 حَكَّامُهُ : وَأَضَلَّتْ عَقْلَهُ النُّذُرُ  
 يَسُودُ فِيهَا عَلَيْنَا الْغَائِنُ الْأَشِيرُ<sup>(١)</sup>  
 طَغَى بِهِ الْجَوْرُ حَتَّى كَادَ يَنْفَجِرُ  
 جَيْلًا يَرِفُ عَلَيْهِ الْبَاسُ وَالظَّفَرُ  
 (مَاضٍ) فَأَزْهَرَ فِيهِ الْغَيْرُ وَالثَّمَرُ

\* \* \*

\* \* \*

ذكري الوصي : وَكَمْ قُمْنَا نُشِيدُ بِهَا  
 دَهْرًا تَوَالَتْ بِهِ الْأَحْدَاثُ وَالْغَيْرُ

(\*) الوصي : أمير  
 المؤمنين الإمام علي بن  
 أبي طالب (ع).  
 (١) الأشتر : الشرير.

وَكَمْ سَبَكْنَا الْقَوَافِي فِي مَآثِرِهَا  
كَأَنَّمَا هِيَ مَلْهَةٌ، نَسَخَرَهَا  
وَنَحْنُ وَالْجَوْرُ وَالطَّغْيَانُ يُحْرِقُنَا  
نَمْرُ فِيهَا سِرَاعًا.. لَا تَحْرُكُنَا  
نُزْجِي لَهَا النِّعَمَ الْمَذْبُوحَ مُرْتَجِفًا  
مَا قِيَمَةُ الشَّعْرِ إِنْ لَمْ يَبْنِ مَجْتَمَعًا

\* \* \*

مَدْحًا تَفِيضُ عَلَى أَوْزَانِهِ الدَّرَرُ  
لِلَّهِوِّ إِمَّا دَعَانَا اللَّهُوِّ وَالسَّمَرُ  
بِنَارِهِ، وَلَهْيِبِ الظُّلَمِ يَسْتَعِيرُ  
أَحْدَاثُهَا، أَوْ تَقْوَى عَزَمْنَا الدُّكْرُ  
يَذُوبُ مِنْهُ عَلَى أَثَاتِهِ الْوَتَرُ  
حَرًّا تَسِيرُ عَلَى مِنْهَاجِهِ الْعَصْرُ

\* \* \*

سُرُّ الْوِلَادَةِ.. دُنْيَا فِي جَوَانِبِهَا  
دُنْيَا، يَصُورُهَا التَّارِيخُ مَعْجِزَةً  
وَيُبْصِرُ الْفِكْرُ فِيهَا مِنْ دَقَائِقِهِ  
إِشْعَاعَةً مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ يَسْكُبُهَا  
تَحَوُّطُهَا هَالَةً قَدْسِيَّةً رَقَعَتْ  
وَشَامَ فِيهِ (عَلِيًّا) فِي تَأْلُقِهِ رَمْزًا

\* \* \*

يَسْمُو الْخِيَالُ، وَيَغْفُو الظِّلُّ وَالشَّمَرُ  
تَهْوِي عَلَى جَانِبِهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ  
مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ فِي نُورِهِ الْبَصَرُ  
وَحْيٌ تَشِعُّ بِهِ الدُّنْيَا وَتَزْدَهَرُ  
غَشَاوَةٌ عَنْ وَلِيدٍ سَوْفَ يَنْتَصِرُ  
مِنْ الْعَدْلِ تَجْلِي عِنْدَهُ الصُّورُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

سُرُّ الْوِلَادَةِ دُنْيَا رَفَّ فِي غَدِهَا  
دُنْيَا مِنْ الْحَقِّ مَرَّسَاتُ قَوَاعِدِهَا  
تَمَخَّضَتْ عَنْ حَيَاةٍ حُرَّةٍ بَعَثَتْ  
تَسِيرَ وَالِدَيْنِ وَالْقُرْآنُ يَغْمُرُهَا

هُدَى الْكِتَابِ، فَلَا خَوْفٌ وَلَا حَذَرُ  
يَحَوُّطُهَا الْأَبْلُجَانُ الْعِزُّ وَالظَّفَرُ<sup>(٢)</sup>  
رُوحَ الْجِهَادِ، فَلَا ضَعْفٌ وَلَا خَوَرُ  
يُوحِيهِ : وَجِيوشُ الشُّرْكِ تَنْدَحِرُ

(١) شام : استل.  
(٢) الأبلجان : المضيآن،  
المشرقان.

وَحَيِّدَرٌ يَتَلَقَّاهَا. وَفِي يَدِهِ  
يَرْمِي فَيَحْصِدُ أَرْوَاحًا مَلُوثَةً  
وَهَكَذَا سَارَ رَكْبُ الدِّينِ ؛ فِي دَعَا<sup>(١)</sup>  
وَالْوَحْيِ يَبْعَثُ مَنْ قَرَأَنِهِ نَظْمًا  
قَرَأَنَ حَقًّا، وَكَمْ مِنْ حِكْمَةٍ ظَهَرَتْ  
يَمَهِّدُ الدَّرَجَاتِ لِلْأَجْيَالِ، يَغْرِسُهُ  
وَالدِّينُ أَنْشُودَةُ الْأَرْوَاحِ مَا جَ بِهَا  
يَلْقَى بِأَعْمَاقِنَا مِنْ وَحْيِهَا صَوْرًا  
و(أَحْمَدُ) (وَعَلِيٌّ) يَبْعَثَانِ بِهَا  
هَدَى دَعَامَتُهُ حَقًّا وَتَضَحِيَّةً

\* \* \*

يَا سَيِّدِي، يَا إِمَامَ الْعَدْلِ مَعْدِرَةً  
بَعَثْتَهُ مَثَلًا أَعْلَى يُنِيرُ لَنَا  
وَقَلَّتْ هَذَا سَبِيلَ الْعَدْلِ مُنْبِلِجٌ  
حَتَّى مَضَى الْفَجْرُ لَمْ نَحْفَلْ بِطَلْعَتِهِ  
وَأَصْبَحَ الدِّينُ فِي أَفْوَاهِنَا كَلِمًا  
يَمْدُنَا الْغَرْبُ بِالنَّجْوَى، فَتَتَبَعُهُ  
وَيَبْعَثُ الرَّأْيَ مَسْمُومًا فَتَلْقَفُهُ

(١) الدُّمَّة : السكينة  
والراحة.

(٢) الجَلَالِي : الواحد  
مَجْلَى، وَهُوَ مَوْضِعُ  
الْجَلَا، مَا يَرَى مِنْ  
الْوَجْهِ إِذَا اسْتَبْقِلَ  
الْوَجْهَ.

سَيِّفٌ مِنَ الْحَقِّ يَطْفِئُ عِنْدَهُ الْخَطَرَ  
بِالْمُوقِفَاتِ فَلَا يُبْقِي وَلَا يَدْرُ  
رُوحِيَّةً، لَيْسَ يَغْشَى صَفْوَهَا كَدْرُ  
لِلْكَوْنِ، يَعْجِزُ عَنْ إِدْرَاكِهَا الْبَشَرُ  
فِيهِ. وَكَمْ فِي مَجَالِي<sup>(٢)</sup> آيِهِ عِبَرُ  
زَهْرًا، تَمُوجُ بِهِ النُّعْمَى وَتَنْهَمِرُ  
سَمْعَ الْحَيَاةِ، وَشَعَتْ عِنْدَهَا الْفِكْرُ  
لِلْحَادِثَاتِ، لِيَبْقَى بَعْدَهَا الْأَثَرُ  
مِنْ ثَوْرَةِ الْحَقِّ مَا يعلو وَيَشْتَهَرُ  
وَدَعْوَةٌ يَتَهَاوَى عِنْدَهَا الْقَدَرُ

\* \* \*

فَقَدْ تَبَدَّلَ مِنَّا الرَّأْيُ وَالنَّظَرُ  
طَرُقَ الْهَدَايَةِ إِمَّا خَانَنَا الْبَصَرُ  
أَمَامَكُمْ، وَمَعِينِ الْحَقِّ مِنْهَمِرُ  
وَلَمْ يَقُمْ فِي مَجَالِي أَفْقِهِ نَذْرُ  
نَقُولُهَا : ثُمَّ تَمْضِي وَهِيَ تَسْتَعِيرُ  
غَمِّي الْبَصَائِرَ، لَا رَأْيَ وَلَا فِكْرَ  
أَرْوَاحُنَا بِخُشُوعٍ وَهِيَ تُحْتَضِرُ

كَأَنَّنَا لَمْ تَقُمْ فِي أَفْقِنَا فِكْرُ  
وَلَمْ نَشَيْدْ مِنْ الْإِيمَانِ مَمْلَكَةً  
مَاضٍ لِمَنَا بِهِ أَقْصَى السَّمَاءِ غَلَا  
فَابْعَثْ لَنَا قَبَسَ الْإِيمَانِ مُؤْتَلِقًا

تَهْدِي الصَّوَابَ، وَلَمْ تُنْصَبْ لَنَا مُرَرُ  
يَهْوِي لَهَا الْمَلِكُ إِعْظَامًا وَيَنْدَثِرُ  
مَضَى، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْحُزْنُ وَالذِّكْرُ  
عَسَى يَعُودَ لَنَا الْمَاضِي قَنَزْدَهْرُ\*

النجف ١٣٧٢/٧/١٢ هـ

\* أُلْقِيَتْ فِي الْحَفْلَةِ  
الْكُبْرَى الَّتِي أَقَامَهَا سَدَنَةُ  
الرَّوَضَةِ الْحِيدَرِيَّةِ فِي  
الْمَصْنَعِ الْعُلَوِيِّ الشَّرِيفِ  
فِي لَيْلَةِ ١٢ رَجَبِ ١٣٧٢  
بِمُنَاسَبَةِ ذِكْرِ مَوْلَى  
الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي  
طَالِبٍ (ع).



## في ذكرى مولد الإمام علي (ع)

لا.. لَنْ يَمُوتَ عَلَى الشِّفَاهِ نِدَاءُ  
 مَا دَامَ يَقْتَحِمُ الْجَاهِلَ نَاهِضُ  
 يَتَرَصَّدُ الْقَجَرَ الطَّلِيقَ.. وَفِي الدَّرَى  
 مَا دُمْتَ أَنْتَ وَفِي انْطِلَاقِكَ لِلْهُدَى  
 وَعَلَى هُدَى ذِكْرِكَ مَوْلِدَ دَعْوَةٍ  
 وَلِدْتَ عَلَى شَفَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 وَوَعَيْتَ ثَوْرَتَهَا نَضَالَ حَقِيقَةٍ  
 وَحَضَنْتَ فِكْرَتَهَا، بِوَعْيٍ يَلْتَقِي  
 وَمَضَيْتَ تَقْتَادُ الصُّفُوفَ لِيَقْظَةَ  
 فَتَلَاقَتِ الْأَصْدَاءُ وَامْتَدَّ السُّرَى  
 فَإِذَا النَّبِيُّ وَأَنْتَ رَائِدُ قَجَرِهِ  
 وَعَقِيدَةُ الْقُرْآنِ تُمْرَعُ بِالْإِخَا

مَا دَامَ يُخْصِبُ وَحْيَهُ الشَّهَدَاءُ  
 حُرٌّ بِفِكْرَتِهِ الْحَيَاةَ تَضَاءُ  
 مِنْ رُوحِهِ، أَنْى يَسِيرُ ضِيَاءُ  
 تَهْجٍ، رَعَتْهُ الشَّرْعَةُ السَّمْحَاءُ  
 بُعِثْتَ لِيَنْعَمَ عِنْدَهَا الْبُؤْسَاءُ  
 فَتَلَقَّفَتْهَا رُوحَكَ الْبَيْضَاءُ  
 تَسْمُو لِيَعْلُوَ لِلْحَيَاةِ نِدَاءُ  
 فِي رُوحِهِ الْإِيمَانُ، وَالْإِيحَاءُ  
 أَلُوْحِي فِي أَعْمَاقِهَا وَضَاءُ  
 وَتَلَفَّتْ لِلْمَوَكِبِ الصَّحْرَاءُ  
 تَرْتَاعُ مِنْ لَفْتَاتِهِ الظُّلَمَاءُ  
 دُنْيَا تُظِلُّ أَفْقَهَا الْبَيْضَاءُ

\* \* \*

\* \* \*



لا.. لَنْ يَمُوتَ وَكُلَّ ذِكْرَى دَعْوَةٌ  
مَا قِيَمَةُ الذِّكْرِ إِذَا لَمْ يَسْتَبِينُ  
وَحَقِيقَةُ بَيِّضَاءٍ يَفْضَحُ وَعَيْهَا  
ذِكْرَاكَ ذِكْرَى الْعَبْقَرِيَّةِ حُرَّةً  
وَتَفْيِضُ لَا لِيَقَالَ : قَاضَتْ نَبْعَةٌ  
ذِكْرَى الْعَدَالَةِ، حِينَ تَصْرَعُ قُوَّةً  
مَا الْمَجْدُ مَا الْجَاهُ الزَّيْفُ مَا الْغِنَى  
أَوْضَحْتَ مَنَهِجَهَا وَصُنْتَ حَيَاتَهَا  
أَوْ يَشْفَعُ التَّمَلُّقُونَ لِعَاصِبِ  
رَافَقَتْ أَهْلَ الْبُؤْسِ فِي بَاسَائِهِمْ

\* \* \*

لَمْ تَرْضَ أَنْ رَفَعْتَكَ كَفُّ مُحَمَّدٍ  
حَتَّى انْطَلَقْتَ، فَلَمْ يَطِبْ لَكَ مَوْرِدُ  
أَوْ يَغْتَمِضُ جَفْنٌ وَتَسْكُنُ أَنَّهُ  
فَرَضِيَّتَ أَنْ تَحْيَا وَيَخْشَنَ مَلْبَسُ  
مَا دَامَ - فِي أَرْضِ الْيَمَامَةِ - جَائِعٌ  
أُطْلِقْتَهُ مَثَلًا لِيَبْقَى مَنَهِجًا

\* \* \*

لِلْحَقِّ، إِنْ جُنْتُ بِنَا الْأَهْوَاءِ  
هَدَفًا، وَلَمْ يَثْرِ الْحَيَاةُ نِدَاءً  
مَا لَفَقْتُهُ الْفُتْرَةَ السَّوْدَاءِ  
تُعْطِي الْحَيَاةَ لِيَنْعَمَ الْأَحْيَاءُ  
لَكِنْ لِيَخْصِبَ قَفْرَةٌ جَرْدَاءُ  
يَشْقَى بِسَوَاطِ عَذَابِهَا الضَّعَفَاءُ  
فَالْخُلُقُ عِنْدَكَ فِي الْحَقُّوقِ سَوَاءُ  
مِنْ أَنْ يَدْنُسَ طَهْرَهَا الْأَجْرَاءُ  
يَجْنِي لِتَحْمِيٍّ مَجْدَهُ الْآبَاءُ  
فَمَضَيْتَ تَشْمَخُ بِاسْمِكَ الْبَاسَاءُ

\* \* \*

عَلَّمَا تَسِيرُ بِهِدْيِهِ الْعَلِيَاءُ  
هَيْهَاتَ تَرَوِي وَالْقُلُوبَ ظِمَاءُ  
مَا دَامَ يَلْتَحِفُ الدُّجَى الْفُقَرَاءُ  
وَأَبَيْتَ - رُوحًا - أَنْ يَطِيبَ غِدَاءُ  
أَوْ مَعْدِمٌ حَفَّتْ بِهِ الْأَرْزَاءُ  
لِلْعَدْلِ يَتَّبِعُ هَدْيَهُ الْأَمْنَاءُ

\* \* \*

ذَكَرَى الصَّرَاحَةَ فِي الْعَقِيدَةِ لَمْ يَشُبْ<sup>(١)</sup>  
تَجْرِي بِهَا فِي النُّورِ لَا مَتَلَمَّسًا  
تَرَعَى مَكَاسِبَهَا، فَإِنْ مُدَّتْ يَدُ  
فَالْعَدْلُ يَقْطَعُهَا، لِيُبْعَثَ عَالَمًا

\* \* \*

ذَكَرَاكَ نَحْنُ هُنَا نَعِيشُ حَيَاتَهَا  
قَالِدِينَ عَادَ ، كَمَا يَلُوحُ بِأَفْقِنَا  
طَوَتْ الطَّامِعُ رُوحَهُ وَتَلَوْنَتْ  
وَإِذَا بَنَا وَالتَّيَهُ يَصْفَعُ خَطُونَا  
وَالْفِكْرُ بَعَثَرَهُ التَّيَوَاءَ رُعَاتِيهِ  
وَمَشَتْ بِهِ سَطْحِيَّةٌ عَاشَتْ عَلَى  
أَيَّامَ كَانَ الظُّلْمُ يُلْهَبُ سَوْطَهُ  
وَالدِّينُ تَحْكُمُهُ خِلَافَةُ مُدَّعٍ  
وَأَتَى الدَّخِيلُ فَشَاقَهُ أَنَّ الَّذِي  
قَمَضَى يَمَدُّ شِبَاكَهُ فَحَضَارَةُ  
وَمَوَاكِبُ قَالُوا : بَأَنَّ حَيَاتَهَا  
تَهْدِي وَتَدْعُو لِلصَّبَاحِ فَحَسْبُهَا  
.. وَكَمَا رَأَيْتَ فَقَدْ جَرَيْنَا حَوْلَهَا

(١) شاب شوباً الشيء ؛  
خلطه، لا تشوبه  
شائبة أي لا عيب فيه،  
لا يندسه شيء.

أُقْدَسَهَا - عَبَرَ النَّضَالِ - رِيَاءُ  
دَرْبًا، يَحُوطُ ظِلَالَهُ الْإِغْرَاءُ  
سَوْدَاءُ تَدْفَعُهَا النَّيَّ الْعَمِيَاءُ  
خَرًّا تَوَاكِبُ فَجْرَهُ الْأُمْتَاءُ

\* \* \*

لِيُطِيلَ مِنْ خَلْفِ السَّنِينَ حِدَاءُ  
شَبَحَا، فَلَا لَحْنَ وَلَا أَصْدَاءُ  
فِي أَفْقِهِ الْأَشْكَالُ وَالْأَسْمَاءُ  
تَجْرِي فَتَحْطِمُ زَهْوَتَا الرَّمْضَاءُ  
فَتَلْقَفْتُهُ ثَقَافَةً جَوْقَاءُ  
أَفَاقِيهَا أَيَّامَنَا السَّوْدَاءُ  
إِنْ رَفَّ بِالْفِكْرِ الصُّرَاحُ لِوَاءُ  
يَقْتَنَازُهُ الْأَشْرَارُ وَالْدُّخَلَاءُ  
يَحْمِي الْعَرِينَ يَلْقُهُ الْإِعْيَاءُ  
بِرَاقَةٍ وَتَقَافَةُ هَوُجَاءُ  
لِلْعِلْمِ فَهِيَ طَلِيْعَةُ غُرَاءُ  
مِنْكُمْ وَمِنَّا الطَّاعَةُ الْعَمِيَاءُ  
وَعَلَى الْعَيُونِ مِنَ الضُّبَابِ غِيْشَاءُ

وَإِذَا بَنَا وَاللَّصُّ يَسْرِقُ وَحَيْنَا  
وَيَدُسُّ فِيهِ سُمُومُهُ لِيُعِيدَهُ  
حَتَّى انْتَهَيْنَا مِثْلَمَا شَاءَتْ لَنَا  
وَكَأَنَّ تَارِيخًا بَنَاهُ مُحَمَّدٌ  
أَقْصُوصُهُ تَرَوَى لِيَسْمَرَ سَامِرٌ

\*\*\*

أَرَأَيْتَ كَيْفَ الْكُفْرُ شَلَّ حَيَاتِنَا  
مَا زَالَ يَنْفُثُ سُمَّهُ مُتَلَوِّنَا  
حَتَّى اطمَأَنَّ بِهِ الْمَصِيرَ فَأَهْدَرْتُ  
وَإِذَا النَّهَايَةُ أَنْ تَعُودَ بِلَادُنَا  
وَكَمَا عَلِمْتَ.. فَقَدْ بَدَأْنَا وَعَيْنَا  
وَأَنْدَاحَ لَيْلِ الْجَهْلِ وَأَنْدَقَعَ الضُّحَى

\*\*\*

وَالدِّينُ مَاذَا.. هَلْ وَعَيْنَا وَحْيُهُ  
مَاذَا يَرُومُ الْحَاقِدُونَ قَدِينَنَا  
الدِّينُ، لَيْسَ الدِّينُ، مَهْمَا شَوْهُوَا  
أَوْ نَزَعَةُ صُوفِيَّةٍ تَبْدُ الضُّحَى  
أَوْ فِكْرَةٌ عَاشَتْ لِتُخْدَمَ طُعْمَةٌ

الْهَادِي، لِيَعْبَثَ فِيهِ كَيْفَ يَشَاءُ  
تَبْعًا تَعَكَّرَ صَفْوُهُ الْأَقْدَاءُ  
كَفَّ الدَّخِيلَ، كَأَنَّنا أَشْلَاءُ  
وَحَضَارَةٌ خَضَعَتْ لَهَا الْأَرْجَاءُ  
لَا ثَوْرَةً وَعَقِيدَةً وَإِبَاءَ

\*\*\*

حَتَّى طَوَّقْنَا الْفِكْرَةَ الشَّلَاءُ  
فِينَا كَمَا تَتَلَوَّنُ الْحَرْبَاءُ  
قِيَمٌ وَجَفَّ عَلَى الْهَجِيرِ رَوَاءُ<sup>(١)</sup>  
لِلْكَفْرِ وَهِيَ الْقُلْعَةُ الشَّمَاءُ  
فَتَحَضَّنَتْهُ الدَّعْوَةُ الْفِرَاءُ  
يُرَوِي لَنَا، أَنَّ الْحَيَاةَ بِنَاءُ

\*\*\*

هَلْ شَوْهَتْ قُرْآنُهُ الْأَهْوَاءُ  
دِينُ الْحَيَاةِ وَنَهَجُهَا الْوَضَاءُ  
وَرَدًا تَصَاعَدَ فِي هُدَاهُ دُعَاءُ<sup>(٢)</sup>  
فِي رُوحِهَا يَتَلَفَّهَا الظَّلْمَاءُ  
تَحْيَا لِيَشْقَى بِاسْمِهَا الْبُؤْسَاءُ

(١) الرواء : الماء الكثير  
المرؤي، الماء العذب.  
(٢) الورد، عيادة،  
قراءة القرآن.

وَمُخَذَّرًا يَعِظُ الضَّحَايَا مُعَلِّيًا

\* \* \*

الدِّينَ لَوْ وَقَتِ الْحَيَاةِ مَعَاشِيرُ

يَدْعُو لِتَحْرِيرِ الشُّعُوبِ فَلَيْسَ مِنْ

أَوْ يَنْحَنِي شَعْبٌ لِسَطْوَةِ غَاصِبٍ

وَنِظَامٍ حَقٍّ - تَلْتَقِي بِكِيَانِهِ

وَمَحَبَّةٍ تَسْمُو لِثَنَقِيدِ عَالَمٍ

وَعَدَالَةٍ تَأْبَى طَبِيعَةَ وَحْيِهَا

سَارَتْ وَقَانُونُ الْحَيَاةِ يَمُدُّهَا

تَخُطُّ لِلثَّرَوَاتِ حَدًّا إِنْ طَعَتْ

وَتَشْقَى دَرْبًا لَاحِبًا<sup>(٢)</sup>، لَا ثَرَوَةَ

وَتَلَفَّتْ لِتَهْيِيَةٍ فِي قَرَأْنِهَا

فَلِكُلِّ شَعْبٍ أَفْقُهُ.. لَكِنَّمَا

هَذَا هُوَ الْإِسْلَامُ.. نَهْجٌ وَاضِحٌ

تَثْبُتُ الْحَضَارَةُ مِنْ حَتَايَا رُوحِهِ

مَشَتْ الْحَيَاةُ بِهِ قُرُونًا وَهِيَ فِي

وَتَحَضَّنَتْهُ يَدُ الْخُلُودِ وَلَمْ يَزَلْ

فَتَمَسَّكُوا بِهِدَاهُ تَلَقَّوْا هَدْيَهُ

\* \* \*

أَنَّ السَّمَاءَ تَسْوُدُهَا الْكِبَرَاءُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

فِكْرٌ تَحَرَّرَ بِأَسْمِهِ الْآرَاءُ

قَانُونِهِ أَنْ يُقْهَرَ الضُّعَفَاءُ

أَوْ يَنْتَشِي ذَنْبٌ لِتَنْحَرِ شَاءُ

وَبِرُوحِهِ رُوحِيَّةٌ وَإِخَاءُ

مِنْ أَنْ يُحْطَمَ جَانِحِيهِ قَتَاءُ

إِلَّا يَأْنِ يَتَصَاغَرَ الْإِثْرَاءُ

وَيَشُدُّ سَاعِدَهَا لَدَيْهِ رَحَاءُ

فِيهَا الْمَيُولُ وَجَنَّتِ الْأَسْوَاءُ

يَشْقَى بِهَا شَعْبٌ وَلَا بَأْسَاءُ

أَنَّ الْخَلَائِقَ فِي الْحُقُوقِ سَوَاءُ

لِلْمُتَّقِينَ الرَّايَةَ الْبَيْضَاءُ

لِلْمُهْتَدِينَ وَدَعْوَةُ سَمَحَاءُ

طَهْرًا كَمَا تَتَوَاتَبُ الْأَضْوَاءُ

زَهْوُ الشُّرُوقِ نَضَارَةٌ وَنَقَاءُ

لِلْخُلْدِ - مِنْ آيَاتِهِ - إِحْيَاءُ

فَقَدْ سَتَبَلَّى<sup>(٣)</sup> هَذِهِ الْأَزْيَاءُ

\* \* \*

(١) الكبراء : جمع كبير، العلم أو الرئيس.

(٢) اللاجب : الطريق الواضح.

(٣) تبلى : بلى بلى وبلاء الثوب : رث وصار بالياً.

رباه : نحن هنا التفتات ضارع  
رباه : نحن هنا وفي أعماقنا  
رباه : ثببتنا على إيماننا  
وارفق بنا وأبر لنا سبل الهدى  
وابعث لنا ذكرى الوصي فحسبنا

ملء العيون وفي الشفاه نداء  
أمل وفي تجوى الضمير رجاء  
لتسير نحوك والقلوب وضاء  
إن بعثت أقدامنا الأخطاء  
إمّا أطلت.. هذه الأجواء

النجف ١٢٧٩هـ

الأضواء س ١ عدد ١٢ - ١٤

## مصرع الفجر

في ذكرى مصرع الإمام علي(ع)

أَشْرَقَ الْفَجْرُ.. مُثَخَّنًا بِالْجِرَاحِ  
يَا لَهْوَلِ الصَّبَاحِ : مَا اتَّخَلَقَ النُّو  
وَتَغَشَّاهُ مِنْ ظِلَامٍ لِيَالِيهِ  
كَلَّمَا أَوْمَأَتْ يَدَاهُ.. لِنَبْعِ  
وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ الْحَيَاةُ.. تُدِيرُ الـ  
أَوْمَأَ اللَّيْلُ لِلرَّمَالِ لِتَجْتَا  
هَكَذَا يَبْدَأُ الصَّبَاحُ وَيَهْوِي الـ  
حَامِلًا رَوْعَةَ السَّمَاءِ، وَعَيْنَا

رَاعِشًا : تَحْتَ مِخْلَبِ السَّفَاحِ  
رُ بِأَفْقٍ، إِلَّا انْطَوَى لِلنُّوَّاحِ  
بِهِ ضَبَابٌ يَسْتَلُّ زَهْوَ الصَّبَاحِ  
يَبْعَثُ الْخِصْبَ فِي الرَّبَى وَالْبِطَاحِ  
كُنَّاسَ مَلَائِكَةِ بِنُورِهِ الْوَضَّاحِ  
حَ صَفَاءَ السَّنَا وَلُطْفَ الْمِرَاحِ<sup>(١)</sup>  
نَسْرُ، مِنْ وَكْرِهِ مَهِيضَ الْجَنَاحِ  
هَ التِّفَاتُ إِلَى رَبِيعِ الْكِفَاحِ

\*\*\*

\*\*\*

أَيُّ نَسْرِ.. هَذَا الَّذِي اسْتَقْبَلَ الصَّحْ  
وَجَرَى يَسْتَحِثُّ قَافِلَةَ الرُّكْدِ  
وَنَشِيدُ الْإِيمَانِ يَنْسَابُ مِنْ نَجْدِ  
يُلْهِبُ الشَّوْطَ كُلَّمَا أَزُورُ<sup>(٢)</sup> عَنْهُ

رَاءُ.. بِالنُّورِ وَالْهُدَى وَالسَّمَّاحِ  
بِ إِلَى رَوْتَقِ الضُّحَى اللَّمَّاحِ<sup>(٣)</sup>  
وَا هُ.. كَالْحُلْمِ فِي جُفُونِ الْمِلَاحِ  
سَابِقُ خَشْيَةِ اللَّطْفِ وَالصَّفَاحِ

(١) المراح : النشاط والفرح.  
(٢) اللَّمَاح : اللامع، الشديد البياض.  
(٣) أزور : انجرف ومال.

.. إِنَّهُ الْفَاتِحُ الَّذِي يَبْعَثُ الرَّحَى  
هَمُّهُ : أَنْ يَمُدَّ أَرْوَاقَةَ النُّوْ  
وَيَزِفَّ الْإِسْلَامَ لِلْمَوْكِبِ الْآ

\* \* \*

أَيُّ نَسْرِ.. هَذَا الَّذِي اقْتَحَمَ الْقِمَّةَ..  
وَاسْتَثَارَ النَّبُوعَ مِنْهَا لِيَنْهَلَ رَبِيعَ  
وَالشَّبَابَ الطَّلِيْقُ مِلْءُ جَنَاحَيْهِ  
وَعَلَى ثَغْرِهِ نِدَاءُ حَيَاةٍ  
يَمْلَأُ الْحُبَّ رَوْحَهَا وَيَطُوفُ الـ  
حَيْثُ لَا الْبَغْيُ يَحْشِدُ الْهَوَلَ فِي

\* \* \*

يَا أَمِيرَ الْإِسْلَامِ : تَهْجِكَ حَيُّ  
أَنْتِ أَطْلَقْتَ قَنَّهُ فِي رَحَابِ الـ  
وَتَلَفَّتْ نَحُونَا.. مِنْ وَرَاءِ الدَّهْرِ..  
لِتُعِيدَ الْحَيَاةَ فِينَا.. كَيَانًا  
يَتَخَطَّى الطَّرِيقَ فِي زَحْمَةِ الْهَوِ  
وَنِظَامًا لِلْحُكْمِ، يَصْفَعُ بِالنُّوْ  
يَتَهَادَى لِيَفْرِشَ الدَّرْبَ بِالْوَرِّ

مَمَّة.. فِي كُلِّ خَافِقٍ مُلْتَحِاحٌ<sup>(١)</sup>  
رِ سَلَامًا : عَلَى الْجَمَى الْمُسْتَبَاحِ  
تِي نِظَامًا يَمُوجُ بِالْإِصْلَاحِ

\* \* \*

فِي غَمْرَةِ الْجِهَادِ الصُّرَاحِ<sup>(٢)</sup>  
أَ عَلَى الرَّحَابِ الْفِيسَاحِ  
بِهِ يَحْيِي طَلَانِعَ الْإِصْبَاحِ  
تَتَهَادَى فِي عَالَمِ قِيَّاحِ<sup>(٣)</sup>  
فِيكَرَ فِي أَفْقِهَا طَلِيْقَ الْجَنَاحِ  
الْأَرْضِ، وَلَا الظُّلْمَ يَزْدْهِِي بِالسَّلَاحِ

\* \* \*

خَالِدٌ فِي قَرَارَةِ الْأَرْوَاحِ  
حَقٌّ : أَنْشُودَةٌ لِكُلِّ صَبَاحِ  
تَخْتَطُّ صَفْحَةً الْإِصْلَاحِ  
ثَائِرًا فِي عَزِيمَةِ وَطَمَاحِ  
لِي.. وَفِي كَفِّهِ لِيَوَاءَ النَّجَاحِ  
رِ.. قِنَاعُ الْمَهْرَجِ السَّفَاحِ  
دِ أَمَامَ الْمُنَاضِلِ الطَّمَّاحِ

(١) ملتاح : المتغير من  
السفر وغيره.

(٢) الصُّرَاح : الغالص  
من كل شيء.

(٣) قِيَّاح : فياض.

فَيُرِينَا أَنَّ التَّعَاوُنَ فِي الْعَيْدِ  
كُلُّ قَرْدٍ مِنَّا أَمَامَ الضَّمِيرِ الدَّ  
وَنَذِيرٌ : إِنَّ قَنَعَ الْبَغْيِ وَجَهَ الدَّ  
هَكَذَا كُنْتَ دَفْقَةً مِنْ شُعَاعِ اللَّهِ قَا  
فَإِذَا أَنْتَ وَالسَّفِينَةُ فِي الْبَحْرِ

\* \* \*

يَا أَمِيرَ الْإِسْلَامِ عَادَتْ لِيَالِيهِ  
الشَّعَاعُ الَّذِي سَكَبَتْ بَدَنِيَا  
وَالْحَيَاةُ الَّتِي أَثَرَتْ جَنَاحَيْهِ  
عَثَرَتْ فِي السُّرَى<sup>(٢)</sup> بِأَحْلَامِ  
وَأَسْتَدَارَتْ إِلَى سَرَابٍ يَطُوفُ الدَّ  
وَتَنَاسَتْ عَهْدًا تَهْلُ حَوَاشِيهِ  
حَيْثُ كَانَتْ عَقِيدَةُ تَدْعُ الصَّفَّ  
وَقَرِيشُ فِي غَمْرَةِ الْحَرْبِ تَرْنُو  
وَإِذَا بِالسَّمَاءِ تَنْفَخُ بَدْرًا  
وَإِذَا أَنْتَ تَخْتَمُ الْفَتْحَ بِالتَّكْ

\* \* \*

يَا أَمِيرَ الْإِسْلَامِ عَادَ لَنَا التَّأ

شَرِّ سِلَاحٍ يُزِرِّي بِكُلِّ سِلَاحٍ  
حُجْرًا. رَاعٍ لِشُعْبِهِ الْمَسْمَاحِ<sup>(١)</sup>  
حَقٌّ. وَاخْتَالَ بِالْفُجُورِ إِبَاحِيٌّ  
ضُتُّ عَلَى تَشْيِيدِ الْفَلَاحِ  
ر .. تَمُدُّ الْجِبَالَ لِلْمَلَا ح

\* \* \*

نَا سُكَارَى بِخُمْرَةِ الْأَقْدَاحِ  
هَا تَلَاشَى فِي عَاصِفَاتِ الرِّيَّاحِ  
هَهَا يَتَنَبَّوعُ رُوحُكَ النَّضَّاحِ  
مَاضِيهَا.. فَحَنَّتْ إِلَى كُؤُوسِ الرَّاحِ  
وَهُمْ فِي بَرْقِهِ رَقِيقَ الْوَشَّاحِ  
هَذَا يَعْطُرُ النُّبُوَّةَ الْفَوَّاحِ  
جَحِيمًا مُرَوَّعًا فِي السَّاحِ  
فِي ذُهُولٍ إِلَى نَذِيرِ الْكِفَّاحِ  
بِوَسَامٍ مِنْ آيَهَا النَّفَّاحِ  
بَيْرٍ.. رَمَزًا لِرُوعَةِ الْإِصْبَاحِ

\* \* \*

رِيخٌ.. يَرُوي حِكَايَةَ الْإِصْلَاحِ

(١) المسماح : الجواد.

(٢) السُّرَى : سير الليل.



فَإِذَا «الْمُصْلِحُونَ» بَيْنَ فَرِيقٍ  
وَفَرِيقٍ يَخْطُ خَلْفَ مَبَادِيدِ  
.. وَكَمَا تَعْهَدُ الْحَيَاةُ جَرَى الـ  
فَإِذَا نَحْنُ فِي مَتَاهِ مِنَ الْعَيْدِ  
بَيْنَ فَقْرٍ يَسْتَنْزِفُ الدَّمَ فِي الْعِرْ  
وَنَفُوسٍ ضَعِيفَةٍ تَتَلَوَّى  
وَكَيْانٍ ضَحْلٍ يَعْْبُ مِنْ الْمَا  
وَحَيَالٍ تَتَاءَبَتْ فِي مَجَالِيدِ  
وَوَقَفْنَا عَلَى الطَّرِيقِ حَيَارَى  
وَنَاجِي الطُّلُولِ فِي وَحْشَةِ اللَّيْلِ

\*\*\*

ثُمَّ جَاءَ الْغَرِيبُ فِي غَفْوَةِ الْمَا  
وَرَأْنَا كَمَا يَرُومُ - شِيَاهَا  
لَيْسَ فِينَا مَنْ يَحْمِلُ الْعُمْرَ فـ  
فَمَضَى يَحْرُثُ الْعَقِيدَةَ فِي اللَّيْلِ  
وَيَرِينَا أَنَا نَعِيشُ بِأَفْئِوِ  
وَيَأْنُ الْأَذْيَانِ لَمْ تَأْتِ إِلَّا  
.. وَكَمَا تَعْهَدُ السَّرَى هَرَعُ الْقَوِّ

\*\*\*

يُتْرَعُ الْكَأْسَ مِنْ دِمَاءِ الْأَضَاحِي<sup>(١)</sup>  
هُ طَرِيقُ النَّجَاةِ لِلْأَرْبَاحِ  
لَدَهْرٍ.. عَلَيْنَا بِوُضِيِّهِ الْمُجْتَاحِ  
شِ، نَعْدِي كَيْانَنَا بِالصَّيَاحِ  
قِ.. وَجَهْلٍ يَمْتَصُّ حُمَرَ الْجِرَاحِ  
فِي خُنُوعٍ عَلَى سَعِيرِ النَّوَاحِ  
ضِيَّ بَقَايَا ثَمَالَةٍ<sup>(٢)</sup> الْأَقْدَاحِ  
هُ طَيُوفُ الْأَثَرِاحِ وَالْأَفْرَاحِ  
نَتَمَلَّى تَوَاتِبَ الْأَشْبَاحِ  
لِ بِأَلْحَانِ شَاعِرِ صَدَّاحِ

\*\*\*

ضِي.. وَصَمَّتِ الْعُقُولُ وَالْأَرْوَاحِ  
تَتَرَامَى عَلَى يَدِ الدَّبَّاحِ  
ي كَفَّيْهِ.. قُرْبَى لِنَهْضَةٍ وَصَلَاحِ  
لِ بِفِكْرِ مُدَنَّسٍ قَضَّاحِ  
نِ يَشْلُ الْحَيَاةَ فِي الْفَلَاحِ  
لِزْمَانٍ مَضَى دَجِي النَّوَاحِ  
مُ.. فَكَانُوا قَرَأَتَهُ الْمِصْبَاحِ

\*\*\*

(١) يُتْرَعُ : يَمْلَأُ.  
(٢) ثَمَالَةُ الْأَقْدَاحِ : مَا  
بَقِيَ مِنْهَا.



وَأَفَاقُوا مِنْ سَكْرَةِ الْوَهْمِ يَرْتَا  
فَإِذَا هُمْ فِي قَفْرَةٍ تَخْنُقُ الرُّوْ  
وَحَيَاةٍ لَمْ تَحْتَضِنْ غَيْرَ شَوْكِ  
وَيَمِيتُ النَّشِيدَ إِنْ بَدَأَ الطَّيْدُ  
هَكَذَا نَحْنُ فِي الْحَيَاةِ.. مَجَالٍ  
قَاطَلُغُ فِي رَحَابِنَا شُعْلَةٌ تَضُدُ  
وَتَأَلَّقُ بِأَفْئِدَتِنَا أَمَلًا يَبُ  
فَعَسَى أَنْ نَعُودَ فِي مَطْلَعِ الْقَجْ

(١) الأَقاح ، مفردتها  
أَقحوانة، نوع من  
النبات الجميل.

\* نشرت في العدد  
السابع من مجلة  
العرفان، المجلد الثالث  
والأربعين ١٩٥٦ - ١٣٧٥

دُونَ مَرْعَاهُ فِي النَّهَارِ الضَّاحِي  
حَ بِحَمَى هَجِيرِهَا اللَّفَّاحِ  
يَنْشُدُ الرَّيَّ مِنْ دِمَاءِ الْأَقَاحِ<sup>(١)</sup>  
رَ يَزِفُ الصَّبَاحَ لِلأَذْوَاحِ  
لِسِيْبَاقٍ.. وَمَوْرِدَ لِرَبَاحِ  
رَى وَعَزَمًا يُفِيرُ سَمَرَ الصَّفَاحِ  
دَوِ رَقِيقًا كَالْكَوْكَبِ اللَّمَّاحِ  
رَ إِلَى قَجْرِكَ الْأَعْرُ الضَّاحِي\*

النجف ١٣٧٤/٩/٦ هـ



## يا إمام الأحرار

القيت في حفلة ذكرى استشهاد الامام امير المؤمنين علي عليه السلام  
في بلدة بنت جبيل - لبنان ٣٠ نيسان سنة ١٩٥٦م / ١٩ رمضان ١٣٧٦هـ

مِنْكَ.. مِنْ وَحْيٍ فَجَّرَكَ الْمَسْخُورِ  
حَالِمًا.. يَنْهَلُ الْوَدَاعَةَ.. فِي دِفْءِ  
وَيَزِفُ النَّجْوَى.. وَتَهْجُكَ يَهْدِي  
وَيَكَادُ الْغَيَالُ.. يَنْبِضُ بِالرُّو  
أَنْتَ أَنْشُودَةُ الدَّرَى.. مَنْ رَأَى الْفَجْ  
حَضَنْتَهَا الْحَيَاةُ.. وَأَنْطَلَقَ الْخُلْدُ  
وَأَنَا هَا هُنَا: التِّفَافُ إِلَى الدُّكْ  
عَلَّنِي أَقْطِيفُ النُّجُومِ.. فَأَجْلُو  
يَنْتَشِي الشَّعْرُ بِالنَّدَى وَالْعُطُورِ  
الْعَانِي.. وَفِي سَمُو الشُّعُورِ  
ه.. قَيْسَتُلُ رَوْعَةَ التَّصْوِيرِ  
ح.. إِذَا لَحْتَ فِي حَنَائِي الضَّمِيرِ  
ر.. وَقَدْ قَاضَ بِالشَّعَاعِ الطَّهُورِ  
ذ.. يُوَشِّي بِهَا حَدِيثَ الدُّهْرِ  
رَى.. فَتَضُرُّ بِوَحْيِهَا تَفْكِيرِ  
- عَبْرَ أَضْوَائِهَا - طَرِيقَ الْعُبُورِ

\* \* \*

\* \* \*

يَا نَجِيَّ الدَّرَى.. وَيَا بَاعِثَ الثَّأِ  
جِئْتَ، وَالْوَحْيُ بُرْعَمٌ لَمْ تَفْتَقْ  
وَالصَّبَا مَائِجٌ بِعَيْنِيكَ وَثًا  
وَالْأَمَانِي.. فِي جَانِبَيْكَ عَذَارَى  
رِيحٌ نُورًا فِي وَحْشَةِ الدِّيَجُورِ<sup>(١)</sup>  
عَنْهُ أَوْرَاقُ حُلْمِهِ الثُّشُورِ  
بَّ إِلَى جَدُولِ الْحَيَاةِ الْكَبِيرِ  
يَتَرَقَّبُنْ سَاعَةَ التَّطْهِيرِ

(١) الديجور: ج.  
دياجير ودياجر:  
الظلام.

لِيَمْرُقَنَّ ظِلْمَةُ اللَّيْلِ فِي عُنْدِ  
 فَجَاءَتْ.. وَاسْتَفَاقَتْ الْأَرْضُ تَرْنُو  
 أَيُّهَا النَّاسُ : حَطُّمُوا الْقَيْدَ عَنْكُمْ  
 أَنَا مَا جِئْتُكُمْ لِأَتِمَسَّ الْعِزَّ لَدَيْكُمْ  
 أَنَا مِنْكُمْ مِنْ طِينَةِ الْأَرْضِ لـ  
 أَيُّهَا النَّاسُ : لَا إِلَهَ سِوَايَ  
 فَتَعَالَوْا نَنْضُرِ الْأَفْقَ بِالْأُذُنِ  
 وَانْبِذُوا عَنْكُمْ.. أَسَاطِيرَ مَاضِيٍّ  
 لَتَزُقُّوا فِي رَوْعَةِ الْفَجْرِ.. دُنْيَا  
 وَاسْتَدَارُوا عَنْهُ يَقُولُونَ هَمْسًا  
 عَجَبًا يَبْتَغِي السِّيَادَةَ فِينَا  
 فَتَحْدِثُتُهُمْ.. وَعَانَقَتْ وَحْيَ اللَّهِ  
 وَبَدَأَتْ انْتِقَاضَةَ الْفَجْرِ.. وَاقْتَدَتْ  
 وَإِذَا بِالنَّبِيِّ يَهْتَفُ بِالْإِنْدِ

\*\*\*

يَا إِمَامَ الْأَحْزَارِ حَطَّمْتَ أَصْنَا  
 وَحَمَلْتَ الضَّحَى بِكَفِّكَ.. يَنْبُو  
 يَمْرَحُ النُّورُ.. فِي غَلَائِلِهَا<sup>(٢)</sup> الْخُضْدُ

فِي.. وَيَبْعَثُنَ صَرْخَةَ التَّكْبِيرِ  
 فِي ذُهُولٍ إِلَى بَدَأِ النَّذِيرِ  
 وَأَجِيبُوا طَلَائِعَ التَّخْرِيرِ  
 .. فِي كِبَرِيَاءِ الْأَمِيرِ  
 كَيْتِي رَسُولٌ مِنَ الْإِلَهِ الْقَدِيرِ  
 حَوَى اللَّهُ.. وَلِيَّ الْإِيْجَادِ وَالتَّوْبِيرِ  
 طَافَ.. رَمَزًا لِرَوْعَةِ الدُّسْتُورِ  
 كَمْ.. وَكَفُّوا عَنْ تَرَهَّاتِ الْأُمُورِ<sup>(١)</sup>  
 حَرَّةَ الْفِكْرِ.. حُلُوةَ التَّغْبِيرِ  
 مَا لِهَذَا الْيَتِيمِ.. كَالسَّحُورِ  
 بِالْغَرَاقَاتِ.. حَسْبُهُ مِنْ غُرُورِ  
 حُبًّا.. فِي نَشْوَةِ وَحَبُورِ  
 تَ السَّرَايَا.. إِلَى النُّدَاءِ الْآخِيرِ  
 يَا.. عَلِيٍّ خَلِيفَتِي وَوَزِيرِي

\*\*\*

مَ الدِّيَاجِي.. بِخَاطِرِ مُسْتَنِيرِ  
 عَ حَيَاةٍ.. خَفَاقَةٍ بِالْعَبِيرِ  
 رَ.. رَقِيقًا.. كَهَيْئَتَايَ<sup>(٣)</sup> الْقَدِيرِ

(١) الترهات :

الاباطيل.

(٢) غلائل : جمع غلة.

شعار يلبس تحت  
 الثوب.

(٣) هَيْئَتَايَ : جمع

هَيْئَةٍ. الصوت الخفي.

أو الكلام الخفي.

وعلى روحك التَّمَاعَّة وَحْي  
لا تَرَى حَوْلَهُ سِوَى خَفَقَاتِ الـ  
وَصَلَاةِ الْحَيَاةِ.. فِي مَعْبَدِ النُّوْ  
وَعِناقِ الأَرْوَاحِ والِدِّينَ يَحْضُدُو  
هَادِثًا يَبْعَثُ الْحَقِيقَةَ وَحْيًا  
أَيُّهَا النَّاسُ وَحَّدَ الْحَبَّ نَجَّوَا  
بَيْنَ رُوحٍ تَقْبَلُ الْجَرْحَ إِشْفَا  
فَطَرِيقُ النَّضَالِ وَعَرٌّ إِذَا لَمْ  
وَجَرَى الرِّكْبُ.. وَانْتَحَى النَّصْرُ  
وَإِذَا بِالْحَيَاةِ.. تَسْتَقْبِلُ الْفَجْ

\* \* \*

وَيَقُولُونَ... وَالسِّيَاسَةُ أَلْوَا  
وَفُنُونٌ.. مِنْ زَائِفِ الْقَوْلِ يُمْلِي  
وَصِرَاعٌ.. يَصَوِّرُ الْجَوْرَ عَدْلًا  
وَأَحَابِيلُ : يَنْسُجُ الْمَكْرُ نَجْوَا  
إِنَّ دُنْيَاكَ - وَهِيَ بِنْتُ السَّمَاءِ الـ  
لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَكْمِ  
فِي صِرَاعِ تَبْدِي السِّيَاسَةِ فِي نَجْ

(١) البَلُّور : نوع من  
الزجاج (فارسيّة).  
(٢) الغُتْل : الخِدَاع.  
(٣) الخُنا : الفَحْش.  
(٤) ذِرْوَةٌ : جَمْعُهَا ذُرَى  
وَذِرَى، أَعْلَى وَالْمَكَانِ  
المرتفع.

وَانْطِلَاقُ لِعَالَمِ مَسْحُورٍ  
خُلْدٍ.. فِي نَشْوَةِ الرَّبِيعِ النَّضِيرِ  
ر.. عَلَى مَشْرِقِ الصَّبَاحِ الْقَرِيرِ  
هَا إِلَى الْفَجْرِ فِي انْطِلَاقِ الْمَسِيرِ  
عَبَقْرِيًّا.. أَصْفَى مِنَ الْبَلُّورِ<sup>(١)</sup>  
كَمْ... قَسِيرُوا إِلَى اتِّحَادِ الْمَصِيرِ  
قَلَا.. وَرُوحُ تَزْفُ وَحْيِ النُّورِ  
يَمْلَأُ الْحَبَّ أَفْقَهُ بِالزُّهُورِ  
فِي كَفَيْكَ.. زَهُوًا بِالْقَائِدِ الْمَنُصُورِ  
رَ عَلَى ضَوْئِهِ يُوْحِي مَنِيرِ

\* \* \*

نَ مِنَ الْغُتْلِ<sup>(٢)</sup> وَالْخَنَا<sup>(٣)</sup> وَالْفَجُورِ  
هَا صِرَاعُ الْقُوَى وَرَاءَ السُّتُورِ  
يَتَغَنَّى بِهِ قَمُ الْجُمُهورِ  
هَا.. فَيَجْتَاحُ هَدَاةَ الْعُصْفُورِ  
بَكْرٍ.. فِي زَهُوِ مَجْدِهَا الْمَوْفُورِ  
م.. لِتَحْتَلَّ ذِرْوَةً<sup>(٤)</sup> التَّقْدِيرِ  
وَاهُ شَتَّى عَوَامِلِ التَّغْيِيرِ

وَيَقُولُونَ: إِنَّ طَاغِيَةَ الشَّأِ  
وَجَرَى فِي الطَّرِيقِ.. تَحْتَضِنُ  
فَتَخْلُقْتَ - يَا لَهْزَلَةِ النَّا  
وَيَقُولُونَ.. وَالْحِكَايَاتُ شَتَّى  
وَتَقُولُ السَّمَاءُ.. ذُنْيَاكَ أَسْمَى  
أَنْتَ رَمَزَ الْخُلُودِ: إِنَّ حَطَمَ النَّا  
كَيْفَ تَرْضَى لِلْعَدْلِ: أَنْ يَصْبَغَ الْمَكُ  
وَهُوَ رَمَزَ الْحَيَاةِ فِي كُلِّ أَفْقٍ  
أَنْتَ لَوْ شِئْتَ كُنْتَ ذَاهِيَةَ الدُّدِ  
إِنَّ عَقْلًا يَنَاطِحُ الشُّهْبَ بِالْفِكْرِ  
لَقَدِيرٌ أَنْ يَرْسُمَ الْخُطَطَ الْكُبْرَ  
غَيْرَ أَنَّ الدِّينَ الَّذِي فَجَّرَ الْيَنْدَ  
يَمْنَعُ الْفِكْرَ.. أَنْ تُشَوِّهَ وَجْهَ الدِّ  
فَتَسَامَيْتَ ثُمَّ حَلَقْتَ رُوحًا  
تُبْدِعُ الْعَدْلَ جَوْهَرًا لَمْ تُؤَكَّرْ  
وَتُشِيرُ النُّعْمَى رَبِيعَ حَيَاةٍ  
أَنْتَ لِلْخُلْدِ.. عِشْتَ فِي فَجْرِهِ الْخُرْ..  
يَشْمَخُ الْخُلْدُ أَنْ يَرَاكَ رَفِيفًا

م تَسَامَى بِفِكْرِهِ.. الْصُّهُورِ  
الشُّعْبَ أَيْدِيهِ بِالْعَطَاءِ الْوَفِيرِ  
رِيخ - عَنْ خُطْوَةِ الْجَرِيِّ الْخَطِيرِ  
وَحَدِيثِ الْبُهْتَانِ غَيْرُ عَسِيرِ  
مِنْ تَهَاوِيلِ عَالَمِ مَقْمُورِ  
رِيخَ أَصْنَامَ مَجْدِهِ الْبُتُورِ  
رَ أَحَادِيثُهُ بِخِزْيِ الضَّمِيرِ  
وَصَدَى الْوَعْيِ فِي ضَمِيرِ الْعُصُورِ  
يَا.. وَلَوْ شِئْتَ كُنْتَ رَبَّ الْأُمُورِ  
رَ.. وَيَسْمُو بِمُعْجَزَاتِ الدَّهْورِ  
رَى.. يُوَحِّي الْخِدَاعَ وَالتَّزْوِيرِ  
جُوعَ بِالطُّهْرِ فِي حَنَايَا الصُّدُورِ  
حَقَّ فِيهِ نَوَازِعُ التَّغْفِيرِ<sup>(١)</sup>  
عَبْقَرِيًّا.. مُنْضَرًّا بِالنُّورِ  
فِيهِ شَتَّى عَوَامِلِ التَّأَثِيرِ  
تَتَلَقَّى عَلَى ضِفافِ الْقَدِيرِ  
وَمَا زِلْتَ غَامِضَ التَّفْسِيرِ  
خَالِدًا.. فِي لَوَائِهِ الْمُنْشُورِ

(١) التفسير، الخداع،  
التضليل.

فَتَبَارَكْتَ مِنْ إِمَامٍ يَغِبُ الدَّ  
قَلَيْقُولُوا مَا يَشْتَهُونَ، فَأَعْدَا  
يَا إِمَامَ الْأَحْرَارِ.. لَمْ يَعُدِ الدِّ  
يَلْهَبُ الشَّوْطَ بِالحَيَاةِ وَيَقْتَا  
إِنَّهُ عَادَ بَاهِتًا.. لَا تَرَى فِيهِ  
وَهُوَ وَحْيُ النُّضَالِ فِي كُلِّ دَرْبٍ  
وَهُوَ رَمَزُ الْحَقِيقَةِ الْبَكْرِ.. إِنْ عُدَّ  
وَهُوَ تَارِيخُ أُمَّةٍ لَمْ يَحْرَرْ  
إِنَّهُ زَوْرَقُ الْحَيَاةِ إِلَى الشَّا  
إِنَّهُ الْكَوْكَبُ الَّذِي يَنْثُرُ النُّوْ  
وَيَشُدُّ الْخَطَى الْهَزِيلَةَ إِنْ زَلَّتْ  
إِنَّهُ لَمْ يَعُدْ كَمَا كَانَ.. رَقَا  
شَوَّهَتْ رُوحَهُ الطَّامِعُ.. وَاجْتَبَا  
وَأَسْتَثَارَ الضَّبَابُ آفَاقَهُ الْيَدِ  
فَتَنَفَّسَ عَلَيْهِ.. بِالنُّورِ وَابْعَثْ  
وَانْطَلِقْ فِي رِحَابِهِ شُعْلَةً تَضُ  
لِتَعُودَ الدَّرَى الْفِisَاحُ - كَمَا كَا  
وَأَنَا حَسْبُ خَاطِرِي رَوْعَةُ الدُّكْ

خُلِدَ مِنْ رُوحِهِ صَفَاءُ النَّمِيرِ<sup>(١)</sup>  
وَكَيْ فِي غَمْرَةِ الْفَنَاءِ وَالدُّثُورِ  
ن.. بِأَعْمَاقِنَا انْطِلَاقَ شُعُورِ  
ذُ السَّرَايَا إِلَى النُّضَالِ الْبَرِيرِ  
عِ سِوَى خِفْقَةِ النَّزَاعِ الْآخِيرِ  
وَهُوَ نُورُ الْحَيَاةِ فِي الدِّيَجُورِ  
نَا نَعْدِي كَيَانِنَا بِالْقَشُورِ  
هَذَا سِوَى زَهْوٍ مَجْدِيهِ الْمَثُورِ  
طِيءٌ: إِنْ دَمَدَمَتْ رِيَاخُ الشُّرُورِ  
رَ حَيَاةٍ عَلَى الْجَنَاحِ الْكَسِيرِ  
يُرُوحُ جَيَّاشَةِ التَّفَكِيرِ  
فَأَ يَوْحِي مِنْ النَّدَاءِ الطَّهْورِ  
حَتَّى سَرَايَاهُ عِبَادِيَاتِ الْمَصِيرِ  
ضَ بِأَنْفَاسِ عَالَمٍ مَخْمُورِ  
فِي حَنَائِيهِ زَغَرَدَاتِ النُّشُورِ  
رَى فَتَجْتَنَحُ كِبَرِيَاءُ الْقُصُورِ  
نَتْ - مَعَ الدِّينِ - مَلْعَبًا لِلنُّسُورِ  
رَى.. وَذُوبُ السَّنَا.. وَتَفْخُ الْعَبِيرِ\*

(١) النمير : الغدير.

\* نشرت في نشرة  
الأضواء في النجف  
الأشرف عدد ١٧ - ١٨  
شهر رمضان ١٣٨٠هـ -





# فِي ظِلَالِ كَرْبَلَاءَ

كانت هذه الظلال في حياة الإنسانية  
انطلاقة الشرارة المقدسة في المجتمع الإسلامي

هَنَا.. وَتَسَاءَلْتُ أَيْنَ انْتَهَتْ  
وَكَاثَتْ عَلَى مُلْتَقَى الضَّقَتَيْنِ  
وَنَهْرٌ تَوَرَّقَ أَمْـُـوَاجُهُ  
هَفَّتْ لِلْعَرِيرِ قَنَارَتُ يَهَا  
وَرَاخَتْ تَنَائِرُ فِي نَوَاحِيهَا  
.. تَلَوَّحَ لِي أَنَّ سِرَّ الشَّهِيدِ  
وَأَنَّ الشَّهَادَةَ رَفَّتْ عَلَى  
وَأَنَّ هَنَا.. كَانَ رَكْبُ الْحُسَيْنِ  
لِيَبْغَتْ مِنْ لَمَحَاتِ الْجِهَادِ  
وَيَرْقُعُ مِنْ رَائِعَاتِ النَّضَالِ  
أَشِيعَةُ ذَلِكَ الصَّدَى الْهَادِرِ  
ظِلَالٌ مِنَ الزَّمَنِ الْقَابِرِ  
مَلَامِخُ ذِكْرِ الدِّمِ الطَّاهِرِ<sup>(١)</sup>  
تَهَاوِيلُ مِنْ أُمْسِيهَا الدَّائِرِ  
ذُمُوعٌ عَلَى الْأَلَمِ الْحَائِرِ  
دِي يَكْمُنُ فِي الشَّقَقِ السَّاحِرِ  
ثَرَاهَا كَتَهْوِيْمَةِ الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup>  
نِي يَحْلُمُ بِالْمُلْتَقَى السَّافِرِ  
مَوَاكِبَ مَبْدُئِهِ الزَّاهِرِ  
رَوَائِعَ مُسْتَقْبَلِ ظَافِرِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

\* \* \*

وَدَمْدَمَ أَفْقُ : تَهَلَّ الدِّمَاءُ  
يُرَدِّدُ : كَانَتْ طَيُوبُ الْحَيَاةِ  
عَلَيْهِ : كَتَبَعَ السَّنَا الْفَائِرِ  
تَفْوُوحُ مِنَ الْخُلُقِ الْعَاطِرِ

(١) تَوَرَّقَ : تَقَلَّقَ.  
(٢) تَهْوِيْمَةُ : إِغْفَاءَةٌ.  
(٣) ظَافِرُ : مُنْتَصِرٌ.

وَكَانَ الشَّبَابُ نَقِيَّ السَّمَاتِ  
فَيُلْهِبُ بِالنُّورِ شَوْطَ الْكِفَاحِ  
وَيَدُوي فِي شَفَقَتَيْهِ ابْتِسَامُ  
وَفِي مَقَلَّتَيْهِ : التِّفَاتُ الْحَنِينِ

\*\*\*

وَهُمْ هَمَّ نَجْمٌ.. هُنَا كَانَ لِي  
جَرِينَا مَعًا فِي ظِلَالِ السَّمَاءِ  
وَقَاضِ الْهِلَالِ يَتَابِعَ حُبًّا  
فَمَاجَ سَنَانَا يَطْهَرُ الْحَيَاةِ  
وَمَرَّتْ بِنَا لَيْلَةٌ هَوَمَتْ  
وَأَبْصَرْتُهُ لَمْ يَعُدْ نُورُهُ  
تَخَضَّبَ مِنْ قَيْضِ أَوْدَاجِهِ  
وَمَالَ.. فَضَمَّ سَنَاهُ الْهِلَالِ

\*\*\*

وَكَانَ صِرَاعٌ.. تَفَشَّى الضَّبَابُ  
هُدًى رَنَحَ الطَّهْرُ أَعْمَاقَهُ  
وَبَقِيَ يَمُدُّ خُيُوطَ الظَّلَامِ  
لِيَبْعَثَ مِنْ أَخْرِيَاتِ الْقُرُونِ

يَسِيرُ بِزَهْوِ الصَّبَا النَّاصِرِ  
فَيَنْهَلُ بِالنَّعْمِ الثَّائِرِ  
وَشَوْقٌ إِلَى عَالَمٍ آخَرِ  
إِلَى أَمَلِ الدَّعْوَةِ الصَّائِرِ

\*\*\*

أَخْ رَفَّ بِالْأَلْقِ السَّاحِرِ  
تَمْرَخَ فِي زَهْوَةِ الطَّائِرِ  
تَدْفُقُ مِنْ غِيْثِهِ الْهَامِرِ  
وَشَعَّ بِهِ أَفُقُ السَّامِرِ  
وَلَمْ تَحْيَ فِي تَجْمِيمِهَا السَّاهِرِ  
كَمَا كَانَ فِي قَجَرِهِ الْبَاهِرِ  
بَسَّاهُمْ مِنَ الْمَلَأِ الْغَادِرِ  
إِلَى صَدْرِهِ الْوَادِعِ الطَّاهِرِ

\*\*\*

يَافَاقِيهِ كَالدُّجَى الْعَاكِرِ  
وَلَوْنَهَا بِالِدَّمِ الْمَائِرِ<sup>(١)</sup>  
عَلَى الْكَوْنِ.. فِي حُكْمِهِ الْجَائِرِ  
أَبَادِيدَ قَانُونِهَا الْخَائِرِ<sup>(٢)</sup>

(١) المائر : السائل.

(٢) إباديد : متباعد،

متفرق، متلاش.

وَلَا حَ لِسِبْطِ الْهَدَى أَتَهَا  
فَقَنَارَ وَمَدَّ رَوَاقَ الْحَيَاةِ  
وَطَافَ يُبَغِّثِرُ فِي كَفِّهِ  
لِيَلْمَحَ فِي وَتَبَاتِ النَّضَالِ  
يَشِعُّ قَيْلُهَا دَرْبَ الْحَيَاةِ..  
وَقَدْ أَفْصَحَ الرَّبْدُ<sup>(١)</sup> عَنْ مَخْضِهِ

\* \* \*

وَكَانَ صَدَى الْفَجْرِ يُذَكِّي الشُّعُورَ  
يَرْتَحُ قَافِلَةَ النَّاهِضِينَ  
وَتَمْسِي الْحَيَاةِ - كَمَا أَصْبَحَتْ  
وَسَارَتْ.. وَجَنَّتْ طُيُوفُ الْخُلُودِ  
وَدَمْدَمَتِ الرِّيحُ.. فِي لَهْثَةِ الدَّ  
وَدَارَ الزَّمَانِ.. وَرَقَّتْ ظِلَالُ  
تَلُوحَ لِي أَنْ سِرَّ الشَّهِي  
وَأَنَّ هُنَا.. كَانَ رَكْبُ الْحُسَيِّ

\* \* \*

هُنَا.. وَتَسَاءَلْتُ أَيْنَ انْتَهَتْ  
أَمَرْتُ عَلَيْهِ ظِلَالُ الْقُرُونِ

(١) الرُّبْدُ : مفرد رُبْد  
ما يستخرج بالمخض  
من لبن البقر والغنم.  
(٢) محترَب : محارب.

تَسِيرُ إِلَى هَدَفِ خَاسِرِ  
عَلَى عَالَمٍ بِالْهَدَى عَامِرِ  
مَوَاقِفَ مَجْتَمَعٍ عَائِرِ  
ضَمِيرًا كَلَمَحَ السَّانِ الْفَائِرِ  
يَعْرِضُ كَرَجَعِ الصَّدَى الثَّائِرِ  
يَصِدُقِ الْعَقِيدَةَ فِي النَّاصِرِ

\* \* \*

وَيُلْهَبُ حَادَّ الْقَنَا الْبَاطِرِ  
إِلَى حَيْثُ تَلَوَى يَدُ الْكَافِرِ  
تَسِيرُ مَعَ الْوَكَيْبِ السَّائِرِ  
بِأَجْفَانِ مُحْتَرَبِ قَاهِرِ<sup>(٢)</sup>  
حَيَاةٍ.. مَعَ الْقَلَكِ الدَّائِرِ  
عَلَى رَوْعَةِ الْوَكَيْبِ الْعَابِرِ  
دِرَ يَكْمُنُ فِي الشَّقَقِ السَّاجِرِ  
نَ يَحْلُمُ بِالْمُلْتَقَى السَّافِرِ

\* \* \*

أَشِيعَةُ ذَاكَ الصَّدَى الْهَادِرِ  
قَلَمٌ تَنْطَلِقُ صَرْخَةُ الثَّائِرِ



وَلَمْ يَأْتِلِقْ فِي صِرَاعِ الْحَيَا  
وَنَحْنُ هُنَا نَسْتَحِثُّ الْغَيُومَ  
وَنَرْنُو إِلَى الْفَجْرِ.. فِي ثَوْرَةٍ  
لِتَفْهَمَهُ أَنَّ وَعْيَ الشُّعُوبِ  
وَأَنَّ الَّذِي كَانَ يَفْنِي الْحَيَاةَ  
وَأَنَا هُنَا سَوْفَ نَقْتَادُهَا  
وَيَبْقَى دَمُ الطِّفْلِ فِي أَفْقِنَا

ة مَا يَرْبُطُ الْأُمْسَ بِالْحَاضِرِ  
لِتَجْرِيَ مَعَ الْأَبَدِ الدَّاهِرِ  
مِنَ الْبُؤْسِ، تَصْرُخُ بِالْجَاوِزِ<sup>(١)</sup>  
تَمَخَّضَ عَنْ ثَوْرَةِ الْخَاطِرِ  
بِكَفَّيْهِ.. فِي قَبْضَةِ الْأَسِيرِ  
طَلِيعَةَ مُسْتَقْبَلِ زَاهِرِ<sup>(٢)</sup>  
يَهْدُنْ أَنْظِمَةَ الْجَانِزِ<sup>(٣)\*</sup>

النجف ١٩٥٥/٢/٧م

(١) الجايز: الجزار.

(٢) طليعة: مقدمة.

(٣) الجائر: المستبد.

\* نشرت في مجلة  
النشاط الثقافي ١٣٧٨هـ



## في المرقد الحسيني

من وحي كربلاء الخالدة

وَيَسْكُتُ فِيهِ وَيَسْتَسْلِمُ  
فَيَغْشَى قَيْنَهْلُ مِنْهُ الدَّمُ

\* \* \*

وَقُطِبَ الْهُدَى الْمُنْقِذُ الْأَعْظَمُ  
حَتَانًا مَتَى رَاحَ يَسْتَرْحِمُ  
فَيُشْرِقُ عَالَمَنَا الظُّلُمَ  
وَلَكِنْ يَقِيضُ الدِّمَاءَ تَرْقُمُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وَحَيْثُ الْهُدَى، مِنْ أَسَى، مُفْعَمٌ  
قَتَعْلَمَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ  
دِمَاءَ الشَّهَادَةِ إِذْ تَلْتَمُ  
وَنَارُ الْأَسَى فِي الْحَشَا تُضْرَمُ  
قَهْذِي تَضِجُ وَذِي تَلْطِمُ

هَنَا يَقِفُ الْخَاطِرُ الْمَلْهَمُ  
وَيَسْتَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ قَصْدِهِ

\* \* \*

هَنَا حَيْثُ يَرْقُدُ رَمَزُ الْإِبَاءِ  
يَفِيضُ عَلَى الْكَوْنِ مِنْ رَوْحِهِ  
وَيُرْسِلُ أَنْوَارَهُ فِي الْفَضَا  
وَيَنْشُرُ فِينَا تَعَالِيَمَهُ

\* \* \*

هَنَا حَيْثُ يَرْقُدُ سِرُّ الْإِلَهِ  
تَرَى الْحَقَّ كَيْفَ ارْتَقَى وَاسْتَطَالَ  
وَتَلْمَخُ فِي جَنَابَاتِ الضَّرِيحِ  
وَقَدْ قَامَ مِنْ حَوْلِهِ الزَّائِرُونَ  
وَقَدْ عَكَفَتْ حَوْلَهُ النَّائِحَاتُ

(١) ترقيم : تكتب.

فَتَحَسْبُهُ كَعَبَّةُ الْمُسْلِمِينَ

\*\*\*

هَذَا سَجَلْتُ لِلْهُدَى صَفْحَةً  
تَلَاهَا عَلَى الْكَوْنِ سِبْطُ النَّبِيِّ  
وَأَرْسَلَهَا فِي الْهُدَى دَعْوَةً  
وَشَيْدَ صَرْحِ الْهُدَى بَعْدَمَا  
وَعَلَّمْنَا كَيْفَ تَقْدَى النُّفُوسُ  
وَكَيْفَ تُرَاقِ دِمَاءُ الْأَيِّ

\*\*\*

وَيَا نَهْضَةً خَلَدَتْهَا السَّنُونَ  
أَعِيدِي عَلَى مَسْمَعِ الْكَائِنَاتِ  
عَسَى يَعْلَمُ النَّفَرُ الْجَاهِلُونَ  
وَمَا زَعَمُوا فِيهِ أَنَّ الرُّوَا  
أَعِيدِي فَعِنْدَكَ فَضْلُ الْخَطَابِ

\*\*\*

وَيَا سَيِّدَ النَّفَرِ النَّاهِضِينَ  
وَقُدِّسَتْ عَنْ أَنْ يُحِيطَ الْخِيَالُ  
مَثَلْتُ إِلَيْكَ أَمَامَ الضَّرِيحِ

وَكُلُّ قَتْلٍ مِنْهُمْ الْحَرَمُ

\*\*\*

مِنْ الْحَقِّ، مَا خَطَّهَا مِرْقَمُ<sup>(١)</sup>  
فَشَعَّ بِهَا الْمَنْهَجُ الْأَقْوَمُ  
تُبَيَّنَ الصَّوَابَ بِمَا تَرَقَّمُ  
أَزَالَ قَوَاعِيدهُ الْجُرْمُ<sup>(٢)</sup>  
وَكَيْفَ يَمُوتُ الْقَتْلَى الْمُسْلِمُ  
تَجَاهِ الْعَقِيدَةِ إِذْ تُهْضَمُ

\*\*\*

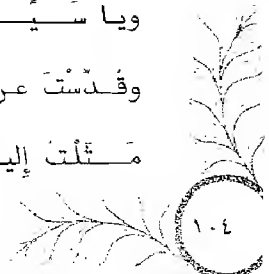
وَدَارَ بِهَا الْفَلَكَ الْأَعْظَمُ  
حَدِيثَ الْأَبَاةِ وَمَا قَدَّمُوا  
بِمَا اسْتَنْكَرُوهُ وَمَا اسْتَغْظَمُوا  
ةً قَدْ أَخْرَوْا فِيهِ أَوْ قَدَّمُوا  
وَعِنْدَكَ يَسْتَوْضَحُ الْمُبْهَمُ

\*\*\*

تَعَالَيْتَ عَنْ كُلِّ مَا يُنْظَمُ  
بِدَاتِكَ خُبْرًا وَيَسْتَعْلِمُ  
قَلَاحَ لِعَيْنَيْي مَا يُؤْلِمُ

(١) مرقم : قلم.

(٢) صرح الهدى :  
الدين، والصرح هو  
البناء.



وَقَبَّلْتُ فِيهِ دَمًا زَاكِيًا  
وَرَتَّلْتُ ذِكْرَكَ حَيْثُ ارْتَوَى  
وَمَرَّتْ عَلَى خَاطِرِي الذِّكْرِيَّاتُ

\* \* \*

وَأَرْسَلْتُ طَرْفِي نَحْوَ الضَّرِيحِ  
فَرَدَّ وَقَدْ قَاضَى عَنْ مَدْمَعِ  
تَرَاءَتْ لَهُ وَسْطُهُ جُثَّةً  
وَقَدْ ضَرَجْتُ بِتَجْيِيعِ الدَّمَا  
وَأَبْصَرْتُ طِفْلاً كَزَهْرِ الرَّبِيعِ  
غَفَا فَوْقَ صَدْرِي كَأَنَّ السَّهَامَ  
وَرَا حَتَّ تَقَطَّعَ أَوْ دَا جَاهُ  
سِيْهَامٌ يَسُدُّهَا الظَّالِمُونَ  
قَرَنَ بِأَذْنِي صَدَقَى مُرْسَلُ  
هَنَا حَيْثُ يَرْقُدُ سِرُّ الْإِلَهِ

\* \* \*

وَرَحْتُ إِلَى حَيْثُ يَجْرِي الشَّبَابُ  
فَأَبْصَرْتُ فِيهِ كَغُصْنِ الرِّيَاضِ  
تَهَاوَتْ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّبَالُ

(١) العندم : دم  
الأخوين، نبات يصبغ  
به.

(٢) تجذم : تقطع.

(٣) الخذم : السيف  
القاطع.

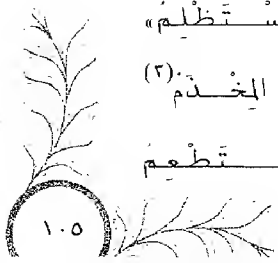
أَرِيْقُ، وَقَدْ رَاحَ يَسْتَظْلِمُ  
بِهَا الْعَقْلُ وَالْخَاطِرُ الْمُبْهَمُ  
تَيِّنَ الْحَدِيثَ فَيَشْدُو الْفَمُ

\* \* \*

لَأَنْظُرَ مَا ضَمَّ، أَوْ يَكْتُمُ  
هُوَ الدَّرُّ كَلَّلَهُ الْعَنْدَمُ<sup>(١)</sup>  
هَوَتْ فَوْقَ مَنْحَرِهَا الْأَنْجُمُ  
وَقَدْ رُكِّزَتْ وَسْطُهَا الْأَسْهُمُ  
تَقَلَّتْ عَنْ نُورِهِ الْبُرْعَمُ  
عَلَيْهِ طَيُّورُ الْمَنَى حَوْمُ  
وَتَقَسَّوْا عَلَيْهِ فَيَسْتَرْحِمُ  
فَتَجْذِمُ مِنْهُنَّ مَا تَجْذِمُ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ الْقُدْسِ، لَكِنَّهُ مَبْهَمُ  
وَحَيْثُ الْهُدَى مِنْ أَسَى مُفْعَمُ

\* \* \*

«نَزِيفًا إِلَى اللَّهِ يَسْتَظْلِمُ»  
فَتَى جَدًّا أَشْلَاءَ الْخِذْمِ<sup>(٣)</sup>  
وَرَا حَتَّ تَضِيحُ وَتُسْتَطْعِمُ





وَأَهْوَتْ عَلَى صَدْرِهِ تَشْتَكِي

\*\*\*

فَيَا نَهْضَةَ الْحَقِّ ثُورِي فَقَدْ  
وَسَادَ الْفَسَادُ.. قَلَا مُصْلِحٌ  
وَجَارَ عَلَى الشَّعْبِ حُكَّامُهُ  
وَرَاخَ الضَّعِيفَ بِالْأَمِيهِ  
وَأَخْرَسَ ذَاكَ الْيَرَاعَ الْجَرِيءُ  
أَعْيَدِي عَلَى الْكَوْنِ يَوْمَ الْإِذَا  
لِتَخْفِقَ فَوْقَ الْمَلَا رَايَةٌ  
وَيَزْهَوْ بِهَا الْعَدْلُ مُسْتَعْلِيًّا

ظَمَّاهَا.. قَرَوَى حَشَاهَا الدَّمَّ

\*\*\*

أَبِيحَ الْحَرَامِ، وَكُمَّ الْقَمِّ (١)  
يَرْجَى هُنَاكَ، وَلَا مُسْلِمَ  
وَلَمْ يَبْقَ فِي الْقَوْمِ مَنْ يَرْحَمُ  
يَتْنُ.. وَلَيْسَ لَهُ بَلْسَمُ  
وَلَمْ يَبْقَ يَنْفَعُ إِلَّا الدَّمُ  
يَجْتَمِشُ يَفْلُ وَلَا يَهْرَمُ  
يُوحِّدُهَا الْحَقُّ إِذْ يُقْدِمُ (٢)  
وَيَعْلَمُ مَنْ قَدْ عَتَوْا.. مَنْ هُمْ (٣)\*

١٣٧٠/١/٧

(١) كَمَّ: سَدَّ، أَغْلَقَ.

(٢) تَخَفَّقَ: تَعَلَّقَ.

ترفرفا.

(٣) عَتَوْا: ظَلَمُوا.

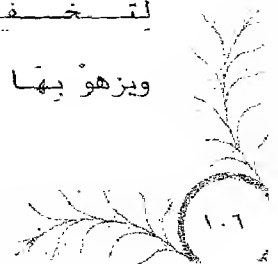
\* نشرت في جريدة

القدوة الكربلائية عدد

(٢٢) سنة ١٣٧١ هـ. ألفت

في أحد المحافل الحسينية

في كربلاء.



## ذكرى الإمام الصادق (ع)

ذَكَرَاكَ فِينَا ثَوْرَةً تَتَجَدَّدُ  
وَلِهَاتِ قَافِلَةٍ، تَلْبِدُ أَفْقَهَا  
وَمَجَالُ دُنْيَا كُنْتَ تُلْهِبُ رَوْحَهَا  
وَصِرَافُ أَجْيَالٍ تَمُرُّ عِنْدَهَا  
تَرْنُو إِلَيْكَ وَأَنْتَ فِي أَلْقِ الضُّحَى  
مَنْ أَنْتَ، وَالتَّارِيخُ يَجْرِي لَاهُتًا  
مَنْ أَنْتَ، وَالدُّنْيَا تَسْأَلُ حَيْرَةً  
وَمَجَالُ رَوْحِكَ عَالَمٌ آفَاقُهُ

\* \* \*

\* \* \*

ذَكَرَاكَ : إِنَّ عَلَى سَمَائِكَ لَوْحَةً  
لَوْنَتْهَا بِالطَّهْرِ يُمْرَعُ أَفْقَهَا  
وَبَعَثْتَ فِيهَا الْفَجَرَ يَنْشُرُ قَوْقَهَا  
وَحَشَدَتْ فِيهَا النُّورَ يَصْرَعُ زَهْوَهُ  
لِلدِّينِ، تَوْضِيحُ نَهْجِهِ وَتَسَدُّدُ  
خِيَصْبَا، تَرَفُّ عَلَى جَنَاهُ الْأَكْبَدُ  
إِطْلَالَةُ النُّعْمَى لِيَهْنَأَ مُجْهَدُ  
وَجْهَ الدَّجَى الْقَاسِي، يَشِعُّ وَيَرْشِدُ

ورأيت كيف الدين يصبح لعبة  
يجري به نحو العروش مَهْرَجٌ  
يرضي طموح الحاكمين، كأنه  
فمضيت تطرح الشوائب صارخاً  
الدين ما بعث الحياة عقيدة  
والدين قانون الحياة يشده  
تثب الحضارة من حنايا روحه  
يسمو فتنهل العدالة رحمة  
وإذا الشعوب أخوة ومحبة

\* \* \*

هذا هو الدين الصحيح عزيمة  
يتلمس القلب الجريح كأنه  
ويعود للفلاح، يحرق أرضه  
ويحس بالحن الثقال يعيشها  
عريان من متع الحياة كأنما  
قلق المصير، يخال كل عمامة  
ويود لو ثار الجحيم قضمه

\* \* \*

بيد تحرقه وأخرى تلج  
ويسير فيه لدى الطغاة مقلد  
مال يراد الربح منه وينشد  
بالرجفين بما يقول «محمّد»  
تحسو اللظى الدامي ليعذب مؤرد<sup>(١)</sup>  
وحي بآيات الإخاء موحّد  
كتوائب البركان إذ يتمرد<sup>(٢)</sup>  
من روحه ويفيض بالنعمة غد  
ويد على التقوى تصافحها يد

\* \* \*

تردي الطغاة وخافق يتنهّد  
آس يروّض جرحه ويضمّد<sup>(٣)</sup>  
ثمراً تفايض من جناة العسجد<sup>(٤)</sup>  
شعب شقي في البلاد مشرد  
درب الحياة لديه أفق أسود  
ظلاً يفيء به، وورداً يسعد  
ليغيب فيه كيانه التمرّد

\* \* \*

(١) تحسو : تشرب،  
تجرع.  
(٢) تثب : تنهض.  
(٣) آس : طيب.  
(٤) العسجد : الذهب  
والجواهر.



ذَكَرَاكَ مَا الذِّكْرُ خَيَالٌ جَامِحٌ  
 ذَكَرَاكَ، رُجِعِي لِلزَّمَانِ تُعِيدُهُ  
 صُورَ مِنَ الْمَاضِي يَفِيحُ بِأَفْقِيهَا  
 يَجْرِي فَلَا صَوْتٌ يَرِنُ لِوَاثِبِ  
 وَيَعِيشُ سَفَاخُ الشُّعُوبِ وَخَلْفَهُ  
 يَبْدُ الْمُبَادِيءَ كَيْفَ شَاءَ، وَإِنْ يَشَأْ  
 وَالْمَالُ لِلطَّاعِينَ خَيْرُ تِجَارَةٍ  
 يَهْمِي، فَتَنْهَلُ الشُّفَاهُ مَدَائِحَا  
 وَالشُّعْرُ فِي مَرَحِ الْقُصُورِ وَلَهُوْهَا  
 وَيَحْمَحِمُ التَّارِيخُ ثَمَّةً إِنَّهُ  
 لَكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ فِي آفَاقِيهِ

\* \* \*

وَتَنَاءَبَ التَّارِيخُ إِنَّكَ شِدَّتُهُ  
 فَرَآكَ فِي أَلْقِ الْإِمَامَةِ بَاعِثَا  
 لَمَسْتُ يَدَاكَ الدَّاءَ يَنْبِضُ عِرْقُهُ  
 وَرَأَيْتَ كَيْفَ يَعِيشُ شَعْبٌ خَامِلٌ  
 فَبَعَثْتَ رُوحَ الْعِلْمِ فِي أَجْوَانِهِ  
 وَالْعِلْمُ إِيقَاطُ الشُّعُوبِ يَشْدُهَا

(١) يفتح : يعبق .

يَلْهُو بِهِ فِكْرٌ وَيَطْرَبُ مُنْشِدُ  
 صُورًا تَطُوفُ بِحَاضِرٍ يَتَبَدَّدُ  
 لَهَبُ الدَّمِ الْعَلَوِيِّ وَهُوَ مُهَدَّدُ<sup>(١)</sup>  
 نَحْوِ الطَّغَاةِ وَلَا دُعَاةَ تَنْجِدُ  
 زَمَرَ تَعَبٌ مِنَ الدَّمَاءِ وَتَسْجُدُ  
 دِينًا، فَخَلَفَ السَّيْرُ دِينَ يُولَدُ  
 يَدْنِي بِهَا هَذَا وَذَاكَ يُبْعَدُ  
 بِالْعَرْشِ : إِنَّ الْعَرْشَ رَبُّ يُعْبَدُ  
 الْعَارِي، يُسَبِّحُ خَاشِعًا وَيَمَجِّدُ  
 يَدْرِي، بِمَنْ خَلَفَ السِّتَارَ يَعْرِيدُ  
 تَمْلِي عَلَيْهِ حَدِيثُهُ وَتَقْيِيدُ

\* \* \*

دُنْيَا بِمَا يُوحِي الضَّمِيرُ تُشِيدُ  
 رُوحَ الْحَيَاةِ، بِمَا يَرِقُّ وَيُرْشِدُ  
 بِالْجَهْلِ يُخْمِدُ عَزْمَهُ وَيَجْمَدُ  
 مِنْ رَقْدَةٍ تَبْدُ الضَّمِيرَ فَيَرْقُدُ  
 نُورًا يَشْعُ وَعَزْمَةٌ تَتَوَقَّدُ  
 لِلنُّورِ يَشْرِقُ فِي الْحَيَاةِ فَتَسْعَدُ



وَالْعِلْمُ إِحْسَاسُ النُّفُوسِ بِبِقَظَةٍ  
أَمْرَعَتَهُ بِالطَّيِّبَاتِ.. خَلَائِقِ  
وِظْهَارَةٍ تَهْمِي فَيُخْصِبُ بِالْهَدَى  
مَاذَا أَصَوَّرَ مِنْ حَيَاتِكَ إِنَّهَا

\*\*\*

مَوْلَايَ يَا أَلَقَ الْإِمَامَةِ تَرْتَمِي  
أَنَا إِنْ ذَكَرْتُكَ فَالْقَوَافِي فِي دَمِي  
مَاذَا يَقُولُ الْمَرْجِفُونَ إِذَا بَدَتْ  
فَسَنَسْتَعِيدُ بِهَا طُمُوحًا جَامِحًا  
وَنَمَزُقُ النُّظْمَ الدَّخِيلَةَ يَحْتَمِي  
وَنَعْيِدُهُ دِينًا يَرِفُ لِوَاوِهِ  
تَتَوَاتَبُ الْآيَاتُ مِنْ قُرْآنِهِ  
وَالْحَقُّ سَوْفَ يَعُودُ هَدَارًا فَلَا

\*\*\*

يَا أُمَّتِي، طَلَعَ الصَّبَاحُ وَأَنْتِ فِي  
سَكْرَتِ لَيَالِيكَ الطَّوَالِ فَلَا يَرَى  
أَكْذَا تَسِيرُ بِكَ الْحَيَاةُ لِشَاطِئِهِ  
وَالْكُونُ يَسْتَبِقُ الدُّهْورَ لِنَهْضَةٍ

يَطَّأُ الطُّغَاةَ جَحِيمَهَا، وَيَهْدُدُ  
بَيْضَ، وَتَقْوَى بِالْجِهَادِ يُخَلِّدُ  
عَقْلٌ يَنْوِّرُهُ الْوَلَاءُ مُجَرَّدُ  
دُنْيَا يَتِيهِ بِهَا خِيَالٌ مُجْهَدُ

\*\*\*

فِي ظِلِّهِ النُّعْمَى وَيَحْلُو الْمَوْرِدُ  
ذِكْرِي تَتَوَرَّ، وَلَوْعَةٌ تَتَمَرَّدُ  
ذِكْرَاكَ لَحْنًا فِي النُّفُوسِ تُرَدَّدُ  
يَطْفَى فَيُلْهَبُ فِيهِ أَفَقُ مُرِيدُ  
فِيهَا الطُّغَاةُ، وَيَنْعَمُ السُّتَعِيدُ  
حُرًّا يَسَاوِي الْعَبْدَ فِيهِ السَّيِّدُ  
شَعْلًا تَأْلُقُ بِالْحَيَاةِ وَتُوقِدُ  
شَعْبٌ يُضَامُ، وَلَا حَقُوقُ تُجْحَدُ

\*\*\*

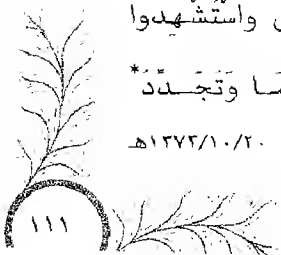
حَلَكِ الدُّجَى رَكْبًا، تَخَلَّفَ، مُجْهَدُ  
فِي الْأَفَقِ، إِلَّا فَاجِرٌ وَمُعْرِيدُ  
حُرًّا، يَمُوجُ النُّورُ فِيهِ قَيْرِيدُ  
تَسْمُو فَيُشْرِقُ فِي سَمَاهَا الْفَرْقَدُ



(١) السُّؤْدَدُ والسُّؤْدَدُ ،  
 كَرَمُ المنصب، السيادة.  
 القدر الرفيع.  
 \* نشرت في العدد  
 السادس من مجلة  
 العرفان مجلد (٤٢) آذار  
 سنة ١٩٥٦ شعبان سنة  
 ١٣٧٥

سِيرِي قَدْرُكَ لَا يَزَالُ كَمَا بَدَا  
 وَتَنُورِي بِالذِّكْرِيَّاتِ تُعِيدُهُ  
 وَالذِّكْرِيَّاتُ صَدَى الْحَيَاةِ لِأُمَّةٍ  
 وَلَدَيْكَ فِي طَهْرِ الْجِهَادِ أَيْمَةٌ  
 قَتَرَسْمِي خُطَوَاتِهِمْ قَحَيَاتُهُمْ

سَمَحًا يَنْصُرُهُ الْعَلَى وَالسُّؤْدَدُ<sup>(١)</sup>  
 نَضِيرًا وَتُبْدِعُ مِنْهُ رُوحًا تَخْلُدُ  
 تَتَرَقَّبُ الْأَضْوَاءَ إِذْ تَتَحَشَّدُ  
 سَارُوا عَلَى سُنَنِ الْعَلَى وَاسْتَشْهِدُوا  
 نُورَ تَوَجُّهِهِ السَّمَاءَ وَتَجَدَّدُ  
 ١٣٧٢/١٠/٢٠ هـ





# أُنْجَابُكَ..

في ذكرى مولد الامام الهدي(عج)

أُنْجَابُكَ، وَالنَّجَاوَى تَطْوُلُ  
لَوْعَةٌ نَحْنُ، هَاهُنَا، وَجِرَاحُ  
كَلَّمَا امْتَدَّتِ الْحَيَاةُ وَطَالَ الدَّرُ  
وَأَطَالُوا الْحَدِيثَ فِي السَّرِّ وَالْإِعْ  
وَحَكَيْنَا لَهُمْ أَحَادِيثَ مَنْ عَا  
رَدْنَا لِلْحَقِيقَةِ الْبِكْرِ وَحَيَّ  
أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي هُدَانَا وَإِنْ  
حَسْبُهَا مِنْكَ أَنْتَ الْآمُولُ  
تَتَنَزَّى فِي وَعَيْنَا، وَتَسِيلُ<sup>(١)</sup>  
بُ، وَاشْتَدَّ بِالسُّؤَالِ، السَّؤُولُ  
لَانِ، مَاذَا قَالُوا؟ وَمَاذَا نَقُولُ  
شُوا طَوِيلًا.. إِنْ قِيلَ عُمُرٌ طَوِيلُ  
خَالِدٌ، شَدَّ آيَهُ التَّنْزِيلُ  
ضَلَّتْ بِمَعْنَاكَ، فِي الدِّيَاجِي، الْعُقُولُ

\* \* \*

\* \* \*

أُنْجَابُكَ، كَيْفَ يَسْمُو بِنَا الْقَوُ  
أَيُّ لَفْظٍ لَمْ يَبْتَدَلْ<sup>(٢)</sup>، أَيُّ مَعْنَى  
أَيُّ دَمْعٍ فِي الْأَعْيُنِ الْحُمْرِ لَمْ يَسُدْ  
أَيُّ فِكْرٍ لَمْ نَهْدِرِ الطَّاقَةَ الْكُبُ  
لُ، وَمَاذَا؟ إِذَا دَهَانَا الْخَوْلُ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ يَتَاجِرْ بِهِ خَوْفٌ جَهُولُ  
فَحَ رِيَاءٍ، إِنْ أَعْوَزَتْنَا الْحُلُولُ  
رَى بِهِ لِلطَّغَاةِ حِينَ يَجُولُ

\* \* \*

\* \* \*

(١) تتنزى : تسيل  
وتخرج بعض  
الإفرازات.  
(٢) الخول : جمع  
المحل. الشدة، الجذب،  
انقطاع الطر ويبس  
الأرض.  
(٣) يبتذل : يفقد  
طرافته وقيمته.



أَنَّا جِيءَ لِلشَّكَاوَى الَّتِي تَلَدُ  
بَيْنَ شَكْوَى تَهَزُّنَا بِحَدِيثِ الظُّلْمِ،  
وَشَكَاوَى تَنْعَى لَكَ الدِّينَ وَالْدُّنَى  
أَيُّ شَكْوَى لَمْ تَصْطَنِعْهَا خَطَايَا  
أَيُّ ظُلْمٍ لَمْ تَنْتَصِرْ فِيهِ لِلظُّلْمِ  
مَنْ هُمْ الظَّالِمُونَ؟ مِنْ أَيْنَ جَاءُوا  
نَحْنُ سَوَاطِطُ الطُّغْيَانِ، نَحْنُ سَيُوفُ

\* \* \*

كَانَ فَرْدًا وَجَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو  
ثُمَّ اغْرَى بِالْمَالِ كُلِّ ضَعِيفٍ  
ثُمَّ مَدَّ السَّمَاطَ<sup>(٢)</sup>، وَامْتَدَّتِ الْأَيْدِ  
ثُمَّ أَهْوَى بِالسَّوْطِ يَلْسَعُ فِيهِ  
فَإِذَا بِالنَّفَاقِ، فِي مِهْرَجَانِ الشَّعْرِ  
هُوَذَا الْمُصْلِحُ الْكَبِيرُ فَمَنْ ذَا  
وَتَعَوَّذَ السَّيَاطُ تَهْوِي عَلَيْهِ  
وَتَدُورُ الدُّنْيَا، فَهَذَا الَّذِي  
هُوَذَا فِي السُّجُونِ يَغْضِي<sup>(٤)</sup> ع  
وَيَنَادِي: عَجِّلْ لَنَا الْفَرَجَ الْأَكْثَرَ

تَتَاعُ فِينَا وَتَرْتَجِي، وَتَمِيلُ  
طَوْرًا يَخْبُو، وَطَوْرًا يَصُولُ  
يَا، وَيَشْتَدُّ بِالنَّعْيِ الْعَوِيلُ  
نَا، وَلَمْ تَجْرِ فِي مَدَاهَا الْخِيُولُ  
لَمْ مِينَا، أَسِنَّةٌ وَنَصُولُ  
أَيْنَ كَانُوا؟ وَمَنْ هُوَ الْمَسْؤُولُ  
الْبَغْيِ، يَسْتَلْهَا الدَّعْيُ الدَّخِيلُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

حَوَّلَهُ، ثُمَّ عَامِرٌ وَعَقِيلُ  
حَلَمَهُ فِي الْمَدَى، عَطَاءُ جَزِيلُ  
يَدِي، فَهَذَا هُوَ الْجَوَادُ الْمَنِيلُ  
كُلَّ حُرٍّ لَا يَنْحَنِي أَوْ يَزُولُ  
رِ، يَزْهُو بِمَذْحِيهِ وَيَطُولُ  
يَتَحَدَّى الْإِصْلَاحَ، أَيْنَ الْعَدُولُ؟  
فَهِيَ تَدْرِي أَنَّ النِّفَاقَ ذَلِيلُ  
صَفَّقَ لِلظُّلْمِ، وَهُوَ غِرٌّ<sup>(٣)</sup> عَلِيلُ  
لَى الذَّلَّةِ، وَهُوَ الْمَعْدَبُ الْمَغْلُولُ  
بِرٍّ، إِنَّ الْحَيَاةَ عِبَاءٌ ثَقِيلُ

(١) الدَّعْيُ: التَّهْمُ فِي تَسْيِهِ.

(٢) السَّمَاطُ: جَمْعُهَا سَمَطٌ مَا يُبْسَطُ لِيُوضَعَ عَلَيْهِ الطَّعَامُ.

(٣) غِرٌّ: جَاهِلٌ وَغَافِلٌ عَنْ أُمُورِهِ.

(٤) يَغْضِي: يَطْبِقُ جَفْنِيهِ.

هُوَ عِبَاءُ الْحَيَاةِ أَثْقَلَ دُنْيَا

\* \* \*

نَحْنُ نَرْجُوكَ مِنْ جَدِيدٍ، لِكَيْ  
لِتُزِيلَنَا أَنَّ الْعَقِيدَةَ لَمْ تُشْ  
أَوْ لِيَلْهُوَ بِهَا دَعِيٌّ يَعِيشُ الـ  
أَوْ لِيَسْتَنَامَ وَحْيَهَا تَاجِرٌ يَدُ  
أَوْ لِيُحْيَا لَهَا جَلَالًا وَجَاهًا  
فَإِذَا بِالذِّينَ يَحْتَضِنُونَ الـ  
عَادَتِ الْأُمْنِيَّاتُ تَلْعَبُ فِيهِمْ  
أَيْهِمْ يُمْسِكُ الدُّرَى بِيَدَيْهِ  
أَيْهِمْ يَنْشُرُ اسْمَهُ كُلَّمَا امـ

\* \* \*

أَيَّ شَيْءٍ نَرْجُو، أَنْتَرْجُوكَ لِيَدِ  
أَيَّ حُلْمٍ نَهْفُو إِلَيْهِ؟ أَلَمْ يَقْ  
رَبَّمَا نَرْجِيكَ أَنْ تَقْهَرَ الرِّيفَ  
مَنْ تَرَى زَيْفَ الْحَقِيقَةِ فِيْنَا  
دَمْعُهُ يَمْلَأُ الْجَفُونَ، وَإِنْ شَا  
حَسْبُهُ مِنْ سَدَاجَةِ النَّاسِ أَنْ يَجْ

هَا قَعَاثَتُهُ، بِالزَّيْفِ، هَذِي الْفُلُوكُ

\* \* \*

تَظْهَرُ فِيْنَا، لِيَسْتَرْيَحَ الْقَبِيلُ  
رِقْ لِيَقْتَادَهَا جَبَانٌ دَخِيلُ<sup>(١)</sup>  
عُمَرُ جَهْلًا، كَمَا يَعِيشُ الْكَسُولُ  
هَثَّ فِي السُّوقِ حِلْمُهُ الْعَسُولُ<sup>(٢)</sup>  
يَلْتَقِينَا بِهِ الصَّرَاعُ الطَّوِيلُ  
حَقٌّ وَحْيًا يَسْمُو بِهِ جِبْرِيلُ  
فَهَيَّ دِينَ لَهُمْ وَدُنْيَا تَدُولُ  
فَهُوَ ذَاكَ الْعَظِيمُ، وَهُوَ الْأَصِيلُ  
تَدَّ بِهِ الْعُمَرُ، فَهُوَ ذِكْرُ جَمِيلُ

\* \* \*

حَقٌّ، فَهَذَا نَحْنُ جَيْشُهُ الْخَدُولُ  
تَلْ لَدَيْنَا حِلْمُ الْحَيَاةِ النَّبِيلُ  
فَا، فَهَذَا شِعَارُنَا الْحُمُولُ  
أَنَّهُ عِنْدَنَا الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ  
ءَ أَصْطِيَادًا، قَبَسْمَةً تَسْتَمِيلُ  
رِي لَدَيْهِ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ

(١) دخيل : الغريب  
المستعمر.  
(٢) يستام : يقطف.

وَيَعِيشُ الزَّيْفُونَ عَلَى اسْمِ الدِّ

\*\*\*

نَحْنُ نَرْجُوكَ مِنْ جَدِيدٍ، لِكَيْ  
إِنَّهَا حِكْمَةُ الإِلَهِ، فَلَا تَبْ  
غَيْرَ أَنَا نَهْفُو إِلَيْكَ وَفِي الرُّؤْ  
نَحْنُ فِي وَحْشَةِ الطَّرِيقِ حَيَارَى

حَقٍّ، وَالْحَقُّ بَيْنَهُمْ مَقْتُولُ

\*\*\*

تَظْهَرُ فِينَا، فَقَدْ أَضْيَعَ السَّبِيلُ  
لَخَّ أَسْرَارَهَا لَدِينَا الْعُقُولُ  
حَ حَنِينٌ، وَفِي الْحَيَاةِ ذُهُولُ  
وَلَدَيْكَ الْهُدَى وَأَنْتَ الدَّلِيلُ

طهران ٣٠ رجب ١٣٩٢ هـ

(٤)

في أجواء

الدعوة الإسلامية



## إِسْلَامُنَا

مَا زَالَتِ الْأَجْيَالُ.. فِي مَجَاهِلِ الضِّيَاعِ  
وَفِي الطَّرِيقِ  
طَرِيقِنَا الْبَاحِثِ عَنْ حَيَاةٍ  
عَنْ فِكْرَةٍ تَعِيشُ لِلْحَيَاةِ  
وَتَحْضُنُ الدَّمُوعَ  
وَتَحْصُدُ الْأَحْلَامَ فِي بَيَادِرِ الرَّبِيعِ

\* \* \*

مَا زَالَتِ الْأَجْيَالُ.. فِي مَلَاخِمِ الصَّرَاعِ  
وَلَكِنْ يَزَالُ  
هَذَا الدُّجَى.. يَغْتَصِرُ الشُّعَاعَ  
وَيَحْطِئُ الْيَرَاعَ  
وَيَنْتَشِي حَقْدًا عَلَى مَاتِمِ الرِّعَاعِ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ نَزَلْ نَبْحَثُ عَنْ حَيَاةٍ

(١) الرُّعَاعُ والرِّعَاعُ :  
الفوضىَّة والسفلة من  
النَّاسِ.

عَنْ أَغْنِيَاتِ تَنْسُجُ الصَّبَاحُ  
عَقِيدَةً تَحْضُنُهَا الرِّيحُ  
فَتَقْزِلُ الشُّرُوقُ  
حُلْمًا حَرِيرِيًّا كَخَفَقَةِ الْعُرُوقِ

\* \* \*

وَنَحْنُ فِي الدَّرْبِ غَدُ  
يَصْلُبُهُ الْمَسَاءُ..  
عَلَى جِدَارِ شَاحِبِ  
مِنْ صَفْرَةِ الدَّمَاءِ  
لَكِنَّا نَحْيَا مَعَ الدَّمَاءِ  
مَعَ السَّنَا الْمُنْسَابِ مِنْ جَدَاوِلِ السَّمَاءِ  
حَيَاتُنَا.. عَزَمَ..

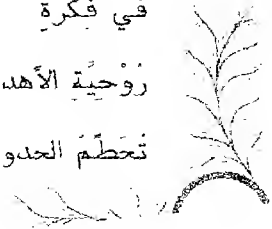
وَنَجْوَانَا.. أَنَا شَيْدُ وَضَاءِ  
تَهْتِفُ بِالْإِنْسَانِ..

أَنْ يَحْيَا مَعَ الضِّيَاءِ

فِي فِكْرَةٍ

رُوحِيَّةِ الْأَهْدَافِ وَالنَّدَاةِ

تَحْطِمُ الْحُدُودَ فِي مَعَاوِلِ الْبِنَاءِ



.. أَلْجَدُ لِلْعَامِلِ .. فِي عَنَاءٍ

لَأَرْيَحِيَّاتِ دَمٍ يَبْدُرُ فِي الْعَرَاءِ

خِصْبًا رَيْيَعِي النَّدى .. مَعْطَرِ النَّمَاءِ ..

\* \* \*

شِعَارُنَا ..

أَنَا هُنَا .. نُوَحِّدُ الْإِلَهَ

وَنَرْفَعُ الْحَيَاةَ

لِعِزَّةِ تَفَجَّرُ الْحَيَاةَ

بِالْحَقِّ وَالْقُوَّةِ وَالرِّفَاءَ

وَأَتْنَا رِفَاقَ

إِسْلَامَنَا .. تَحَرَّرْ وَمَبْدَأُ انْعِتَاقِ

لَا عُنْصَرِيَّاتٌ .. وَلَا مَبَادِيءُ انْشِقَاقِ

لَكِنَّهَا عَقِيدَةٌ تَحْطُمُ الشَّقَاقِ

وَتَلْعَنُ النِّفَاقَ ..

أَلْجَدُ لِلتَّقْوَى .. وَلِلْجِهَادِ فِي السَّبَاقِ ..

لَا الدَّمُ .. لَا الْأَرْضُ .. وَلَا التَّارِيخُ

يَا رِفَاقَ

يُوَحِّدُ الْمَدَاقِ





وَيَبْعَثُ الْوِفَاقَ

لَكِنَّهُ الْإِيمَانُ وَالشُّعُورُ

بِاللَّهِ

فِي حَقِيقَةِ يُحْسِنُ الضَّمِيرَ

مُلَهِّبَةً تَفْجَرُ الرَّحْمَةَ فِي الصُّدُورِ

شَامِخَةً مَعَ الذَّرَى

فِي يَقْظَةِ النَّسُورِ

وَتَحْضُنُ الْفَقِيرَ..

# علام الضجيج

إلى الذين يثيرون الغبار أمام الدعاء إلى الله

عَلَامَ الضَّجِيجِ؟

وَمَاذَا فَعَلْنَا؟

وَأَنْتُمْ تُثَيِّرُونَ أُنَى اتَّجَهْنَا

غُبَارَ الطَّرِيقِ عَلَيْنَا

لَأَنَّا دَعَوْنَا إِلَى اللَّهِ فِيمَا دَعَوْنَا

وَأَنَّا أَرَدْنَا هُنَا

أَنْ يَظِلَّ الطَّرِيقُ بِوَحْيِ الْهُدَى يَتَغَنَّى

وَيَعْلُو صَوْتُ السَّمَاءِ الْخَنُونِ

وَإِنْ عَرَبَدَ الْبَغْيُ يَوْمًا وَجُنَّا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وَمَاذَا فَعَلْنَا؟

نَشَرْنَا الْخَنَانَ عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ

وَصَغْنَا النِّشِيدَ بِأَعْدَابِ نِعْمَةٍ

(١) عربد: ساء خلقه  
ذى الناس.

وَعِشْنَا وَدَعَوْتَنَا فِي الطَّرِيقِ  
تَشْقُ الْحَيَاةَ لَأَرْوَعَ قِمَّةً  
وَتَزْرَعُ فِي كُلِّ دَرْبٍ هِنًا..  
وَفِي كُلِّ مُنْعَطَفٍ.. غَرْسَ نَجْمَةٍ

\* \* \*

وَمَاذَا جَنَيْنَا..  
لِتُرَوِّى الْحِكَايَاتُ، كَالْإِثْمِ، عَنَّا  
تَرَانَا لَأَنَّا  
دَعَوْنَا إِلَى اللَّهِ فِيمَا دَعَوْنَا  
وَأَنَّا أَرَدْنَا هِنًا  
أَنْ يَظِلَّ الطَّرِيقُ بِوَحْيِ الْهُدَى يَتَغَنَّى  
وَيَعْلُو صَوْتُ السَّمَاءِ الْحَنُونِ  
وَلِنْ عَرَبِدَ الْبَغْيِ يَوْمًا، وَجِنَّا

\* \* \*

عَلَامِ الضَّجِيجِ..  
وَمَاذَا فَعَلْنَا؟  
لَأَنَّا انْطَلَقْنَا  
إِلَى الدِّينِ

نَحْضُنُ آيَاتِهِ بِأَرْوَاحِنَا كَالسَّنَا

وَابْتَدَأْنَا

طَرِيقَ الْكِفَاحِ وَكُنَّا عَلِمْنَا

بِأَنَّ قُوَى اللَّيْلِ فِي دَرِينَا

سَيِّئَهَشْنَا حَقْدَهَا أَيْنَ سِرْنَا

وَلَكِنَّا لَمْ يَرْعْنَا الظَّلَامُ

وَلَا الْحَقْدُ، مَهْمَا قَسَا أَوْ تَجَنَّى

فَإِنَّ بِإِيمَانِنَا شُعْلَةً

تُضِيءُ لَنَا الدَّرْبَ أَنَّى اتَّجَهْنَا

\* \* \*

وَمَهْمَا فَعَلْتُمْ

فَلَسْنَا هُنَا لِتَحْقِيقِ..

لَكِنْ

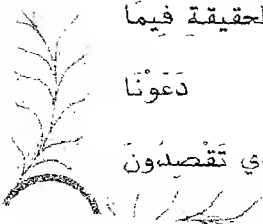
لِنَصْفَحَ حُسْنًا

فَنَحْنُ نَرَى

أَنْكُمْ تَجْهَلُونَ انْطِلَاقَ الْحَقِيقَةِ فِيمَا

دَعَوْنَا

وَأَنَّ الطَّرِيقَ الَّذِي تَقْصِدُونَ



- ضلّالاً -

سَيِّئَهَارَ رُكُنًا فَرَكْنَا  
وَسَوْفَ تَرَوْنَ بِأَنَّ الضَّجِيجَ  
سَيَخْفُتُ إِنْ أَشْرَقَ الْحَقُّ مِنَّا

\* \* \*

وَمَهْمَا فَعَلْتُمْ.. فَتَحْنُ دَعَاءَ

يَعِيشُ بِأَعْمَاقِنَا مُطْمَئِنًّا

إِلَى اللَّهِ

رَبُّ حَنَانًا بِهِمْ

وَهَدْيًا لَهُمْ وَلَنَا

كَيْفَ كُنَّا

١٤٢٠/٢/٢٠ هـ

السنة الأولى

مجلة الأضواء النجفية

## كالأساليب القديمة

كالأساليب القديمة

كحكايات أبي جهل اللثيمة

عندما لوت الدعوة أجفان الحياة

بالشعاع الوادع السمع

بالطاف الإله

عندما سارت خطى الإسلام

في أول درب

وحتب تحتضن الإنسان

في رفيق وحب

ورسول الله يدعو القوم

في أطيب قلب

وإذا بالصوت محموم الصدى، بالإثم

ساخر

إِنَّهَا دَعْوَةٌ مَجْنُونٍ

وَسَاحِرٌ

هُوَ شَاعِرٌ

\* \* \*

وَتَخَطَّتْ دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ أَسْوَارَ الضَّلَالِ

فِي انْطِلَاقٍ يَتَحَدَّى بِالسَّيِّئَةِ

زَهْوِ اللَّيَالِي

وَتَوَارَى فِي ظِلَامِ التَّيْبِ

أَبْطَالَ الْجَرِيمَةِ

\* \* \*

ثُمَّ عُدْنَا وَابْتَدَأْنَا

دَرْبَنَا

عَبْرَ الرِّسَالَاتِ الْعَظِيمَةِ

وَحُطِّبْنَا نَحْوَهَا أَوَّلَ خُطْوَةٍ

وَأَثَرْنَا الْوَعْيِ فِي عَزَمِ وَقْوَةٍ

فَالْتَقَيْنَا بِالْأَسَالِيبِ الْقَدِيمَةِ

يَحْكَايَاتِ أَبِي جَهْلٍ اللَّئِيمَةِ

يَتَعَابِيرَ جَدِيدَةٍ



وَضَلَالَاتٍ عَنِيدَةٍ

إِنَّهَا دَعْوَةٌ رَجْعِيٌّ مُكَابِرٌ

إِنَّهُ «الْأَفْيُونُ» قَدْ جَاءَ لِتُخْدِيرِ الضَّمَائِرِ

\* \* \*

غَيْرَ أَنَّا سَوْفَ نَدْعُو لِلْأَسَالِيبِ الْكَرِيمَةِ

وَسَتُنْدُكُ مَعَ الْفَجْرِ

الْأَسَالِيبُ الْقَدِيمَةِ

\* \* \*





# عندما يكتب تاريخ الحضارة

عندما يكتب تاريخ الحضارة  
في نقاء وطهارة  
عندما تلمس ألوان الحياة  
كيف سارت في مجالات الرقاه  
في طريق الأنبياء  
السنا والحب والوحي الطهور  
والربيع الحلو والإبداع عنوان العصور  
كيف مدت للرسالات يديها  
مثلما يهمني<sup>(١)</sup> ندى الفجر عليها  
مثلما تنطلق اليقظة في أجفان حالم  
عندها تلمس.. كيف انطلقت  
بهدي الإسلام أضواء الحضارة

\* \* \*

(١) يهمني : يسيل لا  
يثنيه شيء.

عِنْدَمَا نَلْمَحُ فِي تَارِيخِنَا عَهْدَ الْبَدَاوَةِ  
وَنَرَى الْإِنْسَانَ عَارِيَّ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ كَرَامَةٍ  
حَسْبُهُ أَنْ يَشْرَبَ الدَّمَ  
وَأَنْ يَمْلَأَ جَامَهُ<sup>(١)</sup>

ثُمَّ يَمْضِي فِي الْخَيَالِ  
فِي الْأَهَارِيحِ الَّتِي تَغْفُو عَلَى خَضِرِ  
الظُّلَالِ

فِي حَكَايَا النَّسَبِ الْوَضَّاحِ وَالْمَجْدِ الْعَرِيقِ  
عَبْرَ غَارَاتِ الطَّرِيقِ  
فِي اللَّيَالِي عِنْدَمَا يَحُلُو السَّمَرُ  
بِأَحَادِيثِ الْبُطُولَةِ  
يَحْكَايَا (الثَّأْرِ) وَ (الْوَادِ) وَأَمْجَادِ الْقَبِيلَةِ

\* \* \*

هَكَذَا كَانَ هُنَا الْإِنْسَانُ.. يَحْيَا يَتَجَمَّدُ  
وَالْتَفَتْنَا

فَإِذَا التَّوْحِيدُ فِي رُوحِ مُحَمَّدٍ  
فِكْرَةٌ تَسْمُو وَدِينٌ يَتَجَسَّدُ

لِيُثِيرَ الْمَشْكِلَةَ

في الحُلُولِ البَيضِ في قَلْبِ الحَيَاةِ  
لِيُنِيرَ الدَّرَبَ للِسَّارِي عَلَى هَدْيِ خُطَاةِ  
يَتَحَدَّى الجَاهِلِيَّاتِ وَيَخْتَطُّ الطَّرِيقَ  
لَا حِيبًا.. كَالنُّورِ فِي زَهْوِ الشُّرُوقِ  
ثُمَّ يَجْرِي.. لِيَرَى الْإِنْسَانَ  
إِنْسَانِيَّةَ الدِّينِ الْجَدِيدِ  
كَيْفَ يَحْنُو..

كَيْفَ يَنْسَابُ سَلَامًا  
فِي التِّفَاتِ الْيَتَامَى  
كَيْفَ يَحْمِي الْبَشَرِيَّةَ  
مِنْ أَتَانِيَّاتِ عَهْدِ الْقَيْصَرِيَّةِ  
كُلُّكُمْ رَاعٍ  
وَمَسْئُولٌ لَدَى حُكْمِ الرَّعِيَّةِ  
لَيْسَ لِلْأُلْوَانِ فِي الدِّينِ امْتِيَاظُ  
أَوْ قَضِيلَةٌ  
كُلُّنَا مِنْ آدَمَ

مِنْ عُنْصُرِ الْأَرْضِ الْجَمِيلَةِ

\* \* \*

نَحْنُ أَخُوهُ

فلماذا لا نعيشُ الحبَّ في طهرٍ وقوَّة

وَعَلَامَ الحِقْدِ والبغضاءِ يحدونا بِقَسْوَةٍ

نَحْنُ عِشْنَا.. ليعيشَ الآخرونُ

في سَلامٍ دائمٍ عَبْرَ القرونِ

فَلْنَوَحِدْ خَطُونَا

وَلْنَفَكِّرْ في المدى.. في كُلِّ شَيْءٍ حَوْلَنَا

أَنَّا جِئْنَا هُنَا

لنُرِشَ الأَرْضَ حَبًّا وَهَنَا

فإذا القلبُ على القلبِ انحنى

وتألَّمنا لألامِ الدُّنَى

وَقَرَحْنَا.. إِنَّ تَهَادَّتْ نَحُونَا

نُعْمِيَّاتُ الخَيْرِ وامتدَّتْ لَنَا

فَنَثْرِنَاهَا طَيِّبًا وَسَنَا

في الرُّبَى البِيضِ وَعِنْدَ المُنْحَى

فَسَتَحْيَا في حَيَاةٍ حُرَّةٍ

تَعْبُدُ اللهَ وَتُرْدِي الوَقْتَ

هَكَذَا.. وامتدَّ تَارِيخُ الحضَارَةِ

وَجَرَى الْإِسْلَامَ يَجْنِي  
مِنْ هَدَى الْوَحْيِ ثِمَارَهُ  
حَسْبُهُ أَنْ عَلَى كُلِّ مَدَى  
مِنْ هُدَاهُ فِكْرَةٌ تُلْهِبُ نَارَهُ  
وَعَلَى كُلِّ قَمٍ أَنْشُودَةٌ  
تَتَمُنِّي فِي لَيَالِيهَا نَهَارَهُ  
حَضَنْتُ فِكْرَتَهُ الدُّنْيَا وَإِنْ  
شَوَّهَ الْبَاغُونَ - بِالْأَمْسِ - شِعَارَهُ  
وَسَنَحْيَاهُ - كَمَا كَانَ - جَدِيداً  
وَسَتَتْلُوهُ عَلَى الدُّنْيَا - نَشِيداً  
وَسَيَبْنِي كُلَّ مَا قَدْ هَدَمْتُ  
ظُلُمَاتُ الْبَغْيِ مِنْ مَجْدِ الْحَضَارَةِ

١٢٨٠/١/٥ هـ

الاضواء س١



## أنشودة للسائرين في طريق الله

يا إخوتي  
ما زال في الطريق  
مستنقعٌ، وضفدعٌ.. يعيش للنقيض  
ولم تزل في دربنا الطويل  
تحتشد الذئاب  
وتنبح الكلاب  
إشراقته الحياة في جهادنا الثقيل

\* \* \*

والحقد، والبغضاء، والسباب  
وكل ما في الأرض من عذاب  
تلتف حول وحين النبيل  
هذا.. الذي عاشت له الحياة  
ولونت عيونه بالحب والرفاه



واحتَضَنْتُ آفَاقَنَا فِي زَهْوِهَا خُطَاهُ  
وَانْطَلَقْتُ مِنْ رُوحِهِ الْبِيضَاءِ، مِنْ هُدَاهُ  
رِسَالَةُ الْإِلَهِ

\* \* \*

لَكُنَّا - يَا إِخْوَتِي - نَسِيرُ  
- عِبْرَ اللَّظَى - فِي يَقْظَةِ الْمَصِيرِ  
نَهْزاً بِالذَّنَابِ وَالْكَلابِ  
بِكُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ عَذَابٍ  
لَأَنَّا.. فِي دَرِينَا الْكَبِيرِ  
نُبْدِعُ - عِبْرَ يَقْظَةِ الضَّمِيرِ -  
قَضِيَّةَ الْإِنْسَانِ  
فِي وَعِيهِ لِلنُّورِ.. لِلْإِيمَانِ  
فِي رَعَشَاتِ الْخَوْفِ وَالْأَمَانِ  
فِي قِصَّةِ الْجُوعِ، وَفِي انْطِلَاقَةِ الْكِيَانِ

\* \* \*

فَنَحْنُ مُسْلِمُونَ  
نُؤْمِنُ بِاللَّهِ...  
الَّذِي فَجَّرَ فِي الْإِنْسَانِ

طاقاتٍ فِكْرٍ .. يصنعُ الحياةَ كالجِنَانِ  
ويلتقي بالأرضِ، والفضاءِ والزَّمانِ  
ليُكشِفَ السِّرَّ الذي تحُضِنُه الأَكْوانُ

\* \* \*

وَنَحْنُ مُسْلِمُونَ  
نَعِيشُ فِي كِفَاحِنَا فِي مَوَكِبِ السَّنِينَ  
مِنْ أَجْلِ خَيْرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ  
مِنْ أَجْلِ كُلِّ كَادِحٍ أَمِينٍ  
مِنْ أَجْلِ أَنْ يَنْتَصِرَ الْإِنْسَانُ  
- فِي رُوحِهِ - عَلَى قُوَى الشَّيْطَانِ  
وَيَحْمِلَ الشَّعْلَةَ مِنْ جَدِيدٍ  
بِقُوَّةِ تَحْطِمْ الْحَدِيدَ  
وَتَسْحَقُ الْجَلِيدَ  
وَتَبْعَثُ الْإِبْدَاعَ وَالضِّيَاءَ  
وَالْحُبَّ، وَالْإِيمَانَ، وَالرَّجَاءَ  
فِي كُلِّ أَفْقٍ يَحْدُرُ الْفَنَاءَ

\* \* \*





## لأنك قوة.. لأنك ثورة

مهداة إلى روح شهيد الإسلام آية الله السيد محمد باقر الصدر(\*)

لأنَّكَ قُوَّةٌ

لأنَّ بَعَيْنَيْكَ سِرَّ اتِّتِلَاقِ النُّجُومِ

وفي رُوحِكَ اليَقْظَةُ الثَّائِرَةُ

وفي قَلْبِكَ الحُبُّ لِلْمُتَعَبِينَ

لِكُلِّ عَيُونِ الْأَمْسَى الحَائِرَةِ

لأنَّكَ قُوَّةٌ فِكْرٍ كَبِيرٍ

كَبِيرٍ كَمَا القِيَمَةُ القَادِرَةُ

لأنَّ الهُدَى ثَوْرَةٌ فِي يَدَيْكَ

وإِيقَاطُهُ اللَّحْظَةُ الحَائِرَةُ

لأنَّ العَيُونَ التي حَدَقَتْ

بَعَيْنَيْكَ فِي الثَّوْرَةِ الهَادِرَةِ

رَأَتْ فِيكَ رُوحاً كَمِثْلِ الرِّبْعِ

يَرَشُ الضُّحَى فِي الخَطَى السَّائِرَةِ

(\*) مجتهد جليل وكاتب ومفكر وعبقري فاضل ولد عام ١٣٥٠هـ، أخذ المقدمات والسطوح في بلدة الكاظمية، وهاجر إلى النجف الأشرف وتلمذ على كبار العلماء والمراجع، برع في الفقه والأصول والكلام والفلسفة، وتدرع بالجرأة فراح يقاوم الظلم والظغيان وانصرف إلى التأليف والقاء المحاضرات، اعتقل وشقيقته الفاضلة آمنة الصدر (بنت الهدى) من قبل السلطة الجائرة في العراق، ونفذ فيهما حكم الإعدام في ٩ نيسان/١٩٨٠م. وغمرت الوطن الإسلامي الكبير موجة من الألم والاضطراب نبأ إعدامه من مؤلفاته: اقتصادنا، البنك اللاربوي في الإسلام، فلسفتنا، (معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام) المجلد الثاني، ص: ٨٠٩.

لَأَنَّكَ قُوَّةٌ

تَعِيشُ وَتَزْرَعُ فِي الْأَرْضِ قُوَّةٌ

وَتَجْتَطُو

وَتَحْمِلُ لِلْغَدِ قُوَّةٌ

وَتَهْفُو وَيَحْيَا الشُّعُورُ الطَّهَّورُ

كَمَا الْفَجْرُ يَحْمِلُ زَهْوَ النَّسُورِ

كَمَا الْخِصْبُ يَحْضُنُ سِرَّ الْبُدُورِ

فَفِي كُلِّ إِيقَاطَةٍ دَعْوَةٌ

تُعَانِقُ - بِالْحَقِّ - وَحْيَ الشُّعُورِ

وَفِي كُلِّ دَرْبٍ هُدًى فِكْرَةٍ

تَشْقُ الْمَدَى فِي انْطِلَاقِ الْعُبُورِ

لَأَنَّكَ ثَوْرَةٌ

تَحْرُكُ فِي الْفِكْرِ دَرْبًا جَدِيدًا

وَتَزْرَعُ فِي الرُّوحِ عَشْبًا جَدِيدًا

وَتَصْنَعُ فِي السَّيْرِ خَطَوًا عَنِيدًا

وَتَمْتَدُّ فِي الْخَطِّ خَطًّا مَدِيدًا

تُلَاقِي الْبَدَايَةَ فِيهِ النَّهَائَةَ

وَتَحْمِلُ لِلْمُلْتَقَى خَيْرَ آيَةٍ

وَتُوحِيْ لَنَا أَنْ فِي كُلِّ غَايَةٍ  
 مَعَانِي تَوْحِيٍّ.. تُثِيرُ الْحِكَايَةَ  
 عَنْ اللَّهِ.. عَنْ وَحْيِهِ.. عَنْ جِهَادٍ يُحْطَمُ  
 فِينَا طَرِيقَ الْغَوَايَةِ  
 لِأَنَّكَ تُورُهُ  
 كَمَا أَنْتَ فِي فِكْرِكَ الْخَرَّ تُورُهُ  
 تُفَلْسِفُ لِلْغَدِ بِالْخَبِّ تُورُهُ  
 وَتَرْصُدُ فِي مُلْتَقَى الرُّوحِ تُورُهُ  
 وَتَنْسَابُ فِي الْمَوْجِ فِي كُلِّ بَحْرِ  
 يُهْدِيهِدُ فِي شَاطِئِ الْغَدِ تُورُهُ  
 وَتَحْكِي لِأَطْفَالِنَا فِي الرَّبِيعِ الْمُنْدَى  
 حِكَايَا الْعَيُونِ الْبَرِيئَةِ  
 وَتُوحِي لِجَيْلِ الشَّبَابِ الْقَتِيٍّ  
 إِرَادَتَهُ فِي الْقُلُوبِ الْجَرِيئَةِ  
 وَتُطْلِقُ لِلْغَدِ كُلَّ جَنَاحٍ  
 يُحَلِّقُ يَصْعَدُ نَحْوَ النُّبُوءَةِ  
 لِتَعْرِفَ أَنَّ طَرِيقَ الدَّرَى  
 تَشْفُ<sup>(١)</sup> مَدَاهُ الْأَكْفُ الْمَلِيئَةِ

(١) تَشْفُ: شَفَّ شَفًّا  
 وَشَفُوفًا الْمَاءُ: شَرِبَهُ  
 كُلَّهُ.

لَأَنَّكَ كُنْتَ الْهَدَى وَالْأَمَلُ

وَكُنْتَ تَنَادِي وَتَصْرُخُ فِينَا

وَفِي كُلِّ إِشْرَاقَةٍ لِلْأَمَلِ

تَعَالَوْا إِلَيَّ

فَإِنِّي هُنَا

أَلِمُّ أَنْشُودَةَ الثَّائِرِينَ

تَعَالَوْا إِلَيَّ

فَإِنِّي هُنَا

أُمِدُّ يَدِي فِي يَدِ الْكَادِحِينَ

وَأَدْعُو وَأَصْرُخُ فِي كُلِّ لَيْلٍ

لَأَوْقِظَ إِخْوَتِي النَّائِمِينَ

فَأَزْرَعُ فِي كُلِّ جَفْنٍ طَيُوفَ الضِّيَاءِ

وَأَهْرِقُ فِي كُلِّ رَوْحٍ كُؤُوسَ الصَّفَاءِ

وَأَدْعُو الْكَسَالَى، عَلَى كُلِّ دَرَبٍ

نِدَاءً نِدَاءً نِدَاءً

تَعَالَوْا إِلَيَّ

فَإِنَّ الشَّهَادَةَ

عَبِيرٌ وَحُبٌّ وَرَوْحٌ إِرَادَةٌ

وَتَارِيخُ مُسْتَقْبَلِ مُشْرِقِ  
يَشُقُّ الْحَيَاةَ.. بِسِرِّ الْقِيَادَةِ  
وَتَحْيَا الدِّمَاءُ  
تَهْلُلُ تَفْرَحُ لِلسَّائِرِينَ  
وَتَجْرِي الدِّمَاءُ  
كَمَا الْمَوْجُ فِي مِلْتَقَى السَّابِحِينَ  
كَمَا النَّهْرُ يَهْتِفُ بِالسَّائِرِينَ  
هَنَا الْجِسْرُ  
يَا زُمْرَةَ الْعَابِرِينَ  
وَتَهْفُو الدِّمَاءُ  
وَتَهْفُو.. وَتُوحِي وَتَهْمِسُ شِعْرًا  
وَتَكْتُبُ فِي صَفْحَةِ الْقَدِ فِكْرًا  
وَتَوْقِدُ فِي حَفْلَةِ النَّارِ جَمْرًا  
وَتُطْلِقُ فِي صَرَخَةِ الرُّوحِ ثَأْرًا  
وَتَبْكِي الدِّمَاءُ  
عَلَى الْبَاخِلِينَ الَّذِينَ اسْتَرَاخُوا  
وَعَادُوا يَمْضُونَ رُوحَ الدِّمَاءِ  
وَنَسْمَعُ صَوْتَكَ رُوحًا خَفِيفًا



خَفِيفًا كَمَا النَّسْمَةُ الْغَافِيَةُ

تَعَالَوْا إِلَيَّ

إِلَى الْفِكْرِ يَا عُصْبَةَ الْجَاهِلِينَ

إِلَى الرُّوحِ يَا زُمْرَةَ الْجَامِدِينَ

إِلَى اللَّهِ يَا مَجْمَعَ الْجَا حِدِينَ

إِلَى الْفَجْرِ يَا فِرْقَةَ الضَّائِعِينَ

تَعَالَوْا إِلَيَّ

فَفِي الدِّينِ فِكْرُ الْحَيَاةِ الطَّمُوحِ

وَيَقْظَةُ وَعْيٍ وَعُودَةُ رُوحِ

وَقِصَّةَ دُنْيَا تُثِيرُ السَّفُوحِ

لِتَحْيَا مَعَ اللَّهِ فِي خَيْرِ نِعْمَةٍ

فَتَسْمَعَ فِي الْخُلْدِ أَعْدَبَ نِعْمَةٍ

وَتَصْنَعَ لِلْعَدِ أَعْظَمَ أَمَةٍ

وَتُوحِي لَنَا أَنَّ سِرَّ الشَّهِيدِ

يَحْطِمُ لِلظُّلْمِ أَرْقَعَ قِمَّةِ

لَأَنَّكَ قُوَّةُ

تُخِيفُ.. تَهْدِدُ.. وَحَشَّ الظَّلَامَ

وَتَحْيَا لِتَبْعَتِ رُوحِ السَّلَامِ

على اسم الهدى في ربيع الوثام

.. وكانوا على الدرب..

كانت لديهم

حكاياك وهي ثير الضرام

لتشعل بالحق ثورة

وتبعث بالفكر للحق قوة

وتوحي بأنك تحمل شعلة

وأن يد الشعب تزرع نخلة

لينشر، في وهج الوعي ظله

وكانوا يخافون أن تلتقي

الحكايات.. في موعِد الأنبياء

ويزحف إسلامنا للدرى

الكبيرة في يقظات الضياء

ويهوي الظلام

ويحيا السلام

سلام القلوب النقية

سلام الزنود الفتية

على كل ساح يعيش الجهاد

بِأَفَاقِهَا.. فِي امْتِدَادِ الْعِنَادِ  
وَتَبَقَى بِفُكْرِكَ فِي وَعِينَا  
سَلَامًا يَنْتَضِرُ وَجَّةَ الْبِلَادِ

\* \* \*

لَأَنَّكَ قُوَّةٌ

لَأَنَّكَ ثَوْرَةٌ

أَرَادُوكَ أَنْ تَنْحَنِي لِلرِّيَاحِ  
وَأَنْ تُسَلِّمَ الْحَقَّ فِي كُلِّ سَاحِ  
وَأَنْ تُسَكِّتَ الصَّيْحَةَ الْهَادِرَةَ  
وَتَسْتَسْلِمَ الْقُوَّةَ الصَّابِرَةَ  
وَأَنْ تَتَمَنَّى عَلَيْهِمْ سَلَامًا  
ذَلِيلًا لَدَى الطُّغْمَةِ الْفَاجِرَةِ  
لِيَبْقَى لَهُمْ مَجْدُهُمْ شَامِخًا  
عَلَى رَغَمِ أُمَّتِنَا الْقَادِرَةِ  
وَلَكِنَّ رُوحًا تُثِيرُ الدُّرَى  
وَتَدْفَعُ لِلشَّمْسِ آفَاقَهَا  
أَثَارَتْ عَلَى خُطَوَاتِ الطَّرِيقِ  
عَلَى اسْمِ الشَّهَادَةِ أَشْوَاقَهَا

لِتُوحِيْ لَنَا فِي انْطِلَاقِ الْجِهَادِ

هُنَا.. أَنْ تَنْثُورَ

لِيَبْقَى لَنَا أَنْ نَمُدَّ الْجَسُورَ

إِلَى اللَّهِ فِي صَيِّحَةِ حُرَّةٍ

تُثِيرُ الْحَيَاةَ بِوَحْيِ الْعُبُورِ

وَأَنْتِ تُشِيرُ إِلَيْنَا

وَأَنْتِ تَمُدُّ إِلَيْنَا

يَدًا خَضَبَتْهَا الدَّمَاءُ

يَدًا كَتَبَتْ فِكْرَهَا بِالْأَلْمَاءِ

لِتُشْرِقَ فِيْنَا حُرُوفُ الضِّيَاءِ

حُرُوفُكَ هَذِي الَّتِي يَشْهَقُ الْعَبِيرُ

بِهَا وَيَمُوجُ الرِّوَاءُ

وَأَنْتِ تُشِيرُ إِلَيْنَا - وَقَدْ ضَاعَ مِنَّا الطَّرِيقُ -

وَأَنْتِ تَمُدُّ إِلَيْنَا - لِتُبْعِدَ عَنَّا الْحَرِيقُ..

لِنَحْيَا مَعَ اللَّهِ.. تَحْيَا الْحَيَاةُ

بِأَعْمَاقِنَا

قِصَّةَ لِلشَّهَادَةِ

وَقُلْتَ لَنَا إِنَّهَا كَبْرِيَاءُ وَقِيضُ عِبَادَةِ

وَوَحْيِ سَعَادَةٍ

وَقُلْتُ لَنَا.. هَذِهِ كَرْبَلَاءُ

تَعَالَوْا إِلَى كَرْبَلَاءُ

هُنَا سَاحَةُ الْجَنَّةِ الْوَارِقَةِ

هُنَا الْحَقُّ فِي ثَوَرَةِ الْعَاصِفَةِ

هُنَا عَوْدَةُ الرُّوحِ.. هَذَا الرَّبِيعُ

هُنَا الْخُضْرَةُ الرَّاعِفَةُ

هُنَا الشَّمْرُ.. يَصْنَعُ مَأْسَاةَ جِيلٍ.. وَيَضُرِّي

الْإِبَاءُ

نَعَمْ لِلْحَسَنِ.. نَعَمْ لِلدِّمَاءِ

سَيَشْرِقُ نَيْسَانُ نُورًا

وَيَنْبُتُ نَيْسَانُ وَرْدًا

وَيَهْمِي الْعَبِيرُ

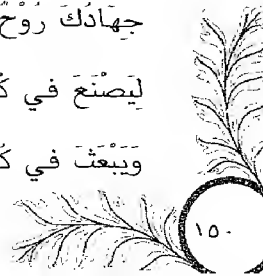
وَأَنْتَ وَنَيْسَانُ مَعْنَى الرَّبِيعِ

وَتَبْقَى لَنَا

جِهَادُكَ رُوحٌ وَفِكْرٌ رَفِيعٌ

لَيَصْنَعُ فِي كُلِّ جِيلٍ شَهَادَةً

وَيَبْعَثُ فِي كُلِّ فَجْرِ مَعَادَةً



(١) آمنة (بنت الهدى)

(١٣٥٦ - ١٤٠٠).

الأديبة الفاضلة الكاتبة  
الجليلة الشهيدة، كانت

تقيم في النجف

الأشرف، درست على

أخيها الشهيد السيد

محمد باقر الصدر.

وكتبت مقالات

توجيهية إسلامية في

الصحف النجفية.

بتوقيع (بنت الهدى)

(١ - ح). استشهدت عام

١٤٠٠ هـ. ولم تتزوج.

لها: أمنية ودعوة

للمرأة المسلمة. بطول

المرأة المسلمة. الفضيلة

تتنصر. كلمة ودعوة.

المرأة مع النبي (ص).

المرأة وحديث المفاهيم

الإسلامية.

(معجم رجال الفكر

والأدب في النجف

خلال ألف عام/ المجلد

الثاني، ص: ٨٠-٨١).

(٢) الجدوة والجدوة

والجدوة ج جذى

وجذى وجذاء: الجمة

المتهمة.

(٣) لفتات: جمع لفتة،

إيماءة.

وَتَحْيَا بِنَا فِي طَرِيقِ الْحُسَيْنِ

وَتَرَوِي لَنَا كَرْبَلَاءَ الْجَدِيدَةِ

حَكَايَا الْحُسَيْنِ الْجَدِيدَةِ

وَقِصَّةَ زَيْنَبَ عِبْرَ الشَّهِيدَةِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

لَأَنَّكَ قُوَّةٌ

لَأَنَّكَ ثَوْرَةٌ

لَأَنَّكَ سِرٌّ انْطِلَاقِي أُمَّةَ

سَتَبْقَى لَنَا

سَتَحْيَا لَنَا

وَتَبْقَى حَيَاتُكَ فِي الدَّرْبِ قُوَّةٌ

وَتَحْيِي نَجَاوَاكَ فِي الرُّوحِ جَدْوَةً<sup>(٢)</sup>

وَتَمْتَدُّ ثَوْرَةٌ

وَفِي الْفَجْرِ يُشْرِقُ رَوْحُ جَدِيدِ

وَفِي الشَّمْسِ سَوْفَ يَذُوبُ الْجَلِيدُ

وَيَهْوِي الظَّلَامُ

وَتَنْهَارُ كُلُّ جِبَالِ الظَّلَامِ

لَأَنَّكَ فِي لَفَتَاتِ الشَّرُوقِ<sup>(٣)</sup>

تَمَزَّقَ كُلُّ حَكَايَا الظَّلَامِ

لَأَنَّكَ قَوَّةٌ

لَأَنَّكَ - فِي قِصَّةِ الْحَقِّ - جَدُّوهُ

\* \* \*

أُخِي

وَيَعُودُ الْخَيْنُ لِقَلْبِي

عَمِيقًا كَمِثْلِ الْجِرَاحِ

رَقِيقًا كَنُورِ الصَّبَاحِ

حَبِيبًا كَمَعْنَى السَّمَاحِ

وَتَنْسَابُ كَالْحُلُمِ ذَكَرَى حَيَاةِ الْجِهَادِ

وَيَبْقَى الْجِهَادُ

لَنَا فِي الطَّرِيقِ حَيَاةٌ وَزَادُ

\* \* \*

## عودوا إلى الإسلام

إلى الذين يقولون إن الإسلام قد انتهى دوره واستنفدت أغراضه

لا تَغْضَبُوا مِنَّا، إِذَا قُلْنَا  
عَنْ فِكْرَةٍ مَّجْنُونَةٍ زَرَعْتَ  
وَتَلَصَّصْتَ - وَاللَّيْلَ يَحْرُسُهَا -  
لا تَغْضَبُوا.. إِنْ قِيلَ : إِنْ لَكُمْ  
أَوْ إِنَّكُمْ تَتَشَدَّقُونَ إِذَا  
مَا قِيلَ عَنْكُمْ.. أَوْ تَحَدَّثْنَا  
فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَاطِنٍ.. ضِغْتًا<sup>(١)</sup>  
- عَبْرَ الظَّلَامِ لِتَسْرِقَ الْأَمْنَا  
فِي كُلِّ أَفْقٍ - عِنْدَنَا - لَوْنًا  
قِيلَ أَعْمَلُوا : إِنَّا تَقَدَّمْنَا

\*\*\*

\*\*\*

لِمَ تَغْضَبُونَ.. وَلَمْ نَقُلْ أَبَدًا  
قُلْنَا لَكُمْ : الدِّينُ مَرْقَانَد  
أَهْدَافُهُ الْبِيضَاءُ.. فِي فِكْرٍ  
قَبْلَ إِذَا الْحَضَارَةِ إِرْتَنَّا.. وَإِذَا  
وَإِذَا بِنَا رَوَادُ مُجْتَمَعٍ  
إِلَّا الْحَقِيقَةَ.. أَيْنَمَا سِيرْنَا  
الْأَسْمَى.. فَمَاذَا لَوْ تَلَمَّسْنَا  
عَاشَتْ بِدُنْيَانَا.. وَقَدَّتْنَا  
دُنْيَا الْعُلُومِ، يَفِكِّرُنَا تُبْنَى  
يَجْرِي لِيَبْلُغَ مَجْدَنَا الْأَسْنَى

\*\*\*

\*\*\*

لِمَ تَغْضَبُونَ وَنَحْنُ فِي وَهَجِ الْ  
مَأْسَاةٍ - عَبْرَ اللَّيْلِ - إِنْ عُدْنَا

(١) الضَّغْنُ : جَاضَعَانِ،  
الْحَقْدُ..



وَتَنَفَّسْتَ كَلِمَاتِنَا.. وَوَعَتْ  
قُلْتُمْ لَنَا.. وَالْجَهْلُ يَنْضَحُ مِنْ  
الدَّيْنِ عَاشَ لِفَتْرَةٍ سَلَفَتْ  
وَأَسْتَنْفِدَتْ أَغْرَاضَهُ، فَغَدَا

\* \* \*

مَاذَا.. تَعَالَوْا تَلْتَقِي لِنَرَى  
الدَّيْنِ عَاشَ.. لِنَرْتَقِي صُغْدًا  
لِنَعِيشَ فِي رُوحٍ تَهْلُ عَلَى  
لِيَحَرَّرَ الْإِنْسَانُ.. مِنْ فِكْرِ  
.. مِنْ جَاهِلِيَّاتٍ تَشْنُ عَلَى  
مِنْ وَاقِعٍ يَجْنِي الْقَوِيُّ بِهِ

\* \* \*

هَذِي هِيَ الْأَهْدَافُ.. كَيْفَ مَضَتْ  
عُودُوا إِلَى الْحَقِّ الصُّرَاحِ، قَمَا  
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِكْرًا يَقُودُ خُطَى

\* \* \*

مَاذَا رَبِحْنَا مِنْ خَضَارَتِكُمْ  
لَا ذَاتُنَا عَاشَتْ لَنَا.. لِنَرَى

أَعْمَقْنَا.. مَا قُلْتُمْ عَنَّا  
كَلِمَاتِكُمْ.. فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى  
وَمَضَى.. يَنْوُءُ بِخَطْوِهِ الْمَضَى  
ذِكْرِي، وَتَارِيخِي بِهِ نَعْنَى

\* \* \*

مَا قُلْتُمْ - فِي الدَّرَبِ - أَوْ قُلْنَا  
دَرْبَ السَّعَادَةِ - أَيُّنَمَا عِشْنَا  
الدُّنْيَا سَلَامًا.. أَيُّنَمَا سِرْنَا  
صَنَمِيَّةٍ فِي الشَّكْلِ وَالْمَعْنَى  
إِيمَانِنَا غَارَاتِهَا - ضِغْنًا  
مِنَّا وَمِنْكُمْ.. خَيْرَ مَا يَجْنَى

\* \* \*

وَأَسْتَنْفِدَتْ.. هَلْ حَقَّقَتْ مِنَّا  
يَجْدِي الْحَدِيثُ.. وَإِنْ سَمَا حُسْنًا  
الْإِنْسَانِ نَحْوَ الْفَجْرِ.. إِنْ جَنَّا

\* \* \*

مَاذَا رَبِحْنَا؟ إِنَّنَا ضِغْنًا  
مَنْ نَحْنُ فِي الدُّنْيَا وَمَا كُنَّا

كَلَّا.. وَلَا انْطَلَقْتُ.. بِوَاقِعِنَا

\* \* \*

عُودُوا إِلَى الْإِسْلَامِ.. إِنَّ بِهِ  
فِي وَحْيِهِ.. فِي كُلِّ مُنْطَلَقٍ  
عُودُوا إِلَيْهِ.. إِلَى الْحَيَاةِ عَلَى  
يَعْدِ الضُّحَى لَكُمْ.. كَمَا انْطَلَقَ إِلَى  
مَا غَيَّرَ اللَّهُ الْحَيَاةَ.. عَلَى  
وَعْدًا - وَمَهْمَا امْتَدَّ حُلُمُ غَدٍ  
وَيَعُودَ مَجْدُ الْفَاتِحِينَ.. إِلَى

يَقْطَانُنَا الْبَيْضَاءُ إِذْ ثُرْنَا

\* \* \*

سِرَّ الْحَضَارَةِ.. إِنْ تَعَمَّقْنَا  
لِلْحَقِّ.. فِي آيَاتِهِ الْخُسْنَى  
أَضْوَانِهِ.. فِي فَجْرِهِ الْأَسْنَى  
يَنْبُوعُ فِي الصَّحْرَاءِ.. أَوْ أَهْنَى  
أَجْوَانِنَا.. حَتَّى تَغْيِّرُنَا  
سَيَعُودُ يَغْمُرُ دِينُنَا الْكَوْنَا  
أَفْـلَاقِنَا.. إِنْ نَحْنُ أَسْلَمْنَا

النجف ربيع ١ / ١٣٨٠

الأضواء سنة ١ عدد ٨ - ٩



## يا صغيري

مهداة إلى ولدي علي في عامه الثاني

هذه الرُّوح.. التي تَخْفُقُ في دُنْيَايَ.. حَوْلَكَ  
إِنَّهَا اللُّوعَةُ والإِشْفَاقُ.. مِنْ قَلْبِي - نَحْوِكَ -

\* \* \*

أَنْتَ في قَلْبِي.. وفي رُوحِي.. وَحَيٍّ وَحَيَاةٍ  
يَلْتَقِي في خَطْوِهَا الحُبُّ وَتَنْسَابُ مِنْهُ  
وَتَشِيدُ عِبْقَرِيَّ اللِّحْنِ.. تَهْوَاهُ الشِّفَاهُ  
بِكَ تَمْتَدُّ حَيَاتِي إِنْ غَفَتُ حَوْلِي الْحَيَاةُ

\* \* \*

غَيْرَ أَنِّي - والأَقَاعِي السُّودَ حَوْلِي - أَتَأَلَّمُ  
إِنَّ دَرْبَ العُمُرِ - لَوْ جَرَّبْتَ - آلامَ وَعَلَقَمَ

\* \* \*

أَنَا دُقْتُ الأَلَمَ القُدْسِيَّ.. في عُمُرِي وَحِسِّي  
وَعَصَرْتُ القَلْقَ الرُّوحِيَّ مِنْ أَعْمَاقِ نَفْسِي

تَارَةً يَجْدُبُنِي الْمَوْجُ إِلَى الشَّاطِئِ.. فَأَرْسِي  
ثُمَّ.. أُخْرَى.. وَإِذَا بِي فِي مَتَاهِ الْيَمِّ أَمْسِي  
تَائِهًا يطفو على الموج غدي الآتي وأمسي  
حَيْثُ تَجْتَاحُ الدِّيَاجِي فِي رَبِيعِ الْعُمُرِ أَنْسِي  
... وَتَلَمَّسْتُ طَرِيقَ الْعُمُرِ.. فِي طَهْرٍ وَرَجْسٍ  
فَلَمَحْتُ الْحِقْدَ وَالْحُبَّ، مَعًا فِي قَلْبِ جِنْسِي  
وَرَأَيْتُ الْكُفْرَ وَالْإِيمَانَ، فِي أَنْوَابِ قَسٍّ<sup>(١)</sup>  
فَتَعَلَّمْتُ دُرُوسَ الْعُمُرِ فِي أَعْمَقِ دَرَسٍ

\* \* \*

يَا صَغِيرِي سَوْفَ يَمْتَدُّ بِكَ الْعُمُرُ إِلَى مَا لَيْسَ أَدْرِي  
وَسَتَجْرِي فِي خِصَمِّ الْعُمُرِ.. فِي مَدٍّ وَجَزَرٍ  
وَسَتُدْعَى لِدُرُوبٍ.. لَيْسَ تَدْرِي أَيْنَ تَجْرِي  
كُلُّهَا تَهْتِفُ بِاسْمِ الْحَقِّ وَالْفِكْرِ الْأَغْرَّ  
بِشِعَارٍ يُظْهِرُ الدِّينَ، وَيَغْفُو خَلْفَ كُفْرِ  
قَاحِدٍ الزَّيْفَ فَقَدْ يُرْدِيكَ فِي أَعْمَقِ بِنْرِ  
وَابْتَغِ الْحَقَّ، وَلَا تَخْشَ بِهِ لَوْمَةً غِرًّا<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

يَا صَغِيرِي: أَنَا عِشْتُ الْحَقَّ فِي لَيْلِ الصَّرَاعِ

(١) القس: ج قسوس.

الكاهن، (سريانية

معناها الشيخ).

(٢) الغر: ج أغرار،

الشاب لا خبرة له.

فِكْرَةَ بَيْضَاءَ، لَا تَهْدِفُ إِلَّا لِلشَّعَاعِ  
 إِنَّهَا تَعْمَلُ لِلإِنْسَانِ لِلْحَقِّ الْمَضَاعِ  
 لِكَيْلَانِ شَامِخٍ حُرٍّ قَوِيٍّ كَالْقِلَاعِ  
 يَتَحَدَّى الظُّلْمَ وَالطُّغْيَانَ فِي زَهْوِ الْقِرَاعِ <sup>(١)</sup>  
 نَظَرَ الْإِنْسَانَ رُوحًا هَائِمًا عَبْرَ الضِّيَاعِ <sup>(٢)</sup>  
 وَكَيْلَانًا لَاصِقًا بِالْأَرْضِ.. فِي صَمْتِ الْجِيَاعِ  
 فَمَضَى وَيَخْتَطُّ دَرْبَ الْخَيْرِ.. فِي خِصْبِ الْمِرَاعِ  
 فِي حَيَاةٍ تَنْهَلُ الْقُوَّةَ.. مِنْ رَبِّ مَطَاعِ

\* \* \*

إِنَّهُ الْإِسْلَامُ دَرْبُ الْعَبَقَرِيَّاتِ السَّخِيَّةِ  
 دَرْبُنَا الْمَشْرِقُ فِي ظِلِّ حَيَاةٍ أُرْيَحِيَّةِ  
 فِي مَدَانَا حَيْثُ يَحْيَا الْفِكْرُ.. فِي أَرْضِ نَدِيَّةِ  
 حَيْثُ يَجْتَازُ الطَّرِيقَ الْوَعْرَ.. فِي رُوحِ رَضِيَّةِ  
 وَيُشِيرُ النُّورَ فِي أَعْمَاقِ دَرْبِ الْبَشَرِيَّةِ  
 نَحْوَ دُنْيَا حُرَّةِ الْأَهْدَافِ، سَمَحَاءَ قُوَّةِ  
 تَتَمَلَّى الْجِسْمَ وَالرُّوحَ بِفِكْرٍ وَرَوِيَّةِ  
 ثُمَّ تَخْتَطُّ الْخُلُولَ الْبَيْضَ فِي كُلِّ قَضِيَّةِ  
 كَالرَّبِيعِ الْبِكْرِ، فِي نَعْمَائِهِ، كَالْعَبَقَرِيَّةِ

(١) مقارعة الظلم :  
 مجابهته، التصدي له.  
 (٢) هائم : تائه.

\* \* \*

يا صغيري : لا تُرْعَ رُوحَكَ.. في الدَّرَبِ الطَّوِيلِ  
كَثْرَةَ الأَعْدَاءِ في دُنْيَاكَ.. مِنْ كُلِّ قَبِيلِ  
إِنَّ دَرَبَ النَّصْرِ.. أَنْ تَهْدِمَ سُورَ الْمُسْتَحِيلِ  
أَنْ تُغْدِي الرُّوحَ بالإِيمَانِ والعَزْمِ الأَصِيلِ  
فَلَقَدْ يَنْهَضُ بِالقُوَّةِ، والعِبءِ الثَّقِيلِ  
نَاهِضٌ، يَقْطَعُ دَرَبَ النَّصْرِ.. في جَيْشٍ قَلِيلِ  
قَدْ يَطُولُ الدَّرَبُ أَوْ يَقْصُرُ.. في قَالٍ وَقِيلِ  
- رَبِّمَا يُشْجِيكَ هُزْءٌ أَوْ حَدِيثٌ مِنْ جَهُولِ  
رَبِّمَا تُرْهِقُكَ الأَلْوَانُ.. في زَهْوِ الحَقُولِ  
لَا تَدْعُ خَطُوكَ يَنْهَارَ عَلَى كُلِّ سَبِيلِ  
إِنَّمَا النَّصْرُ لَنَا وَعَدٌ مِنَ الرَّبِّ الْجَلِيلِ

\* \* \*

يا صغيري : هَا هُوَ الدَّرَبُ... وَهَذَا مُنْتَهَاهُ  
جَنَّةُ المَأْوَى، وَأَفْقُ يَتَغَشَّاهُ الإِلَهُ  
يَحْيَاةٍ يَتَلَقَى الْغَيْرُ فِيهَا وَالرَّقَاةُ  
حَسْبُنَا مِنْهُ - إِذَا مَا ضَمَّنَا الدَّرَبُ - هُدَاهُ  
إِنَّمَا الْعَايَةُ : أَنْ نُدْرِكَ فِي الشَّوْطِ رِضَاهُ.

النجف الأشرف محرم ١٣٨٠ هـ

## كربلاء في بغداد

في مناسبة استشهاد العلامة الشيخ عارف البصري وإخوانه(\*)

شنتقاً - على يد الحكم الطاغوي في بغداد سنة ١٣٩٤هـ

وَعَادَتْ لَنَا كَرْبَلَاءُ  
كَمِثْلِ السَّنَا.. فِي رَبِيعِ الدَّمَاءِ  
حَيَاةَ تَهْلُ، وَكُونًا يُطِلُّ  
عَلَى فَجْرِنَا فِي خُطَى الْأَنْبِيَاءِ  
عَلَى كُلِّ سِجْنٍ.. تَشَقُّ الظَّلَامَ  
بِأَجْوَائِهِ.. صَيِّحَةً لِلْسَّنَاءِ  
هَنَا نَحْنُ.. نَحْنُ الضَّمِيرُ الطَّهَوْرُ  
لِكُلِّ غَدٍ رَاعِفٍ بِالْإِبَاءِ<sup>(١)</sup>  
هَنَا نَحْنُ.. قِصَّةَ تَارِيخِنَا  
تَعُودُ بِنَا.. فِي طَرِيقِ السَّمَاءِ  
لِتَصْنَعَ مِنْ دَمِنَا.. يَقْظَةَ الدُّعَاءِ..  
وَأَنْشُودَةَ الْكِبْرِيَاءِ  
وَعَادَتْ لَنَا كَرْبَلَاءُ

(\*) الشهيد السيد عز الدين القبباني، الشهيد السيد حسين جلوخان، الشهيد السيد عماد الدين الطباطبائي، والشهيد السيد نوري طعمة، استشهدوا على يد النظام العراقي في ٢١/ ذي القعدة/١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(١) راعف : نازف، سائل.



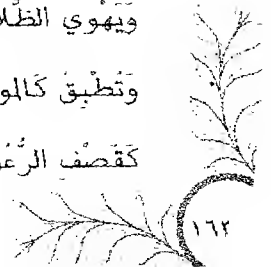
وَجَفَّتْ بِأَحْدَاقِنَا كُلِّ دَمْعَةٍ  
وَمَاتَتْ بِأَعْمَاقِنَا كُلِّ لَوْعَةٍ  
وَلَمْ يَبْقَ لِلْحَزَنِ .. فِي وَغِينَا الْجَرِيحِ  
سِوَى هَمِّهِمَا تِ الْبَكَاءِ

وَعُدْنَا لِنُصْفِي .. بِوَعْيِ الْجَرِيحِ  
إِلَى قِصَّةِ الْحَقِّ كَيْفَ اسْتَبِيحُ  
إِلَى «الشَّمْرِ» كَيْفَ يَشْقُ الضَّرِيحُ  
وَتَرَوِي لَنَا كَرَبْلَاءَ الْجَدِيدَةِ  
عَنِ الْبَعَثِ وَهُوَ يَسَاقِي يَزِيدَهُ  
هَنَا وَهَنَّاكَ كَوُوسُ الدِّمَاءِ  
دِمَاءٌ دِمَاءٌ دِمَاءٌ

وَيَصْرُخُ بِالْوَحْشِ جَوْعُ الدِّمَاءِ  
وَيَعْوِي .. وَيَضْرِي بِأَعْمَاقِهِ (١)  
سَعَارِ (٢) الظَّمَا .. فِي لَهْيِ الدِّمَاءِ  
وَيَبْقَى يَصِيحُ .. دِمَاءٌ دِمَاءٌ  
وَيَهْوِي الظَّلَامُ ..

وَتَطْبِقُ كَالْمَوْتِ أَشْبَاحَهُ  
كَقَصْفِ الرُّعُودِ .. كَعَسْفِ الشِّتَاءِ (٣)

(١) يضرى : يشتد  
لهيبه.  
(٢) السَّعَارُ : الحرُّ،  
توهج العطش.  
(٣) عسف : ظلم  
واستبداد.



وَتَمْتَدُّ فِي كُلِّ أَعْمَاقِهِ  
لِتَأْكُلَ مِنْهُ بَقَايَا الرَّجَاءِ  
لِتَقْطَعَ بِالْخَوْفِ.. فِي رَقْصَةِ  
الضَّحَايَا.. عَلَيْهِ، طَرِيقَ الْهَنَاءِ  
قَتِضْرَى جُنُونَهُ  
وَتَعْمَى غَيُونَهُ  
وَتَأْخُذُهُ حَيْرَةُ الظَّالِمِينَ  
وَتَدْهَشُهُ صَيْحَةُ النَّاقِمِينَ  
وَتَرْعِبُهُ صَرْخَةُ النَّائِرِينَ  
فَيَهْتَفُ.. وَهُوَ يَثِيرُ النَّدَاءِ  
كَمَثَلِ الْفَحِيحِ.. وَرَاءَ النَّدَاءِ (١)  
لِيُوحِيَ لَنَا.. إِنَّهُ هَا هُنَا  
إِلَهُ الْحَيَاةِ وَرَبُّ الْقَنَاءِ  
تَعَالَوْا إِلَيَّ.. فَيَا لِمَالِ كُلِّ شِعَارَاتِنَا  
تُدَاعِبُ أَخْيِلَةَ النَّاشِرِينَ (٢)  
وَيَا لِمَالِ كُلِّ قِطَاعَاتِنَا  
تُجْمَعُ «ثَوْرِيَّة» الرَّافِضِينَ  
وَيَا لِمَالِ نَخْرَسَ مِنْ كُلِّ رَأْيٍ

(١) الفحيع : صوت

الآفعى .

(٢) أخيلة : جسم

خيال، رؤى وأحلام.

صَدَاهُ.. يَفْلَسَفَةِ الصَّامِتِينَ  
تَعَالَوْا إِلَيْنَا وَفُودًا وَفُودًا  
فَإِنَّا نَرْحَبُ بِالْوَافِدِينَ..  
لَنَا النِّفْطُ.. ثُرُوتُنَا.. قَلِيكُنْ  
لَنَا بِاسْمِهَا قُوَّةُ الْوَاهِبِينَ<sup>(١)</sup>  
لِثُورَتِنَا.. فِي عَدِ الرَّاقِصِينَ  
وَالَا.. فَتَحْنُ هُنَا.. بِالرَّصَاصِ  
نَمَارِسُ الْعُوبَةَ الْحَاكِمِينَ

\* \* \*

فَمَاذَا تَرِيدُونَ.. مَاذَا يَرِيدُ الـ  
فَهَذَا قَضَاءٌ وَحُكْمٌ نَزِيهٌ  
وَيَنْثُرُ كُلَّ اتِّهَامَاتِهِ  
فَفِي كُلِّ حَقٍّ.. لَنَا تَهْمَةٌ  
وَأَنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ مِنَّا  
هُمْ رَأْسَ رَجْعِيَّةٍ تَلْتَقِي

كِفَاحُ.. أَلْسَنَا دُعَاةَ الْكِفَاحِ؟  
يُوزَعُ أَحْكَامُهُ بِالسَّلَاحِ  
بَوَجْهِ الضَّحَايَا، وَقَلْبِ الْجِرَاحِ  
يَأْنِ الْجَوَاسِيسَ فِي كُلِّ سَاحِ  
هُدَى اللَّهِ عَبْرَ نِدَاءِ الْفَلَاحِ  
يَكُلُّ قُوَى الشَّرِّ أَنَّى اسْتَرَاخُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

لِنَخْنُقَ حُرِّيَّةَ الثَّائِرِينَ  
نَخَافُ الصَّدَى مِنْ قَمِ الْهَادِرِينَ

\* \* \*

سَنَقْضِي عَلَيْهِمْ.. أَلْسَنَا هُنَا  
لِنَخْرِسَ أَصْوَاتَهُمْ إِنَّنَا

(١) الواهبين : الذين  
يجزلون العطايا  
والهدايا.  
(٢) رجعية : تخلف  
وانحطاط.

دِمَاءُ دِمَاءُ دِمَاءُ

وَيَأْتِي النَّدَاءُ

شِعَارَاتُهُ الرَّائِدَةُ

وَأَحْلَامُهُ الْوَاعِدَةُ

وَقُلُسَفَةُ الْكُفْرِ فِي مَفْرِقِ الطَّرِيقِ

\* \* \*

حَقَائِقُ.. فِي ثَوْرَةِ الصَّادِقِينَ

ضَمَائِرُكُمْ.. أُسْكِتُوا النَّاقِدِينَ

يُوحِّدُ أَقْطَارَنَا أَجْمَعِينَ

- مَعَ اللَّيْلِ - خُرَيْتَةُ الْأَعْيُنِ

لُصُوصِ.. لِأَبْنَائِنَا الْأَمِينِ

\* \* \*

إِلَى الْأُمَّةِ الْوَاحِدَةِ

دِمَاءُ دِمَاءُ دِمَاءُ

وَيَبْقَى هُنَا الْوَحْشُ يَغْوِي وَيَعْوِي

لِيَمْتَصَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ هُنَا

دِمَاءَ جَدِيدَةٍ

وَرَوْيَا جَدِيدَةٍ

وَمَاذَا عَلَيْنَا.. إِذَا كَدَّبْتُنَا إِلَى

فَيْ الْمَالِ.. بِالْمَالِ.. يَا بَائِعِي

هُوَ الْمَالُ.. سِرُّ الشُّعَارِ الْعَظِيمِ

وَبَبْعَتْنَا فِي كُلِّ آفَاقِنَا

وَيَلْهَبُ فِينَا اشْتِرَاكِيَّةَ الْ

\* \* \*

لِيَبْقَى يُوحَوْحُ فِيهِ النَّدَاءُ (١)

دِمَاءُ دِمَاءُ دِمَاءُ

\* \* \*

وَعَادَتْ لَنَا كَرْبَلَاءُ..

وَمَدَّتْ إِلَيْنَا..

إِلَى الْغَافِلِينَ الَّذِينَ اسْتَرَا حُوا

لَأَحْلَامِهِمْ فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ

إِلَى الْخَانَعِينَ، الَّذِينَ اسْتَكَانُوا (٢)

لَأَطْمَاعِهِمْ فِي طُيُوفِ الرَّخَاءِ

إِلَى الْخَامِلِينَ الَّذِينَ اسْتَنَامُوا (٣)

لِهَدْهَدَةِ الظُّلَمِ، أَنَّى يَشَاءُ

إِلَيْنَا جَمِيعاً.. إِلَى التَّائِهِينَ

مَعَ اللَّيْلِ.. عَبْرَ دُرُوبِ الْعِيَاءِ (٤)

\* \* \*

وَمَدَّتْ إِلَيْنَا يَدًا مِنْ جَدِيدٍ

إِلَى يَقْظَةِ الْفَجْرِ.. فِي قِصَّةِ

إِلَى الدِّينِ.. وَهُوَ يُثِيرُ الْحَيَاةَ..

إِلَى خُطُواتِ الْهَدْيِ فِي الطَّرِيقِ

(١) يوحوح : يصوت ،

يردد مع نفسه.

(٢) الخانعين : الكسالى ،

الراكنين إلى الدَّلِّ.

(٣) الخاملين :

المترددين.

(٤) العياء : التعب ،

الإرهاق.

تَشِيرُ إِلَى لَمَحَاتِ السَّنَاءِ

الضَّحَايَا.. عَلَى صَهَوَاتِ الْإِبَاءِ

لِكُلِّ غَدٍ يَتَحَدَّى الْفِتَاءِ

إِلَى رِحْلَةِ الْحَقِّ عَبْرَ السَّمَاءِ

وَقَالَتْ لَنَا.. إِنَّهَا كَرْبَلَاءُ

هَنَا.. وَهَنَّاكَ وَفِي كُلِّ أَرْضٍ  
وَتَرَسُمُ كُلَّ شِعَارَاتِهَا  
وَيَهْتِفُ وَعِي الضَّحَايَا.. بِنَا  
وَنَعَشِقُ لَوْنَ الدِّمَاءِ الَّتِي

\*\*\*

وَعَادَتْ لَنَا كَرْبَلَاءُ

وَعَادَتْ «أُمِّيَّة» حِزْبًا، لَهُ  
وَعَادَ يَزِيدٌ، وَمِنْ خَلْفِهِ  
وَعَادَتْ وَجْوهَ الشَّهَادَةِ فِينَا  
لِتَهْتِفَ.. فِي قُوَّةِ حُرَّةٍ  
لَنَا الْفَجْرُ.. مَهْمَا ادْلَهَمَ الظَّلَامُ  
لَنَا الْقَدَّ فِي فَجْرٍ إِسْلَامِيًا  
وَمَهْمَا اسْتَمَرَّ يَزِيدٌ.. فَمَاذَا  
فَرُوحَ الْحُسَيْنِ.. بِسِرِّ الشَّهِيدِ

\*\*\*

تَخْطُ الشَّهَادَةَ دَرْبَ الرَّجَاءِ  
- عَلَى الْأَفْقِ فِي ثَوْرَةِ الْكِبْرِيَاءِ  
لِتَرْفُضَ.. فِي الدَّمْعِ لَوْنَ الْبُكَاءِ  
تَرْشُ عَلَى الْأَرْضِ سِرَّ الرَّخَاءِ

\*\*\*

شِعَارَاتُ أَكْذُوبَةٍ فِي الْهَوَاءِ  
تَجْرُ الْجِيُوشَ عَطَايَا الشُّرَاءِ  
لِتَشْرِقَ بِالْحَقِّ.. أَنْتَى أَضَاءِ  
وَتَرْفَعُ أَصْوَاتَهَا لِلسَّمَاءِ..  
لَنَا الْخُلْدُ.. مَهْمَا اسْتَطَالَ الْقَتْلُ  
سَيَهْزِمُ كُلَّ قُوَى الْأَدْعِيَاءِ  
لَدَيْهِ.. أَمَامَ حُسَيْنِ الدِّمَاءِ؟!  
سَتَخْلُدُ - فِي وَحْيِهَا - كَرْبَلَاءُ

\*\*\*



## خواطر

إلى الذين لا تطيب لهم الحياة إلا في الظلال

لماذا تعيش.. مُجَرَّدَ ظِلٍّ  
وَدُنْيَاكَ.. رَجُوعَ صَدَى بَاهَتِ  
وَعَيْنَاكَ - فِي لَفَتَاتِ الطَّرِيقِ  
وَمَاذَا أَمَامَكَ - غَيْرُ الْفَرَاغِ  
وَغَيْرُ الْمَشَاكِلِ فِي جَانِبَيْكَ  
- عَدِيمَ السَّمَاتِ - لِفِكْرَةِ ظِلٍّ  
لِكُلِّ نَشِيدٍ رَتِيبٍ.. مُمِلٍّ  
تَفْتَشُ عَنْهُ، بِكَهْفَةِ طِفْلِ  
يَطُوفُ بِرُوحِكَ فِي كُلِّ سُؤْلِ  
تَفْتَشُ عَنْ أَلْفِ حَلٍّ وَحَلٍّ

\* \* \*

\* \* \*

لماذا تعيش.. - كَمَا يَقْطَعُ الدَّ  
وَتَلْعَقُ فِي نَهْمِ جَائِعٍ  
وَتَشْرَبُ مِنْ كُلِّ كَأْسٍ وَإِنْ  
فَمَاذَا لَدَيْكَ لِهَذِي الْحَيَاةِ  
وَمَا زِلْتَ فِي قَلْقٍ يَأْتِسُ  
مَتَاهَةً، أَعْمَى - بِوَحْشَةٍ ذُلٍّ  
فَتَاتِ الْوَائِدِ مِنْ كُلِّ حَفْلٍ  
تَفَايِضَ بِالرَّيِّ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ  
وَرَوْحَكَ تَرْسُفُ<sup>(١)</sup> فِي أَلْفِ غُلٍّ<sup>(٢)</sup>  
تَعِيشُ بِأَوْهَامِ بَعْدٍ وَقَبْلِ

\* \* \*

\* \* \*

وَمَاذَا تُرِيدُ.. وَقَدْ هَوَّمَتْ<sup>(٢)</sup>  
حَيَاتُكَ فِي أُمْنِيَاتِ الْعَدِ

(١) ترسف: تمشي  
مشية المقيدة.  
(٢) الغُل: ج أغلال  
وغلول، طوق من  
حديد أو جلد يجعل  
في اليد أو في العنق.  
(٢) هَوَّمَتْ: نعست.



أَتَرْجُو غَدًا نَابِضًا بِالْحَيَاةِ  
وَقَلْبَكَ لَمَّا يَفِضُ بِالشُّعَاعِ  
وَفِكْرَكَ يَغْشَاهُ زَهُو الضَّبَابِ  
وَتَحْلُمُ.. حَتَّى يَجِيءَ الصَّبَاحُ

\* \* \*

هُوَ الْغَدُ.. لِلدَّافِعِي خُطْوَةَ الدِّ  
لِكُلِّ انْطِلَاقٍ كَطَهْرِ الرَّبِيعِ  
لِكُلِّ يَدٍ حَارَّةٍ تَلْتَقِي  
لِكُلِّ حَدِيثٍ كَوَحْيِ السَّمَاءِ  
لِفِكْرَةٍ حُرٍّ يُنِيرُ الطَّرِيقَ  
هُوَ الْغَدُ لِلْوَاهِبِي شُعْبَهُمْ  
لِسَارِئِينَ فِي اللَّيْلِ، لَمْ يَرْهَبُوا  
لِمُنْدَفِعِينَ بِأَمَالِهِمْ  
هُوَ الْغَدُ لِلْوَاهِبِينَ الْحَيَاةَ  
فَمَاذَا لَدَيْكَ.. أَتَرْجُو غَدًا  
وَفِكْرَكَ رَجْعَ صَدَقِ تَلْتَقِي

\* \* \*

هُوَ الْغَدُ - مَاذَا تَرَى - مُلْكَنَا

وَرَوْحَكَ فِي لَيْلِهَا السَّرْمَدِي  
لِيَنْهَلْ - فِي مَرَحٍ أَرْغَدِ (١)  
كَأَنَّكَ مِنْهُ عَلَى مَوْعِدِ  
وَيَمْضِي وَأَنْتَ بِلا مَسْوَرِدِ

\* \* \*

حَيَاةٍ.. إِلَى صَهَوَاتِ الْقِيَمِ  
يَحْطُمُ بِالنُّورِ زَهُو الظُّلَمِ  
بِأُخْرَى لِتَجْمَعَ شَمْلُ الْأَمَمِ (٢)  
يَلَوْنُ بِالْعُبِّ وَحْيِ الْقَلَمِ  
لِيَرْفَعَ فِي الْأَرْضِ مَجْدَ الْقِيَمِ  
طُمُوحَ الْكِفَاحِ وَعِزَّ الْهِمَمِ  
تَهَاوِيلَهُ السُّودَ - عَبْرَ الْأَلَمِ  
بِوَعْيٍ يُرَكِّزُ خُطُوَ الْقَدَمِ  
حَيَاةً تَبْدُدُ وَهْمَ الْعَدَمِ  
وَدُنْيَاكَ بَيْنَ الْأَسَى وَالنَّدَمِ  
بِهِ فِي السُّرَى خُطُواتُ الْهَرَمِ

\* \* \*

إِذَا تَحَنَّنَ عِشْنَا بِوَحْيِ ظِلَالَةِ

(١) أَرغَد : سعيد، فرح.

(٢) شَمْل : الجمع،

والجماعة

وَلَمْ نَتَمَثَّلْ بِأَعْمَاقِنَا...  
 وَسَارَتْ خُطَانَا عَلَى كُلِّ دَرْبٍ  
 وَلَوْحَ لَيْلٍ فِي أَفْقِنَا  
 وَنَخْشَعُ - وَالْفَجْرُ يَغْشَى الْحَيَاةَ -  
 وَمَاذَا نُرِيدُ.. إِذَا مَا احْتَضَنَّا  
 فَهَذَا هُوَ النَّبْعُ.. هَذَا الطَّرِيقُ  
 أَنْغْمِضْ أَعْيُنَنَا عَنْ هُدَاهُ

\* \* \*

سَنَزْحَفُ فِي وَعْيِنَا نَحْوَهُ  
 وَأَنْتَ هُنَاكَ وَرَاءَ الظُّلَالِ

بَقَايَا الطُّفُولَةِ فِي كُلِّ حَالِهِ  
 بِوَحْيِ السَّمَاءِ وَهْدْيِ الرِّسَالَةِ  
 كَيْبَانَ غَدٍ نَتَمَلَّى جَمَالَهُ  
 إِذَا احْتَضَنَ الْكَوْنُ يَوْمًا جَلَالَهُ  
 طَيُوفَ هُدَاهُ وَعِشْنَا حَيَاتَهُ  
 قَمَازًا.. أَتُتْرَكُ يَوْمًا مَجَالَهُ  
 وَتَبْقَى نَعِيشُ هُنَا فِي مَلَالِهِ

\* \* \*

وَنَمْضِي نَشْقُ الْمَدَى فِي أَصَالِهِ  
 تَفْتَشُ عَنْ فِكْرَةٍ فِي الْغِلَالَةِ

النجف ١٤٢٢ هـ

\* نشرت في مجلة  
 الأضواء عدد ٢ سنة ٢





# يا ربيع الإسلام

في أجواء الثورة الإسلامية.. منذ البداية حتى النصر

يا ربيع الإسلام في رَوْعَةِ اليَقْدِ  
يا نَشِيداً عاشَتْ أناشيدُنَا الظُّم  
كُنْتَ حُلْماً تَغْفُو الجفونَ على دُنْ  
كُنْتَ حُلْماً تَهْزُ أرواحَنَا النُّعْ  
أَنْ يَعِيشَ الإسلامُ فينا حَيَاةً  
ثُمَّ يَخْطُو في كُلِّ دربٍ لَتَبِ  
في شِعَارِ التَّوْحِيدِ، عَبْرَ النَّبَا  
لِيَقْوَدَ الإنسانَ بالحقِّ نَحْ  
حَيْثُ لَا صَوْتَ لِلطُّغَاةِ يَثِيرُ  
كُنْتَ حُلْماً.. وَكَانَ لِلْحُلُمِ مَعْدُ  
يَلْتَقِي العَالَمُونَ فيه على اسْمِ  
كُلِّ إشْعَاعٍ على الأفقِ، يَحْ  
كُلِّ صَوْتٍ للحقِّ مهما تَنَاءَى

ظَةٍ في الفَجْرِ في امتدادِ الضِّيَاءِ  
أَيُّ لِتَحْيَاهُ في غَدِ الشَّهَادِ  
يَاهُ في غَفْوَةِ الأمانِ الوضَاءِ  
مَى لَدَيْهِ في هَدَاهَاتِ الرَّجَاءِ  
يَغْمُرُ الكونَ بالهدى والصَّفَاءِ  
حَقَى السَّاحَةُ البَكْرُ للثَّقَى والنَّقَاءِ  
تِ، مَعَ العدلِ في حِسَابِ الجَزَاءِ  
وَاللَّهُ في شِرْعَةِ الهدى والسَّوَاءِ  
الظُّلَمَ والعُسْفَ في غَدِ الضَّعْفَاءِ  
حَى النُّورِ، في كُلِّ دَعْوَةٍ للبقاءِ  
اللَّهُ، يَصْغُونَ للصدى في انْتِشَاءِ  
يَوْنَ سَنَاهَا في غِبْطَةِ السُّعْدَاءِ  
في هَدَاهُمْ.. إيقاظَةُ الأَضْوَاءِ

يَنْثُرُونَ الْبُدُورَ فِي كُلِّ أَرْضٍ  
فِي ابْتِهَالٍ يَمُدُّهُ اللَّهُ بِالنَّجْدِ  
وَعَلَى الدَّرْبِ يَزْحَفُ الْيَأْسُ مَدْعُو  
يَلْهَثُ الْخَائِفُونَ، تَرْتَعِدُ الْأَعْ  
وَيَعِيدُونَ لِلسَّرَاةِ<sup>(١)</sup> حَكَايَا الدِّ  
وَيَظْلُونَ يَهْمِسُونَ تَعَالَوْا  
إِنَّهَا نِعْمَةُ الْحَيَاةِ.. اشتهاء  
مَا لَنَا وَالِدُخُولِ بَيْنَ السَّلَاطِ  
نَحْنُ لَا نَفْهَمُ السِّيَاسَةَ فَلَنَنْتَ  
وَلَنَسَبِّحَ لِلَّهِ تَسْبِيحَةَ الْخَا  
إِنَّا هَاهُنَا لِنَعْبُدَ فِي رَوْ  
ثُمَّ تَجْرِي لِنَحْضُنَ الْجَنَّةَ الْخَضْرَاءَ

\*\*\*

وَتَعَالَى الصَّوْتُ الْإِلَهِيُّ رَقًّا  
يَا عِبَادِي هَذَا الْأَمَانَةُ وَحْيُ الدِّ  
إِنَّهَا خُطَّةُ الْحَيَاةِ الَّتِي تَصُ  
كُلُّ آيَاتِهَا غِرَاسُ الْهُدَى الدِّ  
كُلُّ أَحْلَامِهَا انْطِلَاقَاتُ أَجْيَا

حَيْثُ تَهْتَرُ بِالشَّدَا وَالنَّمَاءِ  
وَيُورِجُ رَجَاءَ يَمْتَدُّ عَبْرَ الدُّعَاءِ  
رَأَى لِيَطْوِيكَ فِي دُرُوبِ الْفَنَاءِ  
مَاقٍ مِنْهُمْ فِي صَرْخَةِ الظُّلْمَاءِ  
خَوْفٍ فِي قِصَّةِ الْغَرِيبِ النَّائِي  
نُنْشِدُ الْأَمْنَ بَيْنَ ظِلٍّ وَمَاءِ  
أُرِيحِي اللَّذَاتِ فَوْقَ اشتهاءِ  
بَيْنَ فَهْذِي طَرِيقَةَ الْغَوْغَاءِ<sup>(٢)</sup>  
رَكَ خُطَاهَا لِعَضْبَةِ الزُّعَمَاءِ  
شِعْ فِي أُرِيحِيَّةِ<sup>(٣)</sup> الْأَلَاءِ  
حِ النَّبَوَاتِ خَالِقِ الْأَشْيَاءِ  
رَأَى حُبًّا فِي هِدَاةِ الْإِغْفَاءِ

\*\*\*

فَأَ حَبِيباً فِي رَوْعَةِ الْإِيحَاءِ  
نُورٍ يَمْتَدُّ مِنْ ضَمِيرِ السَّمَاءِ  
عَدُ لِلْقُدْسِ فِي طُمُوحِ الْعَلَاءِ  
رِيَّانٍ يَزْهَوُ فِي جَنَّةِ الْأَفْيَاءِ  
لِ، خُطَاهَا مَوَاكِبُ الْأَمْنَاءِ

(١) السَّرَاةُ : مفردها  
السَّارِي. السَّائِر لِيلاً.  
(٢) الْغَوْغَاءُ : الكثير  
الْمُخْتَلَطُ مِنَ النَّاسِ،  
السَّفَلَةُ مِنَ النَّاسِ  
وَالْمُتَسَرِّعِينَ إِلَى الشَّرِّ.  
(٣) الْأُرِيحِيَّةُ : خصلة  
تَجْعَلُ الْإِنْسَانَ يَرْتَاحُ  
إِلَى الْأَفْعَالِ الْحَمِيدَةِ  
وَيَذَلُ الْعَطَايَا.

يا عِبَادِي مَنْ يَحْمِلُ الْعَمْرَ فِي  
وَيَمُدُّ الْحَيَاةَ بِالْقُوَّةِ الْكَبِ  
وَيَشُدُّ الرِّسَالَةَ الطَّهْرَ بِالرُّو  
يَجِدُ الرُّوحَ وَالرِّضَا وَالنَّعِيمَ السَّم  
فِي جَنَانٍ رَقَاقَةٍ بِالسَّلَامِ الـ  
إِنَّهَا لِلْمُجَاهِدِينَ الذِّ  
لِلْمُجِدِّينَ فِي دُرُوبِ النَّبُوءَا  
لِلْمُثِيرِينَ فِي وَجْهِ طُغَاةِ الْأَر  
تَلْهِبُ الْأَرْضَ بِاللَّظَى لِيَعُودَ الـ  
لِلْمُنِيرِينَ بِالرِّسَالَةِ وَجَّةَ اللَّي  
وَتَشِعُّ الدُّنْيَا بِإِشْعَاعِ  
هِيَ لِلْعَادِلِينَ فِي الْأَرْضِ لِلْهَآ  
لِدَعَاةِ الْعَدْلِ الذِّي يَصْرَعُ الطَّآ  
لِمَنْ الْأَنْبِيَاءُ؟ مَاذَا لَدَيْهِمْ  
كَيْفَ عَاشُوا، هَلْ هَدَّهَدَ الْكَسْلُ  
هَلْ أَقَامُوا تَارِيخَهُمْ فَوْقَ أَرْضِ  
ثُمَّ عَادُوا يَسْتَرْجِعُونَ حَكَآيَا  
لَمْ تَقَفْ عَزْمَةُ الْحَيَاةِ لَدَيْهِمْ

كَفَّيْهِ قُرْبَى لِعِزَّتِي وَرِضَايِي  
رَى لِيَتَخَطَّوْا فِي مَوْقِعِ الْأَقْوِيَاءِ  
حِ الْإِلَهِيِّ فِي نِدَاءِ الْإِبَاءِ  
حِ وَاللُّطْفَ فِي حَبِيبِ النَّدَاءِ  
وَادِعِ الرَّحْبِ فِي امْتِدَادِ الرَّخَاءِ  
نِ اسْتَسَلَّمَتْ أَمْنِيَّاتَهُمْ لِبَلَاءِ  
تِ سِرَاعاً فِي عَزْمَةٍ وَمَضَاءِ  
ضِ صَرَخَاتِ ثَوْرَةٍ حَمْرَاءِ  
عَدْلٍ حُلْمًا فِي أَعْيُنِ الضُّعْفَاءِ  
لِ حَتَّى يَفِيضَ بِاللَّأَلَاءِ  
الْحَقِّ صُعُودًا فِي رِحْلَةِ الْإِسْرَاءِ  
دِينَ أَجْيَالَهُمْ طَرِيقَ السَّوَاءِ  
غَوَتْ يَجْتَنُّ يَغْرِسَةَ الْكِبْرِيَاءِ  
مِنْ حَدِيثٍ أَوْ فِكْرَةٍ أَوْ نِدَاءِ  
النَّشْوَانِ أَحْلَامَهُمْ عَلَى اسْتِرْخَاءِ  
هَزَّهَا الْكُفْرُ بِالْقُوَى السَّوْدَاءِ  
هَ يَرْوِحُ مَغْمُوسَةً بِالْبَكَاءِ  
بَلْ تَحَدَّتْ إِرَادَةُ الْكِبَرَاءِ

وَأَثَارَتْ كُلَّ التَّهَامِيلِ حَتَّى  
 أَتَاهَا الْمُؤْمِنُونَ كَوْنُوا مَعَ الْعَدُوِّ  
 إِنَّهُ سِرٌّ رَوْعَةُ الْفَجْرِ فِي الْأَفْ  
 إِنَّ مَعْنَى الْإِيمَانِ أَنْ يَسْتَشْهِدَ  
 فِي طَمَوحٍ يَمْتَدُّ بِالْحَقِّ وَالْيَقِينِ  
 هَمُّهُ أَنْ يَكُونَ لِلْخَيْرِ تَارِيخٌ  
 أَنْ يَفِيضَ الْيَنْبُوعُ فِي كُلِّ أَرْضٍ  
 فَإِذَا بِالْعَيُونِ إِشْرَاقَةٌ تَزُورُ  
 وَإِذَا بِالْحَيَاةِ فِي قَبْضَةِ الْعَدُوِّ  
 فِي نِدَاءٍ مُلَوَّنٍ بِالْمَعَانِي الـ  
 يَسْتَشِيرُ الطَّاقَاتِ أَنْ تُبْدَعَ الـ  
 لَتَعْمُودَ الْحَيَاةِ دَعْوَةٌ حُبًّا  
 كُلُّ كَفٍّ تَمْتَدُّ لِلْعَمَلِ الْحَرِّ وَتَجْزِي  
 كُلُّ رُوحٍ تَطُوفُ فِي الْكَوْنِ بِالنَّعْمِ  
 كُنَّا فِي الطَّرِيقِ نَسْتَبِيحُ الْخَيْرِ  
 لَتَسِيرَ الْخَطَى إِلَى اللَّهِ فِي عَزْ

\* \* \*

وَتَعَالَى الصَّوْتُ الْإِلَهِيُّ بِالْهَوِّ

يَقْهَرُ الْحَقُّ قُوَّةَ الضَّرَاءِ  
 لِي فَهَذِي شَرِيعَةُ الْأَنْبِيَاءِ  
 قِي وَمَعْتَاهُ فِي الْمَدَى الْأَنْهَائِي  
 رَ الْأَفْقُ الرَّحْبُ أَعْيَنَ الْأَحْيَاءِ  
 نَظْمٌ وَالرُّوحُ فِي هُدًى وَرَوَاءِ  
 خُ السَّرَايَا فِي رَحْلَةِ الْأَصْفِيَاءِ  
 يَحْكُمُ الْغَيْضُ حَوْلَهَا بِالرَّخَاءِ  
 هُوَ بِأَحْدَاقِهَا طَيُوفُ الْهَتَاءِ  
 لِي خُفُولٌ تَهْتَزُّ بِالْأَنْدَاءِ  
 خُضْرٍ حُلُوفٍ مُنَوَّعِ الْأَصْدَاءِ  
 قِمَّةٌ فِي مُلْتَقَى الْقَوَى الْبَيْضَاءِ  
 وَسَلَامٌ وَثُورَةٌ وَبِنَاءِ  
 تَتَأَخَّرُ عَادِيَاتِ الشَّقَاءِ  
 مَيِّ وَتَهْفُو فِي أُمْنِيَاتِ اللَّقَاءِ  
 رَاتٍ نَطُوفِي حِكَايَةَ السَّفَاهِ  
 مِ السَّرَايَا فِي يَقْظَةٍ وَأَنْتِمْ

\* \* \*

لِي تَذِيرًا يَشُورُ فِي الْأَجْوَاءِ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ هَذَا هُوَ الطَّاءُ  
يَحْقِيقُ الشَّرَّ فِي رَوْاهُ عَلَى الْخَدِّ  
هَمُّهُ أَنْ يَعِيشَ إِسْمًا كَبِيرًا  
وَكَيَانًا لِلْمُلْكِ يَجْثُو لَدَيْهِ  
هَكَذَا يَفْسِدُ الْمُلُوكُ حَيَاةَ الدَّ  
أَغْرَقَتْهُ أَسْطُورَةُ الْمُلْكِ بِالْأَوْ  
ثُمَّ جَاءَتْ مِنْ هَاهُنَا.. وَهَذَا الْآخِرُ  
لَيَكُنْ لِلْمَلِكِ مَجْدُ بَنِي سَا  
وَلْتَعِشْ كَبْرِيَاوَهُ فِي خُطَى الثَّانِي  
ثُمَّ قَالُوا لَهُ اقْتَحِمْ غَمْرَاتِ الدَّ  
إِنَّهُمْ يَرْهَقُونَ زَهْوَ الْحَضَارَا  
إِرْمِ بِالشَّرْقِ فِي النَّفَايَاتِ.. بَعِثْ  
وَاحْتَضِنِ رُوحَةَ الْحَضَارَةِ فِي الْعَرِّ  
إِنَّهَا تَدْفَعُ الشُّعُوبَ إِلَى الدَّ  
وَتُشِيرُ الْحُرِّيَّةَ الْبِكْرَ فِي الْإِنْدِ  
إِنَّهَا تَمْنَحُ الْهَوَاءَ الَّذِي نَنْدُ

\*\*\*

سَنَوَاتُ تَمْضِي.. وَتَنْقَلِبُ الصُّوَرُ

غَوَتْ هَذَا بَقِيَّةُ الْأَدْعِيَاءِ  
يُرِ فِيجْتَاخُهُ بَغِيرَ حَيَاءِ  
تَتَغَنَّى بِهِ لِدَاتُ<sup>(١)</sup> الْغِنَاءِ  
كُلُّ مُلْكٍ فِي ذِلَّةٍ وَبُكَاءِ  
نَاسٍ.. عَبْرَ الْمَطَامِحِ الْعَمِيَاءِ  
هَامَ فِي غَمْرَةٍ مِنَ الْأَهْوَاءِ  
سَلَامٌ تَخْطُو بِفِتْنَةِ الْإِغْرَاءِ  
سَانَ<sup>(٢)</sup> حَتَّى يَطُوفَ بِالْجَوَرَاءِ  
رِيحٌ.. مَقْصُودَةٌ بِكُلِّ لَوَاءِ  
خَوْفٍ حَظْمٌ خُثَالَةٌ الْبُسْطَاءِ  
تِ بِأَخْلَاقِ قَتْرَةٍ صَفْرَاءِ  
كُلُّ دِينَ بِاللُّغُو وَالضُّوْضَاءِ  
بِ وَعِشْ وَحْيَهَا بِرُوحِ السَّنَاءِ  
سَقِيمَةٌ، فِي لَمَحَةٍ، بَغِيرِ عَنَاءِ  
سَانَ سِرِّ الْعَيُونِ فِي الصَّحْرَاءِ  
شَقٌّ.. فِي الْكُونِ نَفْحَةُ الْأَشْدَاءِ

\*\*\*

رَةٌ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَرْجَاءِ

(١) لِدَاتُ : مفردتها  
اللدة : التربة الذي وُلِدَتْ  
أو تربى معك.

(٢) بني ساسان : ملوك  
الدولة الساسانية في  
بلاد فارس.



كَهْرَبَاءُ تَحَوَّلَ اللَّيْلَ فَجَرًا  
 فِي حَيَاةٍ تَزْهَوُ تَزْغَرِدُ تَشْتَدُّ  
 ثُمَّ قَالُوا لَهُ تَعَالَى إِلَى السَّاءِ  
 لَكَ مَا يَشْتَهِي طُمُوحُكَ مِنْ جِيدٍ  
 يَتَحَدَّى كُلَّ الْجِيُوشِ الَّتِي حَوُّ  
 لَكَ كُلُّ السَّلَاحِ مِنَّا، إِذَا هَدَدْتُ  
 لِيَعُودَ السَّلَامُ لِلنَّفْطِ يَنْبُو  
 وَيَعِيشُ الْأَمْنُ الْأَرْوْبِيُّ، فَـ  
 ثُمَّ قَالُوا.. لَكَ الْحَضَارَةُ.. خُذْ مَا  
 إِنَّكُمْ تَمْلِكُونَ حَشْدًا مِنَ الشَّعْ  
 عَاطِلًا يَبْذُلُ الْجُهُودَ بِأَجْرِ  
 وَلَدِينَا مَصَانِعُ تَشْتَكِي نَقْدَ  
 فَافْسَحُوا الدَّرَبَ.. تَشْهَدُوا كُلَّ يَوْمٍ

\*\*\*

وَمَشَى اللَّاعِبُونَ بِالنَّارِ.. قَالَجِدِ  
 وَتَعِيشُ الطَّاقَاتُ طَاقَاتِنَا الْكَبْدَ  
 قَدْ تَزِيغُ الْعَيُونَ.. قَدْ تَشْهَقُ الدَّهْدُ  
 قَدْ يَظُنُّ الْغَفْلُونَ بِأَنَّ الْأَرْضَ عـ

ثُمَّ تَمْتَدُّ ثَوْرَةٌ مِنْ هَنَاءِ  
 حَتَّى تُنَاجِي مَوَاكِبَ الْعَلِيَاءِ  
 حَتَّى نَعْطِيكَ قُوَّةَ الْأَقْوِيَاءِ  
 شَيْ عَظِيمٍ فِي سَاحَةِ الْهَيْجَاءِ  
 لَكَ.. يَجْتَاحُ نَخْوَةَ الْأَعْدَاءِ  
 تَفِيهِ حُرِّيَّةَ الضَّعَفَاءِ  
 عَا يَرَوِّي - فِي الْغَرْبِ - كُلَّ رَخَاءِ  
 فِي خَطِّ طَوِيلٍ، وَقُوَّةِ بَلْهَاءِ  
 شِئْتِ.. وَابْدَأْ صِنَاعَةَ الْإِثْرَاءِ  
 بِكَبِيرًا.. فِي الْعَدِّ وَالْإِحْصَاءِ  
 لَمْ يُوقَرْ لِلْفَرْدِ أَدْنَى الْغَدَاءِ  
 صَا كَبِيرًا.. مِنْ قِلَّةِ الْأَجْرَاءِ  
 كَيْفَ تَخْطُو الْبِلَادَ نَحْوَ الْعِلَاءِ

\*\*\*

شَيْ يَحَامِي عَنْ قُوَّةِ الْحَلْفَاءِ  
 حَرَى لِتَحْمِي احْتِكَارِ كُلِّ ثَرَاءِ  
 شَيْ عَبْرَ الْأَلْوَانِ وَالْأَضْوَاءِ  
 سَادَتْ هُنَاكَ لِلْفُقَرَاءِ

قد يعيشون حول وهم يرينا  
 ربّما ترتخي الشعوب فتحيّا  
 غير أنّ الحقيقة البكر.. تبقى  
 إنّ هذا الصّباح يخفي رؤى البؤ  
 إنهم يرقصون.. تنساب في المساء  
 تطرب اللاعبين بالنار.. تلهي  
 إنّ معنى كرامة الشعب أن يح  
 أن يعيش الحرية الطهر تحمي  
 أن تصبّ الجهود في نهرينا الأك  
 أن يعيش السلاح وعي غد  
 أن يحامي عن أمننا.. عن أمان  
 أن يحيي حريّة الشعب بالق  
 في امتداد نحو الرسالة لا ت  
 يلتقي السائرون فيها على اس  
 يختفي في مشاعر الطهر حس  
 أي معنى للون أن يبعث القس  
 إنّ سير الإنسان في فكره الرخ  
 يشرق الفجر في القلوب النقيّا

الليل فجراً يطوف حول غشاء<sup>(١)</sup>  
 حلم الجدي.. في غد الإكتفاء  
 تفسّخ الزيف خلف ألف غطاء  
 س، وراء ابتسامة الأغنياء  
 رح أنغام غادة حسناء  
 هم عن النار في غد الشرفاء  
 شدّ كل القوى لفجر الغطاء  
 كل جهد من القوى السوداء  
 بحر يروي بهنّ كل الظمساء  
 سد الأمة في كل موقف بناء  
 الحق للسائرين نحو الضياء  
 قوة تشتدّ في مدى الضراء  
 منح فيه.. إلا امتداد السماء..  
 سم الله.. بالخير في مدى الاتقياء  
 اللون حتّى يغيب في استحياء  
 مسة مجداً للسحنة البيضاء  
 ب، وفي سرّ جهده الغطاء  
 ت ويحيا في الأمة السوداء

(١) الغشاء: مفرد  
 أغشية، ما يغشى  
 لشيء ويغطيه



فَإِذَا بِالْجِهَادِ بِاسْمِ بِلَالٍ

\*\*\*

وَمَشَى اللَّاعِبُونَ بِالْمَلِكِ يَحْكُو  
كَيْفَ عَاشَ التَّارِيخُ يَفْتَحُ أَقْصَا  
ثُمَّ قَالُوا لَهُ.. تَعَالِ إِلَى التَّارِيـ  
قَلَيْكُنْ مُلْكُ «كُورَشٍ» مَوْلِدَ النَّا  
أَيُّ مَعْنَى لَأُمَّةِ الْجَدِيدِ.. أَنْ تَخـ  
أَنْ يَكُونَ الْإِسْلَامُ تَارِيخَهَا الْأَكْـ  
هَكَذَا كَانَ.. صَنَعَةَ الْغَرْبِ.. فـ  
فِي خُطَاهُ.. فِي فِكْرِهِ.. فِي أَمَانِيـ

\*\*\*

وَمَشَتْ أُمَّةُ الرِّسَالَةِ تَدْعُو  
إِنَّهَا ثَوْرَةُ الْجِهَادِ.. فِي السَّـ  
لَنْ تَعُودَ الْأَصْنَامُ، فِي مَوْعـ  
لَنْ يَكُونَ التَّوْحِيدُ.. كَلِمَةً تَارِيـ  
إِنَّهُ قِصَّةُ الْحَقِيقَةِ تَجْتَا  
تُولَدُ الْيَقِظَةُ الْطَلِيقَةُ فِي أَعـ

\*\*\*

يَتَحَدَّى قُرَيْشٌ بِالْإِحْيَاءِ

\*\*\*

نَ الْحَكَايَا عَنْ رِحْلَةِ الْعُظَمَاءِ  
سَى الْأَرْضِ حَتَّى تَضِجَ بِالْأَنْوَاءِ  
خِ غَيْرُ مَسِيرَةِ الْإِبْتِدَاءِ  
رِيخٍ فِي وَعْيِ نَقْطَةِ الْإِنْتِهَاءِ<sup>(١)</sup>  
ضَعَ لَابِنُ الْعُرُوبَةِ الْعَرَبَاءِ  
بَرَ.. سِرَّ انْطِلَاقِهَا فِي الْعَلَاءِ  
سَى كُلِّ رَوْاهُ.. فِي لُغَةِ الْإِغْوَاءِ  
سَى الْحَيَارَى فِي فِتْنَةِ الْأَسْوَـ

\*\*\*

تَتَحَدَّى.. تَهَيَّبُ بِالْأَبْنَاءِ  
حَةِ وَحْيٍ مِنْ دَعْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ  
سَى الْأُمَّةِ لِلْفَتْحِ.. فِي غَدِ الْأَمْنَاءِ  
خِ يَعِيشُ الضُّبَابُ عَبْرَ الْفَضَاءِ  
خِ بِتَرَاقِيهِهَا مَدَى الظُّلُمَاءِ  
مَاقِهَا الْبَيْضِ، فِي امْتِدَادِ الرَّجَاءِ

\*\*\*

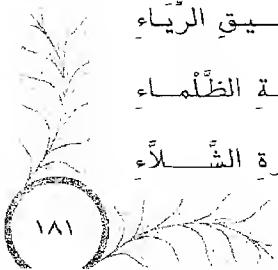
(١) كورش : من ملوك  
فارس، قبل الميلاد،  
احتل بابل، واطلق  
أسرى اليهود الذين  
أسرهم نبوخذ نصر.



إِنَّهُ أَنْ تَعْلِيْشَ رَوْحَكَ لِلَّهِ  
 عَنْ حَكَايَا الطَّاغُوتِ يَحْيَا إِلَهًا  
 لَنْ تَعِيشَ التَّوْحِيدَ نَفْسٌ تَذُلُّ الـ  
 وَتَعَالَتْ «اللَّهُ أَكْبَرُ» وَ  
 عَاشَهَا الطِّفْلُ فِي رَوْاهُ نَشِيدًا  
 وَاحْتَوَتْهَا رَجُولَةُ الْحَقِّ إِيْمًا  
 وَرَعَتْهَا رَوْحُ الْأَنْوَةِ رَوْحًا  
 وَعَلَى اسْمِ التَّكْبِيرِ.. يَا لَلْجَهَا  
 إِنَّهَا الْأَمَّةُ الَّتِي عَاشَتْ اللَّيْلَ  
 تَسْتَرِيحُ النَّجْوَى لَدَيْهَا، عَلَى جُرْ  
 كُلِّ آهَاتِهَا قَصَائِدُ وَعْيٍ  
 يَشْهَقُ الدَّمْعُ فِي جُفُونِ لِيَالٍ  
 يَأْكُلُ السَّوْطُ كُلَّ لَحْمٍ ذِرَاعِيٍّ  
 وَتَكْمُ الْقِيُودُ كُلَّ نَجَاوَا  
 قِيلَ عَنْهَا.. وَكَانَ لِلْكَلِمِ الْأَمِّ  
 حَيْثُ تَحْيَا ضَقَادُ اللَّيْلِ فِي مُسَدِّ  
 قِيلَ عَنْ أُمَّتِي هُنَاكَ.. بِأَنَّ الـ  
 وَبِأَنَّ الْإِيْمَانَ شَلَّ خَطَاهَا

(١) المرائي : الذي  
 يتظاهر بأراء وعواطف  
 وعلى الأخص بفضائل  
 ليست فيه .

بِهِ بِعِيدًا عَنْ شِرْكَةِ الْأَهْوَاءِ  
 عَبَّرَ أُسْطُورَةُ الْوَضِيْعِ الْمُرَائِي (١)  
 رَوْحٌ فِيهَا لِلْعُسْفِ وَالْكِبْرِيَاءِ  
 امْتَدَّتْ هَدِيرًا عَلَى جَنَاحِ الْفَضَاءِ  
 يَرَشْفُ الْفَجْرُ مِنْهُ وَحْيَ الصَّفَاءِ  
 نَأْ يَدْوِي بِثُورَةِ الْفَقْرَاءِ  
 حَرَّرَتْ يَأْسِمُهَا بِقَايَا الْإِيْمَاءِ  
 دِ الْأَبْيَضِ السَّمْحِ.. هَلْ فَجَّرَ حِرَاءِ  
 لَ ابْتِهَالَاتٍ عُبْرَةٍ وَدَعَاءِ  
 ح كَبِيرٍ مَلَوْنٍ بِالْدمَاءِ  
 شَاعِرِ الْحِسِّ مُلْهِبِ الْآرَاءِ  
 هَا لِيَسْقِيْ جَنَائِنَ الزَّهْرَاءِ  
 هَا.. فَلَا تَسْتَكِينُ لِلْبَاسَاءِ  
 هَا فَتَبْقَى تَثُورُ بِالْإِيْمَاءِ  
 حَوْدِ حَشْدِ الصَّحَائِفِ السَّوْدَاءِ  
 حَتْنَقِعِ الزَّيْفِ فِي نَقِيقِ الرِّيَاءِ  
 فِكْرَ يَهْوِي فِي لُجَّةِ الظُّلُمَاءِ  
 فَتَرَاخَتْ لِلْفِكْرَةِ الشَّلَاءِ



وَيَأْنِ الْأَفْيُونَ خَدَّرَ إِحْسَا  
قِيلَ عَنْ أُمِّي هُنَاكَ.. بـ  
فَاسْتَكَانَتْ لِلدَّمَعِ تَسْتَنْزِفُ الدُّ  
وَاسْتَرَاخَتْ لِلْحُلُمِ يَدْفَعُ دُنْيَا  
حَيْثُ تَنْسَى الْحَيَاةَ.. تَنْسَى قَضَايَا  
وَيَظِلُّ الْمَاضِي يُورِّقُ جَفْنَيْ  
تَتْرَامِي عَلَى قَدَاسَاتِ ذِكْرًا

\* \* \*

وَاسْتَرَاخَ الطَّاعُوتُ، لِلْفَلَسَفَاتِ  
عَاشَ فِي سِجْنِ ذَاتِهِ.. لَمْ يَفْتَحْ  
كُلُّ مَا عِنْدَهُ.. عَبِيدُ يَصْبُو  
وَمَضَتْ أُمِّي.. تَعِيشُ مَعَ التَّ  
كَانَ قَرْدًا.. وَكَانَ كُلُّ الطَّوَاعِيتِ  
وَتَهَادَتْ كَلِمَاتُهُ الْبَيْضُ.. أَنْفَاسًا  
وَالْتَقَتْ بِالْعَذَبِينَ الَّذِينَ اسْ  
إِنَّهُمْ يَرْشَفُونَهَا كَالنَّدَى الْحُلْدِ  
أَيَّ شَيْءٍ يَقُولُ، لَا رَبَّ إِلَّا اللَّهُ..  
هِيَ حُرِّيَّةُ الْعَبِيدِ.. وَعَاشَتْ

سَ الدَّرَى الشَّمُّ فِي الْقَوَى الشَّمَاءِ  
أَنَّ الدِّينَ أَغْرَى إِحْسَاسَهَا بِالْبُكَاءِ  
لَ بِنَجْوَاهُ فِي خُطَى كَرْبَلَاءِ  
هَا إِلَى الْقَيْبِ فِي طَرِيقِ السَّمَاءِ  
هَا إِذَا اسْتَسَلَمَتْ لِيُوحِي الدُّعَاءِ  
هَا بَعِيدًا عَنْ حَاضِرِ الْأَرْزَاءِ  
هَ.. وَتَلْهُو عَنْ سُنَّةِ الْإِرْتِقَاءِ

\* \* \*

السُّودِ لِلزَّيْفِ فِي خُطَى الْأَصْدِقَاءِ  
وَعَيَّ دُنْيَاهُ لِلشَّنَا وَالْهَوَاءِ  
نَ كُؤُوسَ النَّفَاقِ لِلنَّدَمَاءِ  
رِيخُ.. عَهْدَ النَّبُوءَةِ السَّمْحَاءِ  
عَلَى الدَّرَبِ.. فِي مَدَى الصَّخْرَاءِ  
مِنْ الصُّبْحِ.. فِي انْسِيَابِ الصَّفَاءِ  
تَعَبَدَتْهُمْ مَوَاكِبُ الْكِبَرَاءِ  
وَرِحْبٌ وَلَهْفَةٌ وَأَنْتِ شَاءِ  
سِرُّ انْطِلَاقَةِ الضُّعَفَاءِ  
ثَوْرَةُ الْحَقِّ فِي خُطَى الْإِيخَاءِ

كَانَ قَرْدًا.. وَامْتَدَّ بِالْفَتْحِ تَارِيـ  
وَمَشَتْ أَمَّي هُنَاكَ.. مَعَ الْمَسْـ  
بَيْنَ كَفِّ تَهَزُّ قَبْضَتُهَا الدَّنْـ  
وَعَيُونَ مُحَدَّقَاتٍ.. عَلَى الْأَفْـ  
وَنَجَاوَى كَالْهَمْسِ.. تَهْمِسُ بِالسَّـ  
إِسْمَعُوهُ.. مَاذَا يَقُولُ.. كَلَامَ  
إِنَّهُ لَا يَخَافُ.. لَا.. لِلطَّوَاغِيـ  
قَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ.. لَكِنَّ مَعَنَا  
عَلَّمُونَا فِي آيِهِ قِصَّةَ النَّـ  
وَهُوَ النَّهْرُ تَلْتَقِي فِي مَجَارِيـ  
كَانَ فِرْعَوْنُ عِبْرَةً لِّفِـ  
يَتَحَدَّاهُ بِالنَّبُوءَةِ مُوسَى

\* \* \*

وَعَلَى الدَّرْبِ كَانَ قَارُونُ يَحْيَا  
لَمْ تُعَانِقْ أَحْلَامُهُ جَنَّةَ اللَّهِ  
لَمْ يَكُنْ قِصَّةَ تَعِيشٍ مَعَ الْمَا  
إِنَّمَا كَسَانِ قِصَّةَ الْمَالِ فِي الْإِنْدِ  
هُوَ وَحْيُ اللَّهِ الَّذِي يَكْتُبُ النَّـ

خَ عَظِيمٌ.. فِي دَعْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ  
جِدِّ.. تَرَعَى قَوَافِلَ الشُّهَدَاءِ  
يَا وَكَفَّ تَعِيشُ رُوحَ الْعَطَاءِ  
قِي.. يَوْعِي وَيَقْظِي وَاحْتِيَاءِ  
رَّ قِيَحْبُو عَلَى حَوَاشِي الْمَسَاءِ  
لَمْ نَجِدْ مِثْلَهُ لَدَى الْفُقَهَاءِ  
تِي.. وَيَمْضِي فِي عِزَّةٍ وَإِبَاءِ  
هُ لَدَيْنَا يَعِيشُ عَبْرَ الْخَفَاءِ  
رِيخُ.. فِيمَا حَكَاهُ مِنْ أَنْبَاءِ  
هِ حَايَاةُ الْأَبْنَاءِ وَالْآبَاءِ  
رَاعِيْنَ وَدَرَسَا لِلطُّفْمَةِ الرَّعْنَاءِ  
بِاسْمِ كُلِّ انْطِلَاقَةٍ لِلْعَالَاءِ

\* \* \*

فِي خِيوطٍ مَنْسُوجَةٍ مِنْ هَبَاءِ  
لِيَجْرِي عَلَى هُدَى الرَّحْمَاءِ  
ضِيٌّ وَتَمْضِي عَلَى دُرُوبِ الْفَنَاءِ  
سَانَ فِي كُلِّ فِتْنَةٍ لِلثَّرَاءِ  
رِيخُ فِي سَاحَةِ الدُّرَى الْغَضْرَاءِ

وعلى اسم القرآن.. سارت.. وكان  
سَيَزُولُ الطَّغْيَانُ إِنْ عَاشَتْ الْوَحْدُ  
خُطْوَةً خُطْوَةً.. ويرتفع الطُّو  
وَتَضِيعُ الدُّنْيَا.. مَنْ السَّيِّدُ الْقَا  
أَيُّ سِرٍّ فِي رُوحِهِ.. فِي صَفَاءِ الْ  
حَدِّقُوا فِي عِيُونِهِ تَجِدُوا الثَّو  
كَيْفَ تَخْطُو الْحُرُوفَ فِي شَفْتَيْهِ  
ثُمَّ تَجْرِي تَجْرِي.. وَتَنْدَفِعُ الرُّو  
إِنَّهُ سِرُّ عَوْدَةِ الرُّوحِ فِي الْإِسْ

الصُّوْتُ يَدْوِي.. الْيَوْمُ يَوْمُ الْجَزَاءِ  
لَمَّةٌ حَقِيقًا فِي مِلْتَقَى الْأَرْاءِ  
قَبْلَهُ.. يَا لَلْهَدِيرِ.. فِي الْهَيْجَاءِ  
دِيمٌ.. مَنْ ذَا.. فِي الْعِمَّةِ السُّودَاءِ  
حَقٌّ فِيهِ.. يَا لَلتَّقَى.. وَالنَّقَاءِ  
رَةً تَنْسَابُ فِي الضُّحَى اللَّأَلَاءِ  
هَادِنَاتٍ فِي رَوْعَةٍ وَصَفَاءِ  
حُ.. وَتَطْفَى مَشَاعِرُ الْبُؤْسَاءِ  
لَامٌ.. سِرُّ انْطِلَاقَةِ الشَّرْقَاءِ

بيروت / ١٤٠٠ هجرية

في أجواء الثورة الإسلامية في إيران  
بقيادة السيد الخميني رحمه الله



(٥)

# في أجواء الثورة والحياة





## رسالة إلى الصريح

مِنْ هُنَا.. مِنْ أَرْضِنَا هَذِي الشَّقِيَّةُ  
مِنْ حَيَاةٍ تَتَلَوَّى فِي عُرُوقِ الْأَبَدِيَّةِ  
وَصَدَى.. يَخْتَلِقُ بِالْعَسْفِ صَبَاحَ الْأَرِيحِيَّةِ  
مِنْ هُنَا

مِنْ خَافِقٍ يَهْفُو وَمِنْ رُوحٍ تَرِفُ  
وَكَيَانٍ قَلْبِي، يَطْعَى بِهِ.. جُورٌ وَعَسْفُ  
وَالْتِفَاتَاتِ غَدٍ.. يَحْتَضِنُ النُّورَ وَيَهْفُو  
مِنْ هُنَا

مِنْ أَرْضِنَا هَذِي الرِّسَالَةُ  
لِسَمَاءٍ

حَمَلَتْ الْحَبَّ بِهَا خَيْرَ رِسَالَةٍ

لِدُرَى الْمَرِيخِ

حَيْثُ الْوَحْدُ

حَيْثُ صَمَتُ الرُّوحِ يَرَعَى بِنَجَاوَاهُ جَلَالَهُ  
.. إِنَّهُمْ يَجْرُونَ..

يَرْتَادُونَ فِي الْأَفْقِ مِثْلَهُ  
لِيَعُودَ الْكَوْكَبُ الْهَادِيءُ فِي عَاصِفٍ يَحْطِمُ بِالْبَغْيِ جَمَالَهُ

\* \* \*

إِنَّهُمْ يَجْرُونَ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ..  
فِي سَبَاقٍ

أَيُّهُمْ يَسْبِقُ حَتَّى يَبْلُغَ السَّبْعَ الطَّبَاقُ  
أَيُّهُمْ يَرْتَادُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ

فَيَضُمُّ الْكَوْنَ.. فِي قَبْضَةٍ جَبَّارٍ عَنِيدٍ  
يَبْعَثُ الرَّهْبَةَ حَتَّى فِي الْحَدِيدِ

وَيُعِيدُ الْحُكْمَ سَيْفًا قَاطِعًا فِي كُلِّ جَيْدٍ

\* \* \*

إِنَّهُمْ يَحْيَوْنَ.. لِلْبَغْيِ

لَأَحْلَامِ السِّيَادَةِ

لِخَيَالَاتِ السَّعَادَةِ

حَيْثُ لَا رَأْيَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا لِلْسِّيَادَةِ

فَاخْذَرِيهِمْ

إِنَّهُمْ يَأْتُونَ مِنْ خَلْفِ سِتَارٍ

وَسِتَارٌ

تَحْتَ رَايَاتٍ كِبَارٍ

وَلَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْجَمَاهِيرِ شِعَارٌ

يَحْمِلُ الرَّحْمَةُ فِي كَفٍّ.. وَفِي الْأُخْرَى

الدَّمَارُ

فَاَحْذَرِيهِمْ

إِنَّهُمْ يَأْتُونَ مِنْ خَلْفِ الضَّبَابِ

وَيَعِيشُونَ وَيَحْيَوْنَ.. بِأَحْلَامِ الْخَرَابِ

مَا الَّذِي خَلْفَ الْخَرَابِ؟

إِنَّهُ الْإِمْلَاقُ.. وَالْجَوْعُ.. وَالْآلَمُ الْعَذَابِ

لِشُعُوبٍ..

كَحَمَامَاتِ السَّلَامِ

تَتَمَنَّى

أَنْ يَعَيشَ النَّاسُ فِي خَيْرٍ وَثَمٍّ

فَالْحَيَاةَ السَّمَحَّةَ النَّشْوَى مَشَاعٌ لِلْأَنَامِ

\* \* \*

فَاَحْذَرِيهِمْ

إِنَّا دُقْنَا الْحَيَاةَ  
عَلَقَمًا تَلْفِظُهُ<sup>(١)</sup> الرُّوحُ وَتَابَاهُ الشَّفَاءُ  
وَمَتَاهَا

يَبْعَثُ الْحَيْرَةَ فِي كُلِّ رَبَاهُ  
إِنَّهُمْ قَدْ شَوْهُوا مَعْنَى الْحَيَاةِ  
.. يَحْضُنُونَ اللَّيْلَ فِي رَفْقٍ وَيَخْشَوْنَ الصَّبَاحَ  
مَا الَّذِي عِنْدَ الصَّبَاحِ؟

إِنَّهُ النُّورُ الَّذِي يَحْنُو عَلَى جُرْحِ الْكِفَاحِ  
وَيُعْنِي لِلْسَّمَاحِ

أَغْنِيَاتِ الْحَبِّ وَالْيَقْظَةِ وَالْقَجْرِ الصَّرَاحِ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّهُ السَّوْطُ الَّذِي يَلْسَعُ أَكْتَافَ الطُّغَاةِ  
وَيَدْوِي بِالْحَيَاةِ  
إِنَّهُمْ يَخْشَوْنَهُ..

يَخْشَوْنَ حَتَّى الْأَغْنِيَاتِ

إِنَّهَا تُرْهِفُ أَرْوَاحَ الْعَرَاةِ

وَتَحْيِيهِمْ بِوَحْيِ الدُّكْرِيَاتِ

إِنَّهَا تَحْتَضِنُ الْقَلْبَ الْمَوَاتِ..

يَقْظَةُ الْقَلْبِ الَّذِي يَحْيَا وَيَهْفُو

(١) لفظ : لفظاً الشيء  
وبالشيء من فمه رمى  
به وطرحه.  
(٢) الصراح : الخالص  
من كل شيء.

وَيَقْنِي

وَيَعِيشُ الْعُمَرَ فِي رُوحِيَّةٍ

مَلَأَى بِأَطْيَافِ التَّمَنِّي

فَاَحْدَرِيهِمْ

إِنَّهُمْ يَجْرُونَ.. فِي كُلِّ مَكَانٍ

وَيُثِيرُونَ الدُّخَانَ

فِي جُفُونِ الْحُلُمِ الْعَافِي وَأَطْيَافِ الْأَغَانِي

إِنَّهُمْ يَجْرُونَ.. يَجْرُونَ فَكُونِي فِي حَدَرٍ

قَبْلَ أَنْ تَطْرُقَ سَاعَاتُ الْخَطَرِ

فَتَعُودَ الْمَهْزَلُ

وَتَعِيشِينَ أَفَانِينَ الصَّرَاغِ

وَحَيَاةَ اللَّيْلِ وَالْخَوْفِ وَأَنَاتِ الْجِيَاعِ

النجف ١٤/١٢/١٣٧٧هـ



## دعهم هنا

«قَامَا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ».

قرآن كريم (الرعد - ١٧)

دَعَهُمْ هنا.. فسيَندمونُ

وَيَبْصِرُونَ..

ماذا يكونُ

وَالنُّورُ يَمْزِجُ فِي الْعَيُونِ

ومواكبُ الفجرِ الجديدِ

تسيرُ في الدَّربِ الحنونِ

\* \* \*

دَعَهُمْ هنا فسيَندمونُ

وينظرونُ..

هذي الفقائِعُ الصَّغارُ

سَتَجِفُّ فِي وَهْجِ السَّيْنِ

على شفاهِ الخانعِينِ

فالضَّوُّ يَصْرَعُ فِي ابْتِسَامَتِهِ دِياجِيرَ القرونِ

\* \* \*



دَعَهُمْ هُنا.. فسيندمون

ويذكرون...

هذا الصّدَى الواهي

سيطوى في غياباتِ الفناء

وسيسمعون

أنشودة الغدِ والحياة

تشقّ أعماقَ السكون...

\* \* \*

دَعَهُمْ هُنا.. فسيندمون

ويلمحون..

هذي الخطى الحيرى

ستهوي في متاهاتِ الدروب

وقوافلُ الأجيال في الآفاق

تُسرعُ في جنون

النجف ١٣٧٣/٢/٢٠

محاولة أولى للشاعر، في كتابة الشعر الحر

## أحلام المدينة

في بلادي  
حيث يقاتلون أحلام المدينة  
ويُعَنُونَ لها..  
والقرية الحيرة سجينه  
وينامون..  
وفي أجفانهم طيف  
انتظار  
لحصاد يملأ البيدر  
بالقمح النضير  
ويقصون حكايا  
عن عليّ وسмир  
كيف عادا يحملان المال  
والقرش الوثير

وَيَنَامُونَ

وَفِي أَجْفَانِهِمْ طَيْفٌ

شَقَاءٌ

وَيَقُولُونَ

دَعُونَا مِنْ حَدِيثِ الْأَعْنِيَاءِ

قَدْ قَنِعْنَا

وَقَنُوعِ النَّفْسِ كَنْزٍ

مِنْ هَنَاءٍ

\* \* \*

وَأَفَاقَ الْفَجْرِ مَرْهُوًّا عَلَى

لَحْنِ غِنَاءٍ

وَعَزِيفِ النَّايِ

وَالدَّبْكَةِ نَشْوَى بِالصَّبَايَا

تَتَعَنَّى

.. إِنَّهُ عَادَ

قَمَرَحَى لِهَوَايَا

يَا فَتَى الْفَتَيَانِ

يَا حُبِّي

وَيَا زَهُوَ غِنَايَا،

وَيَعُودُونَ

يَعِيشُونَ بِأَحْلَامِ الْمَدِينَةِ

أَنْظُرُوهَا

إِنَّهَا أَكْثَاسُ فِضَّةٍ

وَنَضَارٌ<sup>(١)</sup>

مَا الَّذِي يُجَدِّدُهُ لَوْ يَمْلَأُ أَرْضَهُ

بِالْيَدَارِ..

وَيَنَامُونَ

وَيَحْتَوْنَ بِأَطْيَافِ الْمَدِينَةِ

وَيَفِيْقُونَ عَلَى كُلِّ صَبَاحٍ

لِوَدَاعٍ

فَتِيَّةٍ عَاشُوا بِأَحْلَامِ الْمَدِينَةِ

وَيَعْتَثُونَ لَهَا

وَالْقَرْيَةَ الْحَيْرَى سَجِيْنَةً\*

بنت جبيل ١٩٥٦/٧/٣٠

(١) نضار : ذهب.

\* نشرت في العدد

السابع من نشرة التوجيه

الصادرة عن مدرسة

كاشف الغطاء في النجف

سنة ١٣٧٧هـ / بتوقيع

«ابن النجف»



## أسطورة فلسطين

كان.. في الدُّرْبِ.. يَجْرَعُ الفَصَّةَ السَّكْرَى تِبَاعاً وَيَسْتَشِيرُ الدُّخَانَ  
وَكَأَنَّ الظَّلَالَ رَانَتْ عَلَى دُنْيَاهُ.. تَطْوِي شِعَاءَهَا الْفَتَّانَا  
وَالغَيُومُ الدِّكْنَاءُ.. وَالْأَفَقُ الْوَاجِمُ.. طَافَا يَبْدِدَانِ الْأَمَانَا  
أَيُّ سِرٍّ هُنَا؟ وَرَاحَ يَنَاجِي النَّفْسَ.. هَلْ مَرَّ بِالطَّرِيقِ زَمَانَا  
صُورٌ، رَاقِصَتْ رُؤَاهُ فَجَنَّتْ ذِكْرِيَّاتٌ لَهُ تُشِيرُ الْجَنَانَا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

هَـا هُنَا كَانَ لَمْ يَغْيُرْ مُرُورُ الدَّهْرِ.. هَذَا الثَّرَى.. وَهَذَا الْمَكَانَا  
كُلُّ شَيْءٍ بِحَالِهِ.. غَيْرَ أَنَّ الطَّيْرَ لَمْ يَأْتِ رَوْضَهُ الْفَيْنَانَا<sup>(٢)</sup>  
لَمْ يُبَدِّدْ سَكُونَهُ نَغَمَ الْحُبِّ، وَهَمْسُ يَدَاعِبِ الْأَكْدَانَا  
وَالهَوَى : أَيْنَ رَوْعَةُ الْأَمْسِ.. أَيْنَ الْحُسْنُ.. هَلْ غَيَّبَ الْفِرَاقُ الْحِسَانَا  
هَلْ تَوَارَى ظِلُّ الْقَرَامِ.. وَجَفَّ النَّبْعُ مِنْهُ، فَفَارَقَ الْجَرِيَانَا

\* \* \*

وَهُنَا كَانَ يَأْلَفُ الْحُبُّ مَحْمُومًا عَلَى صَدْرِهَا رَقِيقًا جَبَانَا

(١) الْجَنَان : ج أجنان،  
القلب.

(٢) الْفَيْنَان : الطويل  
الحسن.

مُطْمَئِنًّا، كَمَا تَرَفَّرَقَ رُوحَ الْفَجْرِ، زَهْرًا، عَلَى الرَّبِّي، نَدْيَانَا  
وَهْنَا: وَالْهَوَى الْمِلْدُ اعْتِرَافَاتٌ وَنَجْوَى، تَزِيدُهُ إِعْلَانَا  
وَدَبِيبٌ، يَسِيرُ فِي رَعَشَاتِ الرُّوحِ، حُلُوءًا، فَيَبْعَثُ الْخَفَقَانَا  
وَانْتِفَاضَاتُ قُبْلَةٍ خَدَّرَ الْحُبُّ شَذَاهَا، فَاسْكُرَ الْأَجْفَانَا

\* \* \*

وَرَبِيعُ الْقَلْبِ الْجَنِّحُ يَلْقَى الْفَنُّ فِي أَفْقِهِ الْإِنَى وَالْأَمَانَا  
كَانَ يَسْتَلْهِمُ الْخِيَالَ، وَيَفْتَنُّ، مِنْ الْحُسْنِ، هَذِهِ الْأَوْزَانَا  
وَيُثِيرُ الْأَطْيَافَ، يَبْعَثُهَا اللَّيْلُ، مَنَى حَرَّةً تَفِيضُ حَنَانَا  
وَيَغْنِي الْأَفْقُ الْمَرْحُ بِالنُّورِ نَشِيدَ الشَّعَاعِ حُلُوءًا مُزَانَا  
ثُمَّ يَغْفُو فِي هَدَاةِ الْكُونِ، فِي الْمَرْعَى، عَلَى الْعُشْبِ نَاعِمًا نَدْيَانَا

\* \* \*

وَهْنَا، كَانَ يَبْصُرُ اللَّهَبَ الدَّامِي، دِمَاءَ مَسْفُوحَةٍ، وَدُخَانَا  
وِيرَى، كَيْفَ تَحْمَلُ الثُّورَةُ الْكُبْرَى، لَوَاءَ الْجِهَادِ حُرًّا مُصَانَا  
وَنَشِيدَ الْحَرِيَّةِ الْعَذْبُ، كَمْ دَوَى، وَكَمْ أَجَّحَ الْوَعَى نِيرَانَا  
وَالشَّبَابُ الشَّبَابُ كَيْفَ اسْتَثَارَ الرُّوحَ مِنْهُ نِدَاؤُهُ فَتَفَانِي  
يَتَهَادَى مَعَ الْمَيِّتَةِ سَكْرَانًا، كَمَا دَاعَبَ الْهَوَى سَكْرَانَا  
وَيَغْنِي لِلْحَرْبِ حَيْثُ الدَّمَاءُ الْحُمْرُ تَكْسُو مَجَالَهَا أَرْجَوَانَا  
وَالْهَتَافَاتُ، وَالْعِذَارَى، وَصَوْتُ، غَرْبِيَّ يَزْلُزُ الْأَكْوَانَا

ونضالٍ دَوَّتْ به صِيحَةُ الحَقِّ.. لِتَفْدِي شَبَابَنَا الْأَوْطَانَا  
يَتَلَطَّى لِيُوقِدَ الشُّعْلَةَ الْأُولَى فَيُرْدِي بِهَا الْعَدُوَّ الْجَبَانَا

\* \* \*

هكذا.. ثُمَّ رَفَرَفَتْ.. رَايَةُ النَّصْرِ.. وَكَانَ الْفَتْحُ الْحَبِيبُ تَدَانِي  
وَإِذَا بِالنِّدَاءِ، يَسْتَصْرِخُ الْجَيْشَ، رُجُوعاً، فَقَدْ رَيَعْنَا الرِّهَانَا  
إِنَّهَا الْآنَ هُدْنَةٌ، يَبْعَثُ الْخَيْرَ نِدَاهَا، لِنَسْتَعِيدَ قُؤَانَا  
وَإِذَا بِالْعَدُوِّ يَقْتَحِمُ الْغَابَ، كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ طَرِيداً مُهَانَا  
وَهُنَا: أَسْدِلَ السَّتَارُ، وَلَمْ يَبْقَ سِوَى مَسْرَحٍ تَدَاعَى كِيَانَا  
(وفلسطين) لَمْ تَعُدْ غَيْرَ أُسْطُورَةٍ عَهْدٍ مَضَى يَثِيرُ أَسَانَا

\* \* \*

صَوَّرَ.. رَاقِصَتُ رُؤَاهُ فَجَنَّتْ ذِكْرِيَّاتٌ لَهُ تُثِيرُ الْجَنَانَا

النجف ١٣٧٣/١/٢ هـ





## أبي ثورَة

أبي ثورَة

حَقَّقَ الشَّعْبُ بِهَا لِلشَّرْقِ دَأْتَهُ

قَوَعَى فِيهَا حَيَاتَهُ

مِثْلَمَا يَنْسَكِبُ النُّورُ عَلَى الدُّنْيَا الْكَثِيَّةِ

مِثْلَمَا يَنْطَلِقُ الْيَنْبُوعُ فِي الْأَرْضِ الْجَدِيَّةِ

فَإِذَا بِالْأَفْقِ أَعْرَاسٌ وَأَحْلَامٌ خَصِيَّةِ

وَإِذَا بِالْقَفْرِ وَاحَاتٌ وَأَقْيَاءُ رَحِيَّةِ

أبي ثورَة

أَحْرَقَ الشَّعْبُ لَهَا فِي مَعْبَدِ الْوَحْيِ بَخُورَهُ

وَوَعَى فِيهَا شُعُورَهُ

إِنَّهَا الْيَقُظَةُ عَادَتْ مِثْلَمَا..

عَاشَتِ الشَّمْسُ.. بِأَحْدَاقِ الْجَزِيرَةِ

تَمَلُّا الْأَرْوَاحَ حُبًّا وَسَنَا

وَحَيَاةَ زَعَرَدَتْ فِيهَا النَّيْ  
إِنَّهُ الْإِنْسَانُ قَدْ عَادَ لَنَا  
فِي انْطِلَاقٍ يَمَلَأُ الْوَعْيَ ضَمِيرَةً

\* \* \*

أَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ  
لَا يُفْتَحْ لِأَمْسِ الْعَارِ تَابٌ  
إِنَّهُ مَاتَ  
وَمَاتَ الْمَوْتُ فِيهِ وَالْعَذَابُ  
لَا تَثِيرُوا تَنْ مَاضِي... فَقَدْ يَأْتِي الدُّبَابُ  
نَحْنُ فِي الصَّخْرِ هُنَا نَبْنِي وَإِنْ جُنَّ الْخَرَابُ  
دَرَبْنَا فِي الشَّمْسِ لَا يَحْجُبُنَا عَنْهَا ضَبَابُ  
وَمَدَانَا يَقْظَةُ الْيَنْبُوعِ.. إِنْ لَاحَ السَّرَابُ  
فَلْنَقُلْ مَا عِنْدَنَا  
وَلْتَكُنْ كُلُّ الدُّنَى

لِنَشِيدِ الْوَعْيِ فِينَا أَذْنَا  
الرَّسَالَتِ.. هُنَا كَانَتْ لَنَا  
يَقْظَةُ نَمْرُغٍ فِيهَا الزَّمَانُ  
وَسَتَبْقَى مَشْعَلًا فِي يَدِنَا

تَهْدِيهِمُ اللَّيْلَ وَتَبْنِي الْوَطَنَ

\* \* \*

أَيُّ ثَوْرَةٍ

إِنَّهُ الشَّعْبُ أَتَى يَحْضُدُ آلَافَ السَّنَابِلِ

وَيَكْفِيهِ النَّاجِلُ

إِنَّهُ الشَّعْبُ الَّذِي كَانَ يَعِيشُ الْأَغْنِيَةَ

عَالِمًا حَيًّا وَدُنْيَا مُوَحِيَةً

وَصَدَى يُلْهِبُ رُوحَ التَّضْحِيَةِ

شَعْبَنَا هَذَا الَّذِي عَانَى..

وَقَاسَى

وَتَأَلَّمَ

فِي سَبِيلِ الْأَغْنِيَةِ

فِي سَبِيلِ الْكَلِمَةِ

إِنَّهُ عَاشَ لِتَحْيَا الْكَلِمَةَ

حُرَّةً يُبْدِعُ فِيهَا حِلْمَهُ

\* \* \*

فَافْتَحُوا الدَّرَبَ لَهُ..

لِلْعَبَقَرِيَّاتِ الدَّفِينَةِ

إِنَّهُ يَحْمِلُ فِي عَيْنَيْهِ عَزْمًا لَنْ يَخُونَهُ  
إِنَّهُ يَحْمِلُ تَارِيخَ الرِّسَالَتِ الْأَمِينَةِ  
إِنَّهُ قَدْ يَلْعَقُ الْجُرْحَ.. وَقَدْ يَنْسَى أُنَيْنَهُ  
قَدْ يُغْنِي..

رَيْثَمَا يَمْلَأُ بِالدَّمْعِ عَيُونَهُ  
قَدْ يَنَاجِيُ اللَّيْلَ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ  
وَيَعِيشُ الْعُمْرَ.. فِي وَحْيِ الْخَدَرِ  
وَيُثِيرُ الْأَرْحِيَّاتِ بِأَحْدَاقِ السَّمَرِ  
فَيَقُولُونَ..

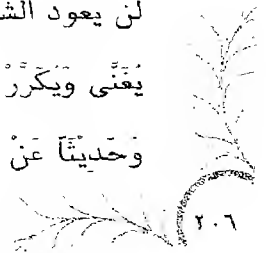
مَضَى الشَّرْقُ..

وَمَاتَ

فِي ضَبَابِ الْأَغْنِيَاتِ  
غَيْرَ أَنْ الشَّرْقَ لَنْ يَنْسَى شُجُونَهُ  
إِنَّهُ لَنْ يَتْرَكَ الْخَائِنَ يَقْتَادُ شُؤْنَهُ

\* \* \*

لَنْ يَعُودَ الشَّرْقُ تَارِيخًا  
يُغْنِي وَيَكْرُرُ  
وَحَدِيثًا عَنْ لَيْالِيهِ عَنِ الْعَرْشِ الْمَرْوَرِ



وَعَنِ الْأَفْيُونِ وَالِدُخَانِ وَالْحُلُمِ الْمَتَوَّرِ  
أَنْظُرُوهُ  
حَدِّقُوا فِي الْوَعْيِ.. فِي كُلِّ مَكَانٍ  
بَدَأَ الدَّرْبَ وَفِي آفَاقِهِ  
أَلْفُ كَيَانٍ  
فَمَضَى يَخْتَصِرُ الدَّرْبَ، وَيَقْتَادُ الزَّمَانَ  
قِيَادًا الْوَاحِدَةَ فِي كُلِّ ضَمِيرٍ وَلِسَانٍ  
حُلُمَ الْعَامِلِ وَالْفَلَّاحِ وَالْفِكْرِ الْمَهَانِ  
إِنَّهُ تَارِيخُنَا يُصْنَعُ فِي أَرْضِ الْعُرُوبَةِ  
فَأَنْظُرُوهُ فِي الْعَدْرِ الرَّيَّانِ وَالْأَرْضِ الْخَصِيبَةِ  
فِي بِلَادِي حَيْثُ يَحْيَا الْجَرْحُ فِي وَعْيٍ وَطَيْبَةٍ  
وَلَقَدْ مَاتَتْ مَعَ الْأَمْسِ التَّوَارِيخُ الْغَرِيبَةُ



## قلب وفم

بمناسبة الانقلاب العراقي على الحكم الملكي في سنة ١٩٥٨

عندما كان حُلماً في نفوس المخلصين

وانْطَلَقَ اللَّيْلُ.. يَضُمُ الْحَيَاةَ	في قَبْرِ خُضَةِ الْأَسْرِ
في قَسْوَةِ الْمَرَدِ فِي عَسْفِهِ	في وَحْشَةِ الْقَبْرِ
وَنَحْنُ فِي الطَّرِيقِ فِي دَرْبِنَا	الْمُتَتَقِّعِ.. الْوَعْرِ
نَقْتَاتُ قُوَّةِ الْعَمْرِ مِنْ جُوعِنَا	.. مِنْ دَمِنَا الْخُرِّ
وَأَمْعَنَ الظَّلَامُ فِي جَرِيهِ	في غَيِّ هَبِّ الْعُمْرِ
وَرَشَّتِ الْأَشْبَاخُ أَحْدَاقَهُ	يَا لَعَنُوفٍ وَالذُّعُرِ
فَإِنْ عَقَا.. مَرَّتْ بِأُطْيَافِهِ	تَهَرُّ بِالشَّوَرِ <sup>(١)</sup>
وإنْ أَقْبَقَ انْطَلَقَتْ كَاللَّظَى	كَوَقْدَةِ الْجَمْرِ
تَشِيدُهُ فِي قَلْقٍ يَأْسِرِ	لِحَاثَتِهِ فِيهِ الْمُرِّ

\*\*\*

\*\*\*

وَدَمْدَمَ الْعِمْلَاقُ وَانْجَابَتِ الـ	حَاقِقَةُ الْعَارِيَةِ؟
وَالْفَجْرُ أَهْدَابُ حَرِيرِيَّةٍ	كَالنَّسَمَةِ الْعَافِيَةِ
وَالْوَحْشُ فِي إِغْفَاءَةِ حَالِمٍ	بِالْإِلْيَةِ الْإِتْيَانِ

(١) تَهَرُّ: هَرَّ هَريراً  
الكلب: صَات دُون  
نباح.



بِلَيْلَةٍ يَخْنُقُ فِي فَجْرِهَا  
يَحْلُمُ أَنْ يَحْطِمَ (لِبَنَانَا)،  
لِيَحْرِسَ (الْحِلْفَ) <sup>(١)</sup> وَأُسَيَادَهُ  
مِنْ ثَوْرَةِ الشَّعْبِ عَلَى طُعْمَةٍ  
وَهَلَّلَ التَّارِيخُ فِي فَجْرِهِ،  
وَانْقَطَعَ الْحُلُمُ.. وَكَانَ الصَّدَى  
يَا شَعْبُ عُدَّ.. فَإِنَّا هَا هُنَا  
عُدْنَا لِنَحْدُو الرُّكْبَ عَبْرَ الضُّحَى

انْتِفَاضَةً وَاعِيَةً  
بِقُوَّةِ ضَارِيَةٍ  
مِنْ ثَوْرَةِ دَامِيَةٍ  
ظَالِمَةٍ عَمَلَاتِيَةٍ  
أَلَمْتُ لَلطَّافِيَةِ  
كَتْسَمَةِ الْعَافِيَةِ  
فِي الْجَوْلَةِ الثَّانِيَةِ  
لِلْقِيَمِ الْعَالِيَةِ

وَمَرَّتِ الشَّمْسُ عَلَى أَفْقِنَا  
تَبَحَّتْ عَنْ أَفْقٍ تَسِيلُ الْمَنَى  
عَلَى حَيَاةٍ.. لَا يَمُوتُ السَّنَا  
وَلَا يَعِيشُ الْقَيْدُ.. فِي رُوحِهَا  
وَكَانَ أَنْ مَرَّتْ عَلَى دَرِينَا  
وَنَحْنُ نَغْلِي فِي انْتِظَارِ الضُّحَى  
فَحَدَقْتُ فِينَا.. وَقَاضَ الـ  
وَصَافَحَتْ كُلُّ يَدٍ أَخْتَهَا  
وَعَاشَتْ الشَّمْسُ لَنَا.. مِثْلَمَا

فِي رِحْلَةٍ تَبَحَّتْ عَنْ مَظْلَعِ  
فِي خِصِيهِ الزَّاهِي عَلَى الْأَذْرَعِ  
فِيهَا.. إِذَا حَدَقَ فِي الْأَدْمَعِ  
إِنْ أَشْرَقَ الْفِكْرُ.. عَلَى أُلْعِي <sup>(٢)</sup>  
وَالْوَعْيُ.. فِي أَعْمَاقِنَا.. يَرْتَعِي <sup>(٣)</sup>  
فِي لَهْفَةٍ.. عَاشَتْ مَعَ الْأَضْلَعِ  
سَنَا الرِّيَّانِ فِي آفَاقِنَا الْأَرْبَعِ  
بِشْرًا وَشُكْرًا.. لِيَدِ الْبُدْعِ  
كَانَتْ لَنَا.. فِي أُمْسِنَا الطَّيْعِ

(١) حلف بغداد الذي  
كان يضم إيران الشاه  
وعراق (نوري السعيد)  
وتركيا.

(٢) المعني : ذكي،  
متوقد.

(٣) يرتعي : يرتفع،  
يرتفع، وارتفعت  
الماشية : رَعَتْ.

أَيَّامَ كَانَ الْوَحْيُ يَبْنِي لَنَا

\*\*\*

يَا ثَوْرَةَ عَاشَتْ بِأَعْمَاقِنَا  
أَرَادَهَا اللَّهُ لَنَا قَانِبَرْتُ  
فِي يَقْظَةٍ جَبَّارَةٍ أَوْمَضَتْ  
لَا تَنْتَمِي إِلَّا إِلَى وَحْدَةٍ  
كُونِي لَنَا.. سِلْمًا يَشُدُّ الْخَطِيئَةَ  
فَتَحْنُ نَهْوَى الْعُمَرَ حُرِّيَّةً  
تَنْظُمُ الشَّعْبَ.. وَأَهْدَافَهُ  
وَتُبْعَتُ الْجَيْلَ.. بِرُوحِيَّةٍ  
فَالْعِلْمُ وَالرُّوحُ إِذَا وَحَّدَا

\*\*\*

يَا شَعْبَ عَادَ الْحُكْمُ فِي أَرْضِنَا  
فَلْنَحْيَ قُلُوبًا وَاحِدًا صَامِدًا  
وَلْنَحْقِظِ الْحَيَادَ.. فِي دَرَبِنَا  
لَا الشَّرْقُ يَرْعَانَا.. بِقَوَاتِهِ  
كُلُّ لَهُ شَأْنٌ بِأَطْمَاعِهِ  
فَأَوْقِدُوا الشُّمُوعَ فِي دَرَبِكُمْ

كَيَانَنَا فِي نَهْجِهِ الْأَرْوَاحُ

\*\*\*

فِي رَوْعَةِ الْحُلُمِ  
تَرْدِي قُلُوبَ الظُّلَمِ  
كَوَمَضَاتِ السَّهْمِ  
شُعْبِيَّةِ الْحُكْمِ  
لِعَالَمٍ.. سِلْمِي  
تَسْمُو عَلَى الْوَهْمِ  
بِالْفِكْرِ.. وَالْعِلْمِ  
تَأْتِي عَنْ الْإِيمِ  
عِشْنَا مَعَ النُّجُمِ

\*\*\*

يَعِيشُ لِلشَّعْبِ  
فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ  
بِقُوَّةِ الْخَبِّ  
وَلَا قُلُوبَ الْعَرَبِ  
إِنْ سَارَ فِي الدَّرَبِ  
وَأَمْسَحُوا مَعَ الرُّكْبِ

فِي وَحْدَةٍ بَيَّضَاءَ رُوحِيَّةٍ  
تَبَعْتُ مِنْ قُوَّتِكُمْ.. قُوَّةَ

\*\*\*

يَا جَيْشُ.. حَسْبُ الشَّعْبِ أَنْ الَّذِي  
يَعِيشُ فِي مَكْمَنِهِ.. سَاهِرًا  
كَيْفَ يَضُونُ الْعَابَ مِنْ طُفْمَةٍ  
وَعَاشَتْ الْفِكْرَةَ.. فِي قَلْبِكَ الـ  
وَعِشْتَهَا فِي الْقُدْسِ.. فِي عَزْمَةٍ  
فِي لَوْعَةِ الشَّعْبِ وَأَحْزَانِهِ  
فِي ثَوْرَةٍ مَكْبُوتَةٍ.. بَرَعَمَتْ  
فَصْنَتْهَا دَهْرًا.. وَجَسَّدَتْهَا  
فَلَا قَرَابِينَ لِمُسْتَعْمِرٍ..  
وَلَا سُمُومًا فِي ثَقَافَاتِنَا  
وَلَا نَرَاءَ يَسْتَنْغِلُ الْقَوَى  
أَعْلَنْتَهَا صَارِخَةً.. فَاقْتَحِمْ

خَفَاقَةَ الْقَلْبِ  
تَهْزَأُ بِالْحَرْبِ

\*\*\*

يَرَعَى قُؤَاهُ بَيْنَ هَذِي الْأَمَمِ  
مَفَكَّرًا.. كَيْفَ يَضُونُ الْحَرَمَ<sup>(١)</sup>  
تَأْبَى عَلَى الشَّعْبِ صُعُودَ الْقِيَمِ  
كَبِيرٍ.. رَمَزًا لَانْطِلَاقِ الْعِلْمِ  
صَارِمَةٍ بَيْنَ هَدِيرِ الْحِمَمِ  
عَبَّرَ حَيَاةَ يَجْتَنِيهَا السَّقَمِ  
أَوْرَاقَهَا الْبَيْضَاءَ رُوحَ السَّامِ  
حَقِيقَةً تَحْفَظُ مَجْدَ الْقِيَمِ  
وَلَا ذِمِّي تَحْمِلُ زَهْوَ الصَّنَمِ  
يَدُسُّهَا الْخَائِنُ بَيْنَ الدَّسَمِ  
لِتَغْرُسَ الْغَرَسَ وَتَجْنِي الْعَدَمِ  
دَرْبِكَ.. إِنَّ الدَّرْبَ قَلْبٌ وَقَمِ

نشرت في جريدة الجمهورية العراقية

١٣٧٨/٢/٢٢ هـ

(١) حُرْمَةٌ : جمعها  
حُرْمٌ وحُرُمَات  
وحُرُمَات : ما وجب  
القيام به من حقوق  
الله، وحرم التفريط  
به، مما لا يحلُّ  
انتهاكه.

## نحن.. في الصحراء

ثَوْرَةُ الْحَقِّ سَتَضُرِّي فِي دِمَانَا  
تَتَلَطَّى فِي مَجَالِي أَفْقِيهَا  
نَحْنُ فِي الصَّحْرَاءِ لَكِنَّا هُنَا  
وَنَعِيدُ الْقَفْرَ رَوْضًا مُمْرِعًا  
وَنَشِيرُ الْوَعْيَ مِنْ أَعْمَاقِنَا  
لَمْ يَزَلْ يُشْرِقُ مِنْ أَمْجَادِنَا  
وَصَدَى التَّارِيخِ فِي أَرْوَاحِنَا  
لَوَّحُوا بِالسَّجْنِ مَا شِئْتُمْ لَنَا  
لَوَّحُوا بِالسَّجْنِ فَالْفَجْرِ لَنَا  
قَدْ نَهَلْنَا الْحُبَّ مِنْ أَضْوَائِهِ  
وَلَمْ حُنَا.. فَتَّارَتْ عَزْمَةٌ  
هَذِهِ الْأَرْضُ لَنَا إِنْ يَدَا  
قَدْ غَرَسْنَا بِالضُّحَايَا وَرَدَّهَا

شُعْلَةٌ، تُلْهِبُ بِالنُّورِ قُؤَانَا  
ثَوْرَةُ الْفِكْرِ عَلَى ضَوْءِ هُدَانَا  
نَصْهَرُ الرَّمْلَ طَيُوبًا وَجَمَانَا<sup>(١)</sup>  
يَسْكُبُ النُّعْمَى عَلَى الدُّنْيَا حَنَانَا  
دَفْقَةٌ تَمْلَأُ بِالْوَحْيِ سَمَانَا  
مَشْعَلُ الْحَقِّ عَلَى ضَوْءِ خُطَانَا  
وَنِدَاءُ الْحَقِّ يَدْوِي فِي نِدَانَا  
وَأَمْلَأُوا الْبِيدَاءَ نَارًا وَدُخَانَا  
يَتَرَعُ الْأَكْوَسَ مِنْ قَيْضِ مَنَانَا  
وَحَسَنُوا النُّورَ مِنْ نَبْعِ أَسَانَا  
تُلْهِبُ الْوَعْيَ.. وَضَجَّتْ شَفَقَتَانَا  
تَجْتَنِيهَا.. سَوْفَ تَجْنِيهَا يَدَانَا  
وَسَقِينَاهَا، نَزِيفًا مِنْ دِمَانَا\*

(١) الجمان : الواحدة  
جمانة : اللؤلؤ.

\* نشرت في  
جريدة الأمان، صوت  
الطليلة العربية البيروتية  
في عددها ٧٦ سنة

١٩٥٥



## سنثور

في ثورة الكيان على الذل

كَالليل.. كَالْإِعْصَارِ.. كَالْقَدَرِ الْمُدْمِرِ.. كَاللهيبِ  
كَالْمَارِدِ الْجَبَّارِ.. كَالْبُرْكَانِ.. كَالدَّهْرِ الْقَضُوبِ  
سَتُثَوِّرُ.. وَلْتَمَتِ الْحَيَاةُ عَلَى صَدَى غَدِنَا الرَّهيبِ  
سَتُثَوِّرُ.. وَانْتَفَضَتْ عُرُوقُ الْأَرْضِ فِي الْوَطَنِ السَّلْبِ  
وَتَمَرَّدَتْ رُوحُ الْكَرَامَةِ وَانْتَحَى وَعْيُ الشُّعُوبِ  
يَطْعَى لِتَحْمِيلِ لِلْحَيَاةِ رِسَالَةَ الْوَحْيِ الْخَضِيبِ  
وَيَمَزِقُ الْأَسْتَارَ - فِي غَنَفٍ - عَنِ الْفَجْرِ الْكَذُوبِ  
فَجَرِ الطُّغَاةِ الْحَاكِمِينَ عَلَى أَسَاطِيرِ الْغُيُوبِ  
وَيَزِفُ لِلْأَجْيَالِ - فِي وَهَجِ السَّرَى - فَجَرَ الْوُثُوبِ

\* \* \*

سَتُثَوِّرُ.. وَارْتَعَشَ الصَّدَى الْعَرَبِيُّ فِي الْأَفْقِ الْكَثِيبِ  
وَتَنَظَّلَتْ لِلرَّكْبِ - خَلْفَ الْغَيْبِ - أَعْمَاقُ الْخُفُوبِ<sup>(١)</sup>  
وَالثَّائِرُ الْعَرَبِيُّ - يَحْدُو الْمَوْتَ بِالنَّعْمِ الطَّرُوبِ

(١) الحقوب : جمع  
حقبة : مدة من  
الوقت.

حَرًّا يَحْطُمُ - هذه الأغلّال - في عَسْفٍ <sup>(١)</sup> الخطوبِ

\* \* \*

مَاذَا نُرِيدُ؟.. وَصَفَّقَ (الْجَلَادُ) لِلْحَلِّ الْقَرِيبِ  
(الْأَلَاجِيُون)؟ سَنَمَلًا الْآفُوءَ بِالطَّعْمِ الْغَرِيبِ  
سَتَعْمُرُ الصَّحْرَاءَ بِالدُّورِ <sup>(٢)</sup> النِّيْعَةِ وَالذُّرُوبِ  
وَتُبْعَثُ الثَّمَرَ الْجَنِيِّ - هُنَاكَ - فِي الْمَرْعَى الْخَصِيبِ  
وَلْيَسْكُنُوا - وَلْيَتَعَمَّوْا - بِالْعِيشِ فِي الْأَفْقِ الرَّحِيبِ  
وَدَعُوا الْيَهُودَ بِـ (أَرْضِ إِسْرَائِيلَ) فِي دَعَا <sup>(٣)</sup> وَطِيبِ  
وَتَعَاوَنُوا - لَا تَقْرَبُوا - بِخِلَافِكُمْ - شَبَحَ الْخُرُوبِ  
إِنَّ السَّلَامَ وَدِيْعَةَ الْأَجْيَالِ فِي عُنُقِ الشُّعُوبِ  
فَتَعَهَّدُوهَا - وَاحْفَظُوا عَهْدَ الصَّدَاقَةِ فِي الْقُلُوبِ

\* \* \*

مَاذَا نُرِيدُ؟.. وَجَلَّجَلَ الْحِقْدُ الْمَقْدَسُ فِي الضَّلُوعِ  
وَتَمَلَّمَلَ الثَّارَ الْجَرِيحَ يَهْزُ أَعْمَاقُ الْجَمُوعِ  
مَاذَا نُرِيدُ؟.. نُرِيدُهُ وَطَنًا يَصَفَّقُ لِلرَّبِّيعِ  
وَيَعِيشُ لِلْحُرِّيَّةِ الْحَمْرَاءِ - لِيَلْحَقَ الصَّرِيعِ  
وَطَنًا دَعَامَتُهُ الْكَرَامَةُ خَلْفَ أَسْتَارِ الدُّرُوعِ  
هَذَا الْأَسَاطِيرُ الطَّوَالُ مَضَتْ مَعَ الزَّمَنِ الْوَضِيعِ

(١) الْعَسْفُ : الظلم.

(٢) الدُّورُ : م دار ،  
المحلى والمسكن.

(٣) الدَّقَاةُ : السكينة ،  
الراهننة ، وخففس  
العيش.

سُخْرِيَّةٌ.. أَنْ نَحْسَبَ الْجَلَادَ كَالْحَمَلِ الْوَدِيعِ  
أَلْحِقْدُ.. عَلَّمْنَا حَيَاةَ الدُّبِّ - مَا بَيْنَ الْقَطِيعِ

\* \* \*

أَلْحَلُّ - يَا جَلَادَ - فِي الْكُتْبَانِ<sup>(١)</sup> فِي السَّهْلِ الْوَسِيعِ  
فِي أَرْضِ (يَافَا) فِي (الْجَلِيلِ) وَفِي الْجَدَاوِلِ وَالزُّرُوعِ  
فِي ثُورَةِ رُوحِيَّةٍ حَمْرَاءَ تَهْزَأُ بِالْجَمِيعِ  
تَجْتَاحُ جَيْشَ الْقَاصِبِينَ بِعِزْمَةِ الْحَقِّ الْمَنِيعِ  
وَتُطَهِّرُ التَّارِيخَ مِنْ أَرْجَاسِ هَاتِيكَ الْفُرُوعِ  
بِعَقِيدَةٍ تَسْتَأْصِلُ الطُّغْيَانَ - بِالْوَحْيِ الرَّفِيعِ  
بِالنَّارِ يَبْتَدِعُ انْطِلَاقَ الْوَعْيِ فِي زَهْوِ النَّجِيعِ

بنت جليل ١٩٥٦/٨/٧

(١) الكُتْبَانُ : م الكُتَيْبُ ،  
التَّلَّ مِنْ الرَّمْلِ .





## من هنا نبداها

مِنْ هُنَا.. وَأَنْطَلَقَ الصَّوْتُ عَلَى  
مِنْ هُنَا نَبْدَاهَا.. حُرِّيَّةَ  
تَصْنَعُ التَّارِيخَ.. لَا مَاجْنُونَةَ  
وَلِدَتْ فِي دَمِنَا.. وَأَنْتَفِضَتْ..  
وَأَفَاقَ الْقَجَرِ.. مِنْ غَفْوَتِهِ  
وَلَمْ—سُنَّاهُ.. وَوَدَّعْنَا عَلَى

\* \* \*

\* \* \*

مِنْ هُنَا نَبْدَاهَا.. وَالتَّفَتُّ؛  
تَتَمَلَّى رَوْعَةَ الْقَجَرِ.. الَّذِي  
إِنَّهُ يَجْرِي.. وَيَجْتَاحُ الدُّجَى  
وَيَنَادِينَا.. وَيَرْعَى خَطُونَا فِي  
وَالِدَى يَرْقُبُنَا حَوْلَ غَدٍ...  
لَوْ خَطُونَا نَحْوَهُ فِي ثَوْرَةِ الـ

نَحْوَهَا الدُّنْيَا.. يَمِينًا وَشِمَالًا  
قَاضٍ مِنْ أَعْمَاقِ نَجْوَانَا.. وَسَلَا  
مَارِدًا يَصْرَعُ بِالْحَقِّ الضَّلَالَا  
الدُّرُوبِ السُّودِ إِنْ خِفْنَا الْكَلَالَا<sup>(١)</sup>  
يَتَمَنَّى.. لَوْ بَلَّغْنَاهُ عِجَالَا<sup>(٢)</sup>  
مَجْدٍ وَالْعِزَّةِ.. زَهْوًا وَاخْتِيَالَا

(١) الكلال : التعب

والإعياء.

(٢) عجالا : م العجيل :

السرعة.

لَوْ نَتَّسَرْتَاهُ عَلَى تَارِيخِنَا..

\* \* \*

مِنْ هُنَا نَبْدَأُهَا.. وَانْتَفَضَ الدُّرُوبُ  
وَأَفْقُنَا: وَجِرَاحَاتِ السُّرَى  
حَوْلَ فَجْرِ يَرْفَعُ الْحَقَّ عَلَى  
وَبَدَأْنَا الدَّرْبَ.. وَأَمْتَدَّ الصَّدَى  
وَحَمَلْنَا السَّلْمَ فِي رَاحَاتِنَا  
وَابْتَدَعْنَا مِنْ هُدَانَا دَعْوَةَ..  
تَصِلُ الْحَاضِرَ بِالْمَاضِي وَلَا  
خُرَّةً.. وَحَدَّتِ الْعُرْبُ عَلَى  
حَسْبِهَا زَهْوًا.. إِذَا جُنَّ الْوَعَى  
نَحْنُ عِشْنَاهَا: فَمَاذَا نَرْتَجِي  
وَسَتَبْقَى فِي الْأَعَاصِيرِ.. وَإِنْ

\* \* \*

مِنْ هُنَا نَبْدَأُهَا.. وَارْتَجَفَتْ  
تَحْمِيلُ الْأَمْسِ عَلَى أَلْحَانِهَا  
إِنَّهَا عَادَتْ إِلَيْنَا.. وَالتَّقَتْ  
تَوْقِظُ الثَّارَاتِ مِنْ أَعْمَاقِنَا

وَأُمَانِنَا - .. حَيَاةَ وَجَمَالَا

\* \* \*

وَعُيَّ فِي أَعْمَاقِنَا الْحُمُرِ وَصَلَا  
تَتَحَدَّى الْخَوْفَ أَنْ يَغْشَى الرَّجَالَا  
مِنْكَبٍ<sup>(١)</sup> الشَّمْسِ كَيَانًا يَتَعَالَى  
هَادِرًا.. يَرْتَجِلُ الْوَعَى ارْتِجَالَا  
وَرَقَعْنَاهُ عَلَى الدُّنْيَا مِثْلَا  
وَعَبِ الْقِيَمَةِ.. مَجْدًا وَجَلَالَا  
تَخْتَشِي فِي ظِلْمَةِ الدَّرْبِ زَوَالَا  
مَنْهَلٍ<sup>(٢)</sup>: يَنْسَابُ رَقَرَقًا زَلَالَا  
أَنْهَا لَا تَرْتَقِي الْجَدَّ احْتِيَالَا  
حَوْلَ مِخْرَابِ الدُّرَى إِلَّا اتَّصَلَا  
هَزْنًا الْإِعْصَارُ.. زِدْنَاهُ اشْتِغَالَا

\* \* \*

حَوَّلْنَا الدُّكْرَى.. جَوَابًا وَسُؤَالَا  
صَيِّحَةً تَمْلَأُ بِالرُّعْبِ الْجِبَالَا  
بِسَرَائِيَانَا.. صَلِيبًا وَهَلَالَا  
فِي ثَرَى الْقُدْسِ فَتَنْهَلُ أَنْهَالَا

(١) الْمَنْكَبُ: ج. مَنَاقِبُ،  
نَاحِيَةُ كُلِّ شَيْءٍ  
وَجَانِبُهُ.

(٢) الْمَنْهَلُ: ج. مَنَاهِلُ،  
الْمَوْضِعُ لِلشَّرْبِ، مَوْضِعُ  
الشَّرْبِ.

وَتَثِيرُ الْوَعْيَ فِي أَعْرَاقِنَا  
وَسَتَحْيَاهَا انْطِلَاقاً.. يَحْضُ  
نَحْنُ خُضْنَاهَا وَلَوْلا غَفْوَةُ الـ  
غَيْرِ أَنَا قَدْ رَبِحْنَا مِنْ دُجَى  
وَعَرَفْنَا كَيْفَ تَخْتَالُ الدَّمَى  
تَتَهَادَى فِي حِمَى الْعَرَبِ فَإِنْ  
وَرَأَيْنَا كَيْفَ خُضْنَا حَوْمَةَ الـ  
خِدْعَةِ مَرَّتْ.. وَلَوْلا يَقْظَةُ

\* \* \*

مِنْ هُنَا نَبْدَاهَا.. مِنْ ثَوْرَةِ  
أَدْرَكْتَ مَا حَوْلَهَا.. فَاِنْطَلَقْتَ  
وَخَطَّتْ فِي الدَّرْبِ.. وَالِدَرْبِ حِمَى  
وَاسْتَطَالَتْ.. وَمَضَتْ فِي خَطْوِهَا  
فَجْأَةً.. وَانْتَحَرَ اللَّيْلُ عَلَى  
وَانْتَصَرْنَا.. فَإِذَا بِالْغَضَبِ فِي  
وَمَضَيْنَا فِي مَجَالٍ.. لَمْ نَرَعْ  
وَإِذَا نَحْنُ عَلَى كُلِّ قَمٍ  
لِحُظَّةٍ.. وَالتَّفَقَّتْ الْكَوْنُ إِلَى

(١) الخبال : الفساد.  
العناء.

يَقْظَةً.. تَخْصِبُ بِالنُّورِ الرِّمَالَا  
مِنْ الثَّوْرَةِ الْحَمْرَاءِ حَبًا وَوَصَالَا  
مَجْدٍ لَمْ تَتْرُكْ لِصَهْيُونَ مَجَالَا  
أُمْسِنَا.. أَنَا وَعَيْنَا الْإِنْتِبَاحَا  
فِي مَجَالِينَا.. غُرُوشًا تَتَوَالَى  
حَرَكَتُهُ الرِّيحِ مَالَتْ حَيْثُ مَا  
حَرْبٍ لَمْ تَمْلِكْ سَيْوْفًا أَوْ نِصَالَا  
مِنْ نُسُورِ الثَّيْلِ زَادَتْنَا خَبَالَا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وَعَبِ الْحَقِّ.. فَجَالَتْ حَيْثُ جَالَا  
تَحْطِمْ الْأَصْنَامَ.. قَوْلًا وَفِعَالَا  
لِلْأَسَاطِيرِ.. قَلَمٌ تَخْشَى النَّزَالَا  
تَصْنَعُ التَّارِيخَ شَخْصًا وَمِثَالَا  
رَوْعَةِ الْفَجْرِ.. فَبَارَكْنَا النُّضَالَا  
زَحْمَةِ الْأَحْدَاثِ يَنْهَالُ أَنْهِيَالَا  
إِذْ حَمَلْنَا فِيهِ أَغْبَاءَ ثِقَالَا  
بَسْمَةً تَزْهُو، وَمَجْدٌ يَتَعَالَى  
مَوْكِبٍ شَدَّ إِلَى الشَّمْسِ الرُّحَالَا

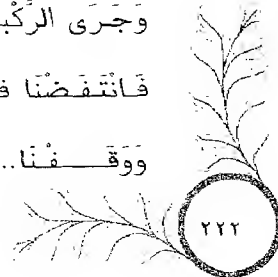
هذه مِصْرُ وَقَدْ عَاشَتْ مَعَ الظُّلَمِ  
وَرَأَتْ كَيْفَ تَحْدَى غَاصِبٌ  
وَيُثِيرُ الشَّرْقَ فِي عَاصِفَةٍ..  
وَيَعْدُّنَا بِرُوحٍ.. تَرْتَجِي  
وَنَحْيِي - بِأَسْمِهَا كُلَّ يَدٍ  
.. إِنَّهَا عَادَتْ لِتُبْنِي مَجْدَهَا  
عَرَبِيًّا.. وَحَدَّ الْجُرْحَ صَدَى  
صَامِدًا كَالدَّهْرِ مَهْمَا تَرْتَجِفُ  
حَسْبُهَا مِنْ رُوحِهِ أَنَّ الضُّحَى  
حَمَلَ الرَّأْيَةَ فِينَا.. فَانْتَخَى<sup>(١)</sup>  
وَمَشَى فِي الدَّرْبِ حَرًّا ثَائِرًا  
وَتَحْدَى قَوِّفْنَا نَجْتَلِي  
وَرَأَيْنَا كَيْفَ عَادَتْ أَرْضُنَا  
حَيْثُ عَادَتْ مِصْرُ فِي نَعْمَانِهَا  
وَتَزَفُ السَّلْمَ فِي الْأَرْضِ لِمَنْ  
وَجَرَى الرُّكْبُ.. وَكَانَتْ فِي الرَّبِّ  
فَانتَفَضْنَا فِي انْطِلَاقٍ يَحْمِلُ الـ  
وَوَقَفْنَا.. قَادًا كُلَّ مَدَى

وَالطَّغْيَانِ أَيَّامًا طَوِيلًا  
عِزَّةَ النَّيْلِ.. اغْتِصَابًا وَاغْتِيَالًا  
تَمْلَأُ الشَّرْقَ قَسَادًا وَأَنْحِلَالًا  
أَنْ تَرَانَا نُوسِغُ الْأَمْرَ امْتِيَالًا  
عَرَقْتُ كَيْفَ تَحْيِي الْإِحْتِيَالًا  
شَامِخًا كَالطُّودِ حُرًّا كُنْ يَنَالًا  
وَعِيهِ.. قَامْتَدُ فِينَا وَاسْتَطَالَا  
حَوْلَهُ الدُّنْيَا فَلَنْ يَخْشَى الزَّوَالَا  
شَعَّ فَاقْتَنَادَ لِعَلِّيَّاهَا النَّضَالَا  
النَّصْرُ فِي كَفِّهِ زَهْوًا وَاخْتِيَالَا  
يَهْدِيرُ الْإِعْصَارُ إِنْ شَدَّ وَصَالَا  
مَوْكِبَ الظُّلَمِ.. وَقَدْ قَرَّ وَزَالَا  
حُرَّةً.. لَمْ تَخْشَ عَسْفًا وَنَكَالَا  
تَزْرَعُ الْأَرْضَ سِهَامًا وَنِيَالَا  
يَبْتَغِي السَّلْمَ.. يَمِينًا وَشِمَالَا  
ظُلْمَةٌ تَعْتَقِلُ الْخَطَاوَةَ اغْتِيَالَا  
شُعْلَةُ الْكِبَرَى قَحَرَرْنَا الْقَنَالَا  
هَزَّةً تَمْلَأُ بِالرُّعْبِ الْجِبَالَا\*

(١) انتخى، تعظم

وتكبر.

\* قيلت بمناسبة تأميم  
شركة قناة السويس



## يا بلادي..

رَفَرْتُ فَوْقَكَ الْقَوَافِي حَيَارَى  
وَتَنَاقَرْنَ كَالْفَرَاشَاتِ يَرُشِفُ  
وَتَرَاقَصْنَ فَوْقَ قَلْبِي، رَأَى الْحَسْبُ  
وَتَعَانَقُنَّ كَالنِّسَى، يَتَلَمَّسُ  
لِيَحْيَيْنَ فِيهِ إِلَهَةَ الْفَا  
وَتَهَادَتُ مَعَ الْخِيَالِ سَكَارَى  
نَ مِنْ الْحُبِّ عِطْرَهُ الْمَوَارَا<sup>(١)</sup>  
نَ، مِثَالاً عَلَى تَرَاكِ قَتَارَا  
نَ جَمَالَ الْهَوَى، وَرَوْحَ الْعَدَارَى  
نَ وَيَنْشُدُنَ عِنْدَهَا الْأَشْعَارَا

\* \* \*

يَا بِلَادِي. وَهَلْ أَرَى فِيكَ إِلَّا  
أَنْتِ رَمَزُ الْجَمَالِ فِي الْكَوْنِ إِمَّا  
وَمَثَارُ الشُّعُورِ وَالْوَحْيِ إِمَّا  
مُثَلَّثٌ فِيكَ رَوْعَةُ الْمُبْدِعِ الْأَع  
يَحْلُمُ الْحُبُّ فَوْقَهَا.. وَيَطُوفُ الـ  
وَالرَّوَابِي وَالزَّهْرُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ  
كَأَمَانٍ، تَلُوحُ فِي أَفْقِ الْعُمُرِ  
مَنْظَرًا يَتْرَكَ الْعُقُولَ حَيَارَى  
جَعَلُوا فِيهِ بِلَجَمَالٍ شِعَارَا  
فَقَدَ الشَّاعِرُ الطَّرُوبُ الْمَثَارَا<sup>(٢)</sup>  
لَى.. رَوَى الْقَنَ رَوْضَةَ مِعْطَارَا  
حُسْنُ فِيهَا قَيْسُكِ الْأَزْهَارَا  
هَ - تَتَاجِي الصَّبَاحَ وَالْأَطْيَارَا  
ابْتِسَامًا، وَفِي الشَّبَابِ، اخْضِرَارَا

(١) الموار: الخفيف،

النافذ.

(٢) المثار: الدافع -

الباعث.

وَالنَّسِيمُ الْعَلِيلُ قَلْبُ طَرُوبٍ  
وَالْعَبِيرُ السَّارِي مَعَ السَّمْرِ النَّشْ  
وَالْقَرِيَّاتُ<sup>(١)</sup> وَالْجَمَالَ حَوَالِي  
يَتَهَادَى الْهَوَى بِغُرٍّ لِيَالِي  
فَهَذَا رُبُوعٌ يَسِيلُ عَلَيْهَا السُّ  
وَهَذَا تَبَعَةٌ جَرَى الْحُبِّ فِيهَا  
وَالْجِبَالُ الشَّمَاءُ، وَالثَّلْجُ يَكْسُو  
تَتَجَلَّى عَلَى ثَرَاكِ - كَمَا قِي  
وَهِيَ - فِي رَوْعَةِ الثَّبَاتِ - شَبَابٍ  
وَأَرَاهَا - وَقَدْ تَعَالَتْ عَلَى الْكُو  
وَقَفَ الدَّهْرُ عِنْدَهَا، وَأُطْلِيَ الدَّ

\*\*\*

أَنْتِ أَلْهَمْتِنِي الصَّبَابَةَ وَالْوَحْ  
وَبَعَثْتِ الْهَوَى بِعَيْنِي نَوْراً  
وَسَكَبْتِ الْحَيَاةَ فِي قَلْبِي الدَّ  
جِئْتُ أَتْلُو عَلَى ثَرَاكِ نَشِيدِي  
وَأَغْنِيكَ أَغْنِيَاتِ ابْنِكَ الْبَرِّ ،  
وَأَسِيلُ الدَّمُوعَ قَوْقُوكِ سَحَباً

\*\*\*

أَرْهَفَ الْفَجْرُ رُوحَهُ ثُمَّ طَارَا  
وَأَنْ، رُوحٌ تَعَبَّقُ الْأَسْحَارَا  
هَهَا - يَثِيرُ الْقُلُوبَ وَالْأَزْهَارَا  
هَهَا، وَتَجْرِي الْمُنَى عَلَيْهَا نَهَارَا  
حُرٌّ كَالطَّلِّ<sup>(٢)</sup> رِقَّةً وَازْدَهَارَا  
كَوُثُرًا سَالَ بِالْمُنَى وَتَوَارَى  
هَهَا، مِنَ الشَّيْبِ هَيْبَةً وَوَقَارَا<sup>(٣)</sup>  
لَل - شِيُوخاً وَعُصْبَةً أَطْهَارَا؟  
مَلَأَ الْعَزَمَ قَلْبُهُ وَأَثَارَا  
نِ خُلُوداً - تُطَاوِلُ الْأَدْهَارَا  
خَلَدَ مِنْهَا، فَاخْتَارَ أَرْضَكَ دَارَا

\*\*\*

يَ، وَأَرْهَفْتَ مِنِّي الْأَفْكَارَا  
وَعَقَدْتَ الْمُنَى بِرَأْسِي غَارَا  
مِي، وَأَلْقَيْتِ عَنِّي الْأَوْزَارَا  
، عَارِفاً فَوْقَ لَحْنِكَ الْأَوْتَارَا  
وَمَنْ يَحْفَظُ الْهَوَى وَالْدَّمَارَا<sup>(٤)</sup>  
وَأَثِيرُ الشَّجُونِ قَوْقُوكِ نَارَا

\*\*\*

(١) الْقَرِيَّاتُ : جمع  
الْقَرِيَّةِ وَهِيَ تَصْغِيرُ  
الْقَرْيَةِ..

(٢) الطَّلُّ : الطَّر  
الضَّعِيفُ، النَّدَى.

(٣) الْوَقَارُ : الرِّزَانَةُ  
وَالْحِلْمُ، الْعِظَمَةُ.

(٤) الدَّمَارُ : الْحِمَى.

يا بلادي - والدُّكْرِيَّاتِ مَثَارٌ  
ورؤى، تَبَعَتْ الشُّعُورَ مِنَ النَّفْسِ  
ودموعٌ تَلَهَّبَتْ بِسَعِيرِ  
وَابْتِسَامٍ يَرَى بِهِ الْعَدُوَّ وَالْأَحَدُ  
يَبْعَثُ الْوَعْيَ فِي الْبِلَادِ حَيَاةَ

\* \* \*

هَلْ أَثَارَتُكَ ذِكْرِيَّاتٌ، طَوَّاهَا الْأَمْسُ،  
حَجَبَتْهَا رِوَايَةُ الْجَوْرِ عَنَّا  
يَوْمَ كُنَّا وَكَانَ عَهْدٌ بَغِيضٌ  
يَوْمَ كَانَ الدَّخِيلُ، يَسْتَنْزِرُ  
وَالزَّعِيمُ الطَّاعُ، يَخْضَعُ لِلدَّرِّ

\* \* \*

وَالشَّبَابُ الَّذِي تَهَاوَى مِنَ الْأَعْمَى  
أُتْرَى ثَارَ فِي الْبِلَادِ لِكَيْ نَنْدَ  
وَنَسْمِيَهُ بِـ (الشَّهِيدِ) الَّذِي رَأَى  
وَنَسِيلَ الدُّمُوعِ، أَوْ تَمْلَأُ الصَّحْرَ  
إِنَّمَا ثَارَ لِلْعَدَاةِ وَالْحَا

\* \* \*

لِلْقَوَافِي إِذَا فَقَدْنَا النَّارَ  
سِ، جِهَادًا، وَتَخْلُقُ الْأَحْرَارَ  
الظُّلُمِ، يَبْعَثُنَ فِي الشُّعُوبِ الثَّارَ  
لَا مِ مِنْ حَوْلِهِ تَشِيعُ ازْدَهَارَ  
مُيَّتَتْ بِالْمَنَى وَقَاضَتْ نَضَارًا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

كَانَتْ عَلَيْكَ خِزْيًا وَعَارًا  
فَأَزَاحَ الزَّمَانُ عَنْهَا السُّتَارَ  
قَدْ جَنَيْنَا مِنْهُ الشَّقَا وَالْدمَارَ  
فِ الْقُوَّةِ فِينَا، وَيَجْتَنِي الْأَثْمَارَ  
هَمٌّ فِينَا، وَيَعْبُدُ الدِّينَارَ

\* \* \*

وَادٍ هَلْ تَذْكُرِيْنَهُ حِينَ ثَارَا  
شَرَّ مِنْ فَوْقِ قَبْرِهِ الْأَزْهَارَا  
فَقَّ فِي جَنَّةِ الْهُدَى الْأَبْرَارَا  
فَ، وَنُحْيِي لِمَجْدِهِ تَذْكَارَا  
قُ.. لِيُرْدِي الطَّغَاةَ وَالْأَشْرَارَا

\* \* \*

(١) النضار : الخالص  
من كل شيء.



وَلَمَنْ أَرْخَصَ النُّفُوسَ عَلَى الْمَوْتِ  
وَتَهَادَى، عَلَى الْمَشَانِقِ، نَشُوا  
أَلْيَحْيَا - بِاسْمِ الْبِلَادِ - أَنْاسُ  
أَمْ لِنَحْظِي بِاسْمِ التَّحَرُّرِ كِي نَصُ  
تَمْلِكُ الْحُكْمَ وَحَدَهَا، وَكَفَاهَا  
مَا الَّذِي ضَرَّهَا - وَلَمَّا تَزَلْ فِي الدَّ  
مَا الَّذِي ضَرَّهَا - وَقَدْ حَكَمَ الدَّيْ  
هَلْ سِوَى أَنَّهُمْ أَقَامُوا وَصِيًّا  
هَلْ تُرَى خَالَفُوا الْكِتَابَ - وَقَدْ  
شَاوَرُوا النَّاسَ فِي الْأُمُورِ، فَمَا خَا

\*\*\*

هَكَذَا عِشْتُ، فِي الْمَازِلِ مَا بَيَّ  
وَ (فَرِيْقِي) يَرَى النَّزَاهَةَ عَارًا  
هَلْ تُرَى يَرْجِعُ الْجِهَادُ وَنَحْيَا  
وَتَمُرُّ الْحَيَاةُ نَشْوَى، وَنَحْظِي

تِ، وَأَذْوَى شَبَابَهُ الْفَوَارَا  
نَا، يُحْيِي الشَّهَادَةَ اسْتَبْشَارَا  
سَرَقُوا الشَّعْبَ وَالْبِلَادَ جِهَارَا  
بِحَ فِي الْكُونِ دَوْلَةً لَا تُجَارَى  
ذَلِكَ الْإِسْمِ عِزَّةً وَقَحَارَا  
مَهْدٍ - أَنْ تَسْأَلَ الشُّعُوبَ الْكِبَارَا  
نَ - بِأَنْ تَحْكُمَ الْكِبَارَ الصُّغَارَا  
يَتَوَلَّى الْإِيْتَامَ وَالْقُصَّارَا  
قَالَ - تَعَالَوْا وَحَكِّمُوا الْمُسْتَشَارَا  
بِ أَمْرٍ سَارٍ فِي الْهَدَى وَاسْتَشَارَا

\*\*\*

نَ (فَرِيْقِي) يُقَدِّسُ (الدُّوَلَارَا)  
جَعَلَ الْكِذْبَ وَالنَّفَاقَ شِعَارَا  
فِيكَ - يَا رَوْعَةَ النَّبِيِّ - أَحْرَارَا  
بِالْأَمَانِيِّ، وَنَقْطِفُ الْأَثْمَارَا\*

## ... وَتُطِلُّ الْأَعْيَادُ

... وَتُطِلُّ الْأَعْيَادُ.. شَرَفْتَنَا الْحَيْرَى  
تَحْمِيلُ الْفَرَحَةِ الَّتِي تَحْضُنُ الدَّمَ  
تَلْتَقِينَا، لِتُغْسِلَ الْيَأْسَ مِنْ أَعْدِ  
وَحْيِهَا : أَنَّنَا إِذَا ابْتَسَمَ الْقَجْدُ  
أَوْ أَقْبَقَ الشَّدَا، لِيَنْفَخَ وَحْيِي الدَّ  
وَهْدَانَا لِنُسْتَرِيحَ، لِيَحْيَا الدَّ  
فِي حَيَاةٍ لَا يَحْجُبُ اللَّيْلُ عَيْنَيْ  
لَوْ جَرَيْنَا لَامْتَدَّ لِلنُّورِ فَتُحْ

اسْتَرَاخَتْ عَلَى رَفِيفِ خَطَاهَا  
عَةً فِي رُوحِهَا، وَفِي نَجْوَاهَا  
مَاقِنَا الْبَيْضِ، فِي خَيَالِ صِبَاهَا  
رُ بِأَقْفَاقِنَا، وَضَمَّ مَدَاهَا  
عَدِ، فِي يَقْظَةِ الرُّوَى وَشَدَاهَا  
فِكْرَ أَحْلَامِهِ، لِيَرْعَى خَطَاهَا  
هَا، وَلَا يَخْنُقَ الشُّعَاغُ أَسَاهَا  
فِي طَرِيقِ الْهُدَى، وَفِي عَلَيَّاهَا

\* \* \*

\* \* \*

... وَتُطِلُّ الْأَعْيَادُ، يَا لِلرَّوَاءِ<sup>(١)</sup>  
يَا لَطَهْرِ الْأَحْلَامِ لَمْ يَفِيقِ الْحَدَّ  
يَا لِقُدْسِ التُّرَابِ يَلْتِمِسُهُ الْإِنْدُ  
يَا لَزَهْوِ الْهُدَى، يَضُمُّ خَطَى الرَّكْدِ

الطُّفْلِ، فِي لَمَحَ وَحْيِهِ الْوَضَاءِ  
مُ عَلَى غَيْرِ عِفَّةٍ وَإِيَاءِ  
سَانَ رَمَزًا لِكِبْرِيَاءِ السَّمَاءِ  
بِ، فَلِلدَّرْبِ مِنْهُ زَهْوُ عِلَاءِ<sup>(٢)</sup>

(١) الرِّوَاءُ : حَسَنُ  
الْمَنْظَرِ . يُقَالُ (رَجُلٌ لَهُ  
رَوَاءٌ)، مَاءُ الْوَجْهِ .  
(٢) عِلَاءٌ : الْعِلَاءُ  
وَالْعُلَى : الرِّفْعَةُ .

يا لَحَبَّ الهَوَى، هَوَانَا رَبِيعُ  
شَامِخٍ فِي مَدَى الدَّرَى تَزْدَهِيهِ

\* \* \*

.. وَتَطِيلُ الْأَعْيَادُ.. أَعْمَاقُنَا  
وَمَدَانَا تَلَفَتْ نَحْوَ إِيْقَانَا  
مَلَّ مِنْ بُؤْسِهِ الظَّلَامُ وَعَاشَ الدَّ

مُمْرِغٌ<sup>(١)</sup> الْوَحْيِ نَاعِمُ الْأَشْدَاءِ  
قِيمَمُ الْخَيْرِ وَالْهَدَى وَالْفِدَاءِ

\* \* \*

حَنَّتْ لِأَفْرَاحِهَا الْحِسَانِ الْعَوَالِي  
عَ خَطَايَا فِي مَوَكِبِ الْأَمَالِ  
جَرَّخَ رُوحًا رَقِيقَةً الْأُمِّيَالِ

(١) مُمْرِغٌ : خَصْبٌ .

# وطني تلفت

من وحي الحركات الاستعمارية التي خنقت  
الحقول الاقتصادية في المجتمع العربي

وَطَنِي تَلَفَّتْ.. هَلْ تُحِسُّ هُنَا  
أَتَحِسُّ أَنَّكَ لَمْ تَعُدْ حُلُمًا  
وربيعٌ وحيٌ يَسْتَثِيرُ بِهِ  
أَيْنَ الْحُقُولُ الْخَضِرُ زَاهِيَةٌ  
- عبرَ العَدْرِ الْآتِي - طُيُوفَ سَنَا  
يُغْرِي بِأَجْفَانِ الْهَوَى الْوَسَنَا<sup>(١)</sup>  
خِصْبَ الْحَيَاةِ.. فَنَمْرُغُ<sup>(٢)</sup> الزَّمَنَا  
بِالنَّبْعِ يَمْرَحُ مِنْ هُنَا وَهُنَا

\* \* \*

\* \* \*

هَذَا ثَرَاكَ.. وَفِي قِوَارَرَاتِهِ  
يُعْطِي الْحَيَاةَ.. فَلَا تَمُدُّ لَهُ  
ونعودُ عَنْهُ.. قَيَسْتَثِيرُ يَدَا  
تَحْنُو عَلَيْهِ بِرِقَّةٍ وَهَوَى  
حَتَّى إِذَا ازْدَهَرَتْ حَضَارَتُهَا  
وَاسْتَثْمَرَتْ تَارِيخُنَا فَمَضَتْ  
وَرَنْتُ إِلَيْنَا فِي مُقَاعِزَلَةٍ  
عُدْنَا إِلَيْكَ قَلَمٌ نَجِدُ أَثَرَا  
كَنْزُ يَفِيضُ سَعَادَةً وَغْنَى  
كَفَّا تَبَارَكَ فِيهِ نَبْعُ مَنَى  
تَبْدُ الْحَيَاةَ وَتَخْنُقُ الْوَطَنَا  
لِتَخِيْطَ مِنْهُ لِشَعْبِكَ الْكَفْنَا  
وَاسْتَبَدَلْتَ صَحْرَاءَهَا مَدُنَا  
تَخْتَطُّ فِيهِ لِجَدِهَا سَكْنَا  
كَانَتْ لَهَا أَرْوَاحُنَا ثَمَنَا  
إِلَّا الْأَسَى وَالْجُوعَ وَالْحَنَا

(١) الوسن : النعاس.  
(٢) نمرع : نخضب.

\* \* \*

\* \* \*

وطنني تلفت هل تحس هنا  
 هذا الشباب وفي سواعيده  
 وبروحه عزم لو اصطدمت  
 وعلى رؤاه تطوف أخيلة  
 أمسى فأبصر فيك شاطئه  
 وقراه مزرعة لطائفه  
 والصنع الجبار متجرا  
 فتمردت نجواه واقتحمت  
 وإذا بشاطئك الجميل يرى  
 لتعود بعد غد.. قيملاها  
 وغدا ستعلم إذ يعود صدى  
 وتعود أرضك وهي قاحلة  
 وتحس أن بنيك لم يجدا  
 أن البلاد إذا غدت ثمرا

\*\*\*

وطنني تلفت إن شردمة  
 وتهيب بالاحقاد.. يلهبها  
 ستمدها.. كفا تهدم من

أن الدجى القاسي يحيط بنا  
 دفء يهز الروح والبنا  
 نجواه بالدنيا لما وهنا<sup>(١)</sup>  
 تحيا... لتنخر باسمك الإحنا<sup>(٢)</sup>  
 ، للواثين عليك، مرتهنا  
 ترعى الدجى والجهل.. والحرنا  
 لعصابة.. لم تعطيه أدنا  
 عبر الدياجي - المركب الخشنا  
 دمع الحنين.. يودع السفنا  
 فوج.. أبت دنياه أن يهنا  
 نجواك بالآهات مقتنرنا  
 تشكو الظما والمحل<sup>(٣)</sup> والعفنا  
 في ظل دوحك.. مربعا حسنا  
 للأجنبي أعادها دمننا<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

عادت إليك.. تؤله (الوثنا)  
 ظلم القوى.. أن تزرع الفيتنا  
 معجد الحضارة فيك رمز هنا

(١) وهن : ضعف.

(٢) الإحن : الاحقاد

مفردها الإهنة.

(٣) المحل : الشدة.

انقطاع الطر ويس

الأرض.

(٤) الدمن : مفردها

الدمنة : آثار الدار.

وَتَحَطَّمُ الرُّوحَ الَّتِي انْبَسَّثْتُ  
فَاقْطَعْ أُنَامِلَهَا فَقَدْ عَبَسْتُ  
وَهَنَّاكَ يَا وَطَنِي سَتَسْمَعُ مِنِّي  
وَنَعُودُ نَمْرُخَ فِي ثَرَاكَ كَمَا..

عَنْ وَحْدَةٍ تَتَعَهَّدُ الْوَطَنَا  
بِحَيَاتِنَا.. وَتَرْشِّقْتُ دَمَنَا  
حُرِّيَّةِ الْأَجْيَالِ. لَحْنُ غِنَا<sup>(١)</sup>  
كُنَّا نَعَاوِلُ بِاسْمِكَ الزَّمَنَا

بنت جليل ١٣٧٥/٤/٣٠ هـ - ١٩٥٥/١٢/١٥ م

(١) غِنَا: الغناء، ما  
يُتَرَنَّمُ مِنْ صَوْتٍ.



## أليل سوف يموت

الليل.. سوف يموت.. في الدرب المتصر بالورود  
ويعود فجر البائسين... مرنحاً.. عبر الخلود  
ويَمُورُ صَوْتُ الحَقِّ هَدَّاراً... على رَغْمِ القيودِ  
مُتَمَرِّدَ النِّعَمَاتِ يَهْزَأُ... بالفروقِ وبالحدودِ  
يَضْرِي فَتَتَفِضُ المشاعرُ... حرَّةً خَلْفَ السُّدُودِ...

\* \* \*

ماذا يعوق النور أن... يجتاح أشباح الرُّكُودِ  
والسُّحُبُ تَذُرُوها الرِّياحُ... فتستكين إلى الخمودِ  
أما عبيد المال... أما الهازئون من... العبيدِ  
الشَّاربونَ غصارة الأجيال... من كأس الوجودِ  
بين الليالي الحمر.. تعوي في التفافات القدود<sup>(١)</sup>  
ومراتع الإثم المدنس في غوايات النهودِ  
تنن الضمير.. يفتح من... أعماقهم... وصدى الجمودِ

(١) القد : القامة .



فَسَيَعْرِفُونَ الْحَقَّ.. كَيْفَ.. يَتَوَرَّ.. لِلْحَقِّ الطَّرِيدِ  
وَسَيَلْمَحُونَ مَوَاقِبَ الْأَجْيَالِ.. تَهْدُرُ مِنْ بَعِيدِ  
تَتَلَمَّسُ الْأَشْوَكَ.. فِي لَهْفٍ.. لِتَحْظَى.. بِالْوُرُودِ  
وَتَخْطُ دَرَبَ السَّالِكِينَ.. إِلَى حَيَاةٍ... مِنْ جَدِيدِ  
وَتُثِيرُ فِي الْأَعْمَاقِ.. أُغْنِيَةَ الْعَدِ الْحُرِّ.. الْعَتِيدِ

\* \* \*

أَلْجَدُ لِلْمُهَادِينَ أَمَّتَهُمْ... إِلَى النَّهْجِ السَّيِّدِ  
لِلْعَامِلِينَ عَلَى بِنَاءِ حَيَاتِهِمْ بِدَمِ الْوَرِيدِ  
أَلْوَابِيْنَ إِلَى الْحَيَاةِ بِعَزْمَةِ الْبَطْلِ الشَّهِيدِ  
وَهُنَاكَ.. سَوْفَ نَرَى أَوْلَاءَ الْهَازِنِينَ مِنْ (الْعَبِيدِ)  
أَلْهَارِبِينَ مِنَ الْحَقِيقَةِ... فِي دِيَاغِيرِ الْجُحُودِ  
يَتَطَلَّعُونَ إِلَى الْحَيَاةِ... بِلَهْفَةٍ الْعَانِي الشَّرِيدِ  
وَيَدْمَدِمُونَ.. وَتَصْرُخُ... الْأَغْلَالُ.. هَلَّا مِنْ مَزِيدِ  
وَإِذَا الْحَيَاةُ.. كَمَا بَدَتْ... زَهْوَاءَ تُشْرِقُ بِالسَّعُودِ  
عَجَلًا.. سَيَشْرِقُ فَجْرُنَا.. الْمِرَاحُ.. خَفَاقَ الْبُنُودِ  
نَشْوَانَ.. يَصْرَعُ فِي سَنَاهُ... كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدِ  
وَيُعِيدُ كُلَّ سَيَادَةٍ... جَوْقَاءَ... لِلشَّعْبِ الْمَسُودِ

النجف بتاريخ ١٣/١٠/١٩٥٤



## من دمي

تُبَدِّعُ اللَّهْفَةَ أَسْرَارَ شَكَاتِي  
يَبْعَثُ الْحُبَّ بِهَا قَجَرَ حَيَاتِي  
عَذْبَةٍ.. تَمْرَحُ فِيهَا أُمْنِيَاتِي<sup>(١)</sup>  
لَا مَسَاسَتهُ الرِّيحُ ثَارَتْ أَغْنِيَاتِي

\*\*\*

خَفَقَاتِ النَّايِ.. فِي لَهْوٍ لِدَاتِي<sup>(٢)</sup>  
أَرَا جِيحَ الْكَرَى<sup>(٣)</sup>.. وَحَيَّ صَلَاتِي  
- فِي فَمِي - تَحْمِلُ عِطْرَ النَّكَبَاتِ  
ثُمَّ أَجْلَوْهَا - يَوْحِي الِيقَظَاتِ  
نَعَمَ عَذْبٍ.. كَأَحْلَامِ سُبَاتِي<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

الْوَعْيِ.. مِنْ قُوَّتِهَا فِي الْوَثَبَاتِ  
هَزَّهَا - لِثَّارٍ - صَوْتُ الْكُرْمَاتِ

مِنْ دَمِي.. لَا مِنْ تَهَاوِيلِ حَيَاتِي  
وَتَشْيِيرِ الدَّرَبِ حَوْلِي أَنْجَمًا  
فَأُضْمُ اللَّحْنَ.. فِي تَهْوِيْمَةٍ  
وَعَلَى كَفِّي وَحْيٍ.. كُلَّمَا

\*\*\*

مِنْ دَمِي.. مِنْ لَهْفَةِ النُّورِ عَلَى  
مِنْ أَمَاسِي.. وَقَدْ أَيْقَظَهَا فِي  
مِنْ بَقَايَا ذِكْرِيَاتٍ لَمْ تَزَلْ..  
أَحْضَدُ الْفِكْرَةَ مَلَأَى بِالسَّنَا  
وَعَلَى رَوْحِي مِنْ صُوفِيَّيْتِي

\*\*\*

مِنْ دَمِي.. مِنْ أَمْتِي فِي زَحْمَةٍ  
مِنْ جِرَاحِ الثُّورَةِ الْبِكْرِ.. وَقَدْ

(١) تهويمية، هزة ناعسة.

(٢) لدات، اتراپ، الذين ولدوا في وقت واحد.

(٣) الكرّى: النعاس.

(٤) السُّبَات: النوم أو أوله.

مِنْ هَتَافَاتِ الضَّحَايَا. وَالْوَفَى  
أَسْتَثِيرُ الشَّعْرَ وَهَاجَ الدِّمَا  
وَأَغْنِي لِبِلَادِي فِي الضُّحَى  
أَنَا حَسْبِي مِنْ نَشِيدِي.. لَفْتَةٌ  
أَنَا حَسْبِي مِنْ شَدَاهُ أَنَّهُ

يَسْتَثِيرُ الرِّكْبَ فِي قَجَرِ الْأَبَاةِ  
وَأَصْوَعُ اللَّحْنَ حُرَّ اللَّفَاتِ  
أَغْنِيَاتِ النَّصْرِ.. عِنْدَ النَّهَضَاتِ  
مِنْ بِلَادِي.. تَحْوِ هَذِي النَّعْمَاتِ  
يَنْفُحُ الشَّعْبَ بِعِطْرِ الْبَسَمَاتِ\*

\* شرت في العدد الرابع  
من مجلة العرفان من  
المجلد الثالث والأربعين  
ك ٢ سنة ١٩٥٦ م ج ٢ سنة  
١٢٧٥ هـ

١٩٥٥/١١/١٠ م



## شهيد يتكلم

لا لَنْ أَمُوتَ.. وَلَنْ يَجِفَ دَمِي  
لا لَنْ أَمُوتَ.. وفي دَمِي شَعْلٌ  
وعلى بِلَادِي نَيْرٌ مُضْطَّهِدٍ  
وعلى الشَّقَاهِ وَعُودُ كَاذِبَةٍ  
وَعَلَى الْعُيُونِ وَمِیْضُ عَاطِفَةٍ  
وَالنُّورُ.. أَيْنَ النُّورُ.. مِنْ وَطَنِ

\* \* \*

وطنِي.. فِدَيْتَكَ بِالدِّمَاءِ، لَأَرَى  
وَتَشُورَ فِي دُنْيَاكَ ثَائِرَةٌ  
وَتَشَبُّ فِيكَ النَّارُ لَاهِبَةٌ  
وَيَسِيرَ رَكْبُ الْمُنْقِذِينَ عَلَى

\* \* \*

وَأَرَاكَ، وَالْأَهْلَ سِوَاءَ سَادِرَةٍ  
تَشْوَانِ مِنْ كَسَلٍ وَمِنْ سَأَمِ

\* \* \*

نَامَتْ عَيْنُكَ بَعْدَ يَقْظَتَيْهَا  
وَأَحْسَ آهَاتِ مُجَرَّحَةٍ  
وَمُشَرَّدٍ مِنْ ظُلْمِ حَاكِمِهِ  
وَأَرَى الشَّبَابَ عَلَى ثَرَاكَ عَفَا  
لَا يَسْتَفِيزُ صِرَاحُ أَمَّتِيهِ  
ضَلَّتْ مَنَاهِجَهُ فَسَارَ بِلَا  
فَعَلَى الْمَسَارِحِ مِنْهُ طَائِفَةٌ  
وَهُنَاكَ : فِي الْحَانَاتِ مُزْدَحَمٌ

\*\*\*

وَحَدِي أَنَا.. فِي الْقَبْرِ فِي  
وَحَدِي أَنَا، لِكِنِّي ضَرَمٌ  
وَصَوَائِقُ حَمَرَاءَ تَحْرِقُهُمْ  
وَقَلْدِي بِأَعْيُنِهِمْ يَذْكُرُهُمْ

دَهْرًا وَعَيْنُ (الْقَرْبِ) لَمْ تَنَمْ  
مِنْ مُوجَعٍ يَشْكُو وَمِنْ سَائِمٍ  
يَشْكُو مِنَ التَّنْظِيمِ وَالنَّظْمِ  
مَا بَيْنَ تَهْدٍ مُفْعَمٍ، وَقَمٍ  
مِنْهُ الشُّعُورَ، وَحُرْمَةِ الدَّمِ  
هَادٍ يَبِينُ لَهُ خُطَى الْقَدَمِ  
سَكْرَى، تُوَقَّعُ أَعْدَبَ النِّعَمِ  
مِنْهُ يَغْبُ الْكَاسَ وَهُوَ ظَمِي

\*\*\*

سَكَنَ الْأَحْرَارُ.. أَرْقُبُ ثَوْرَةَ الْعَلَمِ  
بِدَمِ الطُّغَاةِ يَثُورُ بِالْجِئَمِ  
يَنْهَيْبُ نَارِ سَعَّرَتْ بَدَمِي  
عُقْبَى الْمَصِيرِ وَثَوْرَةَ الْأَلَمِ\*

عينانا ١٠/١١/١٣٧١هـ

\* نشرت في مجلة  
العرفان عدد (١) مجلد  
(٤٠) سنة ١٣٧٢هـ



## شاعر الحب

مهداة إلى الأستاذ حسن الأمين

حَنَنْتِ الدُّكْرَى.. لِأَشْوَاقِ هَوَانَا  
وَهَوَى الْفَجْرِ عَلَيْنَا.. سَاحِبًا  
وَمَلَانَا بِالسَّنَا أَكْثُوسَنَا  
وَمَشَيْنَا وَالضُّحَى يَغْمُرُنَا  
تَتَمَلَّى وَاحِدَةَ الْعُمْرِ فَلَا  
وَالدَّوَالِي، تَفْرِشُ الظِّلَّ عَلَى  
وَالشَّوَاطِي، وَعَلَى أَطْرَافِهَا  
تَحْضُنُ الْحُسْنَ رَبِيعًا يَانِعًا  
فَاسْتَرَاخَتْ حَوْلَ نَجْوَاهَا رَوَانَا  
خَطْوَهُ خَلْفَ حَفِيفٍ مِنْ خُطَانَا  
فَحَبَا الرِّوَضُ إِلَيْنَا.. وَسَقَانَا  
وَيَحِيلُ الرَّمْلُ فِي الْقَفْرِ جَمَانَا<sup>(١)</sup>  
تُبْصِرُ الْعَيْنُ بِهَا إِلَّا جِنَانَا  
دَرِينَا الْحُرَّ، وَتَكْسُوهُ حَنَانَا  
يَهْمِسُ الْمَوْجُ لَنَا سِرَّ هَوَانَا  
يَهْبُ الشَّاطِيءُ فِي الْفَجْرِ الْجِسَانَا

\* \* \*

\* \* \*

بُورِكَ الشَّعْرُ.. يُعْدِّي خُطُونَا  
وَيَضُبُّ النُّورَ فِي أَعْمَاقِنَا...  
وَيُثْبِرُ الْأَمَلَ الْحُرَّ إِذَا  
إِنَّهُ النَّهْرُ الَّذِي تَلْهُو عَلَى  
إِنْ تَرَامِي الْجَدْبُ فِيهَا وَطَوَانَا  
إِنْ تَمْطَى<sup>(٢)</sup> فِي حَنَائِيهَا دُجَانَا  
خَفَقَ الْيَأْسُ، فَضَمَّتْهُ قَوَانَا  
طَيِّفِهِ الْخُلُوفُ وَتَحْسُوهُ دِنَانَا

(١) الْجَمَانُ، الْوَاحِدَةُ

جَمَانَةٌ، اللَّوْلُؤُ.

(٢) تَمْطَى: امْتَدَّتْ

وَطَالَ.

إِنَّهُ الْفَجْرُ الَّذِي يَحْضُنُنَا..  
 إِنَّهُ السَّيْفُ الَّذِي نَعْمُدُهُ  
 هُوَ قِيَّئَارَتُنَا فِي رَوْضِنَا  
 شَاعِرِ الْحُبِّ.. وَمَا أَعْدَبَهُ  
 أَنْتَ فِي بَارِيسَ تَحْتَلُّ الْهَوَى  
 وَتَحِيلُ الْحُبَّ مَحْمُومًا عَلَى  
 أَنْتَ غَنِيَّتْ لَهُ سِحْرَ الصَّبَا  
 وَقَضِيَّتِ الْعُمَرُ فِي تَقْدِيسِهِ

فِيرِينَا فِي حَتَايَاهُ، الْأَمَانَا  
 إِنَّ طَقَى الْجَوْرُ، بِأَعْنَاقِ عِدَانَا  
 وَتَذِيرُ الْحَقِّ، إِنَّ ثَارَتُ وَغَانَا<sup>(١)</sup>  
 نَفْحَةً تَنْفَحُ بِالطَّيِّبِ دُنَانَا  
 سَاعِدًا يَحْنُو، وَتَغْرًا يَتَدَانِي  
 قَلْبِكَ الْخَافِقِ، أَلْحَانًا حِسَانَا  
 قِطْعًا مِنْ رُوحِكَ الْحَرَى قِلَانَا  
 قَتَلَقْتُ<sup>(٢)</sup> يَنْجُوَاهُ سَمَانَا

هكذا أنتَ. فَمَاذَا فِي الْهَوَى  
 أَتَرَى الْعُمَرَ، غَرَامًا، وَرَوَى  
 إِنَّ خَلْفَ السُّتْرِ يَا شَاعِرَنَا  
 سَوْفَ يَدْعُونَا إِلَى مِبْضَعِهِ<sup>(٣)</sup>  
 كَيْفَ تَلْهُو؟ وَعَلَى أَقَائِنَا..  
 وَالدُّنَى حَوْلَ خَطَانَا. خَفَقَةٌ  
 هَذِهِ الْأَوْطَانُ مَنْ يَكْفُلُهَا  
 فَإِلَى الْوَاقِعِ يَا شَاعِرَهُ  
 فَصَدَى الْوَاقِعِ يَدْوِي بِاللَّظَى

مِنْ أَحَادِيثَ؟ وَمَاذَا عَنْ لِقَانَا  
 وَحَدِيثًا عاطِفِيًّا، وَدُخَانَا  
 مِنْ صَدَى الْأَجْيَالِ.. تَارِيحًا يَرَانَا  
 وَبِيرِينَا كَيْفَ نَقْتَادُ الْبَيَانَا  
 أَتُرُ الطُّغْيَانَ وَالْإِرْهَاقَ بَانَا  
 مِنْ شَقَانَا، وَقَحِيحٍ مِنْ أَسَانَا  
 إِنَّ تَخَاذُلْنَا، وَغَشَّتْنَا مَتَانَا  
 وَجَّهِ الْحُبِّ، وَنَضَّرَهُ مَكَانَا  
 إِنَّ سَقَيْنَاهُ مِدَادًا مِنْ دِمَانَا\*

(١) الوغى : الحرب .  
 (٢) تَلَقَّفَ الشَّيْءَ :  
 تناوله بسرعة .  
 (٣) المِبْضَعُ : جمعها  
 مِبْاضِعُ . آلة يشقُّ بها  
 الجلد وما شاكله .  
 \* أرسلها إلى الأستاذ  
 حسن الأمين حال  
 إقامته بباريس

## جبل الثلج

إلى بعض الأصدقاء الشعراء في رسالة

جَبَلَ الثَّلْجِ وَشَحَّ الثَّلْجَ جَنَبِيْ  
فَتَلَفَّتْ لِلْحَقُولِ.. وَقَدْ مَرَّتْ  
فَتَلَوْتُ وَأَطَبَقْتُ جَفْنَهَا الدَّاءِ  
حَيْثُ تَجْلُو يَدَ الرَّبِيعِ مَجَالِي  
وَتَشَاءَبَتْ ثُمَّ مَرَّتْ خِيوطُ الدَّاءِ  
فَأَذَابَتْ ثُلُوجَ ثُعْرِكَ : كَيْ تَفُ  
تَمَلُّ الْأَرْضَ بِالْإِنْبَاعِ تَنْهَلُ دَمًا  
لِتُحِيلَ الْأَفَاقَ دُنْيَا مِنَ السَّحَابِ  
كَ يَا بُهَى مُلَاءَةٍ<sup>(١)</sup> بَيْضَاءِ  
عَلَيْهَا يَدُ الدَّجَى.. بِالشَّقَاءِ  
مِي.. عَلَى طَيْفٍ يَقْظَةِ وَسَاءِ  
هَا.. فَتَزْهُو بِخَفَقَةِ الْأَشْدَاءِ...  
شَمْسٍ تَنْسَابُ فِي مَجَالِي السَّمَاءِ  
تَرَّ عَنْ بَسْمَةِ مِنَ الْأَنْدَاءِ...  
فِي عُرُوقِهَا السَّمَرَاءِ  
رِ تَلَاقَى عَلَى صَعِيدِ الرِّوَاءِ

\* \* \*

\* \* \*

جَبَلَ الثَّلْجِ : مَا الْأَدِيبُ الَّذِي شَلَّتْ  
وَتَرَامَى يَغْبُ مِنْ كَاسِهِ الْأَلَاهِي  
إِنَّهُ الْكَوْكَبُ الَّذِي يَنْثُرُ النُّو  
وَيَزِقُّ الطُّيُورَ مِنْ قَلْبِهِ الْحَيَّ نَش  
خُطَاهُ فِي سَاحَةِ الْهَيْجَاءِ  
طُيُوفَ الْهَوَى وَتَجْوَى اللَّقَاءِ  
رَ رَدَاذًا عَلَى رَبِيعِ الدَّمَاءِ  
يَدَا يَمْوُجَ بِالْأَضْوَاءِ

(١) الملاءة : ثوب يلبس على الفخذين.



دَيْشِيَّةُ الْخَطِّ فِي الْهَيْئَةِ  
إِلَهُ دُرُقِ الْحَيَاةِ إِلَى الشَّيْءِ  
وَمِنْ هِيَ الْفَجْرُ الْإِلَهِيَّةُ يَفْتِي  
وَمِنْ دِيرِ الْبُلُغَةِ: إِنَّ بَدَأَ السَّمَاءَ فِي

\* \* \*

جَدَّ بِلَ الْكَلْبِ: إِنَّ فَجْرِي هَذَا  
وَأَخْرَجَ تَأْقَاهُ بِاسْمِهِ: يَفْرَشُ الْبَيْتَ  
عَلَى أَنْ الدَّخِيلِ: يَمْلَأُ دُنْيَا  
فِيْرِيكَ الْيَتِيمِ - فِيْ ضَحْوَةِ النُّوْ  
وَمِنْ غُشَاكَ بِالشَّعَاعِ فَيَجْلُو  
حَيْثُ نَحْيَا هُنَاكَ وَالنُّوْرُ يَخْتَدُو

لَهُ إِنَّ: أَنْتَ بِوَحْيِ جِيَاثَةِ الْأَحْسَاءِ  
طَمَى: إِنَّ دَهْدَمَتِ رِيَاخُ الْفَنَاءِ  
بِهِ بِأَوْتَارِهِ أَرْقُ غَنَاءِ  
فِي رَقَصَةٍ عَلَى الْأَشْلَاءِ

\* \* \*

رَبِّ: يُدَوِّيْ بِعَاصِفَاتِ الْإِبَاءِ  
عَدَاهُ بِالزَّهْرِ وَالنَّدَى وَالضِّيَاءِ  
كَ: وَيَرْمِيْ جَفْنِيكَ بِالْأَقْدَاءِ  
رَبِّ: سَرَابًا يَلُوْخُ فِي الصَّحْرَاءِ  
عَنْكَ زَهْوُ الْعَوَاصِفِ السَّوْدَاءِ  
نَا إِلَى سَاحِلِ الْحَيَاةِ النَّائِي

النجف ١٠/١٢/١٩٥٤

## حدثيني يا أرض

من وحي الأرض في مبادئها وملابساتها

حَدِّثِينِي يَا أَرْضُ - هَلْ دَرَجَ الْبَغْ  
يَرْضَعُ النَّبْعَ مِنْ عُيُونِكَ رَقَرًا  
وَيَمَصُّ الْجَمَالَ مِنْ حَقْلِكَ النَّضْ  
وَيُثِيرُ الظَّلَامَ فِي أَفْئِكَ الرَّحْ  
أَنْتِ غَدَائِيهِ بِنِعْمَاكِ - قَامَ  
وَجَرَى فِي دِمَاكِ - كَالْمَوْتِ - يَقْتَا  
ي.. عَلَى سَاعِدَيْكَ طِفْلاً رَضِيعًا  
قَا، لِيَجْرِيَ فِي نَاطِرَيْكَ - دُمُوعًا  
ر.. لِيَرُدِّيهِ فِي الْخَرِيفِ صَرِيعًا  
ب.. لِيُطْفِئَ مِنْ مَقْلَتَيْكَ الشُّمُوعَا  
تَدَّ.. وَأَلْقَى عَلَى يَدَيْكَ - الرَّبِيعَا  
ذُ إِلَى سَاحَةِ الْفَنَاءِ الْجُمُوعَا

\*\*\*

حَدِّثِينِي عَنْهُ - فَقَدْ هَدَأَ اللَّيْ  
نَحْنُ فِي عَزْلَةٍ عَنِ الْكَوْنِ.. فَالْحَا  
حَدِّثِينِي عَنِ الْبُذُورِ بِأَعْمَا  
إِنَّهَا تَسْتَمِدُّ مِنْ رَوْحِكَ النُّو  
إِنَّهَا تُمْرَعُ الْحَيَاةَ بِأَعْمَا  
وَتُثِيرُ الدَّمَ النَّقِيَّ، بِأَعْرَا  
لُ - وَمَرَّ النَّسِيمُ يَخْطِرُ وَهَنَا  
رِسْ أُنْفَى وَاللَّيْلُ يَقْطُرُ أَمْنَا  
قِيك.. هَلْ مَسَّهَا الظُّمَأُ فَتَجَنَّى  
رَ قَرِيقًا بِهَا إِذَا اللَّيْلُ جُنَا  
قِ الْيَتَامَى، وَتَبْدَعُ الْخَيْرَ لَحْنَا  
قِ الْكَسَالَى، سَوَاعِدًا تَتَغَنَّى

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*



وَيَسْلُ الْخَطَى : إِذَا هَدَرَ الرُّكْبُ،  
حَدَّثَنِي فَالْحَرْبُ تَوْشِكُ أَنْ تَدُ

\* \* \*

لَيَجْرِي عَلَى جَنَاحِ الزَّمَانِ  
عَوُّ الضَّحَايَا إِلَى اكْتِسَابِ الرُّهَانِ

\* \* \*

حَدَّثَنِي - يَا أَرْضُ -  
تَحْنُ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ.. وَالْمَوْجُ مَا  
قَمَتِي يُفْصِحُ الصَّبَاحُ.. عَنِ الْمَرْ  
عَلْنَا نُبْدَأُ الْحَيَاةَ بِرُوحٍ  
فِي مَجَالٍ يَعِيشُ فِيهِ بَنُو الْأَرْضِ  
وَهُنَا: سَوْفَ تَسْمَعِينَ غِنَاءَ الْمَدَى

إِنَّ حَدِيثَ الْأَمِّ عَذْبٌ يَلْدُ لِلْأَرْوَاحِ  
زَالَ.. يَهْزُ السَّفِينِ بَيْنَ الرِّيَّاحِ  
قَالَا.. وَالشَّهْبُ آذَنْتُ بِالرَّوَّاحِ  
تَتَلَطَّيْ عَلَى نِدَاءِ الْكِفَّاحِ  
ضِرَّ سَوَاءً فِي عِزَّةٍ وَطِمَاحٍ<sup>(١)</sup>  
نَجَلِ الْحُرِّ فِي يَدِ الْفَلَاحِ

(١) الطِّمَاحُ : الْكِبَرُ  
وَالْفَخْرُ.



## غاية الفن

نُورٍ فِي أَفْقٍ لَيْلَةٍ ظَلَمَاءٍ  
مِنْ طَيُوفٍ عِطْرِيَّةِ الْأَصْدَاءِ  
رِ أَغْنَانِي الْحُرِّيَّةِ السَّمْحَاءِ  
لُ بِأَعْمَاقِهَا.. نِدَاءُ السَّمَاءِ  
فِي دِمَانَا.. وَلَا صَدَى الْبَغْضَاءِ

\* \* \*

وَنَسْتَلُّ صَدَانَا مِنْ وَقَعٍ.. الْأَرْزَاءِ  
هُوْجٍ وَالْكَوْنِ سَابِغٍ بِالدَّمَاءِ  
بِ، وَنَمُخُو مَرَارَةَ الْبَأْسَاءِ  
لَا .. لِرُوحٍ عُلوِيَّةِ الْأَجْوَاءِ  
سَمَحٍ .. فِي ظِلِّ رُبُوعِ خَضْرَاءِ  
يَغْمُرُ الْأَفْقَ بِالْهَوَى وَالرَّوَاءِ

\* \* \*

غَايَةُ الْفَنِّ أَنْ تَمُدَّ خُيُوطَ الْـ  
وَنَحِيلَ الدَّرَبِ الْمَعْرِيدَ ذُنْيَا  
تَتَلَقَّى عَلَى أَزَاهِيرِهَا الْخُضْ  
فِي ظِلَالٍ مِنَ الْحَبَّةِ.. يَنْهَى  
حَيْثُ لَا لَفْحَةَ الْأَعَاصِيرِ تَضْرَى

\* \* \*

غَايَةُ الْفَنِّ أَنْ تَسِيرَ  
وَتَطُوفَ الْحَيَاةَ.. بَيْنَ الرِّيَّاحِ الْـ  
نُبْدُغُ اللَّهْفَةِ الطَّرُوبَةِ، فِي الْقَلْدِ  
وَتَصُوغُ الْحَنَانَ لِلْجِيلِ تَمْثِلًا  
وَتَقْدِي حَيَاتِنَا بِالرَّبِيعِ الْـ  
قَالَ رَّبِيعُ الرَّبِيعِ.. يَنْبُوعُ حُبِّ

\* \* \*

غَايَةَ الْفَنِّ.. وَالْحَيَاةَ أَعَاصِيْدُ  
أَنْ تَشْدَ الْقَوَى لِيَنْطَلِقَ الصَّوْ  
وَيَثُوبَ الْوَعْيُ الطَّلِيْقُ لِيَجْتَا  
فِي مَجَالٍ : يُغْرِى طُمُوْحَ أَمَانِيْدِ  
فَطُمُوْحُ الْحَيَاةِ يُلْهَبُ شَوْ

\*\*\*

غَايَةَ الْفَنِّ : أَمْسٍ كَانَتْ صِبَاغًا  
رَقَصُوا حَوْلَهُ وَضَمَّتْهُمْ الْأَطْدُ  
خَلِقُوا فِي الدُّجَى : وَعَاشُوا وَلَمَّا،  
كُلُّ مَا عِنْدَهُمْ : إِذَا هَجَعَ السَّمَآ  
وَيَدِيرُوا الْكُؤُوسَ، فِي هَدَاةِ اللَّيْلِ  
لَمْ تَرْنَحْ شُعُورَهُمْ، لَوْعَةُ الْيَتِ  
وَجَرُوا خَلْفَ مَشْعَلٍ يَحْمِلُ النُّوْ

\*\*\*

غَايَةَ الْفَنِّ أَمْسٍ كَانَتْ.. وَكَانَ الْ  
تَتَرَعُ الْكَأْسُ بِالْهُوَى وَتُغْنِي  
أَدَبٌ يَرْهَقُ الْحَيَاةَ  
كُلُّ مَا يَبْتَغِيهِ : أَنْ يَرْجِعَ الْ

رُ .. وَبَرَكَانَ ثَوْرَةٍ هُوَ جَاءِ  
تُ.. هَدِيرًا فِي أُمَّةٍ عَمِيَاءِ  
ح .. يَكْفِيهِ.. عَاصِفَاتِ الْفَنَاءِ  
نَا لِنَجْرِي فِي عَالَمٍ لَا نِهَائِي  
طَ الرِّكْبِ.. عَدَوًا لِلْمُتَقَيِّ الْأَضْوَاءِ

\*\*\*

بَاهَتِ اللَّوْنُ مُقْفِرَ الْأَرْجَاءِ...  
يَافُ .. فِي غَمْرَةٍ مِّنَ الْأَهْوَاءِ  
يُبْصِرُوا النُّورَ فِي مَجَالِي الْفَضَاءِ  
رُ، أَنْ يَحْلُمُوا يَوْحِي الْإِسَاءِ  
لِ.. نَشَاوَى فِي رَوْضَةٍ غَنَاءِ  
مِ تَلْظَى مِّنْ أَدْمَعِ الْبُؤْسَاءِ  
رَ قَمَاتُوا يَوْهَجِ ذَاكَ الضِّيَاءِ

\*\*\*

لَّهُوَى، يُزْهِي مَجَالَهَا بِالْغِنَاءِ  
لِحَيَاةٍ رَفَاقَةٍ بِالْهَنَاءِ...  
إِذَا جَنَّ بِأَعْمَاقِهَا جَحِيمُ الشَّقَاءِ  
طَرَفُ خَجُولًا مِّنْ صَنْعَةِ الْبِنَاءِ

فِكْرَةٌ ضَحْلَةٌ تَنْمُقُهَا الْأَوْ

\* \* \*

وَهَنَّا نَحْنُ : لَا صَدَى يَلِ  
أَتَرَانَا نَسِيرُ فِي مَوَكِّ  
حَيْثُ نَجْرِي مَعَ الْحَيَاةِ إِلَى أَفْ  
وَصَادَى الْقَنْ، إِنَّ تَلْظَى

\* نشرت في مجلة  
العرفان، العدد الثاني من  
المجلد الثالث والأربعين،  
ت ٢ ١٩٥٥ م، ربيع ٢  
١٣٧٥ هـ

زَان .. فِي ظِلِّ لَفْظَةٍ جَوْقَاءِ

\* \* \*

هَبِ الْحِسَّ، وَلَا تَمَحُّ لَأْفَقِ مَضَاءِ  
بِ الْقَنْ لِنَطْوِي ضَرَاوَةَ الْكِبْرِيَاءِ  
قِي مِنَ النُّورِ وَارِفِ الْأَفْيَاءِ  
بِرُوحِ الشَّعْبِ، بَعَثْ لثَوْرَةَ بَيْضَاءِ\*

النجف ١٩٥٤/٦/٦ هـ





## مولد فكر

مها على الأرض.. كان مولد فكر  
 من نثار الربيع.. حَفَنَةً عِطْرِ  
 ثَرٍ بليلى.. إلّا اسْتَفَاقَ لِفَجْرِ  
 جوعِهِ الشَّرِّ<sup>(١)</sup>.. كَأَسَ قَنَ وَسِحْرِ  
 به.. صَدَى نايغ.. وَثُورَةَ حَرٍّ  
 ثُمَّ اسْتَسَلَمَتْ رُوحَهُ لِعَفْوَةِ سَكْرِ  
 خَطُوءِ دُنْيَاهُ.. بَيْنَ مَدٍّ وَجَزْرِ  
 ر.. وَأَلْقَى يَدَيْهِ فِي كُلِّ تَغْرِ  
 على الأرض.. فِي جَلالٍ وَكِبَرٍ  
 لَمْ.. فِي بَدْنِهِ.. بِأَعْمَقِ سِرٍّ  
 ر.. على ضَوْئِهِ.. بِتَغْمَةِ شِعْرِ

\* \* \*

لَمْ.. أَضَوَاءَ نَهْضَةٍ وَنِظَامٍ

قَبْلَ أَنْ تَفْتَحَ الْحَضَارَةَ جَفْنَيْ  
 بَارَكْتَ رُوحَهُ السَّمَاءِ.. وَحَبَبْتُهُ  
 وَرَعْتَ خَطْوَهُ الْحَيَاةِ.. فَلَمْ يَعِ  
 وَهَفَتْ نَحْوَهُ لِتَتَرَعَّ مِنْ يَدِ  
 حَسْبِهَا أَنْ تُحِسَّ خَلْفَ جَنَاحَيْ  
 هَكَذَا كَانَتْ الْيَدَايَةُ..  
 .. وَمَضَتْ حِقْبَةُ<sup>(٢)</sup> تَارُجَحَ فِيهَا  
 .. وَتَمَطَّى فَأَخْضَعَ الْكَوْنَ لِيَلْنُو  
 وَأَثَارَ الْقُوَى.. وَمَدَّ جَنَاحِيهِ..  
 وَمَضَى يَسْتَثِيرُ فِلْسَفَةَ الْعَا  
 وَإِذَا بِالْحَيَاةِ.. تَسْتَقْبِلُ الْفَجْ

\* \* \*

هَكَذَا كَانَ.. ثُمَّ مَرَّتْ عَلَى الْعَا

(١) الثَّر: الغزير،  
 جمعها ثرار.

(٢) الحِقْبَةُ: جمعها  
 حِقْب وحقوب: المدة  
 من الوقت.

سَلَطْتُهَا يَدُ تَمَدُّ وَرَاءَ الدِّ  
وَرَعَتْهَا حَقِيقَةُ لَمْ تَزَلْ تَحُ  
قَلَّارَتْنَا أَنَّ الطَّبِيعَةَ وَالْإِنْدِ  
قَهِي تَحْيَا، لِثُمَيْرِ الْخَيْرِ لِلْإِنْدِ  
وَهُوَ يَجْرِي لِیَحْمِلَ الْفِكْرَةَ الْكَبْرَ  
قَلِکُلْ فِي حِسِّهِ فِكْرُ حُرِّ

\*\*\*

خَدَّثُونَا عَنِ الثَّقَافَةِ، أَنَّ الـ  
وَرَبِيعَ لِلرُّوحِ تَنْشِقُ مِنْهُ  
وَكَيْفَ يَضُمُّ بَيْنَ حَتَايَا  
خَدَّثُونَا عَنْهَا.. وَقَالُوا بِأَنَّا  
إِنَّهَا تَسْتَمِدُّ مِنْ وَاقدِ  
وَتَعْبُ الْحَيَاةَ تَنْهَلُ بِالْفِكْرِ  
وَهُنَا نَحْنُ نَلْمُسُ الْوَتَرَ الْعَا  
لَيْسَ فِينَا مَنْ يَحْمِلُ الشُّعْلَةَ الْكَبْرَ

\*\*\*

خَدَّثُونَا أَنَّا نَسِيرُ بِأَفْقِ  
شَوْهَتِ جَوْهَ الْعَوَاصِفِ

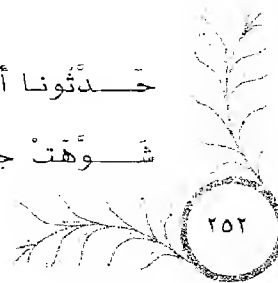
سَتَّرِ.. حَيْثُ السُّرَى رَهِينُ ظَلَامِ  
مِلْ، دَوْبَ السَّنَا.. لِشَمْعِ السَّلَامِ  
سَانِ.. فِي وَعْيِهَا، رَفِيقًا مَقَامِ  
سَانِ. رَمَزًا لِرَوْعَةِ الْأَحْلَامِ  
سَرَى.. بَعِيدًا عَنْ عَالَمِ الْأَوْهَامِ  
بَيْنَ صَمْتٍ مِنْ أَفْقِهِ وَكَلَامِ

\*\*\*

فِكْرَ.. فِي رُوحِهَا.. خَدِيثُ شُعُورِ  
فِي مَهَبِ النِّسِيمِ تَفْخُ الْعَبِيرِ  
ه.. نَشِيدًا مِنْ زَاهِيَاتِ الْعُصُورِ  
لَمْ نَمْتَعْ مِنْهَا بِشَيْءٍ يَسِيرِ  
عِ الْأُمَّةِ يَنْبُوْعَهَا... بِفِكْرِ قَدِيرِ  
رَّة.. خِلُوا مِنْ وَهْدَةِ التَّفْكِيرِ  
فِي.. بِأَعْمَاقِنَا.. بِكَفِّ قَدِيرِ  
رَى.. لِيَجْتَاحَ ظِلْمَةُ الدِّيْجُورِ

\*\*\*

مُدَّاهِمٌ مُقَنَّعٌ بِالضَّبَابِ  
حَتَّى اسْتَسْلَمَتْ رُوحَهُ لِفَكِّي عَذَابِ



وَإِذَا بِالْحَقِيقَةِ الْبِكْرِ.. فِي أَجْ  
وَإِذَا بِالنَّبُوغِ فِينَا مَجَالٌ  
قَلْنَفَكُرُ فِي الدَّرْبِ قَبْلَ انْطِلَاقِ  
وَلَنَشِيدُ فِي الْجِيلِ صَرْحًا مِنْ  
وَلَنَتَضَرَّ حَيَاتِنَا بِالرَّبِّيعِ.. السَّمْ  
قَعَسَى أَنْ نَدَاعِبَ الْأَمَلَ الْحُلْ

وَأَيْنَا الزُّهْرِ.. مَطْمَعٌ لِلدُّنَابِ  
لِخَدَاعٍ.. وَمَلْعَبٌ لِسَرَابِ  
الْخَطْوِ.. فَالدَّرْبُ بَيْنَ ظُفْرِ وَنَابِ  
الْفَكْرِ.. رَفِيعَ الْبِنَاءِ عَالِي الْقِيَابِ  
حِجْ يَمْتَدُّ فِي عَرِيشِ الشَّبَابِ  
و.. بِأُرُوحِنَا.. قَبِيلَ الْغِيَابِ\*

النجف ١٩٥٥/٥/٥م

\* أُلْفَيْتُ فِي الْمَجْمَعِ  
الثَّقَافِيِّ لِمُنْتَدَى النُّشْرِ  
لَيْلَةَ ١٢ شَهْرِ رَمَضَانَ  
سَنَةِ ١٣٧٤هـ





## كم نغني

عبرَ أيامنا، ونحنْ ذهولُ  
نا قَتْنَهْلُ بالحَيَاةِ الطُّلُولُ  
داعُ.. فينا روحاً وفِكْراً يَجُولُ  
نا .. وَتَنَائِي عَمَّا يَرَى وَيَقُولُ  
عَتُّ أُمَجَّادَنَا.. غِنَاءُ دَلِيلُ  
نا قَسِرْنَا كما تشاءُ المَيُولُ

\* \* \*

مُتَرَعِّجٌ بِالطُّلَى، وَقَلْبٌ يَمِيلُ<sup>(١)</sup>  
هِيَّ .. فَيَهْتَزُ حُلْمَنَا المَجْهُولُ  
م .. يَجْرِي عَلَى مَدَاهَا الجِيلُ  
تَاهَ فِيهِ السُّرَى وَضَلَّ الدَّلِيلُ  
فَعُ عَيْدٌ لَمْ يَبْدُ فِيهِ السَّبِيلُ  
وَيُ وَغْدٌ وَيَسْمُو نَبِيلُ

\* \* \*

.. كَمْ نَغْنِي.. وَكَمْ تَمُرُّ الفُصُولُ  
لا نُحِسُ الرَّبِيعَ، يَمْرَعُ ذُنْيَا  
وَيَشُدُّ القَوَى فَيُلْتَهَبُ الإِبْدُ  
وَتَمُرُّ الذِّكْرَى.. فَتَلْمَحُ مَاضِي  
كَمْ نَغْنِي.. وَكَمْ نَنُوحُ وَلَا يَبُ  
إِنَّهَا سَكْرَةُ الحَيَاةِ تَفْشَتْ

\* \* \*

وتثوبُ الأعْيَادُ نشوى فَكَّاسُ  
وَأَنَاشِيدُنَا تَشْقُ الدُّجَى أَلَا  
وَالْأَعْيَبُنَا عَلَى مَسْرَحِ الْأَيَا  
تلكَ أَعْيَادُنَا تَقَالِيدُ عَهْدِ  
لَمْ تَجِدْ عِنْدَهَا السَّبِيلَ وَهَلْ يَنْدُ  
عِيدُنَا ثَوْرَةُ البطولةِ والحَقِّ، لِيَهْ

(١) الطلَى، اللذة.

عِيدَنَا مَوْعِدَ الْحَيَاةِ إِذَا ثَا  
وَصَدَى الْوُثْبَةِ الَّتِي يَثْبُ التَّا  
عِنْدَمَا يُشْرِقُ النُّضَالُ بِمَسْرَا  
وَتَعُودُ الْحَقُولُ تَنْثِيرُ زَهْرَ  
عِنْدَمَا نَسْتَعِيدُ أَضْوَاءَ مَاضِي  
وَيُثَوِّرُ الْفَجْرَ الْمَرْنَجُ.. يَجْرِي  
عَيْنُنَا مَهْبُطُ الْقَدِ الْحَرِّ إِذْ يَنْدُ

\*\*\*

رَوْعَةُ الْعِيدِ أَنْ نَسِيرَ كَمَا يُوحِي  
وَنَمُدَّ الْحَيَاةَ بِالْذَّمِّ يَغْلِي  
قَدَمُ النَّارِ مَشْرِقُ النَّهْضَةِ الْكُبْرَى  
إِنَّهُ يُحْرِقُ الطُّغْيَانَ وَيَجْتَثِي  
إِنَّهُ يَصْرَعُ الرِّعَامَاتِ.. يَهْوِي  
يَقْرَأُ عَلَى السَّفُوحِ مِنَ الْقِمَمِ  
وَيُحِيلُ الصَّحْرَاءَ وَاحِدَةً خَيْرَ  
وَهْنَا سَوْفَ نَلْمَحُ الْفَجْ  
وَنَرَى الْعِيدَ فِي الصَّبَاحِ وَقَدْ سَا

رَ بِأَعْمَاقِنَا كَيْفَانُ قَتِيلُ  
رِيحُ فِيهَا عَلَى الْعَدَى وَيَصُولُ  
نَا وَتَهْتَرُ لِلْكَفَاحِ النُّصُولُ<sup>(١)</sup>  
النَّصْرُ فِينَا كَأَنَّهُ الْإِكْلِيلُ  
نَا فَيَسْمُوْ هَذَا الشُّعَاعُ الضَّئِيلُ  
مِنْ سَنَاهِ الضُّحَى وَيَزْهُو الْأَصِيلُ  
دَاخُ عَنَّا هَذَا الضَّبَابُ الثَّقِيلُ

\*\*\*

لَنَا فِي السُّرَى<sup>(٢)</sup> الضَّمِيرُ الصَّقِيلُ  
كَلَّمَا جَفَّ فِي رُبَاهَا الْمَسِيلُ  
رَى بِأَفْقِ الْبِلَادِ حَيْثُ يَسِيلُ  
حَ بِأَعْصَارِهِ الدُّجَى إِذْ يَطُولُ  
تَحْتَ أَقْدَامِهَا الْمَهِيضُ<sup>(٣)</sup> الْعَلِيلُ  
لَا يَخْتَشِي وَلَا يَسْتَمِيلُ...  
تَتَلَقَّى عَلَى مَدَاهَا الْحَقُولُ  
رَ يَنْهَلُ قَتَحْضَرٌ مِنْ نَدَاهِ السَّهُولُ  
رَتُّ إِلَى شَوَاطِئِهَا تَجِدُّ الْخِيُولُ\*

النَّجْفَ ١٢/١٢/١٣٧٣هـ

(١) النُّصُولُ : الرِّمَاحُ.  
(٢) السُّرَى : الْمَسِيرُ  
لَيْلًا.  
(٣) الْمَهِيضُ : الْمَكْسُورُ  
بَعْدَ الْجُبُورِ.  
\* نُشِرَتْ فِي جَرِيدَةِ  
السِّيَاسَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ  
بِتَوْقِيعِ (الْفَرْزْدَقِ  
الصَّغِيرِ)



## ... يا حبيبي

في رسالة إلى أخويه محمد رضا ومحمد باقر إلى باريس

بِي شَوْقٍ إِلَى الْقُلُوبِ الَّتِي يُؤْ  
وَيَفِيضُ الطَّهْرُ الْمُنْدَى كَمَا الْقَجْ  
وَيَهْلُ الصَّفَاءُ بِالنِّعَمَاتِ الـ  
أَرْحِيَّاتِهَا مَوَاعِيدُ أَحْلَا  
بِي شَوْقٍ إِلَى الْأَخُوَّةِ.. يَا لَدِ  
كُلِّ آفَاقِهَا ابْتِهَالَاتٍ إِيْمَا  
وَحُطَّاهَا مَوَاسِمُ الْخِصْبِ فِي الْآ  
وَهْدَاهَا هُدَى النَّبُوَّةِ تُوْحِي

\* \* \*

يَا حَبِيبِي.. قَدْ يَعِيشُ الْمُحِبُّ  
قَدْ تَتَنُّ الْأَشْوَاقُ مِنْ لَوْعَةِ النَّأ  
رَبَّمَا تَنْبِضُ الشَّاعِرُ يَا لِلْهُ  
غَيْرَ أَنِّي أَحْيَاكُمْ أَمَلًا حُلْ

\* \* \*

نَ حَنِينِ الْقُلُوبِ وَجَدًا وَجَمْرًا  
ي، وَقَدْ تَحْمِلُ التَّهَاقُلُ ذِكْرِي  
فَتَ تَرْتَاغُ لِلْفِرَاقِ وَتَضُرِّي  
وَأَ وَرُوحًا تَهْفُو إِلَى الْفَجْرِ فِكْرًا



وَأَرَىٰ فِيكُمْ مَا تَبَاشِيرَ دُنْيَا  
إِنَّهَا قِصَّةُ الْحَيَاةِ إِذَا عَا  
إِنِّي هَا هُنَا أَنْتَظَرُ وَشَوْقُ  
فِي دُرُوبِ اللَّهِ الْخَصِيئَةِ، فِي كُلِّ

\* \* \*

يَا حَبِيبِي.. لَيْسَ لِلْعُمُرِ مَعْنَى  
أَوْ تَهَاوَتْ أَحْلَامُهُ فِي تَهَاوِدِ  
أَوْ أَثَارَتْ أَشْوَاقَهُ بَعْضَ لَذَا  
أَوْ تَلَوَتْ فِي جَانِحِيهِ أُمَانِي الـ  
إِنَّمَا الْعُمُرُ.. أَنْ تَعِيشَ عَلَى دَرْ  
أَنْ يَمُوتَ الظَّلَامُ فِي كُلِّ قَلْبٍ  
أَنْ يَفِيضَ الْيَنْبُوعُ فِي كُلِّ أَرْضٍ  
أَنْ تُغْنِيَ الْأَحْلَامُ لِلْفَجْرِ مَا شَا  
أَنْ تَنَاجِي أَشْوَاقَنَا لِلَّهِ بِالْإِيـ  
أَنْ تَعِيشَ الْإِسْلَامَ فِي الْفِكْرِ فِكْرًا  
وَجِهَادًا يَقْتَادُ كُلَّ السَّرَايَا

\* \* \*

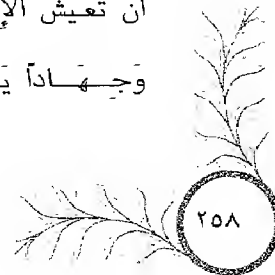
تَحْمِلِ النُّعْمَاتِ لِلْحَقِّ بُشْرَى  
شَتَّ رِسَالَتِهَا لِتُبْدِعَ نَصْرًا  
لِعَطَاءٍ يَفْجُرُ الصَّخْرَ نَهْرًا  
انْطِلَاقِ يَفِيضُ بِالْحَقِّ كِبْرًا

\* \* \*

فِي ضَمِيرِ الْخُلُودِ إِنْ عَاشَ هُجْرًا  
لِ الدُّنْيَا، لِتَمْلَأَ الرُّوحَ دُعْرًا  
تِ كِبَارٍ كَمَنْ يَهْدُهُ غَيْرًا<sup>(١)</sup>  
غَدٍ.. أَنْ تَلْتَقِيَهُ بِالْحَبِّ يُسْرًا  
بِ الرِّسَالَاتِ فِي الطَّلِيْعَةِ حُرًّا  
يَطْلُعُ الْحَقُّ مِنْ حَنَائِيَاهُ بَدْرًا  
أُظْمَأَ الْحُلُمُ رُوحَهَا فَهِيَ حَيْرَى  
عَتْ لُحُونًا يَرُوعَةُ الْحَقِّ سَكْرَى  
مَنْ عَبَّرَ الْخُشُوعَ سِرًّا وَجَهْرًا  
يَسْتَثِيرُ الْإِبْدَاعَ بَرًّا وَبَحْرًا  
لِلْفَتْوحَاتِ تَبْدِعُ النَّصْرَ بُشْرَى

\* \* \*

(١) الغر: الشاب الذي  
ليس له خبرة.



## رسالة إلى شاعر

أيتها الشاعر الذي رقصَ الفَجْ  
يا رفيقَ الحياة.. تحتَظِنُ النَجْ  
يا أخي.. يا أخَ الحقيقةِ في قُلْد  
يا كياناً.. تَمَرَّدَتْ في حنايا  
وَحَدَّثْنَا الحياةَ.. في مَوَكِبِ الشُّعْ  
وَجَرَيْنَا في الدَّرْبِ.. والدَّرْبُ  
وَسَبَقَى في الدَّرْبِ.. وَلِيَهْدِرِ الإِعْ  
فَسَنَحْيَا لِتَصْنَعَ الوَعْيَ تَارِيْ  
وَنَعْنِي هُنَاكَ لِلْحُلُمِ الهَا  
فَالْحَيَاةُ الْحَيَاةُ.. أَنْ نَنْثُرَ الوَحْ

رُ.. وَعَنْتِي عَلَى صَدَى الْحَاثِ  
وَى.. فَتَنَسَّابُ فِي رَبِيعِ بَيَانِهِ  
بِي.. وَوَحْيِ الْجَمَالِ فِي خَفَقَانِهِ  
ه.. حَيَاةُ تَصَبُّ فِي أَوْطَانِهِ  
رِ.. فَعِشْنَا عَلَى رَفِيفِ حَنَانِهِ  
إِعْصَارُ.. يَتَوَرَّ النُّضَالُ فِي مَيْدَانِهِ  
صَارُ فِي وَحْيِنَا وَفِي أَوْزَانِهِ  
خَا تَطُوفُ الْأَجْيَالُ حَوْلَ كِيَانِهِ  
يَم.. فِي رُوحِهِ وَفِي أَلْوَانِهِ  
يَ عَلَى كُلِّ خَفَقَةٍ مِنْ بَيَانِهِ

\* \* \*

\* \* \*



## أخي..

رسالة من لبنان إلى صديق في النجف

أخي حَسْبُ دُنْيَايَ أَنَّ الشُّعَاعَ  
وَأَنَّكَ - فِي أَفْقِيهَا - بَسْمَةٌ  
وَرَوْعَةٌ قَنٌّ - يَطُوفُ الْخِيَالُ  
وَتَبَعَةٌ نُورٍ يَمْوِجُ الرَّبِيعُ  
وَتَوْرَةٌ فِكْرٍ - يَزُقُّ الْحَيَاةَ  
يَرِفُ عَلَيْهَا رَفِيفَ الضُّحَى  
تَزْغُرْدُ.. لِلْمَوْعِدِ الْمُجْتَنَى  
عَلَى جَانِبِيهِ - تَقِيَّ الرُّوَى  
عَلَى صَفْحَتَيْهَا نَدِيَّ الْغُطَى  
وَدَاعَاةً وَحْيٍ - يَهْزُ الدُّرَى

\* \* \*

\* \* \*

أخي، حَسْبُ دُنْيَايَ، أَنَّ الرَّبِيعَ  
أَفَاقًا.. عَلَى حُلْمٍ مُورِقٍ..  
وَمَرَّ يَحْدَقُ بِالْأُمُوسِيَّاتِ  
لِتُبْدَعَ مِنْهُ حَدِيثًا يُرِيقُ  
وَطَافَ عَلَى الرَّبَوَاتِ الْعَذَارَى  
وَيَغْسِلُ أَطْرَاقَهَا بِالْعَبِيدِ  
وَأَنَّكَ فِي خَاطِرِ الْأَغْنِيَّاتِ  
وَلَبْنَانٍ فِي الْمَوْعِدِ الْمُنْتَظَرِ  
تَنْفَسَ فِي أَغْنِيَّاتِ الزَّهْرِ  
تَوَاتَّبُ فِي جَنَابَاتِ النَّهْرِ  
عَلَى دَهْشَةِ اللَّيْلِ وَحْيِ السَّمَرِ  
يَقْشُرُ عَنْ صَبَوَاتِ السَّحَرِ  
رِيَّ يَنْهَلُ بِالْأَمَلِ الْمَزْدَهَرِ  
تُلَوِّنُ بِالنُّورِ هَذِي الصُّوَرِ

وَتَسْتَلِّ مِنْهَا انْطِلَاقَ الْحَيَاةِ  
فَيَهْتَرُ بِالْقَنِّ أَفْقُ الْجَمَالِ  
أُخِي حَسْبُ دُنْيَايَ أَنْتِي أَرَاكَ  
تَسِيرُونَ خَلْفَ انْطِلَاقِ الضُّحَى  
يَصْفُقُ لِلْفَجْرِ.. فِي زَحْمَةِ الدَّ  
وَيَهْفُو إِلَى خُطْوَةِ حُرَّةٍ  
وَتَنْسَابُ أَصْدَاؤُهَا بِالْحَيَاةِ

\*\*\*

عَلَى خَفَقَةٍ مِنْ رَبِيعِ الذِّكْرِ  
وَيَمْتَدُّ بِالنُّورِ وَحْيُ الْوَتَرِ  
وَصَحْبَكَ فِي خَفَقَاتِ الْعَبِيرِ  
إِلَى عَالَمٍ أُرِيحِي الضَّمِيرِ  
صُرَاعٍ.. وَفِي ظِلْمَاتِ الْمَصِيرِ  
تَوَاتَبَ فِيهَا انْطِلَاقُ الْمَسِيرِ  
ة .. تَخْفُقُ فِي رَعَشَاتِ الْحَرِيرِ

\*\*\*

تُرِيدُونَ أَنْ يَتَهَاوَى الضُّحَى  
وَأَنْ يُلْهَبَ الرُّكْبُ شَوْطَ الْحَيَاةِ  
وَأَنْ يَنْبَعِ الْوَحْيُ فِي أُمَّةٍ  
لِيَصْفَعَ بِالنُّورِ وَجْهَ الدُّجَى...  
فَيُشْرِقَ بِالذِّينِ مَجْدُ الضِّيَاءِ..

\*\*\*

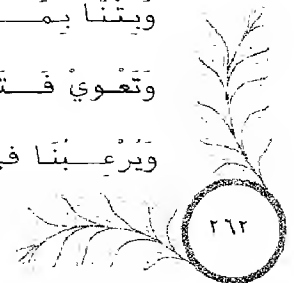
عَلَى خَفَقَاتِ الْقَدِ الْمُسْتَنِيرِ  
يَتَرْنِمُ مِنْ نِدَاءِ السَّعِيرِ  
تَطْلُعُ شَوْقًا لِفَجْرِ مُنِيرِ  
وَيَخْنُقُ بِالْفِكْرِ جَاهِلَ النَّذِيرِ  
وَيُورِقُ بِالْحُبِّ وَحْيُ الْغُصُورِ

\*\*\*

أُخِي لَقْنَا اللَّيْلَ فِي وَحْشَةِ الدَّ  
وَبِتْنَا بِمَدَابَّةٍ.. تَلْتَقِي  
وَتَعْوِي فَتُرْتَعِدُ الْأَغْنِيَاتُ  
وَبِرُعْبِنَا فِي ظِلَامِ الْحَقُولِ

طَرِيقٍ.. بِأَسْمَالِهِ الْبَالِيَةِ  
بَأُغْمَاقِهَا الْقُوَّةَ الضَّارِيَةَ<sup>(١)</sup>  
وَتَخْنُقُهَا الظُّلْمَةُ الْقَاسِيَةَ  
تَقِيْقُ الضَّفَادِعُ فِي السَّاقِيَةِ

(١) المذابحة : أرض  
كثيرة الذناب.



كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ لِلضَّحَى مَوْعِدٌ  
وَلَمْ يَتَدَفَّقْ هَدِيرُ الْجِهَادِ  
وَلَمْ يَلْمَسِ الْقَجَرُ فِي وَحْيِنَا  
وَلَمْ يَحْمِلِ الدَّهْرُ تَارِيخَنَا  
حَضَارَتْنَا هِيَ سِرُّ الْحَيَاةِ  
وَقَرَأْنَا: نَبْعَةُ حَيَّةٍ  
وَأَبْطَلْنَا: هَلْ رَأَيْتَ الرَّبِيْعَ  
لِيُبْدِعَ مِنْهَا اخْضِرَارَ الْمَتَى

\* \* \*

تَلَفَّتْ، أَتَنْظُرُ كَيْفَ انْطَوَتْ  
وَحَدَقُ، فَتَحْنُ هُنَا لَا تَرَى  
وَلَا تَلْمَحُ الدَّرْبَ إِلَّا إِذَا  
وَيَسْأَلُنَا النَّاسُ: أَيُّنَ الطَّرِيقِ  
قَنْزُورٌ<sup>(١)</sup> عَنْهُمْ، وَلَا يَسْمَعُونَ  
تَرَى أَنَّهَا لَمْ تَزَلْ لِلْهُدَى  
فَمَاذَا تَرِيدُونَ مِنَّا وَقَدْ

\* \* \*

وَيَلْتَفِتُونَ، وَقَدْ يَهْمِسُونَ

(١) إِزْوَرَّ عَنْهُ، عَدَلَ  
وَانْحَرَفَ.

\* \* \*

صَحَائِفُ أُمَجَادِنَا الزَّاهِيَةِ  
بِأَفْقِ الْحَيَاةِ سِوَى الزَّائِيَةِ  
تَدَحَّرَجُ فِي ظِلْمَةِ الْهَوَايَةِ  
وَأَيْنَ الرِّسَالَةُ وَالِدَاعِيَةِ  
سِوَى أَنَّنَا فِئْتَةُ رَاقِيَةِ  
وَلِخَيْرٍ - فِي عَصْرِهَا - حَامِيَةِ  
عَرَفْنَا الرِّوَايَةَ وَالرَّوَايَةَ

\* \* \*

دَعَوْنَا مِنَ الْحُجَجِ الْوَاهِيَةِ

فَتَحْنُ نُرِيدُ الْحَيَاةَ انْطِلَاقًا

\* \* \*

وَنَبْقَى نَلْفًا وَنَبْقَى نَدْوَرُ

أَلَا قَتِلَ الضَّعْفُ فِينَا فَقَدْ

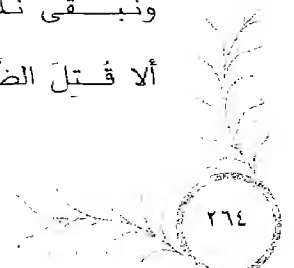
مَعَ الْقَجَرِ.. لِلْقِمَمِ الْعَالِيَةِ

\* \* \*

وَتَحْنُ نَفْتُشُ عَنْ قَافِيَةٍ

أَضَاعَ الرَّعِيَّةَ وَالرَّاعِيَةَ

بيروت ١٩٥٦/٨/٢٥م



(٦)

مَذَ النِّفْسِ





## إلى أين؟

في دروب الحيرة

إلى أين - يَا لَيْلُ - مَاذَا تُرِيدُ  
وَطَافَ الضُّبَابُ بِأَوْهَامِهِ  
وَحَدَّقْتَ الْأَنْجُمَ الْحَالِمَاتِ  
تَهْمٌ - وَتَمْنَعُهَا حَيْرَتِي  
وَتَبْقَى تَرَشُّ بِعَيْنِي السَّنَا  
وَضَجَّ السُّؤَالُ عَلَى مَسْمَعِي  
يَرَشُّ الْكَابَةَ فِي أَضْلَعِي  
بِعَيْنَيْي فِي هِدَاةِ الضُّجَعِ  
يَأْنِ تَمْسَحَ اللَّيْلَ عَنْ أَدْمُعِي  
وَأَبْقَى أَقْتَشُ عَنْ مَوْضِعِ

\* \* \*

\* \* \*

إلى أين - يَا لَيْلُ - وَامْتَدَّتِ الـ  
وَأَغْفَتُ حَيَاتِي عَلَى خَاطِرِ  
قَرَاغٍ يَضِجُ.. بِقَيْنَاتِي  
أَكَادُ أَجَنٍّ - وَيَهْوِي الْغَيَالُ  
يَنَامُ عَلَى رُغْبٍ أَشْبَاهِهِ  
وَيَنْسَلُ - فِي خِفَّةٍ - تَارِكًا  
ظَلَالُ عَلَى الْأَفْقِ الْمُرِعِ  
يَتَيَّنُهُ بِأَفَاقِهِ الْأَرْبَعِ  
وَفِكْرُهُ يَفْتَشُ عَنْ مَنَبَعِ  
بِرُوحِي إِلَى عَالَمٍ مُرْوَعِ  
وَيَغْفُو عَلَى لَحْنِهَا الْفَزَعِ  
حَيَاتِي تُفْتَشُ عَنْ مَضْرَعِ

\* \* \*

\* \* \*

إِلَى أَيْنَ - أَمْضِي - وَتِيَهُ الرَّمَالِ  
يَلَا حِقْنِي - وَدُرُوبُ الْحَيَاةِ  
وَيَرْعِبُنِي - وَهُوَ يَطْوِي الشُّعَاعَ  
وَيَهْوِي عَلَى خَفَقَاتِ الظَّلَالِ  
يَقْدِي بِهِ حِقْدَ أَيَّامِهِ  
فَأَجْرِي - وَمَاذَا أَمَامَ السَّرَى

يَبْعَثِرُ خَطْوِي - وَيَمْضِي مَعِي  
تَمُوتُ عَلَى أَفْقِهِ الْأَوْسَعِ  
بِكَفِّهِ.. فِي خَطْوِهِ الْمُسْرَعِ  
يَفْتَتِشُ فِيهِنَّ عَنْ مَطْمَعِ  
عَلَى فَجْرِ أَيَّامِنَا الْأُرْوَعِ  
- مَعَ التَّيِّهِ - غَيْرَ الصَّدَى الْمَوْجِعِ

إِلَى أَيْنَ - يَا لَيْلَ - مَاذَا أُرِيدُ  
أَجِبْنِي.. وَحَدِّقْ بِرُوحِي.. تَجِدُ  
أَنَا؟ مَنْ أَنَا؟ أَيُّ شَيْءٍ أَكُونُ  
أَحْسُ.. وَلَكِنْ وَرَاءَ الضَّبابِ  
وَأَبْقَى أَسِيرُ.. وَيَبْقَى السُّؤَالُ  
إِلَى أَيْنَ؟ مَاذَا؟ وَتَمْضِي الْحَيَاةُ

فَقَدْ تَهْتُ عَنْ دَرْبِي الْمُهَيِّعِ<sup>(١)</sup>  
قَرَاغًا - يَحْدَقُ فِي بَلْقَعِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَاذَا وَرَاءَ غَدِي الْمُبْدِعِ  
وَأَهْفُو، وَلَكِنْ إِلَى أَدْمَعِي  
بِرُوحِي يَفْتَتِشُ عَنْ مَرْجِعِ  
ة حَيْرَى.. مَعَ النَّعَمِ الطَّيِّعِ

(١) المهيع : الطريق  
الواسع البين.  
(٢) بلقع : الأرض  
القفر.

# أين أنا؟

في انتفاضة الحياة على اليأس

أَيْنَ أَنَا - يَا لَيْلٍ - مَنْ وَزَعَ الـ  
بَعَثَرَ أَطْيَافِي فَلَمْ أُسْتَفِيقْ  
وَسَلَّ مِنْ قَلْبِي أَحْلَامُهُ  
هَذَا كَيْلَانِي شَبَحَ ضَائِعِ

يَاسَ بِأَيَّامِي وَمَنْ جَمَعَهُ  
إِلَّا عَلَى أَنَاتِهَا الْوَجِيعَهُ  
فَمَزَقَتْهَا الْوَحْشَةُ الْفَزِيعَهُ  
فِي غَمْرَةٍ<sup>(١)</sup> الصَّمْتِ فَمَنْ ضَيَّعَهُ

\*\*\*

\*\*\*

أَنَا هُنَا وَحْدِي. هُنَا فِي الْمَدَى الـ  
وَعَالَمِي تَحْدِيقُهُ تَرْتَمُ  
حَائِرَةٌ لَا تَلْتَقِي بِالضُّحَى  
بَائِسَةٌ.. تَجُرُّ خَلْفَ الْمَنَى

مَجْهُولٌ.. دَرْبِي غَابَةٌ مَسْبُوعَةٌ<sup>(٢)</sup>  
يَ الْأَشْبَاحُ فِي آفَاقِهَا الْأَرْبَعَةَ  
إِلَّا لِتَطْوِيَهَا الرُّؤَى الْفُجِيعَةَ  
أَثْقَالَ رُوحٍ بِالْأَسَى مُتْرَعَةً

\*\*\*

\*\*\*

أَيْنَ أَنَا يَا لَيْلٍ.. دَعْنِي أَرَى  
أَغْفُو عَلَى طَيْفِ الضُّحَى حَالِمًا  
أَحْرَقْتُ عُمْرِي فِي لَهْيِبِ الْأَسَى

دُنْيَايَ فِي أَطْيَافِهَا الْمُتَبَعَةِ  
بِالنُّورِ.. فِي أَحْلَامِهِ الْمُرْعَةِ<sup>(٣)</sup>  
وَعِشْتُ أَحْيَا - فِي دَمِي - مَصْرَعَةً

(١) غمرة الشيء :

شدته ومزدهمة.

(٢) مسبوعة: أرض

مسبوعة، تكثر فيها  
السباع.

(٣) المرعة: الأرض

المعشبة.

وَزَعْتُ ذُنْيَايَ عَلَى فِكْرَةٍ  
غَدًا يَمُوتُ النَّوْرُ فِي نَاطِرِي  
وَتَهْمِسُ الدُّنْيَا مَضَى ثَائِهًا

\*\*\*

دَعْنِي وَتَجَوَّايَ أَحْتُ الْخَطِي  
فَأَنْهَلَ اللَّذَّةَ فِي كَأْسِهِ  
وَأَلَمَحَ النَّوْرَ عَلَى أَفْقِهِ  
حَتَّى يَذُوبَ الْعُمْرُ فِي سَكْرَةٍ

\*\*\*

دَعْنِي وَأَحْلَامِي وَدِفَاءَ الضُّحَى  
أَعِيشْ فِي أَحْضَانِهَا وَادِعَا  
مَا الْعُمْرُ - يَا لَيْلُ - إِذَا لَمْ يَجِدْ  
وَمَا الرَّبِيعُ الْخُلُوْءُ إِنْ لَمْ يَكُنْ

\*\*\*

أَنَا هُنَا وَخَدِي فَغَنَّ الدُّجَى  
يَا لَيْلُ سِرِّي.. عَنْ ظِلَامِ الْأَسَى

حَمَقَاءَ. لَا جَدْوَى وَلَا مَنَفَعَةَ  
وَيَخُنُّ الْمَوْتَ حَيَاتِي مَعَهُ  
لَا يَعْرِفُ الدَّرْبَ وَلَا مَرْجِعَهُ

\*\*\*

نَحْوَ صَبَاحِ أَرْتَجِي مَطْلَعَهُ  
مُتْرَعَةً.. مِنْ رُوحِهِ الطَّيِّعَةِ  
يَمُدُّ لِي - عِبْرَ السُّرَى - إِصْبَعَهُ  
حَالِمَةً.. وَلَحْظَةً مُبْدِعَهُ

\*\*\*

وَحَفَقَةَ الظِّلِّ عَلَى الْمَرْزَعَةِ  
فِي رَوْعَةِ الطَّهْرِ وَصَفْوِ الدَّعَةِ<sup>(١)</sup>  
وَحَيِّ الْمَنَى فِي خَاطِرِي مَتَّبَعَهُ  
شَاعِرُهُ قَرَاشَةً مُوَلَّعَهُ

\*\*\*

مَا شِئْتُ مِنْ لَحْنٍ قَلَنْ أَسْمَعَهُ  
فَحَسَبْ قَلْبِي مِنْهُ مَا رَوَّعَهُ



## بعد عشرين

الأمس : في ظلمة الآسى والسكون  
مي ونجوى كآبتي وشجونني  
ويطغى شكي، ويضري يقيني  
ع من الحب مايج بالفئون

\* \* \*

سرّ تقيني من عاصفات السنين  
دو رويداً على فحيح الأنين<sup>(١)</sup>  
قي قارنو لها بعين جنون  
ي بأضوائها، وأطوي طنوني  
بين سرّ الهوى وسحر الحنين  
ن، وأجري لفكرة تزدهيني  
ن.. فناقضت فكرتي وشؤوني

\* \* \*

بعد عشرين من حياتي طواها  
ها أنا واقف، وحولي أحلا  
وعلى مزهري تموج ابتساماتي..  
وجحيم من الشقاء وينبو

\* \* \*

ليس لي فكرة ممتعة الـ  
كل ما في خواطري صور تب  
المح الفكرة الطريّة في أف  
ثم أستلها فالهب دنيا  
وأغني على صداها وأشدو  
وإذا بي لل لحظة أنكر اللح  
أي سرّ أثارني بين هاتيـ

\* \* \*

(١) الفحيح : الصوت  
«للأفعى».

وَدُرُوبِي: هَذِي رُبِّي يَجْثِيهَا لـ  
 بَرَّتْ مَا بَيْتُهَا، وَفِي لِحَاتِ الدَّرْ  
 تَمَتَّى بِهَا الْحَيَاةُ وَأَجْرِي  
 وَغُلِّي فَيَنْفُضُ اللَّيْلُ عَنْ قَلْبِ  
 فَجْأَةً ثُمَّ أَنْطَوِي فِي مَلَالٍ<sup>(١)</sup> الدَّ  
 تَتَلَطَّى بِمِ الْحَيَاةِ كِفَاحاً  
 حَيْثُ لَا وَحْشَةُ الظَّلَامِ تَغْشِي  
 وَهَنَا تَرْمِشُ الْأَمَانِي، فَأَهْوِي  
 مَا الَّذِي بَعَثَ الْخَطِيَّ بَيْنَ

\*\*\*

هَكَذَا كَانَتْ الْحَيَاةُ.. وَلَمَّا  
 وَأَنَا الْيَوْمَ، غَيْرُ ذَلِكَ الَّذِي كَا  
 عِنْدَمَا كَانَتْ الْحَيَاةُ الْأَعْيُ  
 إِنَّ لِي فِكْرَةً تَسِيرُ مَعَ النُّوْ  
 فِكْرَةً خَرَّةً تَهْمُزُ الصَّدَى الْعَا  
 تَبْعَثُ الشَّعْرَ لَاهِباً يَتَلَطَّى

\*\*\*

أَنَا لِلشَّعْبِ مَا خِيَّتْ، وَلَنْ يَسْ  
 خَرَّ رُوحِي شِعَاعَ تِلْكَ الْغُيُورِ

\*\*\*

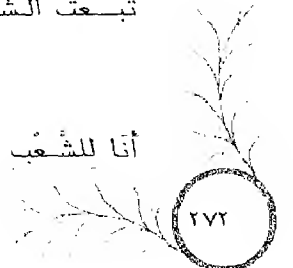
فَنَ: فِي بَسْمَةِ الصَّبَاحِ لِحْنِ  
 بِرَّ مَا يَبْعَثُ لِسْنَا فِي جُفُونِي  
 خَلْفَ حُلْمٍ مُورِدٍ مَفْثُونِ  
 بِي أَشْبَاحَهُ يَلْحَنُ حَزِينِ  
 رُوحٍ جَرِيئاً إِلَى طَرِيقِ أُمِينِ  
 نَحْوَ ذُنْبِ بَدِيعَةِ التَّكْوِينِ  
 بِي وَلَا لَوْعَةَ الْأَسَى تُشْقِيْنِي  
 بِطَرِيقِي إِلَى قَرَارِ مَكِينِ  
 دُرْبِي فَضَلْتُ عَنْ ذُرْبِهَا السَّنُونِ

\*\*\*

تَأْتَلِقُ فِي بَسْمَةِ الْعِشْرِينَ  
 نَ .. رَفِيقَ الْهَوَى وَتَهَبُ الْحَنِينِ  
 بَأْ تَلْهَى بِالْفَلِّ وَالْيَاسَمِينِ  
 رَ .. وَتَزْهُو بِرَائِعَاتِ الْفَنُونِ  
 فِي يَرْوَحِي لِثَوْرَةِ نَجْدِيْنِي  
 بِأَحَاسِيْسٍ كُلِّ خَرٍّ سَاجِنِ

\*\*\*

(١) الملال: الضجر  
 والسَّامة.



أَتَغْنَى بِهِ.. يَطْهَرُ أَمَانِي  
لِيَعِيشَ الْجَمِيعُ.. فِي مَوْكِبِ الدِّ  
فِي ظِلَالِ مِنَ الْحَبَّةِ يَنْهَلُ  
وَيَسِيرُ الْإِسْلَامُ.. فِي تَهْجِهِ  
إِنَّمَا الْفَنُ : فِكْرَةٌ وَنِضَالٌ  
وَالْأَدِيبُ الْأَدِيبُ.. مَنْ بَعَثَ الْآ

ه.. يَلَامُ قَلْبِهِ الْحَزُونِ  
حَقَّ.. بِرُوحِ رَفَاقَةٍ بِالْيَقِينِ  
يَأْغَمِقُهَا شُعُورُ الدِّينِ  
الْحَرَّ.. إِلَى شَاطِئِ الْحَيَاةِ الْأَمِينِ  
فِي ظِلَامِ الدُّجَى وَعَسْفِ السُّجُونِ  
مَالٍ.. فِي أَفْقِ شَعْبِهِ الْمِسْكِينِ\*

١٣٧٤/٢/٢٠ هـ

\* نشرت في مجلة  
العرفان الصيداوية عدد  
(٨) مجلد (٤٢) سنة

١٣٧٤ هـ







## وَحْدِي

وَحْدِي أَنَا.. فِي الشَّاطِئِ الْمَهْجُورِ وَالدَّرْبِ الْقَدِيمِ  
أَتَلَمَّسُ الْأَشْوَكَ فِي لَهْفٍ لَأَعُثِّرَ بِالنَّجُومِ  
وَعَلَى يَدَيَّ تَتَرَاقَصُ الْأَحْلَامُ، فِي لَهْفِ الْغَيُومِ  
وَعَلَى قَمِيٍّ؛ لَحْنُ الْقَدِ الْآكِيٍّ.. وَدَمْدَمَةُ الْجَحِيمِ

\* \* \*

وَحْدِي أَنَا.. وَدَمِي يَثُورُ.. وَقَلْبِي الْمَجْرُوحُ يَلُوحِ  
صُورٌ وَأَشْبَاحٌ تَسِيرُ عَلَى الْخُطَى الْعَمِيَاءِ.. عَدَّوَا  
نَشْوَى.. وَمِنْ تَتْنِ الصَّدِيدِ حَيَاتُهَا الظُّلْمَاءُ نَشْوَى<sup>(١)</sup>  
مَاذَا.. وَأَيْنَ تُرِيدُ.. هَلْ فِي الْقَفْرِ مِنْ نَبْعٍ لِيُثْرَوِي

\* \* \*

وَحْدِي أَنَا.. وَيَلُوحُ لِي سِرٌّ يَغْمِغِمُ فِي الطَّرِيقِ  
أَنَّ الْحَيَاةَ هُنَا تَمُصُ دِمَاءَنَا مَصَّ الرَّحِيقِ  
وَتَمَجُّهُ شُعْلًا تَأَلَّقَ فِي انْتِفَاضَاتِ الْعُرُوقِ

(١) الصديد ، القيح .

لِتُعِيدَ فُجْرَ الْحَقِّ مَحْمُومًا عَلَى أَفْقٍ طَلِيقٍ

\* \* \*

وَحْدِي.. وَتُلهِبُنِي لِبَانَاتِي، وَيَهْزَأُ بِي وَجُودِي<sup>(١)</sup>  
أَيْنَ انْتَهَتْ بِي رِحْلَةُ الْعُمُرِ الْمَكْبَلِ بِالْقِيُودِ  
مَاذَا.. وَرَدَّدَتْ الْحَيَاةُ نِدَاءَهَا خَلْفَ السُّدُودِ  
مَا الْعُمُرُ إِلَّا زَهْرَةٌ تَذْوِي عَلَى لَفْحِ الْوَقُودِ

\* \* \*

وَحْدِي أَنَا.. وَاللَّيْلُ يَنْهَبُ مِنْ دَمِي أَضْوَاءَ دَرْبِي  
وَاللَّهُفَةُ الْحَرَّى تَشُورُ فَيَسْمَلُ الْحِرْمَانُ قَلْبِي  
وَضَبَابُ رُوحِي فِي الْهَوَى يَجْتَاحُ فِي الْخَطَرَاتِ حُبِّي  
مِنْ أَيْنَ جَاءَ وَلَيْسَ فِي الْأَقْصَا بَارِقَةٌ لِسَحْبِ

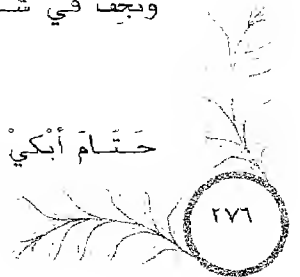
\* \* \*

أُبْكِي فَتَذُبُّلُ فِي لَهْيٍ عَوَاطِفِي رُوحَ الشَّبَابِ  
وَأَعْوَدُ فِي مَرَحِ الصَّبَا النَّشْوَانَ أَحْلَمُ بِالْعَذَابِ  
وَيُثِيرُنِي ظَمَأُ الْحَيَاةِ بِخَافِقِي نَحْوَ السَّرَابِ  
وَتَجِفُّ فِي شَفْتَيَّ الْهَانِي وَأَحْلَامِي الْعَذَابِ

\* \* \*

حَتَامَ أُبْكِي وَالْحَيَاةُ تَمُوجُ فِي دُنْيَايَ سَكْرَى

(١) لبانات : جمع  
لبانة : الحاجة .



والفجرُ يَجْرِي سَابِحاً بَيْنَ الضَّفَافِ الغُضْرِ حَرّاً  
والأفقُ يَهْمِسُ : أَنَّ فِي أعْمَاقِهِ للحبِّ سِرّاً  
والنَّهْرُ يَحْتَضِنُ الرَّبِيعَ وَيَبْعَثُ القُبُلَاتِ ذِكْرى

\* \* \*

هذا غَدِي : وَمَرَّاحُ أَحْلَامِي .. وَمَرْتَعُ عاطِفَاتِي  
يَبْدُو وفي خُطَوَاتِهِ المَلأى بِأَشْوَاقِ الحَيَاةِ  
أَغْوَارُ دُنْيَا حُرَّةِ الآقَاقِ تَهْزَأُ بِالشَّكَاةِ<sup>(١)</sup>  
يَجْرِي بها رَكْبَ الحَيَاةِ بزورقٍ مِنْ أُمْنِيَّاتِ

\* \* \*

هذا غَدِي : قَلِمَ النُّوَاحِ على جِرَاحِكَ يا فُؤَادِي  
أَتَظَلُّ تَبْعَثُ في دَمِي لَحْناً يَضِجُ بِكُلِّ وَادٍ  
وتعودُ أَحْلَامِي تَنَاقُثُ في الدَّجَى بَيْنَ الرَّمَادِ  
مَاتَ النُّوَاحُ على فَمِي وَدَوَى بِهِ صَوْتُ الجِهَادِ

\* \* \*

صَوْتُ الجِهَادِ يَرِنُ في أَفْقِي فَيَعْبِقُ مِنْهُ حُلُمُ  
وتثورُ أَصْدَاءُ وَتَضْرَى ثُورَةٌ وَيَغِيْبُ وَهْمُ  
فَهْنا دَمٌ يَجْرِي لِيُشْرِقَ مِنْ تَرَاهِ الطَّهْرِ نَجْمُ  
وهْنا حَيَاةٌ تَلْتَطِي لِيُبِيدَ مِنْهَا الحَرْبُ سَلْمُ

(١) أغوار مفردها  
غور، منخفض من  
الأرض

\* \* \*

كُلُّ يَغْمَغِمٍ بِالسَّلَامِ، وَلَيْسَ بَيْنَ الْقُومِ حُرٌّ  
لَيْسَ السَّلَامُ بِأَنْ تَحْطَمَ خَالِدًا، لِيَجِيءَ عَمُرُو  
وَتَسِيرَ خَلْفَ سَرَايِهِ الْبَرَّاقِ فِي حُلْمٍ يَغُرُّ  
لَا يَهْتَدِي فِيهِ الْمَصِيرُ وَلَيْسَ يَعْرِفَ مَا الْفَرُّ

\* \* \*

السَّلَامُ : أَنْ تَدَعَ الْحَيَاةَ تَسِيرَ فِي رَكْبِ السَّمَاءِ  
فِي ظِلِّ دَيْنٍ يَبْعَثُ الدُّنْيَا مَوَاكِبَ مِنْ إِخَاءِ  
تَتَدَفَّقُ النُّعْمَى بِهِ رَقَافَةً يَشْدَا الْهَنَاءِ  
وَيَسِيرُ طَهْرُ الْحَبِّ فِي دِفءٍ عَلَى أَقْفٍ مَضَاءِ

\* \* \*

السَّلَامُ : أَنْ نَنْهَلَ فِي الْأَكْوَانِ قَيْضًا مِنْ حَنَانِ  
لِنَعُودَ فِي لَمَحِ السَّنَا، رُوحًا تُوَحِّدُهَا الْأَمَانِي  
هَدَارَةً بِالْعَزْمِ يَدُوي فِي انْتِفَاضَاتِ الزَّمَانِ  
تَشْدُو عَلَى نَعَمِ الْإِخَاءِ، وَالْحَبِّ إِذْ تَشْدُو الْأَغَانِي

\* \* \*

بِالْأَمْسِ أَمْسِ النَّهْضَةِ الْكُبْرَى عَلَى لَيْلِ الصَّرَاعِ  
كَانَتْ تَنْضُرُ مَجْدَنَا بِالنُّورِ أَطْيَافَ ابْتِدَاعِ  
تَخْتَالُ فِي زَهْوِ الْحَيَاةِ عَلَى صَدَى حُرِّ الطَّبَاعِ

لِتَشْرِفَ لِلْأَجْيَالِ فِي وَهَجِ السُّرَى لَحْنُ الْجِيَاغِ

\* \* \*

بِالْأَمْسِ كُنَّا فِي ظِلَالِ الدِّينِ نُرْنُو لِلصَّبَاحِ  
لَا رَهْبَةً أَلْقَيْنَا نُرْوَعْنَا، وَلَا لَيْلُ الْكِفَاحِ  
نَجْرِي وَفِي خُطَوَاتِنَا تَنْهَلُ أَضْوَاءُ السَّمَاحِ  
وَالدَّرْبُ يَدْفُقُ بِالْعَبِيرِ فَيَنْتَشِي حَلَمُ النَّجَاحِ

\* \* \*

وَالآنَ نَحْنُ وَرَاءَ أَسْتَارِ الدُّجَى حَلَمٌ بِدِيدِ  
تَطْوِي الْجَفُونَ غِنَى الشُّعَاعِ الْخَرَّ وَالْقَجَرِ الْجَدِيدِ  
وَنَسِيرُ لَا أَمَلٌ يَدَاعِبُنَا وَلَا حَلَمٌ سَعِيدِ  
وَالْكُونُ يَقْتَحِمُ الْبُرُوجَ لِيَخُوضَ مَعْرَكَةَ الْخُلُودِ\*

النجف الأشرف ١٩٥٤/٧٧

\* نشرت في العدد الأول  
- المجلد الرابع والأربعين،  
في مجلة العرفان  
الصبيح  
تأ ١ سنة ١٩٥٦ م - ربيع ١  
سنة ١٣٧٦ هـ



## وَعْدِي: ملعبُ النُّضالِ

سِرْتُ لَا أَهْتَدِي الطَّرِيقَ فَلَمْ أَبْ  
كُلَّ دَرْبٍ يُؤْمِي إِلَيَّ بِأَنِّي  
وَبِأَنَّ الْأَطْيَافَ فِي حَقْلِهِ الزَّا  
تَتَهَادَى وَالْحُبَّ بَيْنَ جَنَاحَيْ  
وَبِأَنَّ الْفَضَاءَ.. فِي رَقْصَةِ النُّوْ  
وَبِأَنَّ الشُّعَاعَ يَسْبَحُ مَخْمُو  
فَعَلَى كُلِّ رُبُوعٍ مِنْهُ زَهْرٌ  
صِرْتُ.. سَوَى ظُلْمَةٍ تَجَادِبُ ظُلْمَةَ  
سَوْفَ أُحْتَلُّ مِنْ مَجَالِيهِ قِيمَةٍ  
هِيَ.. كَأَحْلَامٍ عَادَةٍ مُسْتَحِمَّةٍ  
هَآ.. يَضُمُّ الْقُلُوبَ أَعْنَفَ ضَمٍّ  
رِ.. صَدَى نَسْمَةٍ تُقْبَلُ نَسْمَةً  
رَأَى، لِيَزْهِيَ عَلَى مَقَانِيهِ خُلْمَةً  
وَعَلَى كُلِّ بُرْعَمٍ ظِلٌّ بِسْمَةٍ

\*\*\*

\*\*\*

وَإِذَا بِي أَسِيرُ.. وَالدَّرْبُ يَطْوِي  
وَالْوُرُودُ أَلَّتَانِي رَأَيْتُ تَهَاوُتَ  
وَالطُّيُوفُ اللَّاتِي تَرَاقِصُنَ فِي رُؤْ  
لَيْسَ لِي مَا يَرْنَحُ الْوَحْيَ فِي الْكَأْ  
عَالِي هَيْكَلٍ تَنَاهَبُهُ الْيَأْ  
نِي.. وَخَطُوبِي تَهْبُ اللَّظَى وَالْجَعِيمِ  
فِي غِمَارِ الْحَيَاةِ<sup>(١)</sup>.. بَيْنَ الْهَشِيمِ  
حَيٍّ.. تَهَاوِيلِ ظُلْمَةٍ وَغَيُومِ  
سِ.. وَيَسْتَلُّ مِنْ دُجَايِ<sup>(٢)</sup> هُمُومِي  
سُ وَجَفَّتْ بِهِ ضُرُوعُ النَّعِيمِ

(١) غِمَارُ: الشَّيْءُ  
وَالْمَزْدَحَمُ.  
(٢) دُجَاي: لَيْلِي.



جَمَدَتْ عِنْدَهُ الْحَيَاةُ وَمَاتَتْ  
لَمْ يَوْحَدْ طَرِيقُهُ فَهُوَ حَيْرًا  
وَأَنَا، وَالْمَدَى الْقَسِيخُ أَمَامِي  
سَوْفَ أَجْرِي، وَفِي قَمِي بَسْمَةٌ  
أَرْقُبُ النُّورَ.. أَيْنَمَا حَلَّ لَا يَتَنِي  
قَدَمِي شُعْلَةٌ تَوُجُ<sup>(١)</sup> بِأَعْمَا  
وَعَدِي، مَلْعَبُ النَّضَالِ يَمُدُّ الـ

فِي يَتَابِيعِهِ بَنَاتُ النُّجُومِ  
نَ.. وَيَبْدُ الْخُطَى.. عَمِيقُ الْكَلُومِ<sup>(١)</sup>  
أَتَغْنَى وَفِي يَدَيَّ جِرَاحِي  
الْهَزْءُ.. وَفِي نَاطِرِي التِّفَاتُ الصَّبَاحِ  
طُمُوحِي.. عَسْفُ الدُّجَى وَالنُّوَاحِ  
قِي.. وَتَضْرِي بِعَاصِيقَاتِ الْكِفَاحِ  
حَقَّ بِالنُّورِ.. وَالْهَدَى وَالسَّمَّاحِ

النجف ١٣٧٤/٣/١٥ هـ

(١) الكلوم : الجروح  
(٢) أَجَّ : اضطرم  
وتلهَّب.

## دربي

دَرْبِيُ التِّفَافِ النُّورِ فِي رَوْعَةِ الدِّ  
كَأَنَّهُ إِذْ يَرُوعُشُ الْمَلْتَقَى  
أَسِيرُ وَحْدِي فِيهِ مُسْتَلْهِمًا  
وَأَتَقَشَّى مِنْ أَكْوَاسِ رَقَرَقَتَا  
مَالِي رَفِيقُ فِي السَّرَى غَيْرُهُ  
لَمَحَّتْهُ فِي لَفْشَاتِ الْأَسَى  
وَسِرَّتْ وَالْكَوْنُ أَمَامِي مَدَى  
وَعَاشَ قَلْبِي حَوْلَ أَفْيَائِهِ  
فَجَرَّ.. وَطَهَّرَ الْخَبَّ فِي الْأَضْلَعِ  
مَلَاعِبُ الشَّمْسِ لَدَى الْمَطْلَعِ  
حُبِّي وَسِرُّ الْخَبِّ فِي أَدْمَعِي  
فِيهَا الْخَمِيَّاءُ.. رَوْعَةُ الْبُدْعِ  
يُوحِي لِي النَّجْوَى وَيَمْشِي مَعِي  
فَعَانَقَتْ آفَاقَهُ أَذْرَعِي  
أَنْقَامُهُ تَسْبَحُ فِي مَسْمَعِي  
مُرَنِّحًا.. فِي دَرْبِهِ الْمُهَيِّعِ<sup>(١)</sup>

(١) المهيِّع : ج مهيِّع  
الطريق الواسع البين.



## يُخَيِّلُ لِي

يُخَيِّلُ لِي.. أَنْ دَرَبَ الْحَيَاةِ  
وَأَنَّ السَّنِينَ اللَّوَاتِي رَسَبُنْ  
تَحَرَّكَ فِينَا شُعُورَ النَّضَالِ  
وَتَوَقَّظَ مِنَّا حَيَاةَ تَضَيُّعٍ  
وَتَوْحِيٍّ لَنَا.. أَنْ سِرَّ الطَّبِيعِ  
وَأَنَّ الْمَشَاكِلَ مَخْضُ النَّفْسِ  
وَيَقَاطَعُ الرُّوحَ إِمَّا دَجَا  
لِنَحْتَضِينَ الشُّوْكَ، فِي لَهْفَةٍ أَلِدِ  
وَيَنْطَلِقُ الْفِكْرُ مِنْ قَيْدِهِ

\*\*\*

يُخَيِّلُ لِي أَنْ هَذَا الدُّجَى  
سَيَجْرُقُهَا عَاصِفٌ لِلرِّيَّاحِ  
وَيُشْرِقُ فِيهَا نَهَارٌ سَعِيدٌ

(١) المخض : إخراج  
الزبد.

هُوَ الْفَجْرُ نَهْرُ الْحَيَاةِ الْجَمِيلِ  
وَيَمْرَحُ فِي شَاطِئِهِ الْجَمَالِ

\* \* \*

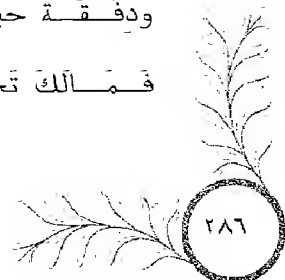
يَعُومُ بِهِ غَدَا الْمَلِيحُ  
رَقِيقًا، كَمَا يَشْتَهِي الْغُرْمُ

\* \* \*

أَخِي إِنَّ فَجْرَ الْحَيَاةِ انْطَلَقَ  
وَدَفْقَةُ حُبٍّ تَشِيرُ الشُّعُورَ  
فَمَا لَكَ تَجْرِي وِرَاءَ السَّرَابِ

وَفِكْرٌ، يَثُورُ وَلَا يَهْزَمُ  
لِيَنْبِضَ قَلْبٌ وَيَشْدُو قَمُ  
وَدُنْيَاكَ، كَالزَّهْرِ إِذْ يَبْسُمُ

النجف ١٩٥٢/٧/٢



## حيرة

لَكَأَنِّي أَحِسُّ أَنَّ حَيَاتِي  
حَيْرَةٌ تَأْكُلُ السَّنَا.. وَصِرَاحٌ  
وَأَنَا فِي مَجَاهِلِ الْأَفْقِ.. أُرْنُو  
كُلَّمَا نَوَّرَ الضُّحَى مُقْلَتَيْهِ  
فِي ضَبَابِ الْعَمْرِ الْجَدِيبِ.. سَرَابُ  
خَانِقٍ فِي نِزَاعِهِ.. وَثَابُ..  
لِخَيَالٍ يَمْوُجُ فِيهِ... الْعَذَابُ  
بِالسَّنَا.. لَفَّهُ الدُّجَى وَالضَّبَابُ

(بيروت)



## مدني بالشعاع

مَدْنِي بِالشَّعَاعِ يَا قَجْرُ إِنِّي  
فَشِيتَاءُ الْحَيَاةِ دَبَّ بِأَعْمَا  
وَالشَّبَابُ الطَّلِيقُ فِي رُوحِي السَّكْدُ  
أَتَرَدَّى فِي هُوَةٍ مِنْ ظَلَامٍ  
قِي.. وَمَاتَ الرَّبِيعُ فِي أَحْلَامِي  
رَى تَلَاشَى عَلَى الْأَصِيرِ الدَّامِي

\* \* \*

\* \* \*

أَنَا أَحْيَا.. وَحَوْلَ عَيْنِي أَشْبَا  
كَلَّمَا أَوْمَأَ السَّنَا حَجَبَتْهُ  
وَبَكَفَّي مِزْبَرٌ عَوْدَتُهُ  
وَرَعَتْهُ الْحَيَاةُ بِالْدَّفَاءِ حَتَّى  
يَنْثُرُ الْفِكْرَةَ الطَّلِيقَةَ فِي الدَّرْ  
خُ الدِّيَاجِي تَقَبَّاتُ مِنْ آلَامِي  
عَنْ حَيَاتِي نَوَازِعُ الْإِظْلَامِ...  
لَمَسَاتُ الْحَنَانِ وَحْيَ السَّلَامِ<sup>(١)</sup>  
زَرَعَتْ فِيهِ رَوْعَةَ الْإِسْلَامِ  
بِ بَعِيداً عَنْ عَالَمِ الْأَوْهَامِ

بنت جبيل ١٩٥٦/٢/٢٠م

(١) المِزْبَرُ : القلم.





## يا نجمتي

يا نَجْمَتِي، إِنِّي غَزَلْتُ الرُّؤْيَ  
لِتَوْقِنَا الغَافِي عَلَى مَوْعِدِ الـ  
لِرَوْعَةِ الأحلام، في غَفْوَةِ الـ  
لِقِصَّةِ عَاشَتْ حكاياتِها الـ  
وَرَنَحَتْ في سُبُحاتِ<sup>(٢)</sup> الضُّحَى  
أنا لَمَمْتُ الأَرِيحِيَّاتِ في  
كَمَا يَلْمُ الفَجْرُ مِنْ هَاهُنَا  
كَمَا يُغْنِي في ربيعِ السَّنا

غِلَالَةَ لِحَبَّاتِنا الطُّفْلِ<sup>(١)</sup>  
شُـرُوقِ في إِيْمَاءِ الظِّلِّ  
حَيَاةٍ، في تَهْوِيْمَةِ السَّهْلِ  
خَضِرَاءَ في مَوَاسِمِ الحَقْلِ  
جَفَوْنَهَا أُخَيْلَةُ الفُلِّ  
قَلْبِي وَعِشْتُ العُمُرَ في بَدَلِ  
وَهَا هُنَا مَسَاكِبَ الطَّلِّ  
وَحَيُّ الضُّحَى لِلأَعْيُنِ الشَّهْلِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

\* \* \*

يا نَجْمَتِي، أنا هُنَا قِصَّةُ الـ  
ما زَالَتْ الأسرارُ تَغْزُو مَدَى الأشـ  
تَنَاطَحَتْ في خَاطِرِي وَالتَّقَتْ  
أنا هُنَا قِصَّةُ أَغْنِيَّةِ

حَيَاةٍ في أَرْجُوْحَةِ المَعْبَدِ  
بَاحٍ في دَرْبِي وفي مَرَقْدِي  
تَنَثَّرَ أَشْوَاكُ الهَوَى في يَدِي  
لَمْ تَنْطَلِقْ في رَوْعَةِ المَوْعِدِ

(١) غلاله : شعار يلبس  
تحت الثوب .  
(٢) سُبُحات : مفردتها  
سُبْحَة : الدعاء .  
(٣) الشَّهْل : سواد  
مشوب بالزرقه .

أَلْحَانَهَا جَفَّتْ وَمَا زِلْتُ فِي الطَّرِيدِ  
إِلَى يَنَابِيعِ الصَّفَاءِ الَّتِي  
يَا نَجْمَتِي، قَدْ تَتَلَشَّى الرُّؤَى  
وَرَبَّمَا يَنْسَابُ بَوُخُ الْهَوَى  
وَقَنَحَنِي لِلرَّبَوَاتِ الدُّرَى  
وَيَزْحَفُ الشِّتَاءُ فِي قَسْوَةِ  
عَابِثَةٍ تَلْهُو بِأَعْمَاقِنَا

\*\*\*

يَا نَجْمَتِي، قَدْ يَضْمَحِلُّ الشَّدَا  
وَيَهْرُبُ الصَّحْوُ قَلَا كَوَّةً<sup>(١)</sup>  
وَلَا انْطِلَاقٌ لِلْحَيَاةِ الَّتِي  
وَيَفْتَحُ الْفَنَاءُ أَشْدَاقَهُ

\*\*\*

يَا نَجْمَتِي قَدْ يَتَرَاىِ الْمَدَى  
وَقَدْ يَمْلُ الدَّرَبُ رَوَادَهُ

\*\*\*

لَكِنَّ وَمُضَا فِي ابْتِهَالِ الْهَدَى  
أَجِسَهُ يَنْسَابُ.. يَوْمِي إِلَى الـ

سَقِ فِي شَوْقٍ إِلَى الْوَرْدِ  
تَمْلَأُ بِالطَّهْرِ كُؤُوسَ الْعَدِ  
وَقَدْ يَغْصُ الْفَجْرُ بِالْأَدْمَعِ  
فِي شَهَقَاتِ الْخَاطِرِ الْفَزَعِ  
فِي هَزَّةٍ عَاصِفَةٍ لَا تَعِي  
سَوْدَاءَ نَحْوِ كَوْنِنَا الْأَوْسَعِ  
قَتْلُ الصَّحْوِ مِنَ الْمَدْمَعِ

\*\*\*

مِنْ حَقْلِنَا فِي الْوَسْمِ الْمَرَعِ  
لِلنُّورِ فِي آفَاقِنَا الْأَرْبَعِ  
عَاشَتْ مَعَ الْفَجْرِ وَلَمْ تَرْكَعْ  
فِي شَهْوَةٍ مَجْنُونَةٍ الطَّمَعِ

\*\*\*

سَأَمَةٌ تَشِيْعُ فِي الْأَضْلَعِ  
فِي سْتَرِيحُونَ إِلَى الْهَجْعِ

\*\*\*

فِي خَاطِرِي يَهْفُو إِلَى مَطْعِ  
حَيَاةٍ فِي حَنَانِهِ الْمَوْلَعِ

(١) الكَوَّةُ : الخرق في الحائط.

يَمُرُّ فِي اَطْمِئْنَانِهِ فِي مَدَى  
أَحْسُ فِيهِهِ اللَّهُ رَبِّي الَّذِي  
يُضِيءُ لِي دَرْبِي.. وَيَهْمِي الشَّدَا  
وَتَرْجِعُ الْأَحْلَامُ فِي غَفْوَةِ الْإِ  
يَا نَجْمَتِي مَهْمَا أَكْفَهَرَ الْمَدَى

\* \* \*

إِحْسَاسِنَا.. فِي لَهْفَةِ الْوَجَعِ  
أَعْطَى فَلَمْ أَشْكُرْ وَلَمْ أَخْضَعِ  
فِي خَاطِرِي قَيْنَتَشِي مَسْمَعِي  
يَمَانِ تُلْقِي الْحَبَّ فِي أُنْزَعِي  
فَاللَّهُ فِي قَلْبِي وَفِي أَضْلَعِي<sup>(١)</sup>

\* \* \*

(١) اكفهر: اشتد  
ظلامه.

(٧)

مع علماء الإسلام

في حكايات رثاء



## دَمعة على المحسن الأمين(\*)

(\*) السيد محسن الأمين، عالم، فقيه جليل، مجتهد مؤرخ، شاعر ولفوي ولد عام ١٢٨٢هـ. هاجر إلى النجف وأقام فيها سنين طويلة لطلب العلم، ولما بلغ درجة الاجتهاد والفضل الواسع، غادر النجف داعياً إلى الحق والفضائل وأقام في دمشق وواصل البحث والتأليف وطار صيته في الأفاق ونال الرئاسة والزعامة الروحية إلى أن مات سنة ١٣٧١هـ. ودفن هناك. له الكثير من المؤلفات منها: أعيان الشيعة، المجالس السنية، والرحيق المختوم، (معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، -، ١٧٢ المجلد الأول)، (١) الصفاة: الصخر، الحجر الصلد، (٢) الصُّراح: المحض الخالص من كل شيء، (٣) السعود: اليمن، (٤) البند: العلم، (٥) البرود: م برد، الثوب المخطط.

في ذمّة القَدَرِ البَيِّدِ  
روحٌ كما رفَّ النسيبُ  
وَأَلَدُ مِنْ رُوحِ الْمَنَى  
وَأَشَدُّ مِنْ صَمِّ الصَّفَا  
تَهْفُو إِلَى الْحَقِّ الصُّرَا  
تجري على ضوِّ الحيا  
وتشيعُ في أفقِ العُلى  
وتَرفُ في سَاحِ الوَقَى  
وَقَفَّتْ أَمَامَ الْهَادِمِ  
يَبْنِي مِنَ الْجَدِّ الطَّرِيدِ  
وَمَشَتْ تَكْلُلُ مَجْدَهَا الْأَجْيَا  
مَا بَيْنَ حَشْدٍ مِنْ مَقَا  
فَمَضَتْ كَمَا شَاءَ الْإِيَا  
، رُوحٌ تَسِيرُ مَعَ الْخُلُودِ  
مِ أَرْقَ مِنْ لَحْنِ الْقَصِيدِ  
، لُطْفًا عَلَى طَبْعِ الْوُجُودِ  
ة<sup>(١)</sup>، صَلاَبَةً، وَمِنْ الْحَدِيدِ  
ح<sup>(٢)</sup>، وَلَا تَمِيلُ إِلَى الْجُمُودِ  
ة، مَعَ الْقَدِيمِ، مَعَ الْجَدِيدِ  
، نَجْمًا تَأَلَّقَ بِالسُّعُودِ<sup>(٣)</sup>  
بَنَدًا سَمَّا قَوْقَ الْبُنُودِ<sup>(٤)</sup>  
نَ وَقُوفَ جَبَّارِ عَيْنِ  
فِي، مَنَارَةِ الْجَدِّ الثَّلِيدِ  
لُ بِالنَّصْرِ الْجَيِّدِ  
خَيْرَهَا وَحَشْدٍ مِنْ جُنُودِ  
عَدْرَاءَ طَاهِرَةِ الْبُرُودِ<sup>(٥)</sup>

رُوحٌ لَهَا مَرَحُ الشَّبَابَا  
جَبَّارَةٌ تَأْبَى الْهَوَا  
تَهْوَى التَّحَرُّرَ نَفْسُهَا  
وَتَثُورُ لِلدَّاعِي الْمَقْدَا  
وَتَذُوبُ فِي قَلَمٍ يَكَا  
قَلَمٌ تَفْجَّرُ بِالْحَيَا  
رَضَعَ الْفُؤَادَ قِصَافُهُ  
يَرْمِي بِهَا الْمُسْتَعْمِرِي  
وَيَصُبُّ مِنْ بُرْكَانِيهِ  
وَيَثِيرُ فِيهَا أُمَّةَ  
وَعَقَّتْ عَلَى نَعَمِ الْوَعُو  
وَمَضَتْ تَفَاخِرُ بِالْجِدُو  
وَتَرَاقَصَتْ بَيْنَ الْأَمَا  
وَيَدُ الْعَرِيبِ تُبَارِكُ... الْآ  
وَرَوَى غَدٍ تَدْعُو لَهَا

\*\*\*

وَالدِّينُ، وَهُوَ عَقِيدَةٌ  
وَمَبَادِيءٌ، تَجْرِي بِنَا

بِرَ وَحِكْمَةِ الشَّيْخِ الرَّشِيدِ  
نَ نَقِيَّةٌ كَحَشَا الْوَلِيدِ  
.. وَتَعَافُ رَائِحَةَ الْقَيْوُدِ  
سِ ثَوْرَةِ الْحُرِّ الشَّدِيدِ  
دُ يَسِيلُ بِالْفِكْرِ السَّدِيدِ  
ةٍ وَبِالصَّوَاعِقِ وَالرُّعُودِ  
كَلِمَاتًا، تَأْجَجُ بِالْوَقُودِ  
نَ وَكَلَّ طَاغِيَّةً عَنِيدِ  
نَارًا عَلَى أَفْقِ الرُّكُودِ  
ضَلَّتْ عَنِ الرَّأْيِ الْحَمِيدِ  
دِ تَرَفُّ مِنْ تُغْرِ «الْعَمِيدِ»<sup>(١)</sup>  
دِ وَلَطَفِ آثَارِ الْجُدُودِ  
نِي... الْغُرِّ، وَالْحُلُمِ السَّعِيدِ  
سِي بِرَنَاتِ النُّقُودِ  
بِالنَّصْرِ وَالْعَمْرِ الْمَدِيدِ

\*\*\*

شَعَّتْ عَلَى أَفْقِ الْوُجُودِ  
قُدُمًا، إِلَى أَقْصَى الْحُدُودِ

(١) العميد: الريق،  
السيد.



رُوحَ التَّضَامُنِ وَالصُّمُودِ  
 ة... بِمَا حَوَاهُ مِنَ الْبُؤُودِ  
 ءَ مِنَ الْهُدَى بَيْتَ الْقَصِيدِ  
 فِي الدِّينِ كَالصَّرْحِ الشَّيْدِ  
 تَرْمِي الْعَقَائِدَ بِالْجُودِ  
 تَحْنُو عَلَى كُلِّ الْعَبِيدِ  
 فِي وَدْفِعِ غَائِلَةِ الْحَقُودِ  
 لِ الْحَقِّ.. فِي أَفْقِ الْخُلُودِ

\* \* \*

ي.. فَقَدْ ظَمِئْنَا لِلْوُرُودِ  
 هِلْنَا بِهِ عَذْبَ النَّشِيدِ  
 حَمْرَاءَ فِي الْجَيْلِ الْجَدِيدِ  
 رَارٍ فِي الْوَطَنِ الشَّهِيدِ  
 ة بِهِ عَلَى تَغْرِ الْوُرُودِ

\* \* \*

بِ مِنَ الْجَهَالَةِ وَالرُّقُودِ  
 دُ سِوَاهُ، لِلْأَمْرِ الشَّدِيدِ  
 لَ وَنِيرَ مُحْكِمَةِ الْقِيُودِ

وَمَنَاهُجٌ تُوحِي لَنَا  
 عَرَفْتَنَا فِيهِ الْحَيَا  
 وَأَرَيْتَنَا أَنَّ الْإِخْلَا  
 قَالْمُسْلِمُونَ.. لِيَغْضِيَهُمْ..  
 لَا طَائِفِيَّةَ.. بَيْنَهُمْ...  
 وَالسَّيِّئِينَ رُوحَ بَرَّة  
 تَرْمِي لِتُوحِيدِ الصُّفُوفِ  
 عَاشَ الْوَحْدُ فِي ظِلَا

\* \* \*

مَهْلًا أَبَا الْحَسَنِ الزَّكِيَّ  
 هَذَا الْعَيْنِ.. وَكُنْتَ تُنْـ  
 وَتَبْتُ مِنْهُ الْيَقُظَّةَ الـ  
 وَتَثِيرَ مِنْهُ عَزَائِمَ الْأَحـ  
 جَفَّتْ يَنَابِيعُ الْحَيَا

\* \* \*

يَا مُنْقِذًا هِمَمَ الشَّيْبَا  
 هَذَا الشَّيْبَابُ وَهَلْ يُرَا  
 وَيَحْطُمُ الْقَيْدَ الثَّقِيْلَ



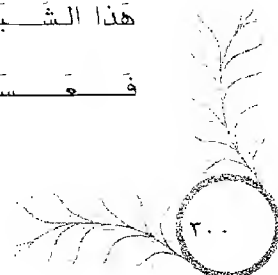
ضَلَّ الطَّرِيقَ فَضَاعَ مَا  
وَقَلَّاقَ ثَمَّةُ يَدُ الْبَطَا  
يَجْرِي وَرَاءَ اللَّقْمَةِ الـ  
وَيَحِنُّ لِلْعَمَلِ الشَّرِيفِ  
وَاللُّقْمَةِ السَّوْدَاءِ فِي  
ضَاقِ الْفَضَاءِ بِهِ قَمَلٌ الـ  
فَتَفَرَّقَتْ حَلَقَاتُهُ  
وَمُضَرَّجٌ خَابَتْ مُنَا  
وَفَتَى تَعْرِى مِنْ حِجَا  
طَرَقَ الشَّوَارِعَ بَاحِثًا  
هَذَا الشَّبَابُ فَهَبْهُ رُو  
فَعَسَى يَرُدُّ إِلَى الرَّشَا

بَيْنَ السَّوَدِّ وَالسَّوَدِ<sup>(١)</sup>  
لَةٍ مِنْ يَدِ الْعَمَلِ الْفَيْدِ  
يَسَّوْدَاءِ كَالطِّفْلِ الْوَلِيدِ  
فِي وَصْفِ الْوَعِيشِ الرَّغِيدِ  
أَحْبَوَلَةِ الْجَوْرِ الْبَيْدِ  
عَاشَ فِي ظِلِّ الرُّكُودِ  
مَا بَيْنَ مُغْتَرِبِ بَعِيدِ  
هُ فَسَرَدَهَا يَدُ الْوَرِيدِ  
هُ وَشُورَةُ الْعَزْمِ الْأَكِيدِ  
عَنْ حَانَ خَمَارٍ وَغِيدِ  
حَا... مِنْكَ مِنْ رُوحِ الْخُلُودِ  
دِ وَيَسْتَفِيقُ مِنَ الْهَجُودِ<sup>(٢)</sup> \*

بيروت ١٣٧١/٨/١٠ هـ

(١) السَّوَدُّ : السيد.  
السَّوَدُ : الذي سادته  
غيره.

(٢) الهَجُودُ : النوم.  
\* أَلْقَيْتُ فِي الْحَفْلَةِ  
الْأَرْبَعِينَ الْكَبْرَى الَّتِي  
أَقِيمْتُ لِلْفَقِيدِ الْعَظِيمِ  
فِي بَيْرُوتِ فِي يَوْمِ ١٥  
شَعْبَانَ سَنَةِ ١٣٧١ هـ،  
وَنَشَرْتُ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ  
مِنْ مَجَلَّةِ الْعُرْفَانِ مِنْ  
الْجُلْدِ التَّاسِعِ وَالثَّلَاثِينَ



## يا فقيد الحياة

في رثاء الشيخ جعفر حيدر أحد علماء مدينة سوق الشيوخ في العراق

يا فقيد الحياة.. هل رَفَرَفَ المو  
وَتَغَشَّتْ رِوَاكَ زَهْوَةُ أَفْقِي  
وَأُطْلَتْ عَلَيْكَ مِنْ كُوءِ الْخُلْدِ  
فَاسْتَثَارَتْ مِنْ قَلْبِكَ الْحُرَّ حُلْمًا  
حَضَّتْهُ السَّنُونَ، حَتَّى تَغَشَّا  
فَلَمَحَتْ الْحَيَاةَ، فِي حَمَاءِ الد  
وَإِذَا الْكَوْنُ فِي ضَمِيرِكَ، دُنْيَا  
وَصِرَاعٌ، كَأَنَّمَا انْتَفَضَ الْأَفْ  
فَتَقَضَّتْ السَّبْعِينَ عَنْ قَلْبِكَ الطُّهْرَ  
حَيْثُ صَمَتْ الْخُلُودُ يَبْعَثُ فِي الرُّو

تُ عَلَى مُقْلَتَيْكَ حُلُومًا رَخِيًّا  
غَمَرَ النُّورَ سِرَّهُ الْآبِدِيًّا  
بِـ رُؤْيَى حُرَّةٍ، وَرُوحًا عَلِيًّا<sup>(١)</sup>  
- رَفَّ فِيهِ الْخُلُودُ - كَانَ تَدِيًّا  
لَكَ شُعَاعًا مِنَ الْإِلَهِ سَنِيًّا  
شَرَّ سَرَابًا يَلُوحُ حُلُومًا زَهِيًّا  
غَمَرَتْهَا الْآثَامُ شَيْئًا قَشِيًّا  
قِي وَجَلَّى فَكَانَ لَيْلًا دَجِيًّا  
ر .. وَيَمَمَّتْ عَالِمًا غُلُوبًا  
ح هُدُوءًا وَفِي الْمَشَاعِرِ رِيًّا

\* \* \*

\* \* \*

يا فقيد الحياة: ماذا وَرَاءَ الد  
أَحْيَاةٍ - كَمَا نَعِيشُ - ظِلَالٌ

مُوتٍ: حَدَثٌ: أَلَا تَزَالُ نَجِيًّا<sup>(٢)</sup>  
مِنْ غَيُومٍ رُحْنَا بِهَا تَنْفِيًّا

(١) كُوءٌ: ثِقْبٌ.  
(٢) النَّجِيُّ: جُ أَنْجِيَةٌ  
مِنْ تَسَارِهِ، الْمَحْدُثُ.

تَخْنُقُ الْفِكْرَ مَلْهَمًا فِي مَجَالِيهِ  
وَقِيُودٌ - كَمَا رَأَيْتَ - يَعَانِيهِ  
وَنِيْضَالٌ فِي ثَوْرَةِ الْحَقِّ يَقْظَا  
وَانْتِفَاضَاتُ عَالَمٍ.. لَمْ يَمَهِّدْ  
وَشَبَابٌ يَسِيرُ فِي زَحْمَةِ الدَّرْ  
قَرَشَتْ دَرْبَهُ الْمَصَاعِبُ حَتَّى  
بَيْنَ دُنْيَا تَضُمُّهُ لِلَّذَاذَا  
وَكُوُوسًا تَدَارُ فِي يَقْظَةِ الْ-  
وَحْيَاةٍ، تَحُوطُهَا ثَوْرَةُ الْفِكْرِ  
وَعَلَى الْأَفْقِ مِنْ دَمَاهُ شَعَاعٌ

\*\*\*

أَمْ حَيَاةٌ يُظِلُّهَا الْوَحْيُ وَالْإِلْهُ  
وَانْطِلَاقٌ كَالْفَجْرِ رَنَحَهُ النُّو  
يَتَجَلَّى بِهِ نَسِيمٌ مِنَ الطُّهْرِ  
بَيْنَ أَفْقٍ يَمُوجُ حَبًّا وَأَفْقٍ  
حَيْثُ رُوحِيَّةُ الْأُلُوهَةِ تَغْشَا  
وَتَعِيشُونَ، عَيْشَةَ الطُّهْرِ رُوحًا

\*\*\*

هـ وَتُرْدِيْ ظُرُوفُهَا الْعَبْقَرِيَّ  
حُرٌّ مِنْهَا مَا يَقْتُلُ الْفِكْرَ حَيًّا  
نَا وَإِيقَاضَةُ الْبَيَانِ جَرِيًّا  
فِي طَرِيقِ الْحَيَاةِ، دَرْبًا سَوِيًّا  
بِ.. يَعَانِي لُظَى الْحَيَاةِ شَقِيًّا  
رَاحَ يَهْوِيْ إِلَى الشَّقَاءِ هَوِيًّا<sup>(١)</sup>  
ت<sup>(٢)</sup> قَوَامًا<sup>(٣)</sup> لَدُنَّا وَغُصْنَا طَرِيًّا  
حَسُّ وَقَدْ دَاعَبَ الظَّلَامُ الْحَمِيَّا  
رِ وَيَطْغَى بِهَا الشُّعُورُ قَوِيًّا  
يَتَجَلَّى بِهِ اللَّظَى ذَمَوِيًّا

\*\*\*

هَامٌ، يَنْسَابُ كَالشَّعَاعِ رَخِيًّا  
رَقَا جَرَاهُ سَلْسَلًا ذَهَبِيًّا  
رِ وَدُنْيَا مِنْ الْعَوَاطِفِ رِيًّا<sup>(٤)</sup>  
يَتَهَادَى بِهِ الْحَنَانُ رَضِيًّا  
كَمْ، رَوَاءَ مِنَ الْجَلَالِ نَقِيًّا  
تَسَامِي بِهِ.. وَقَلْبًا نَقِيًّا

\*\*\*

(١) هَوِيًّا وَهَوِيًّا :  
السُّقُوطُ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى  
أَسْفَلٍ.  
(٢) لَذَاذَاتٍ : مَلَذَاتٍ،  
شَهَوَاتٍ.  
(٣) الْقَوَامُ : الْقَامَةُ  
وَحُسْنُ الطُّوْلِ.  
(٤) رِيًّا : مُؤَنَّثُ الرِّيَّانِ  
أَيُّ الْمُرْتَوِي.



موت.. حَدَّثُ حَدِيثُكَ الْآبَوِيَّا  
 د.. وقد ضَمَكَ الْخُلُودَ رَضِيَّا  
 تَحْمِلُ الذِّكْرِيَّاتِ وَرَدًا جَنِيَّا  
 د، تَبَثُّ الْحَيَاةَ عِطْرًا شَذِيًّا<sup>(١)</sup>  
 كَانَ فِي يِقْظَةِ الزَّمَانِ قَتِيَّا  
 مَي فَيَسْمُو إِلَى مَجَالِي الثَّرِيَّا  
 لِيَعْدِ بِاسْمٍ.. وَحُلْمًا نَدِيَّا  
 رَفَرَفَ النَّصْرُ فَوْقَهُ عَرَبِيَّا<sup>(٢)</sup>  
 لِي.. فَيَصْلِي بِهَا الْعَدُوَّ صِلِيَّا  
 دُ طُرُوبًا.. هَيَّا إِلَى الْفَتْحِ هَيَّا  
 بَا نِدَاهَا.. حَرَّ الشَّعُورِ قَوِيَّا  
 لِيَضْمِيرِ يَعِيشُ طَهْرًا نَقِيَّا

\* \* \*

ه.. عَلَى هَامِشِ الْحَيَاةِ زَرِيَّا<sup>(٣)</sup>  
 يَدْمِيهِ.. يَثِيرُ الْعَذَابَ لَحْنًا شَجِيَّا  
 ضَةً.. وَرَدًا مِّنَ الْحَيَاةِ جَنِيَّا  
 رَى.. فَيَحْيَا مَعَ الزَّمَانِ رَضِيَّا  
 لَمْ - يَسْتَهْدِفُ الشَّعُورَ الطَّرِيَّا

يَا فَكَيْدَ الْحَيَاةِ مَاذَا وَرَاءَ الْ  
 هَلْ رَأَيْتَ الرَّفَاقَ فِي هُدَاةِ الْخُلْدِ  
 وَتَحَدَّثْتَ عَنْ حَيَاةٍ تَقْضَتْ  
 حَيْثُ كُنْتُمْ هُنَا كِإِضْمَامَةِ الْوَرْدِ  
 وَرَأَيْتُمْ عَلَى الْهُوَامِشِ شُعْبًا  
 تَتْرَامِي عَلَى جَوَانِحِهِ النَّعْ  
 وَتَرَفُ الْمَنَى عَلَيْهِ طَيُوفًا  
 وَتَشُورُ الْوَعْيَ فَتَنْشُرُ بَنْدًا  
 يَتَلَطَّى لِیُوقِدَ الشُّعْلَةَ الْأَوْ  
 وَيَلْفُ الدُّنْيَا.. وَيَبْتَسِمُ الْمَجْدُ  
 وَإِذَا الْكَوْنُ صَرَخَتْ يَبْعَثُ الْعُرْ  
 تَحْمِلُ الْفِكْرَ وَالْعَقِيدَةَ رَمَزًا

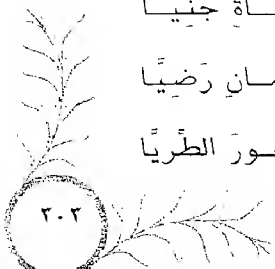
\* \* \*

كَيْفَ ضَلَّتْ بِهِ السَّنُونُ قَارَدَتْ  
 فَمَشَى فِي الطَّرِيقِ.. وَالشَّوْكَ  
 يَطْلُبُ الرَّائِدَ الَّذِي يَفْرُشُ الرُّو  
 وَيَضُمُّ الصَّفُوفَ لِلْوَحْدَةِ الْكُبْرَى  
 وَحْدَةَ الدِّينِ - وَالْحَدِيثُ كَمَا تَعُدُّ

(١) إِضْمَامَةٌ : جَمَاعَةٌ ،  
 بَاقَةٌ .

(٢) الْبَنْدُ : الْعِلْمُ الْكَبِيرُ .

(٣) الزَّرِيَّةُ : الَّذِي لَا  
 يَعُدُّ شَيْئًا .

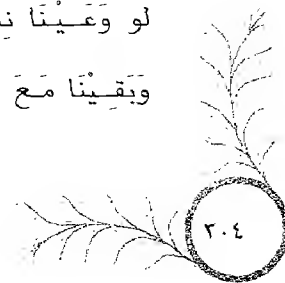


إِنَّ بَيْنَ الصُّدُورِ أُنَّةً مَكْلُورَةً  
 مَا يَفِيدُ الْبَيَانَ إِنْ وَجَمَ النَّارُ  
 يَا فَقِيدَ الْحَيَاةِ قَدَسْتُ مِنْ رُؤْيَا  
 لَمْ تُهِنْ عَزَمَهُ الْخُطُوبُ فَيَرْتَدُّ  
 أَدْرَكَ الدِّينَ - لَا كَمَا يُدْرِكُ النَّارُ  
 وَإِخَاءٌ وَدَعْوَةٌ، يُرْسِلُ الْوَعْدَ  
 وَتَعَالِيمَ رَدِّ الْكُونِ فِيهَا  
 أَحْكَمَتْهَا مِنَ السَّمَاءِ قُوَّةُ الْمُبَى  
 وَرَعَتْهَا رُوحُ النُّبُوَّةِ حَتَّى  
 وَمَشَيْتُمْ بِهَا جِهَادًا مِنَ النَّفْسِ  
 فَسَمَتْ دَعْوَةُ الْحَقِيقَةِ فِي الْأَرْضِ  
 دَعْوَةٌ مِنْ تَحَرُّرٍ وَحَنَانٍ  
 تَبَعَتْ الْعَدْلَ وَالسَّعَادَةَ وَالنُّورَ  
 تَتَلَقَّى بِهِ الْأَمَانِيَّ خَضْرَاءَ  
 عَانَقَتْهُ رُوحُ التَّضَامُنِ دُنْيَا  
 لَوْ وَعَيْنَا نِدَاءَهَا.. لَتَمَشَّى إِلَى  
 وَبَقَيْنَا مَعَ الزَّمَانِ - كَمَا كُنَّا -

\*\*\*

م.. وَبَيْنَ الضُّلُوعِ دَاءٌ ذَوِيَّ  
 دِي.. وَجَفَّ الشُّعُورُ مِنَّا رَوِيًا  
 حِكْ.. قَلْبًا يَعِيشُ خَرًّا أَبْيَا  
 وَرَاءَ وَيَسْتَكِينُ مَلِيًّا  
 س - شُعَاعًا مِنَ الْخُلُودِ زَهِيًّا  
 ي صَدَاهَا.. وَيَبْعَثُ الشَّعْرَ حَيًّا  
 نَعْمَةً الْعَدْلِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا  
 دَعِ دِينًا إِلَى الْحَيَاةِ عَلِيًّا  
 جَلَّجَلِ الْحَقُّ عِنْدَهَا نَبْوَيًا  
 س وَأَفْقًا مِنَ الْعَذَابِ دَجِيًّا  
 ض.. خُلُودًا مِنَ السَّمَاءِ أَبَدِيًّا  
 يَشْرِقُ الْفِكْرُ عِنْدَهَا مُضْرِيًّا  
 رَ وَعَيشًا مِنَ الْهَنَانِ هَنِيًّا  
 ءَ وَيَسْمُو بِهِ الشُّعُورُ زَكِيًّا  
 رَقَرَفَ الْحُبِّ عِنْدَهَا أَخَوِيًّا  
 حُبُّ فِينَا مَعَ السَّلَامِ جَلِيًّا  
 هَدَاةً تَهْدِي الطَّرِيقَ السَّوِيًّا

\*\*\*

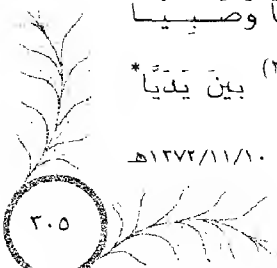


يا رِفَاقَ الوفاءِ لو يَسْعِدُ الشُّعْ  
وسكبتُ القلبَ المَعْدَبَ لحناً  
نحنُ في الحبِّ أخوةُ رِفْرِفِ الطَّهْرِ  
إنْ جَرَحاً أَصابكم، فَهُوَ في قَلْبِ  
فَأَقْبَلُوهُ - رمزَ الوفاءِ - شعوراً  
فلقد جَفَّ مِنْ حَيَاتِي نَبْعُ  
وتوارى حُلْمٌ تَوَاتَّبَ فِيهِ  
وَرَمَتْنِي يَدُ الْحَيَاةِ - وَلَمَّا  
هذه لوعتي وروحي فَعُدُّرَا

(١) الرَّخِي : في نعمة  
وسعة.  
\* أَلْقَيْتُ في الحفلة  
الأربعينية الكبرى  
التي أقامتها مدينة  
سوق الشيوخ للذكرى  
المفجور له الشيخ جعفر  
حيدر  
(٢) القريض : نظم  
الشعر.

رُ صَهَرْتُ الدُمُوعَ شِعْراً وَفِيَّ  
يترامى بهِ الحنانُ شَجِيئاً  
رُ علينا، حُلُوَ الشُّعُورِ رَخِيّاً<sup>(١)</sup>  
بيُّ جِرَاحٍ تَشُورُ في جَانِبِيَّ  
عادَ ، في روعةِ الإخاءِ عُبُقَرِيَّ  
ماجَ فيه السَّنا رَقِيقاً نَدِيَّ  
رائعاتُ المني على ناظِرِيَّ  
أَرشَفَ الكَأْسَ يافِعاً وَصِيَّ  
إِنْ تَلَّاشَى القَرِيضُ<sup>(٢)</sup> بَيْنَ يَدَيَّ\*

١٠/١١/١٣٧٢ هـ







## تلك دنياك

في رثاء السيد صدر الدين الصدر أحد أعلام المسلمين في إيران (\*)

تِلْكَ ذُنَيْكَ، سُمُو وَارْتِقَاءُ  
تَتَهَادَى مِنْ ذُرَاهَا نُبْعَةٌ  
وَمَجَالٌ يُلْهِبُ الْفِكْرَ.. إِذَا  
خَاطِرٌ حُرٌّ، وَعَقْلٌ نَيْرٌ  
يُبْدِعُ الْفِكْرَةَ عَذْرَاءً وَإِنْ  
كُلُّ مَا يَبْغِيهِ أَنْ تَرْقَى الدُّرَى  
وَيَسِيرَ الْجِيلُ فِي قَافِلَةٍ

يَتَمَلَّى جَانِبَيْهَا الشَّعْرَاءُ  
مَاجَ فِي حَاقَاتِهَا<sup>(١)</sup> الْخَضِرُ السَّنَاءُ  
عَاقَهُ الدَّرْبُ وَأَضْنَاهُ السَّرَاءُ  
لَمْ يَلَوْنِ صَفْحَتَيْهِ الْإِلْتِوَاءُ  
هُمْ هَمَّ الْجَمْعِ وَقَارَ الْأَدْعِيَاءُ  
أُمَّةٌ مَزَقَ بَرْدِيهَا<sup>(٢)</sup> الشَّقَاءُ  
يَحْمِلُ الْمَشْعَلَ فِيهَا الْأَمْنَاءُ

\*\*\*

\*\*\*

قَدْ غَرَسْتَ الْحَقْلَ.. لَا مُسْتَثْمِرًا  
فَغِرَّاسُ الْخَيْرِ تَأْتِي أَنْ تَرَى  
فَتَسَامَيْتَ وَجَنَّتْ فِي الدُّجَى  
إِنَّهُ الْجُوعُ.. وَلَا حَتَّ وَهْدَةٌ  
فَتَتَطَلَّعَتْ وَأَبْصَرْتَ عَلَى

بُلْعَةٍ<sup>(٣)</sup> يَحْلُمُ فِيهَا الْفُقَرَاءُ  
غَارِسَ الرُّوْضَةِ يَزْهِيهِ<sup>(٤)</sup> الثَّرَاءُ  
صَرُخَةُ لَوْحٍ تَجَوَّاهَا الْعَتَاءُ  
يَتَلَوَّى فِي مَجَالِيهَا الْإِبَاءُ  
وَهَجَ الصَّخْرَاءُ مَا يَطْوِي الْخَفَاءُ

(\*) من أكابر الفقهاء والمتبعين والمحققين ومراجع التقليد والفتيا، ولد في الكاظمية عام ١٢٩٩هـ. وأخذ المقدمات وجاء إلى مدينة كربلاء وأكمل السطوح وهاجر إلى النجف الأشرف وتلمذ على الشيخ محمد كاظم الخراساني، والميرزا حسين النائيني، ثم عاد إلى إيران في ١٣٤٩هـ. واشتغل بالتدريس والبحث والتأليف وتصدى لل مرجعية والرئاسة وحفظ نظام الصوزة بكياسة ورصانة إلى أن توفي في ربيع الثاني ١٣٧٣هـ. خلفه السيد رضا والسيد موسى، له المطبوع، الحقوق، حاشية العروة الوثقى، حاشية وسيلة النجاة، مختصر تاريخ الاسلام وملخص كتاب الفصول في علم الأصول، (معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام)، المجلد الثاني، ص ٨٠٤.

(١) الحَاقَاتُ: ج حَاقَاتٍ وحيف، الجانب والطرف

(٢) البُرْدُ: الثوب.

(٣) البلغة: ما يكفي من العيش ولا يفضل.

(٤) أزهى، يزهي، تكبر وتاه.

هَذِهِ الْأَشْبَاحُ تَهْوِي <sup>(١)</sup> كُلَّمَا  
هَذِهِ أَمْ تَلْهِي مُرْضَعًا  
تَمْضَغُ الْعُشْبَ وَتَمْتَصُّ النَّدى  
وَتَجِيلُ الطَّرْفَ فِي الْأَفْقِ وَفِي  
فَتْوَتْبَتٍ وَأَطْلَقَتْ يَدًا  
وَإِذَا بِالْخَيْرِ يَحْتَلُّ الدُّنَى  
حَسْبُ دُنْيَاكَ جَلَالًا أَنَّهَا

\*\*\*

هَذِهِ الرُّوضَةُ يَا غَارِسَهَا  
هَزَّهَا الإِعْصَارُ فِي عَاصِفَةٍ  
لَمْ تَعُدْ تَبْسُمُ لِلْفَجْرِ، وَلَمْ  
أَيِّنْ مِنْهَا النَّبْعُ وَالنَّبْعُ عَدَا  
إِنَّهَا تَهْفُو إِلَى النَّهْرِ الَّذِي  
لَتَبَّتْ الْعِطْرَ فِي أَفْقٍ بِهِ  
قَدْ عَرَفْنَا الدَّاءَ فِي أَحْنَائِهَا  
مَا الَّذِي بَثَّ بِأَزْهَارِ الرَّبَى  
لِمَ لَمْ يَهْمِ الضُّحَى مِنْ قَوْقِهَا  
أَلَا إِنَّ الزَّهْرَ.. كَالنَّاسِ يَرَى

هَذِهِ الْجُوعُ وَأَضْنَاهَا الطَّوَاءُ <sup>(٢)</sup>  
وَأَبُ يُثْقِلُ دُنْيَاهُ الْبَلَاءُ  
مِنْ جُفُونٍ مَاتَ فِيهِنَّ الْبُكَاءُ  
شَفَتَيْهَا هَمَسَاتٌ وَدَعَاءُ  
تَنْثُرُ الْبَذْرَ لِيَزْدَادَ النَّمَاءُ  
فَيَفِيضُ الْخِصْبُ مِنْهُ وَالرِّخَاءُ  
تَوْقِدُ الشَّعْلَةَ إِذْ يَخْبُو الضِّيَاءُ

\*\*\*

مَاتَ فِيهَا الزَّهْرُ مَذْجَفَ الرِّوَاءِ <sup>(٣)</sup>  
هَاجَ فِيهَا الْحِقْدُ وَانْسَابَ الْعَدَاءُ  
يُزْهِهَهَا فِي رَوْعَةِ اللَّيْلِ الْحِدَاءُ  
وَشَلَاً <sup>(٤)</sup> يَغْبِثُ فِيهِ الْجُهْلَاءُ  
سَبَحَتْ فِي ضِفَّتَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ  
تَسْبَحُ الشَّمْسُ وَيَنْهَلُ السَّنَاءُ  
وَتَهَامَسْنَا قَلْعَشَاهُ الْخَفَاءُ  
بَذْرَةَ الْحِقْدِ فَجَاقَاهَا الصَّفَاءُ  
بِالنَّدَى الْحَرِّ وَلَمْ يَرْعِ السَّوَاءُ  
بَعْضُهُ الْمَجْدَ بِمَا يَجْنِي الرِّيَاءُ

(١) تهوي : هوى  
الشيء، سقط من علو  
إلى أسفل.

(٢) الطووى : الجوع.

(٣) الرِّوَاءُ : الماء الكثير  
المروي.

(٤) الوشل : بقايا الماء.

وَقَرِيقُ يَفْهَمُ الْجَدَّ، دُنَى  
يَنْفُخُ الْبَيْدَاءَ بِالْعِطْرِ وَلَا  
وَمَقَايِيسُ الْعُلَى فِي أَفْقَانَا  
هَذِهِ الدُّكْرَى.. وَذِكْرَاكَ دُنَى  
لَمْ تَزَلْ وَالْعَامُ يَطْوِي صَفْحَةً  
نَضَرْتُ أَفَاقَهَا رُوحِيَّةً  
وَإِذَا أَخْصَبَتِ الرُّوحُ قِمَمًا  
سِرْتُ فِي أَجْوَانِهَا مُنْتَشِيًا  
وَقَطَعْتَ الشُّوْطَ لَمْ تَسَامَ، وَلَمْ  
بُورِكَ الْعِلْمُ يَغْدِيْنَا، إِذَا  
وَيَمُدُّ الرُّوحَ بِالقُوَّةِ إِنَّ  
وَيَشْدُ الْفِكْرَ الْحَيْرَى بِمَا  
أَنْتَ بَاقٍ، مِلءُ دُنْيَاكَ صَدَى  
فَإِذَا حَدَّثْتُ عَنْ أَفَاقِهِ

\*\*\*

يَا شَبَابًا ثَارَ فِي أَحْنَائِهِ  
مَا لَنَا نَجْرِي وَلَا نَدْرِي مَتَى  
الطَّرِيقُ السَّمْحُ دَبَّتْ حَوْلَهُ

(١) الكبراء والكبار :  
مفردتها الكبير.

تَتَلَقَّى لَيْسَ فِيهِنَّ التَّيَوَاءُ  
يَبْتَغِي مَاذَا يَقُولُ الْكِبَرَاءُ<sup>(١)</sup>  
كَالْمَوَازِينِ هَبُوطٌ وَارْتِقَاءُ  
تَلْتَقِي الرُّوْعَةُ فِيهَا وَالْبَهَاءُ  
مِنْ حَيَاةٍ شَدَّ جَنْبَيْهَا الدَّكَاءُ  
بَارَكْتَ أَحْلَامَهَا الْبَيْضَ السَّمَاءُ  
ضَرَرْنَا أَنَا أَنَاسُ فُقَرَاءُ  
يَكْوُوسٍ مَاجَ فِيهِنَّ الضِّيَاءُ  
يَعْرِ دُنْيَاكَ مِنَ السَّيْرِ عِيَاءُ  
جَفَّ مِنَّا النَّبْعُ وَانْسَلَّ الرِّوَاءُ  
لَفْنَا فِي الدَّرْبِ ضَعْفٌ وَعِيَاءُ  
يَلْهَبُ الشُّوْطَ إِذَا دَبَّ الْفَنَاءُ  
قَاضٍ فِيهِ الْحَمْدُ وَانْسَابَ الثَّنَاءُ  
فِي سَرَايَا الرُّكْبِ قَالِقَوْلُ هَبَاءُ

\*\*\*

مِنْ شُعُورِ الْحَقِّ عَزَمَ وَمَضَاءُ  
يُشْرِقُ الصُّبْحُ وَيَنْدَاخُ الْمَسَاءُ  
، مِنْ نَفَايَاتِ الْبَرَايَا، الْأَدْعِيَاءُ

هذه الدَّعْوَةُ مَنْ يَكْفُلُهَا  
وَحَدُوا الدَّرَبَ وَصُونُوا خَطُوكُمْ  
وَاحْشِدُوا الْقُوَّةَ فِي النَّشْرِ فَمَا  
قَالَغْدُ الْآتِي طُيُوفٌ<sup>(٢)</sup> تَلْتَقِي

إِنْ تَخَاذَلْنَا وَغَشَّانَا الْجَفَاءُ  
عَنْ فِرَاغٍ يَزْدَهِيهِ الْخِيَلُ<sup>(١)</sup>  
رَبِّحِ الْعَايَةَ إِلَّا الْأَقْصِيَاءُ  
بِسَرَائِكُمْ، وَأَمَّا لِي وَضَاءُ\*

النجف ١٣٧٤/٥/٥ هـ

(١) الخيلاء : العُجب  
والكِبْر.  
\* أُلْقِيَتْ فِي الْجَامِعِ  
الهندي في النجف  
بمناسبة مرور عام على  
وفاة السيد الصدر  
(٢) طيُوف : مفردها  
طُيْفٌ، حُلْمٌ، خِيَالٌ.



# يا فقيـد العلم

في رثاء المغفور له الشيخ علي شرارة، أحد موجيـهـي الجيل، وباعثي روحه، المتوفى سنة ١٣٧٤ ذي الحجة

وَدَّعِ الْأَفْقَ.. فَقَدْ حُمَ<sup>(١)</sup> الْأَصِيلُ  
أَقْفَرَ الدَّرْبَ.. فَلَا مِنْ سَاجِعٍ  
وَدَجَا<sup>(٤)</sup> الْيَأْسَ عَلَى قَوْمِي فَلَا  
وَبَقَيْنَا فِي السُّرَى<sup>(٥)</sup>، تُلْهِبُنَا  
يَا صَبَاحَ النُّورِ.. قَالَ لَيْلُ ثَقِيلِ<sup>(٢)</sup>  
يُلْهِبُ الشَّوْطَ إِذَا مَاتَ الْهَدِيلُ<sup>(٣)</sup>  
أَمَلٌ خَرٌّ، وَلَا قَجَرٌ جَمِيلُ  
صَفَعَتِ الْحُزْنَ، وَتَشَجَّيْنَا الطُّلُوفَ

\* \* \*

\* \* \*

يَا فَقِيدَ الْعِلْمِ وَجَّهْتَ السُّرَى  
حَيْثُ كَانَ الْجَرْحُ يَنْزُو<sup>(٦)</sup> بِالْأَسَى  
وَالنَّجَاوَى، آهَةٌ مَكْبُوتَةٌ  
وَالْأَمَانِي لَمْ حَتَّ خَاطِفَتُهُ  
وَهَنَا ثَارَ ضَمِيرٌ يَرْتَمِي  
وَجَرَى يَلْتَمِسُ الدَّرْبَ، إِلَى  
لِيُثِيرَ الْوَحْيَ، فِي أَعْمَاقِنَا  
وَيُرِينَا أَنَّ فِي الدِّينِ مَدَى  
زَمَنًا، لَوْحَ تَجْـوَاهِ الدُّهُولِ  
وَدَمَ الشَّعْبِ يَعْنِي وَيَسِيلُ  
مَرَّقَتْ أَسْتَارَهَا الْبَيْضَ النَّصُولُ  
فِي سَرَابِ الْعُمْرِ، تَبْدُو وَتَزُولُ  
خَلَقَهُ، فِي وَهَجِ النُّورِ، السَّبِيلُ  
وَضَحِ الصُّبْحِ، فَتَحْدُوهُ الْعُقُولُ  
أَمَلًا يَذْكُو، وَأَطْيَافًا تَمِيلُ  
تَتَلَاقَى فِي مَجَالِيهِ الْحُقُولُ

(١) حُمَ: حُمَّ الشَّيْءُ قَرَبًا.

(٢) الأصيل: الوقت بين العصر والمغرب.

(٣) الهديل: صوت الحمام.

(٤) دَجَا: أَظْلَمَ.

(٥) السُّرَى: سِرَّ اللَّيْلِ.

(٦) يَنْزُو: يَنْزِفُ.

وَحَدِيثًا لَوْ وَعَيْنَا رُوحَهُ  
وَشَهِدْنَا ثُبُورَةَ الْحَقِّ عَلَى  
غَيْرِ أَنَا وَالْدِّيَاغِيِّ حَوْلَنَا  
لَمْ يَعُدْ فِي يَقْظَةِ الْجَرْحِ لَنَا  
وَهَتَاقَاتُ تَعَرَّتْ مِنْ صَدَقِ  
هَكَذَا نَحْنُ وَمَا زِلْنَا هُنَا  
وَسَرَايَا لَمْ يَزَلْ فِي أَرْضِنَا مِنْ  
خَفَقَتْ أَرْوَاحُهُمْ وَانْطَفَأَتْ  
وَوَقَفْنَا فَيَاذَا نَحْنُ عَلَى

\* \* \*

يَا فَاقِيْدَ الْعِلْمِ حَدِّقْ إِنَّنَا  
كَلَّمَا طَافَتْ عَلَيْنَا وَمُضَّةٌ  
مَجْدُنَا - إِنْ ذَكَرَ الْجَدُّ عَلَى  
وَمَدَانَا لَفَتْةٌ عَابِرَةٌ  
عَاطِفِيُونَ، وَمِنْ أَخْلَاقِنَا  
فِي مَجَالِ لَيْسَ نَدْرِي مَا الَّذِي  
وَإِذَا حَدَّثْتَنَا عَنْ خَطُونَا  
وَتَلَفَّتْ إِلَيْنَا تَرْتَجِي

لَعَرَفْنَا كَيْفَ تَنْقَادُ الْحُلُولُ  
نُظْمِ وَجَّةَ مَسْرَاهَا الدَّخِيلُ  
وَالْمَنَايَا الْحُمُرُ فِي الْأَفْقِ تَجُولُ  
خَلْفَ أُسْتَارِ الدُّجَى إِلَّا الْعَوِيلُ  
يَلْهَبُ الْوَعْيَ نِدَاهُ وَيَضُولُ  
كُلَّ يَوْمٍ.. وَلَنَا خَطْبٌ جَلِيلُ  
بَقَايَا مَجْدِهِمْ خِصْبُ خَضِيلُ<sup>(١)</sup>  
كَسِرَاجِ غَالِ<sup>(٢)</sup> ذُنْيَاهُ الدُّبُولُ  
مَسْرَحِ وَدَّعَ مَغْنَاهُ<sup>(٣)</sup> الرَّعِيلُ

\* \* \*

فِي ضَبَابِ الْوَهْمِ.. نَجْرِي وَنَمِيلُ  
مِنْ شُعَاعِ الْفَجْرِ غَشَّتْهَا السُّدُولُ<sup>(٤)</sup>  
صَفْحَةِ التَّارِيخِ - ضِغْنٌ وَذُحُولُ<sup>(٥)</sup>  
يَظْمَأُ الْفِكْرُ لَدِيهَا وَيَدُولُ<sup>(٦)</sup>  
أَنَّا نَضْرِي إِذَا ثَارَ الْقَبِيلُ  
يَلْمَحُ الرَّكِيبُ فِيهِ وَالنَّزِيلُ  
أَنْ مَسْرَانَا عَلَى الدَّرْبِ يَطُولُ  
مِنْ صَدَانَا أَنْ نَعِي مَاذَا تَقُولُ

- (١) خَضِيل : ناعم، طيب.  
(٢) قَالَ : أَهْلَكَ.  
(٣) الْمَغْنَى : جَمْعُهَا مَغَانٍ، الْمَنَزَلُ.  
(٤) السُّدُولُ : مَفْرَدُهَا السُّدْلُ، السَّتْرُ، يُقَالُ أَرَخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ أَيْ أَرْسَلَ أُسْتَارَ ظِلْمَتِهِ.  
(٥) الذُّحُولُ : مَفْرَدُهَا الدَّخْلُ، الثَّأْرُ.  
(٦) يَدُولُ : يَتَقَلَّبُ، يَبْلِي.

هَمَّهُمَ الْجَمْعُ. وَقَلْنَا حَسْبُنَا

\*\*\*

يَا قَقِيْدَ الْعِلْمِ حَدِّقْ إِنَّنَا  
لَمْ يَرْكُزْهَا انْتِجَاهُ يَصْطَفِي  
وَنِيْضَالٌ يَطْبَعُ الْخَطُوَ عَلَى  
هَكَذَا نَحْنُ وَمَا زَالَ هُنَا  
قَعْلَى كُلِّ مَدَى مِنْ وَخِيهِ  
كُلُّ مَا يَرْجُوهُ أَنْ تَحْسُو اللَّظَى  
وَيُثِيرُ الْجِيْلَ فِي دَوَامَةِ  
بَيْنَ شَكِّ يَبْذُرُ الْحَيْرَةَ فِي  
وَمَفَاهِيْمٍ إِذَا مَا حُوْكِمَتْ  
هَذِهِ الْقِيْصَةُ مَا زَالَتْ عَلَى  
طَوْتِ الْأَبْعَادِ فِي أَسْلُوْبِهَا  
قَمَتَى يَسْتَبْدِلُ الْعَرَبُ بِهَا

\*\*\*

يَا قَقِيْدَ الْعِلْمِ عَفْواً إِنْ طَعَى  
أَنَا فِي الدُّكْرِى، وَذِكْرَاكَ دَنَى  
خَاطِرٌ حُرٌّ، وَعَقْلٌ تَيَّرُ

(١) القيل : الاستراحة.  
(٢) لاحب : الطريق  
الواضح، يقال طريق  
لاحب أي واضح كأنه  
لحبة أي فشير عن  
وجهه التراب.  
(٣) الصليل : صوت  
وقع الحديد بعضه  
على بعض، وغلبت على  
وقع السيف مطلقاً.

أَنَا فِي ذُرْوَةِ الْجَوَا نَجُولُ

\*\*\*

فِكْرَةَ مَا زَالَ يَحْدُوها الدُّهُولُ  
وَاحَةً الْفِكْرِ - إِذَا عَزَّ الْقَيْلُ<sup>(١)</sup>  
لَا حِبَّ<sup>(٢)</sup> الدَّرْبِ إِذَا اشْتَدَّ الصَّلِيلُ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ وَرَاءِ السُّتْرِ يَحْدُونَا الدَّخِيلُ  
مِنْبَرٌ ضَخْمٌ وَتَارِيخٌ طَوِيلُ  
أَمَّةٍ شَوْهَ مَسْرَاهَا الدَّلِيلُ  
مِنْ غُبَارِ الْجَهْلِ قَانُونٌ ذَلِيلُ  
وَأَقَعَ الشَّعْبِ، وَوَحَى يَسْتَمِيلُ  
عَرَفْتُنَا كَيْفَ تُغْرِينَا الطُّبُولُ  
مَسْرَحِ الْأَمَّةِ تُرَوَّى وَتَجُولُ  
وَتَغَشَّتُنَا فَبَغْشَانَا الْخُمُولُ  
قِيْصَةً يَبْدِغُ دُنْيَاهَا الْأَصِيلُ

\*\*\*

خَاطِرِي الْخُمُومُ قَالِيلٌ طَوِيلُ  
تَنْبَعُ الْفِكْرَةَ مِنْهَا وَتَسِيلُ  
لَمْ يُشَوِّهِ زَوْجَهُ قَيْدٌ ثَقِيلُ

يَسْبَحُ الشَّعْرُ عَلَى شُطَائِهِ  
وَضَمِيرُ مَا جَ فِي أَعْمَاقِهِ  
يُمْرِعُ الرُّوحَ بِالطَّافِ السَّنَا  
أَنْتَ بَاقِي مِلءَ دُنْيَاكَ صَدَى  
فَإِذَا حَدَّثْتَ عَنْ آفَاقِهَا

مُشْرِقًا وَشَحَّ جَنَحِيهِ الْأَصِيلُ  
مِنْ مَعِينِ الطَّهْرِ إِحْسَاسٌ نَبِيلُ  
إِنْ تَرَامَى فِي مَجَالِهَا الْخَوْلُ<sup>(١)</sup>  
قَاضٍ فِيهِ النُّورُ وَأَنْسَابَ الْهَدِيلُ  
فِي سَرَائِرِ الرِّكْبِ، فَالْقَوْلُ فُضُولُ\*

بنت جبيل بتاريخ ١٩٥٥/٨/٢٥م

(١) الخول : الجذب.  
\* نشر قسم منها في  
مجلة النهج السورية  
العدد الرابع سنة ١٩٥٥



## يا فقيد العرب

في رثاء أحد رجالات العراق البارزين

أنا في ذِكرَاكَ : أَسْتَوْحِي الرِّبْعَا  
وِظِيلًا مِنْ حَيَاةٍ حُرَّةٍ  
وَقَفَ التَّارِيخُ فِي مِحْرَابِهَا  
وَأَنْبَرَى يَسْتَلْهِمُ الْفَجْرَ الَّذِي..  
فَإِذَا أَنْتَ حَدِيثٌ.. تَلْتَقِي  
رَوْعَةً : تَمْسَحُ بِالْقَنْ الدَّمُوعَا  
لَمْ تَزَلْ تُلْهِبُ بِالنُّورِ الرُّبُوعَا  
خَاشِعًا يَحْتَضِنُ اللَّحْنَ الْوُدَيْعَا  
شَعَّ مِنْ دُنْيَاكَ فَاقْتَادَ الْجُمُوعَا  
فِي حَنَايَا رُوحِهِ الدُّنْيَا جَمِيعَا

\* \* \*

\* \* \*

يا فقيدَ العربِ ذِكرَاكَ صَدَى  
جِئْتَ وَالظُّلْمَةُ فِي أَحْدَاقِنَا  
وَالْمَدَى رَحْبٌ وَأَشْبَاحُ السَّرَى  
وَالْأَسَاطِيرُ الَّتِي لَوْنُهَا  
عَشَّشَتْ فِيْنَا فَكُنَّا نَرْتَضِي  
وَإِذَا قِيلَ لَنَا : إِنَّ الْهُدَى..  
لَمْ نَجِبْ إِلَّا بِأَنَا عَصَبَةً  
نَهَضَتْ فَجَرَّتِ الصَّخْرَ نُبُوعَا  
تَتَحَدَّى النُّورَ أَنْ يَغْزُو الضُّلُوعَا  
تَتَلَوَّى حَوْلَهُ فَقْرًا وَجُوعَا  
غَاصِبٌ يَعْرِفُ كَمْ نَهَوَى الْخُضُوعَا  
أَنْ نَرَى الشَّعْبَ يَبْلُوَاهُ قَنُوعَا  
يَجِدُ الصَّبْرَ عَلَى الظُّلْمِ خُنُوعَا  
فَتَكَ الضَّعْفُ بِهَا فَتَكَ ذُرَيْعَا

\* \* \*

\* \* \*

فَتَمَرَّدَتْ وَأَطْلَقَتْ الصَّدَى  
وَتَحَدَّيْتَ الْقَوَى مَجْنُونَةً  
وَإِذَا النَّهْضَةُ رُوحَ حَيَّةٍ  
وَإِذَا بِالنَّهْرِ مَوْجٌ قَائِرٌ  
فَعَلَى كُلِّ طَرِيقٍ نَائِرٌ  
وَعَلَى كُلِّ مَدَى مِنْ دَرِينَا  
فَجَاءَةٌ وَانْتَصَرَ الْفَجْرُ عَلَى  
وَوَقَفْنَا.. نَتَمَلَّى فَجَرْنَا

\* \* \*

يَا زَعِيمًا كَانَ أَدْنَى هَمِّهِ  
وَيَعِيشَ الْجِيلُ فِي حُرِّيَّةٍ  
أَنْتَ فِي الدَّرْوَةِ هَلْ شَاهَدْتَنَا  
أَرَأَيْتَ النَّصْرَ كَيْفَ انْقَلَبَتْ  
وَمَضَى التَّارِيخُ يَرَوِي لِلضُّحَى  
.. وَبَدَأْنَا عَوْدَةَ الرُّوحِ الَّتِي  
وَسَبَقَى نَعْرِفُ اللَّحْنَ وَإِنْ  
وَسَيَبْقَى الصَّوْتُ هَدَارًا إِلَى

\* \* \*

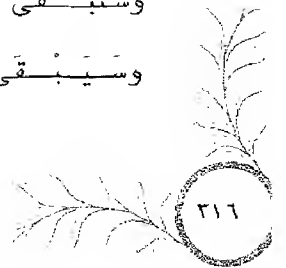
عَرِيًّا يَنْشُدُ الْحَقَّ الصَّرِيحَا  
يَسْرَايَاكَ وَلَمْ تَرْضَ الرُّجُوعَا  
تَوَقَّدَ الْإِيمَانَ فِي اللَّيْلِ شَمُوعَا  
يَصْبُغُ الْمَوْتَ شَوَاطِيهِ نَجِيعَا  
لَمْ يَرَعْ إِذْ أَبْصَرَ الْمَوْتَ مَرُوعَا  
نَاهِضٌ يَتَّخِذُ الْحَقَّ ذُرُوعَا  
عَثَمَةَ اللَّيْلِ قَبَارِكُنَا الطَّلُوعَا  
كَيْفَ يَرَعَى بِالْبَطُولَاتِ الزُّرُوعَا

\* \* \*

أَنْ تَضُمَّ الْوَحْدَةَ الْعُرْبَ جَمِيعَا  
تَتَحَدَّى الظُّلْمَ أَنْ يَغْشَى الرُّبُوعَا  
كَيْفَ يَطْوِينَا الدَّجَى لَحْنًا جَزُوعَا  
رَوْعَةُ الْفَتْحِ بِهِ.. خُطْبَا فَظِيعَا  
قِصَّةَ الدُّبِّ الَّذِي يَرَعَى الْقَطِيعَا  
حَطَمْتَ ثَوْرَتَهَا الْحِصْنَ الْمِيعَا  
لَمْ تَجِدْ خَلْفَ سَرَايَانَا سَمِيعَا  
أَنْ يَغُودَ الْقَجْرُ وَثَابَا نَزُوعَا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

(١) النزوع : الذي يحن  
إلى وطنه ويشتاقه.



يَا فَقِيدَ الْعَرَبِ حَدِّقْ إِنَّهَا  
حَيْثُ عَادَ الْحُكْمُ فِينَا أَهْوَجَا  
وَيُثِيرُ الشَّعْبَ فِي مَهْرَلَةٍ  
وَيَهْزُ السَّوْطَ إِنْ جُنَّ اللَّطَى  
هَكَذَا نَحْنُ وَمَا زَالَ الدُّجَى  
وَيَدِيرُ الْكَأْسَ مَلَأَى بِالْهَوَى  
يَتَلَقَّى الْوَحْيَ مِنْ آلِهَةٍ  
أَنْتَ أَدْرَى بِالْخَفَايَا فَلَقَدْ  
وَرَأَيْتَ الْحُكْمَ كَيْفَ انْحَدَرَتْ  
فَتَمَرَّدَتْ عَلَى شَيْطَانِهِ  
وَمَضَتْ رُوحُكَ فِي عَلَيَانِهَا  
وَتَضُمُّ الشَّعْبَ.. فِي وَثْبَتِهِ  
حَسْبُ دُنْيَاكَ جَلالاً أَنَّهَا

\* \* \*

يَا فَقِيدَ الْعَرَبِ عَفْوًا.. إِنَّنِي  
وَأَحْسُ الْوَعْيَ.. يَجْتَازُ الْوَدَى  
فَعَلَى الْعَرَبِ.. مِنْ أَبْطَالِنَا  
تَبَعْتُ التَّارِيخَ حَيًّا مُشْرِقًا..

(١) النقيع : المميت  
القاتل.  
(٢) حمأة : الطين  
الأسود.  
(٣) يَضُوع : تنتشر  
رائحته ومسكه.

قُتِرَةٌ ذُقْنَا بِهَا السَّمَّ النَّقِيْعَا<sup>(١)</sup>  
يَحْضُنُ الْخَائِنَ مِنَّا وَالْخَلِيْعَا  
تَخْنُقُ الْأَصْلَ وَتَجْتَاحُ الْفُرُوعَا  
فِي دِمَانَا وَتَنَاسِينَا الْهُجُوعَا  
يَدْعُ السُّوقَ لِمَنْ بَاعَ وَبَيْعَا  
لِضَمِيرِ عَاشٍ بِالْكَأْسِ وَلُوعَا  
لَا تَرَى غَيْرَ الْخِيَانَاتِ شَفِيْعَا  
أَدْرَكْتُ أَقْفَاكَ السَّرَّ الْبَدِيْعَا  
رُوحُهُ فِي حَمَاءِ الْبَغْيِ سَرِيْعَا<sup>(٢)</sup>  
مَلَكًا يَسْتَلْهِمُ الْوَحْيَ الرَّفِيْعَا  
تَجْمَعُ الشَّعْبَ الَّذِي كَانَ صَدِيْعَا  
حَوْلَ وَحْيٍ يَبْعَثُ الْغِصْبَ الرِّيْعَا  
تَحْمِلُ التَّارِيخَ لِلْجِيلِ شُمُوعَا

\* \* \*

أَسْأَلُ الشَّعْرَ وَيَأْبَى أَنْ يُطِيْعَا  
عَبْرَ أَفْقٍ يَحْشِدُ الْمَوْتَ الرِّيْعَا  
غُصْبَةً لَا تَرْضِي الْعَيْشَ خُنُوعَا  
يَتَمَنَّى الطَّيِّبُ فِيهِ أَنْ يَضُوعَا<sup>(٣)</sup>



وفلسطين وَمَاذَا يَنْفَعُ الشَّعْرُ إِنَّ  
حَمَلْتُ جُرْحَ المَرْوَةِ عَلَى  
وَأَسْتَطَلْتُ تَصَفَّعَ الوَعْدِ الَّذِي  
بِالضَّحَايَا.. يَتَحَدَّى دَمَهَا  
بِهَدِيرِ الجَدِّ فِي أَعْمَاقِنَا  
أَقْسَمْتُ أَنْ يُشْرِقَ الفَجْرُ بِهَا  
وَيَحْيِي لُغَةَ العَرَبِ.. فَلَا  
نَحْنُ أَمَنَّا.. بِهَا رَوْحِيَّةٌ  
وَسَنَحْيَاهَا وَيَمْتَدُّ الصَّدَى  
وَسَيَرُوي الجَدُّ كَيْفَ اسْتَنْقَذْتُ  
وَتَعُودُ الشَّمْسُ.. فِي آفَاقِنَا

\* \* \*

يَا قَقِيْدَ العِلْمِ.. لَوْلَا أَنَّنَا  
وَنَرَى القِيَمَةَ فِي عُلْيَائِهَا  
فِي حَيَاةٍ تَتَمَلَّى شَرَفًا  
لَبَكَيْنَاكَ كَيَانًا تَلْتَقِي

لَمْ يَكُنِ السَّيْفُ قَرِيْعًا<sup>(١)</sup>  
مَنْكِبِ الفَجْرِ وَلَمْ تَخْشَ الوقُوعَا  
حَمَلَ القَارَ بِكَفِّيهِ.. خُشُوعَا  
حَلَمَ البَغْيِ.. فَيُرْذِيهِ صَرِيْعَا  
مَارِدًا يَسْتَتِيْقُ الفَتْحَ طُلُوعَا  
عَرِيْبًا.. يَمْلَأُ السَّهْلَ الوَسِيْعَا  
تَرْتَضِي غَيْرَ فَتَى العَرَبِ مُذِيْعَا  
رَفَعَتْ بِالحَقِّ طَهَ وَيَسُوعَا  
ثُورَةً تُحْسِنُ بِالثَّأْرِ الصَّنِيْعَا  
ثُورَةَ الوَعْيِ بِنَا حَقًّا أَضِيْعَا  
حُرَّةً.. تَطْرُدُ - بِالدَّفْءِ الصَّقِيْعَا

\* \* \*

تَلْمَحُ البَدْرَ يَدْنِيَانَا سَطُوعَا  
تَسْتَتِيْرُ الخِصْبَ أَنْ يَرْعَى الرَّبِيْعَا  
الدِّينِ<sup>(٢)</sup> والدُّنْيَا إِمَامًا وَشَفِيْعَا  
فِي حَنَايَا رُوحِ الدُّنْيَا جَمِيْعَا\*

بنت جبيل - ١٠/٤/١٩٥٦م

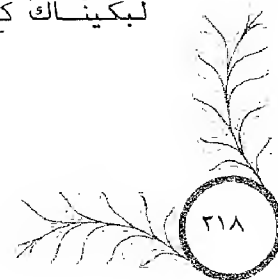
١٣٧٥/٨/٢٩هـ

(١) القرية : م. قرعى :  
المقارع، الغالب في  
القارعة.

(٢) المقصود به العلامة  
الكبير السيد عبد  
الحسين شرف الدين  
رحمه الله الذي كان  
الفقيه من أقربائه.

\* نشرت في العدد (٩)  
من مجلة العرفان، المجلد  
٤٢ ذي القعدة سنة  
١٣٧٥هـ حزيران سنة

١٩٥٦م



## عماء..

في رثاء العم السيد محمد سعيد فضل الله (\*)

من كبار علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف والمثل الأعلى للرجل الديني

قلبي، على ذِكْرَاكَ، يَضْطَرِبُ  
وخواطري جُنَّتْ، وَغَاضَ بِهَا  
وارْتَعَاعَ مِنْ أَلْقِ الْحَيَاةِ عَلَى  
وَدَجَا عَلَى شَفَتَيَّ فِي وَجَلِ الدَّ  
أَوَاهُ.. أَنْتَ هُنَاكَ فِي الْآبِدِ الدَّ

ودمي، بِوَقْدِ رِثَاكَ، يَلْتَهِبُ  
يَنْبُوعُ نُورٍ، مِنْكَ يَنْسَكِبُ  
روحِي، غَدُّ، لِعَلَاكَ يَنْتَسِبُ  
مَذْكَرِي، بَيَانُ رَاحٍ يَنْتَحِبُ  
نائي، فَمَاذَا الشُّعْرُ وَالْخُطْبُ

\*\*\*

\*\*\*

عَمَّاهُ، كَيْفَ، أَلْحُظَّةً، أَكْذَا  
وَتَمَرُّ سَاعَاتُ نَرَاكَ بِهَا  
والليلُ يَلْهَثُ كَالسَّرَاجِ وَقَدْ  
نرنو إليك، وَأَنْتَ فِي حُجُبٍ  
وَنَحْوَمُ حَوْلَكَ، كَالْفَرَاشِ، وَفِي  
ونعوذُ، لَكِنَّ الصَّبَاحَ دَجَى  
يحدو بنا نحوَ الرَّجَا أَمَلٌ

يَخْبُو الشَّعَاعُ، وَأَنْتَ تُسْتَلَبُ؟  
والموتُ مِنْ دُنْيَاكَ، يَقْشَرِبُ  
بِتَنَا تُدَاهِمُ أَفْـقَنَا الرِّيبُ  
عَلَوِيَّةٌ تَدْعُو وَتَرْتَقِبُ  
أَعْمَاقِنَا مِنْ لَوْعَةٍ لَهَبٌ...  
مُحَلْوَلِكُ، وَالْأَفْقُ مَكْتَبُ  
ويعيدُنَا نحوَ الْأَسَى رَهْبُ

(\*) عالم كبير وفقيه متضلّع، ومجتهد محقق أصولي. له تحقيقات واسعة في حقلي الفقه والأصول. تتسم بالعمق والدقة. ولد في جبل عامل ١٢١٦هـ. قرأ بعض المقدمات على فضلاء بلاده. وهاجر في ١٢٣٧هـ إلى النجف الأشرف وحضر على الميرزا محمد حسين النائيني والميرزا فتاح التبريزي والسيد أبو الحسن الاصفهاني والسيد عبد الهادي الشيرازي. استوطن النجف وأقام فيها إلى أن توفي في ٨ جمادى الثانية ١٢٧٤هـ. له ديوان شعر، كتابات ورسائل في الفقه والأصول. (معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، المجلد الثاني، ص ٩٤٠).

وَإِذَا بِرُوحِكَ شَهَقَةً نَفَضْتَ  
وَإِذَا بَنَا يَنْهَارٌ مِنْ غَدِنَا  
إِنِّي أَكَادُ أَجَنُّ، كَيْفَ تُرَى  
عَمَّاهُ أَنْتَ هُنَاكَ فِي الْأَبَدِ الْـ  
وَيَهْزُ رُوحَكَ عَالَمُ الْقُ  
سَبَّحْتَ رُؤَاكَ بِهِ وَأَنْتَ هُنَا  
فَعَزَفْتَ عَنْ دُنْيَا، يُشَيِّدُهَا  
وَيَسِيلُ فِي أَعْمَاقِهَا عَفِنًا  
وَصِرَاعُ أَطْمَاعٍ تُرَاقِ عَلَى  
وَرَأَيْتَ أَنَّ الْخَيْرَ أَثْمَنُ مَا  
وَالدِّينَ أَنَّ يَثِبَ الضَّمِيرُ عَلَى  
وَجِهَادٍ عَاطِفَةٍ، يُوجِّجُهَا  
فَمَضَيْتَ يَنْتَحِرُ الْهَوَى نَهْمًا  
لِتَبْتُ لِلدُّنْيَا شُعَاعَ هَدًى  
وَالْحَرُّ مَنْ يَهَبُ الْحَيَاةَ سَنًا

\*\*\*

عَمَّاهُ.. أَنْتَ هُنَاكَ فِي الْأَبَدِ  
كَنتَ الظَّلَالُ لَنَا نَفِيءٌ بِهَا

عَنْهَا الْحَيَاةَ، تَضُمُّهَا الْحُجُبُ  
صَرَخَ، وَتَقْصِفُ بِالْمَنَى النُّوبُ  
أَقْوَى عَلَى الْبَقِيَا وَأَحْتَسِبُ  
نَائِي، يَضُمُّكَ أَفْقُهُ الرَّجَبُ  
يَلْقَاكَ فِيهِ تَهْجُكَ اللَّحِبُ  
فِي عَزْلَةِ الْأَبْرَارِ، تَحْتَجِبُ  
دَجَلٌ، وَيَفْرُشُ دَرَبَهَا الْوَصَبُ<sup>(١)</sup>  
دَنَسُ الضَّمِيرِ، يَشْدُوهُ الشَّعْبُ<sup>(٢)</sup>  
مِخْرَابُهَا الْأَحْسَابُ وَالْقُرْبُ  
يُهْدِي الْفَتَى لِلْكَوْنِ أَوْ يَهَبُ  
ذَاتِ تَمَرَّدٍ عِنْدَهَا الْأَرْبُ<sup>(٣)</sup>  
ضَرَمَ مِنَ الْأَعْمَاقِ يَجْتَذِبُ..  
فِي جَانْحِيكَ، وَيَرْتَمِي السَّعْبُ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ ثَوْرَةٍ فِي الْقَلْبِ تَصْطَخِبُ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ أَصْغَرِيهِ، وَهُوَ يَلْتَهَبُ

\*\*\*

النَّائِي وَنَحْنُ إِلَى الْبَلَا نَضُبُ<sup>(٦)</sup>  
مِنْ لَهَبَةِ الْجَلَى، وَنَحْتَجِبُ

(١) الوصب : المرض -  
التعب.

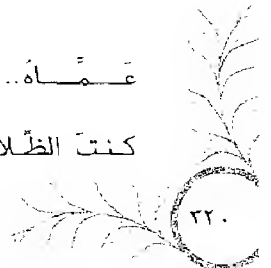
(٢) الشَّعْبُ : اللغظ  
المؤدي الى الشر.

(٣) الأرب : الغاية.

(٤) السَّعْبُ : الجوع.

(٥) يصطخب : يختلط  
صوته.

(٦) نَضُبُ : جمع  
أَنْصَابٍ، الشيء  
المنسوب.



ترعى حَيَاتِي أَنْ يَمُرَّ بِهَا  
وتحسوطُ قلبي بالحنانِ إذا  
وتَبَثَّ فيه النورُ، يبعثه  
وَيَلدُّ روحك أن يَهْدِيَنِي  
وتَهْيِيَنِي، للمجدِ، مُرْتَقِبًا  
هذي حَيَاتِي كُنْتَ رَوْنَقَهَا

\*\*\*

عَمَّاهُ يَا قَبَسَ الْحَيَاةِ جَرَى  
نَثَرَتْ يَدَاكَ الْبَدْرَ فِي كَيْدِي  
وجرى رقيقاً في عواطفه  
ألهمتني وَحْيَ الْحَيَاةِ، فَمِنْ  
وبموج في أعماقِ خاطرتي

\*\*\*

هذي حَيَاتِي جَفَّ رَيِّقَهَا (١)  
وجرى بها قَدْرٌ فُضَّاقَ بِهَا  
واجتاحتها الإِصْصَارُ فارتجفتُ  
لا الحقلَ يَزْهِيهَا، بمنظره

\*\*\*

شَبَّحَ الْأَسَى، أَوْ تَعْرِضَ الثُّوبَ  
ماجَتْ بِهِ الْأَحْزَانُ، وَالْكَرْبُ (١)  
طَهَّرَ الضَّمِيرَ وَخُلِقَكَ الْعَذْبُ  
خَلَّمَ بِالطَّافِ السَّنَا يَثْبُتُ  
أَنْتِي مَعَ الْعِلْيَاءِ، أَصْطَحِبُ  
وَالْيَوْمَ صَوَّحَ (٢) حَقْلَهَا الْغَصْبُ

\*\*\*

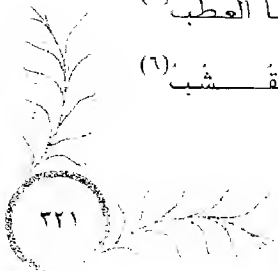
فيه الشَّعَاعُ، وَرَفَرَفَ الْحَدَبُ (٣)  
فَاهْتَزَّ فِيهِ الْمَاءُ وَالْعُشْبُ  
روحٌ مِنَ الْأَلطَافِ مَنْسَكِبُ  
دُنِيَكَ يَمْلَأُ رُوحِي الْأَدَبُ  
فِكْرٌ تَدْفَقُ فَوْقَهُ الشَّهْبُ

\*\*\*

حُزْنًا، وَحَامَتْ فَوْقَهَا السُّحُبُ  
أَفَقٌ، وَأَفْغَمَ جَوْهَا الصَّخْبُ  
أَحْنَاؤُهَا، وَسَرَى بِهَا الْعَطْبُ (٥)  
الزَّاهِي، وَلَا أَلْوَانُهُ الْقَشْبُ (٦)

\*\*\*

- (١) الْكَرْبُ : مفردها  
كَرْبَةٌ : الحزن والمشقة.  
(٢) صَوَّحَ : بَيَسَ.  
(٣) الْحَدَبُ : الحنان.  
(٤) الرِّيْقُ : أول  
الشباب.  
(٥) الْعَطْبُ : التلف.  
(٦) الْقَشْبُ : مفرده  
قَشِيْب، الجديد،  
الأبيض، النظيف.



والنورَ ليسَ يَهْزُها الْقَبَا  
وشبابَها المِراحُ<sup>(١)</sup> أَذْبَلَهُ  
هذي حياتي، ليسَ في غَدِها

ينسابُ منه على الرَبَى ذَهَبُ  
وهجُ الفَجِيعَةِ قَهْوٌ مُنْتَهَبُ  
إلا الأَسَى والدَّمَعُ والوَصَبُ\*

النجف ١٤/٦/١٣٧٢هـ.

(١) المِراحُ: اللين،  
الزاهي.  
\* أُلْقِيتَ في الفاتحة التي  
أُقيمت من قبل الجالية  
العاملية في النجف  
للفقيد العظيم





## ويقولون..

دمعة حرّى على روح فقيدنا العظيم من قلب متفجّر جريح

كَيْفَ يَقْوَى عَلَى رِثَاكَ بَيَّانِي  
وجراحُ الحياةِ يَضُرِّي<sup>(١)</sup> بها اليأ  
والكآباتُ، يَرْعَشُ الأَلَمُ القَا  
كلَّ ترنيمَةٍ، على شَفَتَيْ الظَّم  
جَفَّ مَنِّي اليَنبُوعُ، وانحَطَمَ الكَأ  
وظلالُ العذابِ.. في أجفاني  
سُ، قَيْرْتَاعٍ مِنْ صَدَاهُ كِيَانِي  
سي عليها، تَضِجُ في أركانِي  
أَي.. لهيبٌ يثورُ مِنْ أَحْزَانِي  
سُ، فماذا يقولُ، بَعْدَ لِسَانِي

\* \* \*

\* \* \*

أَيُّ، حُلْمٍ هَذَا الذي انداحَ من رو  
وحياةٍ، يَنْضُرُ الوحيُ دُنْيَا  
ويشيرُ الفِكْرُ الطروبُ حنايا  
عِشْتُ في أَفْقِهَا.. وكانتُ عليها  
ويثوبُ الشَّعَاعُ في رُوحِي الحَيِّ  
ويثورُ الغدُ المرتجُ في عيد  
هكذا كنتُ يمرحُ الفجرُ في دند  
حي، فَجَنَّتْ في جانِحِي الأَمَانِي  
ها.. إذا أَقْفَرْتُ لَدَيْهَا المَعَانِي  
ها.. فَيَهْمِي بها الشَّدَا والأَغَانِي  
تتلاقى في جانِبِي التَّهَانِي  
رَى حياةً مَليئةً بالعنانِ  
نِي دُنْيَا مُوَاجَهَةَ الإِفْتِتَانِ  
يَاي.. حُرّاً مَهْفَهْفَ<sup>(٢)</sup> الألوانِ

(١) يضرى : يشتد.

(٢) مهفف : رقيق.

ثُمَّ ماذا.. وأنتَ تستبِقُ العم  
لحظة لحظة.. وتمضي إلى الـ  
ها أنا عائدٌ : أَكْفَنُ أَمَا  
في ظلالٍ من السكون.. وَكَوْنِ  
أَنْتَ أَنْتَ الحياةَ في أفقي الضَّ

\* \* \*

وَيَقُولُونَ : إِنَّ فلسفة الكو  
وصِرَاعَ تَشْدُهُ قُوَّةُ الأَرِّ  
وطموحٌ إلى الثُّرى يَثْبُ الجُ  
وَلَمَّا ذَاتُ عَالَمٍ يَرْعَشُ الجِسْ  
هكذا سَنَةُ التطوُّرِ.. دَفَقَ  
ورأيتَ الحياةَ : أَنْ تَنْفُضَ الرُّو  
وَيَشِعَّ الضميرُ.. يقظةٌ وجدا  
وصدى، يبعثُ العقيدةَ رُوحاً  
والثُّرى عندَكَ انطلاقاً فِكْرٍ  
يتهاذى خلفَ الحقيقةِ : لا سَعْدَ  
ورأيتَ النعيمَ : أَنْ تَنْحَرَ اللدَّةَ  
لم تَخَادِعْكَ بهجةِ الربوةِ الحَسِّ

رَ لَتَطْوِي المدى وراءَ الزَّمانِ  
خُلْدٍ.. وَتَطْوِي مَعَ الضُّحَى الثَّانِ  
لي وَأَحْيَا بين اللَّظَى والدُّخَانِ  
تائه.. في غِيَاهِبِ الأَزْمَانِ<sup>(١)</sup>  
حي طَواها الردى فكيفَ ثراني

\* \* \*

ن.. اصطدامُ الإنسانِ بالإنسانِ  
ض.. فَيَجْتَاحُ كُلَّ نَبْتٍ مُهَانَ  
دَ عليها.. مُرَصَّعَ التَّيجَانِ  
عليها.. مُرَنِّجَ الألحَانِ  
مِنْ حَيَاةٍ، وثورةٌ مِنْ جَنَانِ<sup>(٢)</sup>  
حُ غُبارِ الأوزارِ والأدرانِ..  
نِ على شاطئَيْهِ رُوحُ الأَمَانِ<sup>(٣)</sup>  
تَتَسَامَى عَنْ مَنَظِقِ الأكوانِ  
لم تَلَوُّهُ صِبْغَةُ الأذهَانِ  
يلاً، وراءَ الأشكالِ والألوانِ  
في هيكلِ الحياةِ الفاني  
نماءٍ تزهو بثوبِها الأرجواني

(١) غياهب : شدة  
السواد.  
(٢) الجنان : القلب،  
الروح.  
(٣) الروح : الفرحه،  
الراحة، الرحمة.

لَمَسْتُ رَوْحَكَ الْحَقِيقَةَ فَارْتَا  
فَلَمَحْتَ الْأَغْوَارَ وَانْكَشَفَ السَّ  
فَوَادَتْ الْحَيَاةَ فِي كَأْسِكَ الْأَوْ  
وَرَمَقْتَ السَّمَاءَ فَانْتَفَضْتُ رَوْ

\*\*\*

رَبِّ هَذَا قَلْبِي.. خَلَقْتَ بِهِ الْحَسَنَ..  
أَفْعَمْتَ مَوْجَةَ الْأَسَى كَأْسَهُ الظُّم  
وَتَرَأَى أَمَامَهُ شَبَّخَ الْمَوْ  
أَيْنَمَا سَارَ يَلْمَخُ الْأَفْقَ إِعْصَا  
وَأَنَا وَالْحَيَاةُ تُغْرِقُ دُنْيَا  
أَسْتَحِثُّ<sup>(٢)</sup> الْخَطِيءَ إِلَيْكَ وَفِي رَوْ  
أَنْتَ قَصْدِي : وَأَدَّتْ أَحْلَامِي الْبِيدَ  
فَأَنَا بَيْنَ سَكْرَةِ الشَّوْقِ فِي قَلْبِ  
تَائِهٍ أَنْشُدُ السَّبِيلَ إِلَى النُّو  
رَبِّ عَفْوًا.. إِنَّ تَاهَ فِي مَهْمِهِ الْإِثْمُ..  
عَصَقْتُ فِي دَمِي مَيُولٌ مِنَ النَّفْ  
فَتَلَقَّتُ لِلْحَيَاةِ أَغْبًى الدَّ  
وَإِذَا بِالضَّمِيرِ، يَصْرُخُ فِي أَعْدِ

(١) الرِّيعَانُ : الرِّيعَانُ  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ  
وَأَفْضَلُهُ.  
(٢) أَسْتَحِثُّ : أَسْرَعُ.  
(٣) الدَّنَانُ : الْآكِيَّةُ.  
(٤) مَهْمَةٌ : الْبَلَدُ  
الْمَقْفَرُ، الْمَفَازَةُ الْبَعِيدَةُ.

عَتًا، وَضَجَّتْ فِي جَانِبَيْكَ الْحَوَانِي  
سَرُّ.. وَكَانَ الْحَدِيثُ ذَا أَشْجَانٍ  
لِي وَأَتَرَعْتُ بِالنَّعِيمِ الثَّانِي  
حُكَّ.. ثُمَّ انْطَوَيْتُ خَلْفَ الْمَكَانِ

\*\*\*

رَقِيقًا يَضُجُّ بِالْخَفَقَانِ  
أَيَّ شَقَاءٍ يَفِيضُ بِالْحِرْمَانِ  
تَبِ... فَجَفَّ الشَّبَابُ فِي رِيْعَانِي<sup>(١)</sup>  
رَأَى.. يُثِيرُ الضُّبَابَ فِي مَيْدَانِي  
يَ بِأَطْيَافِ عَالَمِ نَشْوَانِ  
حَيُّ صِرَاعٍ يَجْتَاحُ مِنِّي كِيَانِي  
ضَى.. وَأَتَرَعْتُ مِنْ هَوَاكَ دُنْيَانِي<sup>(٢)</sup>  
بِي.. وَبَيْنَ انْتِفَاضَةِ السَّكْرَانِ...  
رَبِّ.. وَمَعْنَاكَ مَلْجَأِي وَأَمَانِي  
كِيَانِي.. وَلَجَّ بِالْعِصْيَانِ<sup>(٤)</sup>  
سِ وَجَتَّتْ غَرِيزَةُ الطُّفْيَانِ  
كَأْسَ مَلَأَى مِنْ نَبْعِهَا الرِّيَّانِ  
مَاقٍ رَوْحِي هُنَاكَ.. وَبَحَّ الْجَانِي

فتراجعتُ عن خطاي.. فهل  
 آه عمّاه.. ما الربيع.. وقد كا  
 ويضمّ الرؤى بقلبي دنيأ  
 ويعيدُ المني الحبيبة في آ  
 صوراً للحياة.. تنفخ أحلا  
 ما الربيع المراح غير دموع  
 فهنا أسدل الستار، ولم يب  
 وجراح من الحياة يفتح ال  
 ويقايا من ذكريات حياة  
 أين أين الربيع في قلبي الزا

\* \* \*

يا أحبابي.. حسب قلبي إن ها  
 أنني تمزج العواطف أحلا  
 حسب قلبي.. أني إذا نكأ الجر

أرجو.. بمغناك روعة الغفران  
 ن.. يث الشعاع في أجفاني  
 من فتون.. مخطلة الأفنان<sup>(١)</sup>  
 فاق روعي، بين الليالي الحسان  
 مي العذارى.. ينفخ الرضوان<sup>(٢)</sup>  
 لاهبات.. كلفحة البركان<sup>(٣)</sup>  
 حق سوى عاصف من الحدثان<sup>(٤)</sup>  
 حزن منها في لوعة الأشجان  
 تتلوى على جحيم الأماني  
 هي.. تلاشى الربيع في عنفواني؟

\* \* \*

جت بدنياء.. ثورة الأحزان  
 مي.. بفيض من رقّة وحنان  
 ح.. وجدت العزاء في إخواني<sup>(٥)</sup>

النجف ١٣٧٢/٧/١٠ هـ

(١) مخطلة : ناعمة.

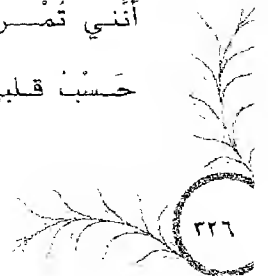
(٢) ينفخ : ينشر.

(٣) المراح : النشيط،  
 المحضر.

(٤) الحدثان : النوائب.

(٥) نكأ : انفتح قبل أن  
 يبرأ.

\* ألفت في الحفلة  
 (الأربعينية) الكبرى للسيد  
 محمد سعيد فضل الله  
 التي أقيمت في الجامع  
 الهندي، واشترك فيها  
 كثير من أدباء النجف  
 ولبنان



## غداً...

في رثاء الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، أحد رموز الحركة الفكرية، وأحد المصلحين الجاهدين في الحقل الإسلامي

غَدَاً عِنْدَمَا يَنْضَبُ الْمَوْرِدُ  
وَيَجْتَاحُ هَذَا الصَّدَى عَاصِفُ  
وَيَقْتَادُ نَهْضَتَنَا فِي الدُّجَى  
وَيَرْنُو إِلَى لَمَحَاتِ الصَّبَا  
سَتَعْرِفُ كَيْفَ يَهْزُ الْقَرَاغُ  
وَكَيْفَ تَوَاتِبُ سُودُ الظَّلَالِ  
وَنَبْقَى هُنَاكَ مَعَ الذُّكْرِيَاتِ  
وَيَكْشِفُ عَنْ صَفْحَتَيْهِ الْعَدُو  
مُدِلٌ<sup>(١)</sup> بِقُوَّتِهِ مُرْبِدُ  
دَخِيلٌ - بِأَمَّتِنَا - مُفْسِدُ  
حُشْعٌ يَضِجُ وَيَسْتَنْجِدُ  
كَيْبَانًا، تَلَاقَقَهُ الْفَرْقَدُ  
ثِقَالًا عَلَى أُمَّةٍ تَجْجَدُ  
نَرَاوُدُ ذِكْرَكَ إِذْ تَخْلُدُ

\*\*\*

\*\*\*

غَدَاً عِنْدَمَا يَسْتَثِيرُ النَّضَا  
وَيَلْهَثُ فِي مَوَكِبِ الثَّائِرِ  
وَيَعْبَثُ بِالْفِكْرِ مُسْتَأْجِرُ  
وَتَقْسُو الْحَيَاةُ فَلَا ثَائِرُ  
سَتَلْمَحُ طَيْفَكَ خَلْفَ السَّنِيذِ  
لَنْ شَعْبًا - عَلَى الظُّلْمِ - لَا يَرْفُدُ  
نَنْ رَكْبُ بَعِيدِ الْخَطَى مُجْهَدُ  
يُمِيتُ الْعَقُولَ بِمَا يُنْشِدُ  
يَغِيثُ الْجِيَاعَ وَلَا مُنْجِدُ  
نَنْ حُرًّا يَثُورُ كَمَا تَعْهَدُ

(١) المدلّ: الواصل  
بنفسه وعدّته والمعتد  
بقوته.

يَدْمَدِمُ<sup>(١)</sup>؛ إِنَّ حَيَاةَ الشُّعُوبِ  
وَإِنَّ الْكِفَاحَ سَبِيلُ الْهِنَاءِ

\* \* \*

سَتَلْمَحُ طَيْفَكَ حُرَّ الشُّعُورِ  
يَرِقُّ قَنَحُ سَيْبِ أَنْ الصَّبَاحِ  
وَيَضُرِّي قَنْبُصِرُ رُوحِ الْجِهَادِ  
سَتَلْمَحُهُ يَتَقَرَّى الْحَيَا  
وَيَتَشَرُّ فِي حَقْلِهَا بِدُرَّةٍ  
وَيُوحِي لَنَا أَنَّ سِرَّ الْخُلُ  
وَأَنَّ الْجَمُودَ نَذِيرُ الْقَنَاءِ  
وَأَنَا هُنَا فِي دِيَاغِي الْخُمُولِ  
وَأَنَا نَسِيْرُ إِلَى هُوَّةٍ  
وَنَمْضَعُ مَا تُنْتِجُ الْخَاطِرَاتُ  
وَنَعْمَى عَنِ الْحَقْلِ حُلُوِ الثَّمَارِ

\* \* \*

سَتَلْمَحُ طَيْفَكَ إِمَّا أَدْلَهَ  
وَرَاوَعْنَا فِي مَجَالِي الْوُثُوبِ  
يَلُوحُ بِالْدِّينِ فِي لَهْفَةٍ

نُضَالٍ بِوَجْهِ الْعِدَى يَصْمُدُ  
وَمَهْوَى الْبُطُولَةِ وَالْقَصْدِ

\* \* \*

نَقِيَّ الضَّمِيرِ بِمَا يُرْشِدُ  
يَسِيلُ الشُّعَاعَ بِمِ يَرْفِدُ  
بِأَعْمَاقِهِ ثَوْرَةَ تَرْعِدُ  
ةً طُلُقًا يُوَجِّهُ أَوْ يَتَّقِدُ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ الْخَيْرِ تَبْقَى وَلَا تَنْقُدُ  
دِ دُنْيَا بِنَارِ الْوَعَى تَوْقِدُ  
قَلَا يَرْبُحُ الْمَجْدَ مَنْ يَجْمُدُ  
نَخْبٌ رَوِيدًا، وَلَا نَصْعَدُ<sup>(٣)</sup>  
تَهَالِكُ فِيهَا الصَّدَى الْمَجْهَدُ  
مِنْ الْفِكْرِ قَجًّا كَمَا نَحْصُدُ  
تَدْفَقُ مِنْ أَفْقِهِ الْوَرْدُ

\* \* \*

مَ أَفَقٌ وَعَاثَ بِنَا مُفْسِدُ<sup>(٤)</sup>  
دَعِي يَزْمَجِرُ، أَوْ مُلْحِدُ  
تَذُوبُ لَأَنَاتِهَا الْأَكْبَدُ

(١) يدمدم : يصرخ

غاضباً.

(٢) يتقرى : يتتبع .

(٣) نخب : نسير .

(٤) أدلهم : اشتدت

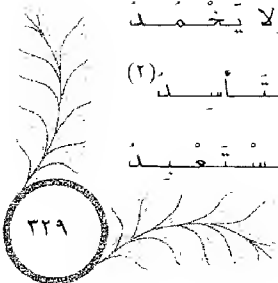
ظلمته .

ويدعو إلى قِيمِ حُرَّةٍ  
 تَوَاتَبَ فِيهَا نِدَاءُ الضَّمِيرِ  
 كَأَن لَّمْ يُخْطَمْ كِيَانُ الشُّعُوبِ  
 وَلَمْ يَتَبَدَّ الرُّوحُ فِي غَيِّهِ  
 وَلَمْ يَخْنُقِ الْفِكْرُ فِي مَهْدِهِ  
 وَلَمْ يَتَدَقَّقْ دَمُ الْأَبْرِيَاءِ  
 كَأَن لَّمْ يَكُنْ يَرْهِقُ الْبَائِسِينَ  
 مَتَى غَهَدَ الدُّثْبُ خَلَّ الْحَيَاةِ  
 سَتَلَمَحُ طَيْفَكَ فِي أَفْقِهِ  
 دَعُوا الدِّينَ يَجْرِي عَلَى رَسْلِهِ  
 وَكُفُّوا عَنِ الظُّلْمِ يَا شَارِبِي  
 غَدَاً تَنْدُمُونَ إِذَا مَا جَرَتْ  
 وَسِرْنَا وَسَارَ بِنَا مَبْدَأُ  
 وَيَنْهَلُ قَرَأْنَهُ بِالْحَيَاةِ  
 غَدَاً تَنْدُمُونَ : إِذَا أَفْصَحَتْ  
 وَثَارَ بِنَا الْوَعْيُ لَا يَخْتَشِي  
 وَطَافَ بِنَا فِي الضُّحَى حَيْدَرُ  
 سَتَنْظُرُ كَيْفَ تَضُمُّ الْحَيَاةُ

(١) يصفد : يقيد .

(٢) نستأسد : نصيح  
أسوداً .

مِنَ الرُّوحِ فِي عَالَمٍ يَهْجُدُ  
 إِلَى خَالِقٍ فِي الْوَرَى يُعْبَدُ  
 وَلَمْ يَهُوَ مِنْ ظُلْمِهِ الْمَسْجِدُ  
 نِظَامٌ كَمَا يَشْتَتِي أَسْوَدُ  
 لِيَجْرِيَ عَلَى رَسْلِهِ السَّيِّدُ  
 ظُلُمًا ، وَلَمْ يُنَحَرَ الْمَوْلِدُ  
 بِأَغْلَالِهِ السُّودِ إِذْ يُصْفِدُ<sup>(١)</sup>  
 لِيَشْرِقَ مِنْ رُوحِهِ الْمَعْبُدُ  
 يَجْلُجِلُ كَالْوَجِ إِذْ يَزِيدُ  
 فَنَحْنُ بِأَضْوَائِهِ تَرُشِّدُ  
 دَمُ الشُّعْبِ فَالشُّعْبُ لَا يَسْجُدُ  
 خَطَانَا يَسَدُّهَا أَحْمَدُ  
 يَشِيعُ بِهِ الدُّرْبُ وَالْقَصِيدُ  
 إِمَّا تَلَا آيَةَ الْمُنْشِدِ  
 خَطَى السَّيْرِ عَمَّا يَضُمُّ الْقَدُ  
 سَيَّاطَ الطُّغَاةِ ، وَلَا يَخْمَدُ  
 يُعَلِّمُنَا كَيْفَ نَسْتَأْسِدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَيَحْيَا بِهَا تَمَّ مُسْتَعِيدُ



غَدًا تَنْدُمُونَ فَإِنَّ الشُّعَاعَ  
 سَتَلْمَحُ طَيْفَكَ مَاذَا نَقُولُ  
 وَرَوْحَكَ مَا بَيْنَنَا كَالنَّسِيمِ  
 أَنْتَهَجَدُ فِي رَقْدَةِ الذُّكْرِيَّاتِ  
 وَنَلْهُوُ بِذِكْرَاكَ شِعْرًا يَسِيلُ  
 وَذِكْرَاكَ، أَعْمَقُ مَا تَنْطَوِي  
 وَذِكْرَاكَ لَمَحُ السَّنَا يَسْتَنْبِرُ  
 سَتْلَهِبُ فِينَا دِمَاءَ الشَّبَابِ  
 يَهْدِدُ بِالنُّورِ مِنْهَا الطُّغَاةُ  
 وَتَنْقَطِعُ كُلُّ يَدٍ تَدْعِي  
 وَيَحْيَا بِهَا الدِّينُ حُرَّ السَّمَاتِ  
 وَمَا الدِّينُ إِلَّا نِدَاءُ الضَّمِيرِ  
 يَسِيرُ فَتَلْمَحُ طَهْرَ السَّمَاءِ  
 جَرَيْتَ بِهِ فِي مَجَالِي الْحَيَاةِ  
 وَأَبْدَعْتَهُ صُورَةَ حُرَّةٍ  
 وَبَرَّتَ بِهِ غَايَةَ فِي الْوَجُو  
 لَتُمْسِي الْحَيَاةَ، وَلَا سَيِّدُ  
 وَنَبْقَى، وَتَلْمَحُ عَبْرَ الْخُلُو

سَيَصْرَعُ كُلَّ دُجَى يَحْشَدُ  
 إِذَا كُنْتَ مِنْ خَلْفِهِ تَرْقُدُ  
 تَرْفُرُ طَهْرًا كَمَا تَقْصِدُ  
 حَيَارَى كَمَا يَرْقُدُ الْمَجْهَدُ  
 عَلَى رَقْرِفٍ<sup>(١)</sup> الْخُلْدِ إِذْ يُنْشَدُ  
 عَلَيْهِ الْحَيَاةَ، وَمَا يَخْلُدُ  
 بِهَا الرُّكْبُ إِنْ أَظْلَمَ الْمَعْهَدُ  
 ضِرَامًا<sup>(٢)</sup> يَثُورُ وَلَا يَرْقُدُ  
 لِيَسْعَدَ بِالْحَقِّ مَنْ يَسْعَدُ  
 حَقُوقَ الشُّعُوبِ وَلَا تَرْفِدُ  
 تَجَرَّدَ عَنْ كُلِّ مَا يَفْسِدُ<sup>(٣)</sup>  
 إِلَى أُمَّةٍ بِالْهَدَى تَنْجَدُ  
 لِيَوَّاءَ بِرُوحِ الثَّقَى يُعْقَدُ  
 ظِلَالًا عَنِ الشَّعْبِ، لَا تَبْعُدُ  
 تَفَايِضَ بِالنُّورِ مِنْهَا الْعَدُ  
 دِ تَهْدِي النُّفُوسَ لِمَا يَحْمَدُ  
 يُطَاعُ هُنَاكَ، وَلَا أَعْبُدُ  
 دِ طَيْفَكَ حُرًّا كَمَا نَعْهَدُ\*

(١) الرفرِف : الفراش،  
 الهديل.

(٢) الضرام : الاتقاد.

(٣) السمات : الصفات.

\* أُلْقِيتَ فِي إِحْدَى  
 الْحَفَلَاتِ الَّتِي أَقِيَمَتْ  
 بِمُنَاسَبَةِ ذِكْرِ الْفَقِيدِ  
 الْعَظِيمِ فِي النَّجَفِ



## أخي.. أبا هادي

في رثاء أخي العلامة السيد محمد جواد فضل الله (\*)  
الذي توفي سنة ١٣٩٥ هـ وهو في ريعان الشباب

لِي، فِي الدُّكْرِيَّاتِ، زَهُوَ فُتُونِ  
أَنْتَ ذِكْرَايَ، أَنْتَ حُلْمُ نَجَاوِ  
يَا حَبِيبِي، يَا حَبَّةَ الْقَلْبِ<sup>(١)</sup>، فِي رُؤِ  
كُنْتَ، أَنْتَ، ابْتِسَامَةَ الْأَرِيحِيَّا  
حَيْثُ تَخْطُو - مَعًا - عَلَى الرَّبَوَاتِ  
وَاللَّيَالِي مُجَنَّحَاتٌ، مَعَ الْأَحْدِ  
وَالرَّسَالَاتِ تَسْتَفِيزُ خُطَانَا

\*\*\*

هَوَ، مَا بَيْنَ سَامِرٍ وَخَدِينِ؟<sup>(٢)</sup>  
حَبٌّ فِيهِ، كَأَفْنِيَّاتِ الْفُتُونِ  
هَذَا اللَّيَالِي، عَبْرَ الْقَدْرِ الْحَزُونِ  
لِلْأَعَالِي عَلَى جَنَاحِ أَمِينِ  
مَتَى فِي لَهْفَةِ الصَّبَا الْمَفْتُونِ

\*\*\*

أَأَنَادِيكَ؟ أَيْنَ ضِحْكَاكَ الْخُلْدِ  
أَيْنَ ذَلِكَ الْوَجْهَ الصَّبُوحِ، يَرِفُّ الدِّ  
أَيْنَ دُنْيَا لَا تَسْتَفِيزُ نَجَاوِ  
وَحَيْهَا النُّورُ، فِي خُطَى الشَّمْسِ تَهْفُو  
أَيْنَ ذَلِكَ الرُّوحُ الطَّهْوَرُ، كَمَا الْبَسُ

(\*) عالم مجيد وشاعر رقيق جليل. في شعره خصوصية أدب رفيع، وخواطر إنسانية وتصوير فني، ولد في النجف عام ١٣٥٧ هـ، وقرأ على والده وفي الكتابات الأهلية وتلمذ على الشيخ حسين الحلي، والسيد محمد الروحاني والسيد الخوئي (قده). رجع إلى جبل عامل ثم عاد إلى النجف وواصل الدراسة، ثم رجع من جديد إلى بلاده وواصل الشعر ونشر الكثير منه في الصحف إلا أن مرضاً انتابه وتوفاه الله في ٢٣ رجب ١٣٩٥ هـ.

له ديوان شعر ومجموعة كتابات أدبية واجتماعية ودينية، (معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، المجلد الثاني، ص ٩٤٤)،  
(١) المعنى: ذكي، متوقد.  
(٢) الخدين: الحبيب، الصاحب.

أَتَأْدِيكَ، رُبَّمَا يَلْهَثُ الصَّوُّ  
رُبَّمَا تَسْتَرِيحُ فِي خَاطِرِ الْعَيْدِ  
هِيَ رُوحِي، تَنْسَابُ فِي لَفَتَاتِ الدِّ  
تَظْمًا الْخَاطِرَاتُ، فِي مُلْتَقَى الْيَدِ  
إِنَّهَا حَيْرَةُ الْحَقِيقَةِ، تَحْيَا  
صَيْحَةُ النَّعْيِ، فِي كِيَانِي، وَقَلْبِي  
وَأَنَا هَا هُنَا، ذُهُولُ نِدَاءِ  
طَائِرٍ فِي الْمَدَى، يَغْيِرُ جَنَاحِ

\* \* \*

تُ يَرُوحِي عَلَى ضَبَابِ السَّكُونِ  
بِ نَجَاوَاكَ فِي قَرَارِ مَكِينِ  
حُلْمٍ فِي شَهْقَتِي، وَرَاءَ شُجُونِي  
بُوعٍ، تَلْهُو طَيُوفُهَا، تَحْتَوِينِي  
عِنْدَهَا، الرُّوحُ فِي انْطِلَاقِ الْفَنُونِ  
سَابِحٌ فِي غَمَامَةٍ، تُحْيِينِي  
وَبَقَايَا عُمُرٍ، وَظِلُّ يَقِينِ  
سَائِرٍ، فِي الدَّجَى، يَغْيِرُ عُيُونِ

\* \* \*

يَا حَبِيبِي، يَا رُوحَ عَمْرِي، هَلْ أُرَى  
يَا رَفِيقِي فِي الدَّرْبِ، يَا نُورَ عَيْدِ  
أَنَا وَحْدِي هُنَا... وَتَشْهَقُ، وَحْدِي  
أَنَا وَحْدِي.. وَيَتَشَرَّدُ الْوَهْمُ فِي

\* \* \*

ثِيكَ؟ مَنْ لِي بِالْفَلِّ وَالْيَاسَمِينِ  
نَيَّ، أَخِي، فِي نَوَازِعِي وَشُؤُونِي  
فِي كِيَانِي، وَتَنْطَوِي فِي أُنْيِي  
الدَّرْبِ، لَعَلِّي، أَلْقَاكَ، عَبْرَ ظُنُونِي

\* \* \*

أَنَا أُرْثِيكَ؟.. أَيُّ كَلِمَةٍ حُبٍّ  
كُلُّ كَلِمَاتِنَا تَعِيشُ، وَتَطْفُو  
لَيْسَ لِي كَلِمَةٌ تَهْدِيهِدُ أَعْمَا  
كَلِمَتِي، أَنْتَ... أَيُّ حَرْفٍ، تُرَى يَبِ

تَحْتَوِينِي.. تَجْتَاْحُنِي، تَزْدَهِينِي<sup>(١)</sup>  
فِي حَكَايَا الْأَمْوَاجِ، فِي كُلِّ حِينِ  
قِي بِإِحْسَاسِهَا الْعَمِيقِ الدَّفِينِ  
قَى، إِذَا اسْتَسَلَّمْتَ نَجَاوَى اللَّحُونِ

(١) تزدهيني : تحملني  
على الزهو والعجب.

هُوَ قَلْبِي.. مَا زِلْتَ تَنْبِضُ فِيهِ،  
وَبِعَيْنِي تَهْوِيَّةً تَلْتَقِي طَيِّ  
يَا رَفِيقِي فِي الدَّرْبِ، يَا سِرَّ فِكْرِي  
أَيَّ لَيْلٍ عِشْنَا هُدُوءَ نَجَاوَا  
وَبِأَعْمَاقِنَا تَمَرَّدُ إِحْسَا  
يَحْمِلُ الْيَقْظَةَ الَّتِي تُورِقُ النُّعْ  
وَيُثِيرُ الْإِسْلَامَ، فِي وَعَيْنَا، رُو  
وَيَحْيِي، عَلَى دُرُوبِ الرُّسَالَا

\* \* \*

كُنْتُ صُلْباً<sup>(١)</sup> تَشْتَدُّ لِلْحَقِّ إِمَّا اسـ  
لَا تُحَابِي<sup>(٢)</sup>، لَا تُنْشِذُ الْكَلِمَاتِ الـ  
وَاضِحًا فِي صَرَاحَةِ الْمَوْقِفِ الْخُرِّ،  
.. وَالتَّقَتِ، فِي الطَّرِيقِ، حَوْلَكَ  
وَأثَارَتْ عَلَيْكَ كُلَّ قُوَى الشَّرِّ،  
قَتَمَرَدَتْ رَافِضًا مَوْقِفَ الـ

\* \* \*

ذِكْرِيَاتٍ تَطْوِي نَحِيْبَ السَّنِينِ  
فَكَ، فِي لَهْفَةِ الْمَشُوقِ الْحَزِينِ  
يَزْدَهِيْنَا فِي وَحْيِهِ الْحَزُونِ  
هـ. بَعِيدًا عَنِ الْمَدَى الْمَجْنُونِ  
س يَثِيرُ اللَّطْفَ، بِقَلْبِ السَّكُونِ  
مَى بِالْطَّافِهَا، لِكُلِّ الْعُصُونِ  
حَا طَلِيقًا فِي عَالَمِ مَسْجُونِ  
تِ، سَرَايَا تَارِيخِنَا الْمَشْخُونِ

\* \* \*

تَسْلَمُ الْجَمْعُ لِلنِّفَاقِ اللَّعِينِ  
جَوْفًا، لَا تَنْحَنِي لِزَهْوِ الرِّينِ  
فَلَا تَخْتَفِي وَرَاءَ كَمِينِ  
أَسْرَابِ الْأَقَاعِي، بِكُلِّ غَدْرِ خَوْوِنِ  
ضَبَابَ الدَّجَى وَعَسْفَ السَّجُونِ  
ذُلًا، نَقِيَّ الثِّيَابِ، عَالِي الْجَبِينِ

\* \* \*

(١) صُلْبًا : أَيَّ شَدِيدًا،  
يُقَالُ هُوَ صُلْبٌ فِي  
دِينِهِ أَيَّ شَدِيدٍ فِيهِ.  
(٢) الْحَابِيَةُ : الرِّيَاءُ  
وَالنِّفَاقُ.

(۷)

یومیاتِ اسلامیہ



## بين التاريخ الميلادي والهجري

ما بين ميلاد المسيح وهجرة الهادي البشير  
عشنا الحياة نمارس الأديان في الخوف الكبير  
وكأنما عيسى وأحمد يلهُوَانِ على المصير  
الدين حقٌ والحياة تعيش فيه مع النُسور  
ويَظِلُّ إسلام الخطي لله قاعِدة الأمـور  
ويعيش أحمَد في هدى عيسى كبشرى للدهور<sup>(١)</sup>  
ويفيض بالإنجيل والقرآن ينبوع الصُّدور

\* \* \*

(١) من وحي قوله  
تعالى ومبشراً برسولي  
يأتي من بعدي اسمه  
أحمد...

## الثلاثاء ١٣ صفر ١٤٠٠ هـ

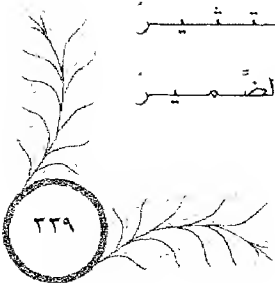
عَامٌ يَهْلُ.. وَتَشْهَقُ الْأَحْلَامُ فِي قَلْبِي وَفِكْرِي  
مَاذَا أُرِيدُ.. يَكَادُ يَنْقَدُ فِي الْمَدَى الظَّمَانِ صَبْرِي  
حَسْبِي رِضَاكَ، يُزِيحُ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ فَوْقَ صَدْرِي  
يَا رَبِّ أَنْتَ هُدَايَ فِي دَرْبِي وَفِي خُطَوَاتِ عَمْرِي  
وَأَنَا هُنَا أَحْيَا لِأَرْشَفَ مِنْ نَدَاكَ الطُّهْرَ، طَهْرِي

\* \* \*

## الأربعاء ١٤

قلبي يَضِجُ.. عَوَاطِفُ تَهْفُو، وإحساسٌ يَثُورُ  
وَخَوَاطِرٌ تَجْتَاحُنِي فِي كُلِّ بَارِقَةٍ تُنِيرُ  
وَعَلَى الطَّرِيقِ هُنَا تَنَاجِيَنِي، مِنْ الْقِيَمِ النَّسُورُ  
وَالْوَجْهُ يَهْدِرُ فِي زَعِيقِ الْبَحْرِ يُزِيدُ يَسْتَثِيرُ  
وَأَنَا هُنَا أَحْيَا رِضَاكَ فَيَسْتَرِيحُ بِكَ الضَّمِيرُ

\* \* \*





## الخميس ١٥

يا ربُّ هَبْ لِي فِكْرَةَ بِيضَاءِ تَشْرِيقٍ فِي حَيَاتِي  
تَسْتَلُّ مِنْ قَلْبِي الشُّكُوكَ عَلَى جَنَاحِ الْأُمُوسِيَّاتِ  
وَتَهْيِيْبُ بِي أَنْ أَسْتَعِيدَ بِلُطْفِ رُوحِكَ أُمْنِيَّاتِي  
وَأُرَشُّ دَرْبِي بِالرَّبِّيعِ الْحُلُوِّ فِي آفَاقِ ذَاتِي  
وَأَرَاكَ فِي وَجْدَانِ تَارِيخِي شُرُوقاً فِي صَلَاتِي  
حَسْبُ الْحَيَاةِ رِسَالَةٌ تَهْدِي إِلَى سُبُلِ النَّجَاةِ (١)  
فَعَلَى انْطِلَاقِ الدَّرَبِ وَحْيُ الْفَتْحِ فِي خَطْوِ الْهُدَاةِ (٢)  
وَعَلَى شُرُوقِ الْقَجْرِ لَمْحٍ مِنْ تَبَاشِيرِ الْأَبَاةِ  
هَبْ لِي هُدًى وَ الْإِسْلَامَ يَا رَبُّ امْتِدَاداً لِلثَّبَاتِ (٣)  
أَسْلَمْتُ كُلَّ الْعُمُرِ فِي جَفْنِي لِربِّ الْكَائِنَاتِ

\* \* \*

(١) سُبُلُ : مفردها

سبيل، درب، طريق.

(٢) الْفَتْحُ : النصر

المبين.

(٣) الثَّبَاتُ : القوة

والعزم.

## الجمعة ١٦

صَلَاتِي يَا رَبَّ انْطِلَاقَ خَاشِعٍ  
وَنَبْضُ حَيَاةٍ، أَنْتَ، يَا رَبَّ، قَلْبُهَا  
وَحُبٌّ يَفِيضُ النُّورَ فِي لَفْتَاتِهِ  
يَضُمُّ بَعِينِيهِ طُيُوفَ نَبْوَةٍ  
وَرُوحَ رَبِيعِي الْهَدَى، وَحَقِيقَةَ  
وَلَوْعَةِ إِحْسَاسٍ وَخَفَقَةِ إِيمَانٍ  
وَوَحْيِ رِسَالَاتٍ وَأَفَاقِ قُرْآنٍ  
وَتَهَفُّوْا إِلَى آفَاقِهِ الْبَيْضِ أَجْفَانِي  
رِسَالَتُهَا - فِي الْفِكْرِ - إِشْرَاقُ وَجْدَانٍ  
تَشَعُّ، مَعَ التَّارِيخِ، فِي قَلْبِ إِنْسَانٍ

\* \* \*

\* \* \*



## السبت ١٧

قَالُوا وَمَرَّتْ فِي حَكَايَا النَّاسِ أَلْوَانُ الْمَعَانِي  
وَتَحَفُّزَتْ فِي خَاطِرِ الْإِغْرَاءِ رَائِعَةُ الْأَمَانِي  
لِيَكُنْ لَكَ الصَّوْتُ الْجَلِيلُ فِي التَّوَادِي وَالْمَجَانِي<sup>(١)</sup>  
وَلِيَرْتَفِعْ فِي الْجَدِّ هَذَا الْإِسْمُ فِي أَعْلَى مَكَانٍ  
لِكِنِّي - يَا رَبِّ - أَخْشَعُ إِنْ ذَكَرْتُكَ فِي لِسَانِي  
مَاذَا أَأَحْيَا لِلذَّرَى فِي الزَّيْفِ فِي رُوحِ افْتِتَانٍ  
وَهَذَاكَ قِيَمَةً رُوحِي الْحَيَّرَى عَلَى دَرْبِ الْجِنَانِ

\* \* \*

(١) المجاني: جمع  
مجنى، الموضع الذي  
يجنى فيه، أو ما يجنى  
منه الثمر.

## الأحد ١٨

أَحَدٌ أَنْتَ يَا إِلَهِي، مَنْ النَّاسُ، وَمَا الْكَوْنُ؟ أَنْتَ أَنْتَ الْحَقِيقَةُ  
كُلُّنَا فِي الظَّلَالِ نَخْطُو فِي الشَّمْسِ تَزُولُ الظَّلَالُ وَهِيَ مَشَوْقَةٌ  
لَكَ حُبِّي فِي رَوْعَةِ اللَّيْلِ. فِي هِدَاةِ أَحْلَامِهِ الْعَذَابِ الرَّقِيقَةِ  
وَعَلَى مَوْعِدِ الضَّيَاءِ، تَلَفَّتْ لَأَرْعَى - عَلَى هَذَاكَ - شُرُوقَهُ  
وَأَنَا هَا هُنَا تَتَهَدُّ رُوحٌ بَعَثَرَتْ فِتْنَتَهُ الضَّلَالِ طَرِيقَهُ (١)

\* \* \*

هِيَ نَفْسِي مَا زَالَ فِي عُمُقِ عَيْنَيْهَا صَفَاءٌ مُخَضَّبٌ بِالسَّكُونِ  
أَيْنَ تَهْفُو.. وفي انْطِلَاقَتِهَا حُبٌّ كَبِيرٌ فِي كِبَرِيَاءِ حَنُونِ  
يَحْمِلُ الْعَقْلَ فَيَكْرِهَا فِي رِيَّاحِ حَمَلَتْ لِلْحَيَاةِ فَيَكْرُ الْجَنُونَ  
وَيَعِيشُ الصِّرَاعَ فِي الْقَلْبِ إِحْسَاسًا رَقِيقًا فِي لَهْفَةِ الْمَفْتُونِ (٢)  
هِيَ نَفْسِي مَا زَالَ لِلسَّرِّ فِيهَا مَوْعِدٌ غَامِضُ الرُّؤْيِ وَالشُّجُونِ  
كَيْفَ تَرْسُو سَفِينَةُ النَّفْسِ - يَا رَبِّ - عَلَى شَاطِئِ الْحَيَاءِ الْأَمِينِ

\* \* \*

(١) الضلال : الزيغ عن

الطريق المستقيم.

(٢) المفتون : المسحور.

## الاثنين ١٩

ويقولون : والصِّراعُ يَهْزُ الكَوْنُ، يَمْتَدُّ بَيْنَ شَرْقٍ وَغَرْبٍ  
إِنَّ ضَعْفَ الشُّعُوبِ، يَلْعَبُ بالنَّارِ، ويَحْيَا ما بَيْنَ لَهْوٍ وَلَعْبٍ  
ويطوفُ الكِبَارُ، باللَّعْبَةِ الكُبْرَى، على اسمِ الصِّغارِ في كُلِّ حَرْبٍ  
رَبِّ هَبْنَا وَعَيِّ الحَقِيقَةَ في الدَّرَبِ لنلقَى هُذَاكَ في كُلِّ دَرَبٍ  
وَتَشُدُّ القُوى، لَتَنْهَضَ بالقُوَّةِ أَجْيَالُنَا بِوَعْيٍ وَحُبٍّ

\* \* \*

## الثلاثاء ٢٠

كربلاء.. هل أنتِ روعة تاريخ مدمى بالحق والتضحيات؟  
أنتِ في وعينا الشهادة في درب الرسالات في مدى الأزمات  
لم تكن لوعة العيون التي تذرف دمع البكاء في الحسرات  
إنما كنتِ قيصة الجدى في التاريخ عاشت على شفاه الهداة  
فتلاقت في وحيها روعة اليقظة كالحلم في جفون الحياة

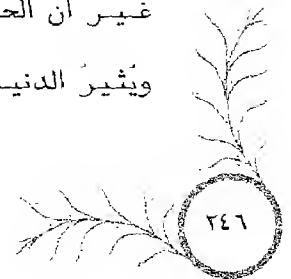
\* \* \*

## الأربعاء ٢١

في يديك الحياة، ربّ، فهبّ لي في المدى أن أعيش عمراً طويلاً<sup>(١)</sup>  
مطمئنّاً بالحقّ يملأ دنياي سلاماً منضّراً موصولاً  
قد يعيش الفتى، طمّوح الجبال الشّم حتّى يعانق المستحيلاً<sup>(٢)</sup>  
غير أنّ الحياة تحتضن الحلم كبيراً يستلهم التنزيلاً  
ويثير الدنيا على الواقع الحيّ لتحيّا الحياة حلماً جميلاً

\* \* \*

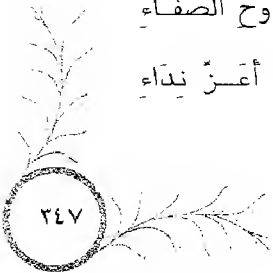
(١) المدى : الزمن.  
(٢) الشّم : الأبيّة،  
المرتفعة.



## الخميس ٢٢

فِكْرَتِي فِي مَدَايِ أَنْ يَخْطُوَ الْإِسْلَامُ فِي الْكَوْنِ، فِي الدَّرَى الشَّمَاءِ  
فِي انْطِلَاقِ الْوُجْدَانِ، فِي الْفِكْرِ، فِي الْحِسِّ الْمُنْدَى بِالْحُبِّ وَالنَّعْمَاءِ  
فِي صِرَاعِ الْوُجُودِ، إِمَّا أَذْهَمْتُ ظُلُمَاتِ السُّرَى بِقَلْبِ الضِّيَاءِ  
حَيْثُ يَحْيَا النُّورُ الْإِلَهِيُّ فَجْراً أُرْيَحِيّاً يَفِيضُ بِاللَّأَلَاءِ  
وَعَلَى الشَّاطِئِ الَّذِي يَسْبَحُ الْمَوْجُ بِأَعْمَاقِهِ عَلَى اسْتِحْيَاءِ  
يَقِفُ الْغَاطِطُونَ فِي اللَّيْلِ يَسْتَوْحُونَ أَحْلَامَهُمْ بِرُوحِ الصَّفَاءِ  
إِنَّهُ وَحَيْنَا الَّذِي عَاشَتْ الدُّنْيَا لِتَحْيَا فِي أَعَزِّ نِدَاءِ

\* \* \*





## الجمعة ٢٣

لا تزال الدنيا تُصَفَّقُ للقُوَّةِ إمَّا اعْتَدَتْ على الإيمانِ  
وَتَشِيرُ القَانُونَ في العالمِ الثَّالِثِ، حَتَّى يَخِرَّ للأَذْقَانِ<sup>(١)</sup>  
وَيَظْلُ الكِبَارُ يُلْهُونَ بالقُوَّةِ في كُلِّ مَوْعِدٍ للرَّهَانِ  
إِنَّهَا قِصَّةُ الشُّرُورِ الَّتِي تَعْبَثُ بِالْخَيْرِ في خُطَى الشَّيْطَانِ  
غَيْرَ أَنَا هُنَا نَعِيشُ مَعَ الْحَقِّ لِنَحْيَا في عِزَّةٍ وَأَمَانِ

\* \* \*

(١) الأَذْقَانُ : مفردها  
الدَّقْنُ، اللحية.

## السبت ٢٤

قِيلَ إِيْرَانُ، فَالتَّقَى الْحَقُّ بِالْوَعَى، وَعَاشَتْ إِرَادَةُ الْإِسْلَامِ  
وَتَهَاوَى الطَّاغُوتُ مِنْ عَرْشِهِ الطَّاغِي، كَيْفَانَا مُلُوتًا بِالظَّلَامِ  
إِنَّهَا قِصَّةُ الْعَقِيدَةِ إِنْ شَدَّتْ خَطَاهَا، خُطَى الشَّهِيدِ الدَّامِي  
وَاسْتَنَارَ الْإِخْلَاصُ كُلَّ نَجَاوَاهَا مَعَ اللَّهِ فِي صَفَاءِ السَّلَامِ  
وَقَفَّتْ عِنْدَهَا الْحَيَاةُ لِتَرْعَاهَا رَبِّيعًا مُنْتَظَرِ الْأَحْلَامِ  
وَعَلَى مَفْرَقِ<sup>(١)</sup> الطَّرِيقِ يَعِيشُ الْعَدُوُّ فِي ثَوْرَةٍ عَلَى الْإِجْرَامِ

\* \* \*

(١) المَفْرَقُ وَالْمَفْرَقُ مِنْ  
الطَّرِيقِ مَا يَتَشَعَّبُ مِنْهُ  
طَرِيقٌ آخَرُ.

مَنْ أَنَا.. هَلْ عَرَفْتَ مَعْنَاكَ يَا نَفْسُ إِذَا اسْتَسَلَمْتَ لِفِكْرِي الْمَعَانِي  
 هل لَحَبِ النَّوَازِعِ السُّودِ فِي الْأَعْمَاقِ كَيْفَ اسْتَثَارَهَا شَيْطَانِي  
 شَقَلْتَنِي عَنْ رُؤْيَا اللَّيْلِ فِي ذَاتِي أَطْيَافَ فِتْنَةِ الْأُلْوَانِ<sup>(١)</sup>  
 وَدَعَمْتَنِي إِلَى تَهَاوِيلَ لَا تَسْمَحْ أَهْوَالَهَا بِوَحْيِ الْأَمَانِ  
 فإِذَا بِي أَعِيشُ فِي غَمْرَةِ الْخَوْفِ أَنَا جِي مَلَامِحِ الشُّطَّانِ

\* \* \*

... وَيَمُوتُ الْأَحْيَاءُ، فِي هَدَاةِ اللَّيْلِ وَيَطْوِيهِمُ الضَّبَابُ الْكَثِيفُ  
 غَيْرَ أَنَا نَظَلُّ نَسْتَرْجِعُ الدُّكْرَى لَتَحْيَا فِي مُلْتَقَانَا الطُّيُوفُ  
 فِي احْتِفَالٍ لِلزَّيْفِ وَالِدَجَلِ الْخَانِعِ، وَالْكَذْبِ فِي الشِّفَاهِ يَطُوفُ<sup>(٢)</sup>  
 كَانَ زَيْدٌ، وَهُوَ الْجَبَانُ، شَجَاعًا تَتَمَنَّاهُ فِي الْحُرُوبِ السَّيُوفُ  
 وَيَعِيشُ الْجَهْلُولُ فِي قِيَمَةِ الْعِلْمِ إِذَا امْتَدَّ بِالْمَدِيحِ الضُّيُوفُ  
 ثُمَّ مَاذَا؟ لَا شَيْءَ إِلَّا نِفَاقُ عَبَقَرِي الْفَتَا، وَفِكْرٌ سَخِيفُ  
 وَيَمُرُّ الْخِتَامُ، يَا قَوْمُ شُكْرًا فَلَقَدْ عَانَقَ الرَّبِيعَ الْخَرِيفُ  
 وَتَهَاوَتْ فِي السَّفْحِ كُلِّ الدُّرَى الشَّمُّ فَعَدْرًا إِنَّ أَرْهَقَتْنَا الظُّرُوفُ  
 خِدَعٌ تَسْتَمِرُّ فِيهَا الْغَوَايَاتُ قِيَهْوِي عَلَى يَدَيْهَا الشَّرِيفُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(١) أطْيَافَ : مفردها  
 طيف، حُلْم، خيال.  
 (٢) الْخَانِعُ : الدليل.  
 (٣) الْغَوَايَاتُ : مفردها  
 غواية، وهي المَلْدَّة.

## الاثنين ٢٦

أنا أَصْبَحْتُ يا إلهي، وَلِلَّهِمْ بِقَلْبِي نَوَازِعُ وَشَجُونُ  
كَالرِّيَّاحِ الْهَوَّاجِ، فِي عَسْفِهَا الْهَائِجِ، تَلْهُو عَلَى مَدَاهِ الْمَنُونِ  
كَيْفَ أَحْيَاهُ فِي كَيْيَانِي، وَلِلشَّمْسِ بَعَيْنِي قَرْحَةً وَجَنُونُ  
أنا حَسْبِي مِنَ الْهَمَمِ، حِكَايَاتُ كِبَارٍ، وَعَالَمٌ مَشْخُونُ  
وَحَدِيثٌ عَنْ قِصَّةِ الْفَتْحِ فِي الْإِسْلَامِ إِنَّ أَوْسَعَتْ مَدَاهَا السَّنُونُ

\* \* \*



## الترثاء ٢٧

رَبِّمَا كَانَ لِي مَعَ الْعُمْرِ أَحْلَامٌ عِدَابٌ، وَأَمْنِيَّاتٌ جَمِيلَةٌ  
وَطُمُوخٌ قَدْ تَشَهَّقُ الْقِيَمَةَ السَّمَاءَ فِيهِ فِي كِبَرِيَاءٍ خَجُولُهُ  
وَحَدِيثٌ عَنِ الْخُلُودِ الَّذِي يَحْتَضِنُ الذَّاتَ فِي حَكَايَا طَوِيلَةٍ  
غَيْرَ أَنِّي، وَقَدْ تَرَكْتُ شَبَابَ الْعُمْرِ خَلْفِي عَلَى طَرِيقِ الْكُهُولَةِ  
أَجِذَ الْعُمَرِ فِي رِضَاكَ طُمُوحًا شَامِخًا فِي الْهَدْيِ بِرُوحِ الرَّجُولَةِ  
أَنْتَ كُلُّ الْأَحْلَامِ يَا رَبِّ، فَالْعُمَرُ بِنِعْمَاكَ بِسْمَةٍ وَطُفُولَةٍ  
وَبِكَفِّكَ جَنَّةَ الْخُلْدِ أَحْيَاهَا خُلُودًا فِي كُلِّ دَرَجَةٍ طَوِيلَةٍ

\* \* \*



## الأربعاء ٢٨

مُسْلِمَ أَنْتَ؟ أَيْ يَقْظَتِ إِبْدَاعَ ثَرِينَا مَوَاسِمَ الْفَنَانِ؟  
فِي التِّفَاتِ الْحُبِّ الْمَلُونِ بِالرَّحْمَةِ وَالْخَيْرِ فِي مَدَى الْإِنْسَانِ  
فِي ربيعِ الْمَشَاعِرِ الْبَيْضِ إِنْ يَنْبِضُ بِأَعْمَاقِهَا هُدَى الرَّحْمَنِ  
فِي ابْتِهَالِ الْعْيُونِ لِلَّهِ يَهْمِي أُرْيَحِيًّا فِي لَهْفَةِ الْأَجْفَانِ  
فِي الْحَيَاةِ الَّتِي تَنْضُرُهَا النُّعْمَى سَلَامًا فِي مُلْتَقَى الْإِيمَانِ  
فِي الدُّرُوبِ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى الْغَايَةِ لِلْحَقِّ فِي نَعِيمِ الْجِنَانِ  
فِي رِضَا اللَّهِ فِي سَمَاحِ نَجَاوَاهِ الْعَذَارَى فِي مَوْعِدِ الرُّضْوَانِ

\* \* \*



## الخميس ٢٩

مُسْلِمٌ أَنْتَ؟ كَيْفَ تَحْيَا مَعَ النَّاسِ، وَتَجْرِي فِي السَّاحَةِ الْمُنْشَوَّةِ؟  
أَنْبِيَاءٌ... وَتَنْطِقُ بِالْإِسْلَامِ كَلِمَاتِكَ الْكِبَارَ الْفَرِيدَةَ؟  
وَهَوَى تَحْضُنُ الْفَرَائِزَ دُنْيَاهُ فَيَطْوِي بِالْكَبْرِياءِ نَشِيدَهُ  
وَانْحِطَاطَ بِالنَّفْسِ فِي وَهْدَةِ الْأَطْمَاعِ، فِي رِحْلَةِ الْأَمَانِي الْبَعِيدَةِ  
وَشَعُورٍ يَمْتَصُّ كُلَّ مَعَانِي الْحَقْدِ فِي ذَاتِهِ بِرُوحِ حَقْوَدِهِ  
وَبَدَاءٍ لِلْفَحْشِ يَمْتَدُّ فِي لَعْوٍ مِنَ الْقَوْلِ فِي ثِيَابِ جَدِيدَةٍ  
وَانْطِلَاقٍ مَعَ الشَّيَاطِينِ فِي كُلِّ الْخَطَايَا السُّودِ فِي الرِّيَّاحِ الشَّدِيدَةِ  
وَيَعُودُ الْإِسْلَامُ قِصَّةَ ضَوْضَاءٍ وَلَعْوٍ عَلَى الشَّفَاهِ الْعَنِيدَةِ  
مُسْلِمٌ أَنْتَ... كَيْفَ يَحْتَضِنُ الْإِسْلَامُ هَذَا الْمَدَى وَيُرْعَى وَجُودَهُ؟  
إِنَّ سِرَّ الْإِسْلَامِ دُنْيَاً يَهْزُ الْحَقُّ تَارِيخَهَا وَيَبْنِي خُلُودَهُ  
وَأَنْبِعَاطُ لِلنُّورِ مِنْ مَشْرِقِ الْإِيمَانِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيَالِي الشَّدِيدَةِ  
فِي غَدٍ يُؤَلِّدُ الْهُدَى فِي جِهَادٍ يَسْتَثِيرُ الضُّحَى لِدُنْيَا سَعِيدَةٍ

\* \* \*



## الجمعة ١ ربيع الأول

يا نِدَاءَ الْجُمُعَاتِ، هَلْ يَسْمَعُ الصَّوْتُ بَعْمَقٍ فِي لَهْفَةِ الْأَعْمَاقِ؟  
أَيْنَ رُوحَ التَّكْبِيرِ فِي صَرَخَةِ الضَّعْفِ الْمَدْمَى بِالْخَوْفِ وَالْإِرْهَاقِ؟  
أَيْنَ وَحْيِ التَّوْحِيدِ، فِي خَاطِرِ الْإِنْسَانِ؟ وَالشَّرْكَ مُمَعِنٌ بِالسَّبَاقِ  
فِي شِفَاهِ تَسْتَعِذِبُ الرَّيْفَ وَاللَّهُوَ وَخَلَطَ الْأَفْكَارِ وَالْأَوْرَاقِ  
وَقُلُوبٍ قَدْ يَنْبِضُ الْحِقْدُ مَمْزُوجاً لَدَيْهَا بِالْحُبِّ وَالْأَشْوَاقِ  
وَسُجُودٍ لِلَّهِ قَدْ يَقْفِزُ الشَّيْطَانُ فِيهِ عَلَى جِبَاهِ النَّفَاقِ  
يا نِدَاءَ الْجُمُعَاتِ حَيَّ عَلَى الْحَقِّ الْمَصْفَى فِي رَوْعَةِ الْإِشْرَاقِ  
فِي عُيُونِ تَفِيضُ بِالصِّدْقِ إِيْمَاناً وَتَرَنُو إِلَى النِّعَمِ الْبَاقِي

\* \* \*





## السبت ٢

يا ســـــــرَّ إِيْمَانِي	يَا ســـــــمِكَ يَا رَبِّي،
فِي عُمُقٍ وَجْهـــــــدَانِي	سَبَّحْتُ فِي قَلْبِي،
وَنُورُ أَجْهـــــــفَانِي	أَنْتَ هَدَيْتَ دَرَبِي،
فِي كُلِّ مَـــــــيْدَانِ	فِي رَوْعَةِ الْقُـــــــرْبِ،
أَطِيفٌ أَفْ تَحْنَانِ	لِي فِي رُؤْي حُـــــــبِّي،
لَفُتَّةَ رَحْمَـــــــانِ	عَاشْتُ عَلَى هُدًى،
فِي وَحْيِ قُـــــــرْآنِ	وَأَسْأَلُكَ لُبِّي،
فِي خَيْرِ إِحْسَـــــــانِ	وَقَرَّجْتُ كُـــــــرْبِي
لِعَافُوكَ الْخَـــــــَانِي	يَا خَالِقِي عَـــــــدْ بِي
فِي زَهْوٍ شـــــــيْطَانِي	فَقَدْ طَغَى ذَنْبِي
يَا خَـــــــيْرَ دِيَانِ	يَا ســـــــمِكَ يَا رَبِّي
فِي دَرْبِ إِيْمَـــــــانِ	أَدْعُوكَ خُذْ شَعْبِي

\* \* \*

\* \* \*

### الاحد ٣

أَيُّهَا الْكَوْنُ، أَيُّهَا الصَّامِتُ الْأَكْبَرُ هَلْ تَسْتَشِيرُكَ الْأَزْمَانُ  
عَاشَ فِيكَ الْإِنْسَانُ فِي اللَّهْفَةِ الْحَيْرَى. تُنَاجِيهِ بِاسْمِكَ الْأَوْثَانُ  
يَعْبُدُ الشَّمْسَ فِي ذَرَاكَ، وَيَهْوِي سَاجِدًا لِلسَّمَاءِ وَهِيَ دَخَانُ  
ثُمَّ ثَارَ الْوُجْدَانُ يَحْمِلُ فِي الرُّوحِ التَّسَابِيحَ فَارْتَقَى الْإِنْسَانُ  
وَإِذَا بِالْحَيَاةِ. فِي رِحْلَةِ الْغُلْدِ صَلَاةٌ رُوحِيَّةٌ، وَأَذَانُ  
إِنَّهُ اللَّهُ خَالِقُ الْكَوْنِ. هَلْ يَنْسَاهُ فِي الْكَوْنِ، خَاطِرٌ وَلِسَانُ  
أَيُّهَا الْكَوْنُ، نَحْنُ فِي كَفِّكَ الْأَخْضَرِ زَرْعُ تَجْتَاحِهِ الْأَشْجَانُ

\* \* \*

إِنَّا مُسْلِمُونَ.. وَالسَّاحَةِ الْكُبْرَى سِبَاقٌ وَاللَّاعِبُونَ صُنُوفُ  
وَيَثُورُ الضَّجِيحُ، قَالِ زَعَقَاتُ<sup>(١)</sup> الْحُمْرُ تَدْوِي فِي وَعِينَا وَتَخِيفُ  
وَيَبْضُجُ التَّصْفِيقُ، فَالَلَّاعِبُ الْأَكْبَرُ يَخْتَالُ فِي الْمَدَى وَيَطُوفُ  
وَيَظِلُّ الْإِسْلَامُ فِي أَوَّلِ الدَّرَبِ وَحِيدًا قَدْ أَثْقَلَتْهُ الظُّرُوفُ  
وَيَعِيشُ اللَّاهُونَ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامُ فِي كُلِّ مَا تَضُمُّ الْكَهَوفُ  
حَيْثُ تَجْرِي بِهِمْ خُطَى الْكُفْرِ فِي جَوْ حَقُودٍ يَرْتَاغُ مِنْهُ الْغَرِيفُ  
إِنَّا مُسْلِمُونَ فَلْيُشْرِقِ التَّارِيخُ فِي وَعِينَا لِتَحْيَا السُّيُوفُ

\* \* \*

(١) الزَّعَقَاتُ، جَمْعُ  
زَعَقَةٍ، الصَّيْحَةُ.

## الاثنين ٤

فِي حَيَاتِي، بَعْضُ الْجِرَاحِ الَّتِي تَنْزِفُ، فِي عُمْقِهَا الْكَنِيْبُ دِمَائِي  
وَتَعِيشُ الْآلَامُ، عَبْرَ أَحَاسِيْسِي فَتَضْرِي أَمَامَهَا كِبْرِيَائِي (١)  
غَيْرَ أَنِّي أَحْيَا الْحَيَاةَ عَلَى فِكْرِ رَحِيْبٍ مَعَ انْطِلَاقِ السَّمَاءِ (٢)  
فِي دُرُوبِ تَنَسَّى الْجِرَاحِ إِذَا امْتَدَّتْ بِأَفَاقِهَا ظِلَالُ الصَّفَاءِ  
وَتَضَمُّ الْآلَامَ فِي قَرْحَةِ الْأَحْلَامِ إِنْ عِشْتُ دَعْوَةَ الْأَنْبِيَاءِ

\* \* \*

(١) تضري : يشتد  
أوارلهيها.  
(٢) رحيب : واسع،  
شامل.



## الرشاء ٥

قَالَ لِي : وَالْغِيَوْمُ تَحْتَضِنُ الْأَفْقَ، وَبَرْدُ الشِّتَاءِ يَهْمِي عَلَيْنَا  
سِرٌّ مَعَ السَّائِرِينَ، فَالسَّبْقُ لِلطَّامِعِ إِنْ أَسْرَعَتْ خَطَاؤُهُ إِلَيْنَا  
إِنَّ لِلسَّابِقِينَ فِي لُغْبَةِ الْحِطِّ جَزَاءً عَلَى الطُّمُوحِ لَدَيْنَا  
نَحْنُ يَا صَاحِبِي نَسِيرُ إِلَى الشَّمْسِ بِخَطْوِ الشُّرُوقِ أَنَّى سَرِينَا  
حَيْثُ كُلُّ الطُّمُوحِ أَنْ نَلْتَقِيَ بِاللَّهِ عَبْرَ الْجِهَادِ مَهْمَا سَعَيْنَا

\* \* \*

## الأربعاء ٦

حَسْبِيَ إِذَا الْقُرْآنُ، عَاشَ بِخَاطِرِي،  
وَمَوَاقِفُ الْحَقِّ تَحْتَظِينُ الْهُدَى  
الْصِّدْقُ مَوْعِدُهَا إِذَا اهْتَزَّ السَّرَى  
وَالْخَيْرُ مَوْرِدُهَا إِذَا مَا اسْتَسْلَمَتْ  
وَاللَّهُ مَقْصِدُهَا، فَفِي آيَاتِهِ  
فِكْرٌ رَحِيْبٌ فِي الْمَدَى جَوَالُ  
فِي دَرَبِهَا، وَتَحْوَطُهَا الْأَمَالُ  
فِي وَحْيِهِ وَاشْتَدَّتْ الْأَهْوَالُ  
لِلْشَرِّ فِي خُطَوَاتِهَا الْأَجْيَالُ  
تَتَعَانَقُ الْأَقْيَمَالُ وَالْأَفْعَالُ

\* \* \*

\* \* \*

## الخميس ٧

حَيَاتِي إِحْسَاسٌ وَقَيْضُ عَوَاطِفِ  
وَدُنْيَايَ آفَاقٌ، كَأَنَّ سَمَاءَهَا  
وَمَاذَا لَدَى الْإِنْسَانِ، إِنَّ أَطْبَقَ الدُّجَى  
إِذَا لَمْ تُفْتَحْ لِلصَّقَاءِ بِرُوحِهِ  
بِقَلْبِي كَالطُّوفَانِ يَطْغَى وَيَهْدِرُ<sup>(١)</sup>  
غَيُومٌ بِأَحْدَاقِ الضُّحَى تَتَبَعَثُ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى رُوحِهِ فِيمَا يَقُولُ وَيَضْمِرُ<sup>(٢)</sup>  
عَيُونٌ تَرِيهِ الْحَقَّ كَيْفَ يُصَوِّرُ

\* \* \*

\* \* \*

(١) يطغى : يستبد.  
(٢) أطبق : أسدل  
ستاره.

## الجمعة ٨

رَبِّ هَبْنِي مَعْنَى الصَّلَاةِ لَأَحْيَا فِي صَلَاتِي مَعْنَاكَ فِي عُمُقِ رُوحِي  
حَيْثُ تُوْحِي «اللَّهُ أَكْبَرُ» سِرَّ الْمَجْدِ لِلَّهِ فِي الدُّرَى وَالسُّفُوحِ  
هُوَ «لَا غَيْرُهُ» الْحَقِيقَةُ، هَلْ تُسْمَعُ إِلَّا آيَاتِهِ فِي الْمَدِيحِ  
أَنَا حَسْبِي يَا «رَبِّ» إِنْ عَاشَ جُرْحِي فِي حَيَاتِي عُمُقَ الْكَيَانِ الْجَرِيحِ  
أَنْنِي أَلْتَقِيكَ فِي سُبُحَاتِ الْقُرْبِ، تَرَعَى بِاللَّطْفِ مِنْكَ جُرُوحِي

\* \* \*

## السبت ٩

لا تَرَالِ الدِّمَاءَ تَنْزِفَ فِي كُلِّ طَمُوحٍ لِحَقِّ عِبَرِ الْجِهَادِ  
وَيَعِيشُ الطُّفَاةُ فِي لُغْبَةِ الظُّلْمِ بُوْحِي السَّجُونِ وَالْأَصْفَادِ  
يَحْلُمُ الْخَوْفُ عِنْدَهُمْ بِاللَّيَالِي السُّودِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ لِلرَّشَادِ  
كَلَّمَا أَطْلَعَ الْجِهَادُ شَهِيداً عَاشَ تَارِيخَهُ مَعَ الْأَجْدَادِ  
أَيُّقِظُ النُّورَ لِلْحَيَاةِ غَيُوناً تَتَقَرَّرَى قَوَافِلَ الرُّوَادِ

\* \* \*



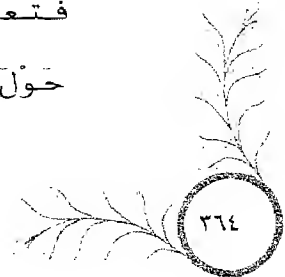
## الأحد ١٠

يا رَسُولَ اللَّهِ حَسْبِيَ أَنِّي  
عَبَّرَ ذَكَرَكَ أَنَا جِي الْأَنْبِيَاءِ  
الْنَّبِيُّونَ هُنَا فِي الْمَلْتَقَى  
فِي رِسَالَتِكَ يَحْيِيُونَ الصَّفَاءَ  
وَعَلَى هَدْيِكَ يَنْسَابُ الرُّضَا  
فِي نَجَاوَانَا صَبَاحاً وَمَسَاءً  
وَهُنَا نَحْنُ عَلَى الدَّرَبِ الَّتِي  
عَرَفْتُنَا كَيْفَ تَجْتَازُ السَّمَاءَ  
نَتَمَلَّكَ كَيْبَاناً لِلْهُدَى  
مَلَأَ الدُّنْيَا انْطِلَاقاً وَارْتِقَاءً

\* \* \*

رَبِّ هَذَا الضَّبَابُ يَزْحَفُ فِي عُمُقِ حَيَاتِي وَيَسْتَشِيرُ الظَّلَامَا  
عِشْتُ فِيهِ فِي قُبْضَةِ الشَّكِّ أَرْنُو لَانْطِلَاقِ الشُّرُوقِ أَنِّي تَرَامِي  
تَارَةً تَوَمِضُ الْحَقِيقَةُ فِي قَلْبِي، وَأُخْرَى أَعِيشُهَا أَوْهَامَا  
ثُمَّ مَرَّ الشَّبَابُ يَرْكُضُ فِي الدَّرَبِ سَرِيعاً لِيَحْضُنَ الْأَحْلَامَا  
غَيْرَ أَنِّي وَقَدْ زَحَفْتُ إِلَى الْخَمْسِينَ، مَا زِلْتُ أَحْمِلُ الْإِلَامَا  
رَبِّ هَبْ لِي أَنْ أُسْتَرِيحَ إِلَى الْعَمْرِ جِهَاداً يَحْطِمُ الْأَصْنَامَا  
فَتَعُودَ الْحَيَاةُ تُشْرِقُ بِالدَّعْوَةِ حُبّاً وَيَقْظَةُ وَسَلَامَا  
حَوْلَ قَجَرٍ يُؤَدِّنُ النُّورَ فِيهِ أَيُّهَا النَّاسُ حَكِّمُوا الْإِسْلَامَا

\* \* \*



## الاثنين ١١

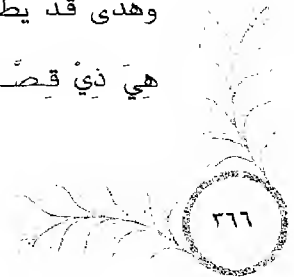
رَبِّ هَبْنِي مِنْ لُطْفِ رُوحِكَ، فِي قَلْبِي سَكُونًا فِي غِبْطَةِ الرِّضْوَانِ  
تَسْتَرِيحُ الْأَحْلَامُ فِي حِسِّهَا الْأَخْضَرِ لِلْأَمْنِيَّاتِ عَبْرَ الْجَنَانِ  
جَنَّتِي أَنْ أَعِيشَ يَا رَبِّ فِي وَحْيِكَ مَعْنَى بَرَاءَةِ الْإِنْسَانِ  
فِي حَيَاةٍ، لَا تَلْتَقِي بِحِكَايَا الْإِثْمِ عِنْدَ انْطِلَاقَةِ الْوُجْدَانِ  
جَنَّتِي أَنْتَ، أَنْتَ كُلُّ أَمَانِيَّهَا، فَهَلْ أَسْتَرِيحُ لِلْغُفْرَانِ

\* \* \*

## الأربعاء ١٣

هِيَ ذِي قِصَّتِي.. إِذَا شِئْتُ أَنْ تَحْكِي حَيَاتِي حِكَايَةَ الْأَرْبَعِينَ  
خُطْوَةً فِي الْفَرَاغِ عَاشْتُ وَأُخْرَى قَفَزْتُ فَوْقَ حَاجِزِ الْخُمْسِينَ  
وَحَكَايَا قَدْ يَمَلَأُ اللَّغْوُ نَجْوَاهَا وَيَقْضِي عَلَى صَفَاءِ السُّكُونِ  
وَدُرُوبُ يُصَفِّقُ الْإِثْمَ لِلْأَحْلَامِ فِيهَا عَلَى اهْتِزَازِ اللَّحُونِ  
وَهَدَى قَدْ يَطُوفُ فِي عُمُقِ رُوحِي أَلْتَقِيَ فِيهِ بِالْذِّعَاءِ الْحَزِينِ  
هِيَ ذِي قِصَّتِي فَهَلْ تَكْمَلُ الْقِصَّةَ بِالْعَفْوِ وَالنَّدَاءِ الْخَنُونِ

\* \* \*



## الخميس ١٤

قُلْتَهَا، كَالضُّحَىٰ إِذَا امْتَدَّ فِيهِ النُّورُ خَلَوَ الصَّفَاءُ، فِي لَمَعَانِهِ  
كَالِيَنَابِيعٍ فِي انْسِيَابِ أَغَانِيهَا، كَشَوْقِ الْعَبِيرِ فِي رِيحَانِهِ  
كَالْإِسَاءِ الَّذِي يَعِيشُ هُدُوءَ الرُّوحِ فِي وَجْهِهِ، وَفِي تَحَنُّنِهِ  
كَالنَّعِيمِ النَّشْوَانِ فِي غَمْرَةِ الْقُدْسِ كَتَفْحِ الْإِيمَانِ فِي رِضْوَانِهِ  
هَذِهِ الْآيُ.. هَذِهِ الرَّوْعَةُ الْكُبْرَى كَمَا السَّحَرُ فِي صَفَاءِ بَيَانِهِ  
إِنَّهَا الْوَحْيُ.. إِنَّهَا اللَّطْفُ وَالْحُبُّ وَدَوْبُ الْحَنَانِ فِي قُرْآنِهِ  
قُلْتَهَا، رَبِّ.. فَالتَقْتُ بِالرَّبِّيعِ النَّضْرِ بِالنُّورِ فِي هُدَىٰ إِنْسَانِهِ

\* \* \*

## الجمعة ١٥

في صَلَاتِي، لَمَحْتُ مَعْنَاكَ «يَا رَبُّ» امْتِدَادًا لِلنُّورِ فِي الْآفَاقِ  
وَتَأَمَّلْتُ... نَحْنُ إِبْدَاعُ كَفَّيْكَ، مَدَانَا مَطَالِعُ الْإِشْرَاقِ  
كَيْفَ يَلْهُو الْإِنْسَانُ، فِي مَلْعَبِ الشَّيْطَانِ، فِي أَرْيَحِيَّةِ الْأَشْوَاقِ  
وَعَلَى مُلْتَقَى نَجَاوَاكَ يَحْلُو الدُّكْرُ، يَنْسَابُ فِي صَفَاءِ الْمَآقِي<sup>(١)</sup>  
نَاعِمَ الْحِسِّ، كُلُّ أَحْلَامِهِ الْجَنَّةَ، وَالْعَفْوُ فِي هُدًى الْأَعْمَاقِ

\* \* \*

(١) المآقي : مجاري  
دمع العين.

## السبت ١٦

يَعْبَثُ الْعَايَشُونَ، وَالْكَوْنُ يَطْوِي أَرْحِيَّاتِنَا مَعَ الضُّوْضَاءِ  
كُلُّ كِلْمَاتِهِمْ، عَلَى الْمَنْبَرِ الضَّخْمِ قَرَاغٌ عَلَى بَقَايَا هَرَاءِ  
وَحُطَاهُمْ، تَبَعَثَتْ فِي دُرُوبِ الْيَأْسِ فِي قَبْضَةِ الْقَوَى الْعَمِيَاءِ  
وَهُنَا نَحْنُ نَلْتَقِي الْعَبَثَ النَّشْوَانَ بِالْحُبِّ وَالرُّؤْيَ الْبَيْضَاءِ  
بَيْنَ فِكْرٍ يَعِيشُ لِلْهَوَى مَخْمُوراً وَفِكْرٍ يَتِيهُ فِي الصَّحْرَاءِ

\* \* \*

## الأحد ١٧

أَحَدَ أَنْتَ، غَيْرَ أَنَا هُنَا نَحْيَا مَعَ الشُّرْكِ فِي شُعُورِ الرِّيَاءِ  
فِي كَيْانٍ مُقَنَّعٍ بِقِنَاعِ الزَّيْفِ وَالْكِذْبِ فِي نِفَاقِ الرَّجَاءِ  
أَحَدَ أَنْتَ غَيْرَ أَنَّ مَدَى الْأَوْثَانِ مَا زَالَ صَارِخًا بِالنَّدَاءِ  
فِي هِدَانَا، فِي كُلِّ دَعْوَةٍ خَيْرٍ، وَسَوَسَتْ حَوْلَهَا رُؤْيَ الظُّلْمَاءِ  
أَحَدَ أَنْتَ، فَابْعَثِ النُّورَ فِي التَّوْحِيدِ فِي هَذِهِ الْعَيُونِ الظُّلْمَاءِ

\* \* \*

كُلَّ قَلْبٍ يَهْفُو إِلَيْكَ، وَلَكِنَّا نَعِيشُ الشَّيْطَانَ رُوحًا وَفِكْرًا  
يَحْمِلُ الْغُرَيَاتِ تَنْبِضُ بِالشَّهْوَةِ حَتَّى تُحَوِّلَ الْحِسَّ جَمْرًا  
وَيُشِيرُ الْأَشْوَاقَ لِلْخَدْرِ النَّشْوَانِ يَسْقِي مَبَاهِجَ اللَّيْلِ خَمْرًا  
وَتَطُوفُ الْأَفْكَارُ تَهْتَزُّ بِالرَّغْبَةِ، تُوحِي فَتَبْعُ الْوَحْيَ كُفْرًا  
أَنَا - يَا رَبِّ - غَارِقٌ فِي بَحَارِ الْوَهْمِ أَحْيَاءُ فِي الْخَيَالَاتِ شِعْرًا  
أَعْطِنِي اللَّطْفَ وَالطَّمَانِينَ الْخَضْرَاءَ حَتَّى أَحْوَلَ الشُّوكَ زَهْرًا  
أَنْتَ رَبِّي، مَنْ لِي سِوَاكَ، فَهَبْنِي نِعْمَةَ الْحَقِّ فِي نَجَاوَاكَ ذِكْرًا

\* \* \*

## الإثنين ١٨

في زيارة قبور الشهداء في جنة الزهراء في طهران

يا جَنَانَ الزَّهْرَاءِ هَلْ يَنْبُتُ الدَّمُ اخْضِرَارًا مُورَدًا فِي الشَّهَادَةِ  
يا لَمَجْدِ الشَّهِيدِ، يَبْنِي الرِّسَالَاتِ حَيَاةً، عَلَى دُرُوبِ السَّعَادَةِ  
وَيُثِيرُ الدُّنْيَا وَيُدْفَعُ بِالتَّارِيخِ حَتَّى يَعِيشَ فِيهَا جِهَادَهُ  
وَيَهْزُ العُرُوشَ حَتَّى يَخِيرَ التَّاجَ مِنْ عَرْشِهِ وَيُلْقِي، قِيَادَهُ  
وَعَلَى اسْمِ التَّكْبِيرِ، عَاشَتْ سَرَايَا الْحَقِّ تَبْنِي لِجَيْلِنَا أُمِّجَادَهُ

\* \* \*



## الثلاثاء ١٩

في يوم زيارة القصور

أَيُّهَا الْمُتَرْفُونَ، مِنْ أَيْنَ هَذَا الْقَصْرُ، مِنْ أَيْنَ هَذِهِ الْأُبْرَاجُ  
قَدْ حَكَمْتُمْ هَذِي الشُّعُوبَ فَمَا كَانَ لَدَيْكُمْ لِحُكْمِهَا مِنْهَاجُ  
فَانْطَلَقْتُمْ فِي ثَرْوَةِ الشَّعْبِ تَلْهُونَ بِمَا شَاءَ الْهَوَى وَالْإِزَاجُ  
وَتَرَكْتُمْ كُلَّ انْطِلَاقَةٍ حَقَّ تَتَهَاوَى فَيَحْتَوِيهَا الْهِيَاجُ  
عِشْتُمْ الْبَغْيَ وَالْقِسَادَ وَمَاذَا هَلْ رَأَيْتُمْ كَيْفَ اسْتُثِيرَ الْعَجَاجُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

(١) أَلْعَجَاجُ: الواحد،  
عَجَاجَةٌ، الغبار،  
الدخان.



## الرابعاء ٢٠

في اللقاء بالأمّة

أَيُّهَا الْأُمَّةُ الَّتِي أُعْطِيَ التَّارِيخَ مَجْدًا يَزْهُو بِهِ الْإِسْلَامُ  
عَاشَتْ الْفِكْرَ قُوَّةَ تَهْزِيمِ الْكُفْرِ قَيْهَوِي عَلَى يَدَيْهَا الظَّلَامُ  
وَأَطَاحَتْ بِعَرْشِ كَسْرَى فَأَهْوَى كِبْرِيَاءُ الطَّاغُوتِ وَهُوَ رُكَّامُ  
لَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا سِلَاحُ الطَّوَاغِيَتِ وَلَمْ يَسْتَغْلِهَا الْحُكَّامُ  
أَنْتِ فِي رَوْعَةِ الْعَقِيدَةِ قَتَحْتَ يَتَحَدَّى فَتَسْقُطُ الْأَصْنَامُ

\* \* \*

## الخميس ٢١

في زيارة (قم)

مِنْ هُنَا، مِنْ مَدَارِسِ الْعِلْمِ فِي قَمٍّ<sup>(١)</sup> .. مِنْ الْفَقْهِ كَانَ دَرْسُ الرَّشَادِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ هُنَا، مِنْ عَمَائِمِ الْحَقِّ، هَلَّ الْفَجْرُ.. سَارَتْ قَوَافِلُ الْأَمْجَادِ  
لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُمْ، أَسَالِينَا الْخَجَلَى إِذَا حَمَحَمَتْ خِيُولُ الْجِهَادِ  
إِنَّهُمْ يَسْقُطُونَ صَرَعَى عَلَى السَّاحَةِ، يَا لَلشَّبَابِ فِي الْأَصْفَادِ  
فِكْرَهُمْ أَنْ يَعِيشَ بِالْحَقِّ شَعْبٌ تَلْتَقِي فِيهِ قِصَّةُ الْأَجْدَادِ  
وَيَعِيشَ الْإِسْلَامُ فِي كُلِّ قَلْبٍ خَفَقَتْ حَيَّةٌ لِكُلِّ امْتِدَادِ  
إِنَّهُمْ فِي ضَمِيرِنَا الرَّحْبِ تَارِيخُ جِهَادٍ فِي مُلْتَقَى الرُّوَادِ

\* \* \*

(١) قم: مدينة في  
غرب إيران.

(٢) الفقه: العلم  
بالشيء، الفهم له،  
العلم بالأحكام الشرعية  
والعلمية من أدلتها  
التفصيلية.

## الجمعة ٢٢

في لقاء الوفود بالسيد الخميني في المستشفى

رَبُّ هَبْ قَلْبَهُ الْكَبِيرَ الَّذِي يَحْمِلُ هَمَّ الْإِسْلَامِ فِي الْإِنْسَانِ  
قُوَّةَ تَحْمِيلِ الْجِبَالِ الَّتِي تَزْحَفُ كَاللَّيْلِ فِي مَدَى الْإِيمَانِ  
إِنَّهُ بِاعِثُ الْعَقِيدَةِ فِي الْأُمَّةِ رَمَزَ انْطِلَاقَةِ الْقُرْآنِ  
رَبُّ، جَدَّدَ لِعُمْرِهِ طَاقَةَ الْإِبْدَاعِ فِي عَمَقِ صَرَخَةِ الْوَجْدَانِ<sup>(١)</sup>  
هُوَ سِرُّ الرُّوحِ الَّتِي تَنْبِضُ الْوَحْدَةُ فِيهَا بِالْحَقِّ وَالرُّضْوَانِ

\* \* \*

(١) الإبداع : الخلق  
والابتكار في مجال  
العمل.

## السبت ٢٣

في زيارة الامام علي الرضا(ع) في مشهد

يا عَلِيُّ الرُّضَا هُنَا نَحْنُ فِي دَرْيِكَ نَحْيَاكَ سَيِّدَا وَإِمَامَا  
كُلُّ وَجْدَانِنَا وَلَايَةُ إِيْمَانٍ تَنَاجِي بِهَدْيِكَ الْإِسْلَامَا  
نَحْنُ جُنْدُ الْإِسْلَامِ نَقْتَحِمُ الدُّنْيَا وَنَدْعُو إِلَى الْجِهَادِ الْآتَامَا  
قَدْ لَمَحْنَا الصَّفَاءَ وَالطُّهْرَ وَالرُّوحَ مَعَ الْآلِ رَحْمَةً وَسَلَامَا  
يَا إِمَامَ الْإِسْلَامِ هَبْ لِي مِنْ رُوحِكَ رُوحًا تَبْعَثِرُ الْآلَامَا  
إِنَّنِي وَافِدٌ إِلَيْكَ فَهَلْ أَلْقَى لَدَيْكَ الصَّفَاءَ وَالْإِلَهَامَا

\* \* \*

## الاحد ٢٤

في زيارته مع الوفود الإسلامية، لمقبرة الشهداء في مشهد

يا جِنَانَ الرِّضَا، هُنَا كَانَ لِلْإِسْلَامِ، بِاسْمِ الشَّهِيدِ دَرْبٌ جَدِيدُ  
كَانَ لِلظُّلَمِ هَا هُنَا مَجْدُهُ الْأَكْبَرُ جَيْشُ، وَمِنْعَةٌ<sup>(١)</sup> وَحَدِيدُ  
يَخْنُقُ الصَّوْتُ يَرْهِقُ الْفِكْرَ، حَتَّى يَتَهَاوَى فِي الدُّلِّ شَعْبٌ شَدِيدُ  
غَيْرَ أَنَّ الدَّمَاءَ تَغْلِي قِيَهْتَرُ لَدَيْهَا عَبْرَ الْجِهَادِ الصُّمُودُ  
وَمَضَى النَّصْرُ يَكْتُبُ الْفَتْحَ لِلْإِسْلَامِ يَخْتَالُ فِي مَدَاهِ الشَّهِيدُ  
يا جِنَانَ الرِّضَا سَلَامًا إِلَى الْأَرْوَاحِ حَتَّى يَهْلَ فَجْرٌ سَعِيدُ  
تَوَلَّدَ الثَّوْرَةُ الرِّسَالَةُ فِي الظِّلِّ كَمَا يُولَدُ الشَّدَا فِي الْبَرَايِمِ  
لَفَتَتْهُ لَلْقَدِ الْمُلُونِ بِالْيَقِظَةِ وَالْحَبِّ وَالشَّبَابِ الدَّائِمِ  
ثُمَّ تَحِبُّوْا طِفْلًا كَمَا يَزْحَفُ الطَّيْرُ، كِاطِلَالَةِ الرَّبِيعِ الْحَالِمِ  
وَتَمُدُّ الصَّرَاعَ بِالْعَزْمِ وَالْقُوَّةِ إِنْ شَدَّهَا الصَّرَاعُ الْحَاسِمِ  
وَتُثِيرُ الْحَيَاةَ نَحْوَ الذَّرَى السَّمَاءِ فِي مَلْعَبِ النُّسُورِ الْقَشَاعِمِ<sup>(٢)</sup>  
فَإِذَا بِالرَّسَالَةِ الطُّهْرِ إِبْدَاعُ جَدِيدٍ فِي الْأُمْنِيَّاتِ النَّوَاعِمِ  
يُوَلِّدُ الْجِيلَ عِنْدَهَا، فِي انْطِلَاقِ الْخُطْوَةِ الْبِكْرِ فِي السَّبَاقِ الْقَادِمِ  
غَيْرَ أَنَّا قَدْ نَبَعَثُ الثَّوْرَةَ الطُّهْرَ ارْتِجَالًا فِي كُلِّ لَيْلٍ نَائِمِ  
لِيَعُودَ الصَّرَاعُ فِي لُعْبَةِ الْقُوَّةِ وَالْكِبْرِيَاءِ عَبْرَ الْجَرَائِمِ

(١) الْمِنْعَةُ وَالْمَنْعَةُ : الْقُوَّةُ  
الَّتِي تَمْنَعُ مَنْ يَرِيدُ  
أَحَدًا بِسُوءٍ.  
(٢) الْقَشَاعِمُ : جَمْعُ  
قَشَعَمٍ، الدَّاهِيَةِ.

## الاثنين ٢٥

بمناسبة مرور عام على انتصار الثورة الإسلامية في إيران

عَامٌ يَمُرُّ وَثَوْرَةُ الْإِسْلَامِ تَحْتَضِينُ الْحَيَاةَ  
كَالْأُمِّ تَحْضُنُ طِفْلَهَا فِي لَهْفَةٍ فِي كُلِّ آهٍ  
عَامٌ يَمُرُّ وَمَا يَزَالُ الْغَرْبُ يَحْلُمُ فِي رَوَاهُ  
يَشْتَدُّ فِيهِ الْحِقْدُ يَصْرُخُ كَالْقَوَاصِفِ فِي نِدَاةٍ  
لَكِنَّمَا الْإِسْلَامُ يُسْرِعُ كَالْعَوَاصِفِ فِي خُطَاهُ

\* \* \*

## الثلاثاء ٢٦

رَبِّمَا كَانَ لِي مَعَ الْعُمْرِ أَحْلَامٌ عِذَابٌ، وَأُمْنِيَّاتٌ جَمِيلَةٌ  
وَطُمُوحٌ قَدْ تَشَهَّقُ الْقِمَّةَ السَّمَاءَ فِيهِ فِي كِبَرِيَاءٍ خَجُولُهُ  
وَحَدِيثٌ عَنِ الْخُلُودِ الَّذِي يَحْتَضِنُ الدَّاتَ فِي حَكَايَا طَوِيلُهُ  
غَيْرَ أَنِّي، وَقَدْ تَرَكْتُ شَبَابَ الْعُمْرِ خَلْفِي عَلَى طَرِيقِ الْكُهُولَةِ  
أَجِدُ الْعُمْرَ فِي رِضَاكَ طُمُوحًا شَامِخًا فِي الْهَدَى بِرُوحِ الرَّجُولَةِ  
أَنْتَ كُلُّ الْأَحْلَامِ يَا رَبِّ، قَالِ الْعُمْرُ بِنِعْمَاكَ بَسْمَةً وَطُفُولَةً  
وَبِكَفِّكَ جَنَّةَ الْخُلْدِ - أَحْيَاهَا خُلُودًا فِي كُلِّ دَرْبٍ طَوِيلَةٍ

\* \* \*



## الأربعاء ٢٧

يُولَدُ الثَّائِرُونَ فِي السَّاحَةِ الْحَمْرَاءِ، فِي كُلِّ مُلْتَقَى الطُّغْيَانِ  
يَحْمِلُ الْحِسَّ فِي مَشَاعِرِهِ عُمَقًا مِّنَ الْوَعْيِ فِي نِدَاءِ الْكِيَانِ  
فَعَلَى كُلِّ آهَةٍ لِّالْتِفَاتِ الْجُرْحِ وَحَيٍّ لِّيَقْظَةِ الْإِنْسَانِ  
وَعَلَى كُلِّ صَرْخَةٍ لِّسَرَائِ الْحَقِّ وَجْهٌ لِّصَرْخَةِ الْوُجْدَانِ  
وَتَدْبُ الْحَيَاةُ فِي الرُّوحِ، يَا لِلْخِصْبِ يَزْهَوُ بِخُضْرَةِ الْوُدَيَانِ  
وَتَعِيشُ الدُّنْيَا بِمَوْلِدِ تَارِيخِ يَرْشُ الرَّبِّيعِ بِالْإِيمَانِ

\* \* \*

## الخميس ٢٨

رَبِّ.. هَذَا الْمَسَاءَ وَحَيَّ حَرِيرِيَّ وَإِبْدَاعَ فِتْنَةٍ سَوْدَاءِ  
قَدْ يَعِيشُ الظَّلَامَ قَوْمِي عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ مِنْ هَجْمَةِ الظُّلَمَاءِ  
غَيْرَ أَنِّي عِشْتُ الظَّلَامَ صَفَاءً فِي حَيَاتِي فِي يَقْظَةٍ وَانْتِشَاءِ  
فِي هُدُوءٍ أَكَادُ أُسْبَحُ فِي أُمُوجِهِ السُّودِ فِي رُؤَى الْأَنْبِيَاءِ  
وَبِرُوحِي إِغْفَاءَةَ الْحُلُمِ النَّاعِمِ يَمْتَدُّ فِي الرَّبِّي الْخَضْرَاءِ  
وَبِقَلْبِي نَجْوَاكَ يَا لِلنَّقَاءِ الْأَبْيَضِ الْأَرِيحِيِّ فِي الْأَصْدَاءِ  
أَنَا حَسْبِي أَنِّي أَرَاكَ شَرُوقًا يَتَجَلَّى فِي خَاطِرِي وَنِدَائِي

\* \* \*

## الجمعة ٢٩

رَبِّ صَلَّيْتُ.. كُلُّ قَلْبِي هَتَافَاتُ صَلَاةٍ لِقُدْسِكَ الرَّبَّانِي  
حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ أَجْنَحَةَ النُّورِ ابْتِهَالًا يَفِيضُ بِالْإِيمَانِ  
وَدَعْتَنِي إِلَى مَوَاسِمِ نِعَمَاتِكَ عَطَايَاكَ فِي نَعِيمِ الْجَنَانِ  
لَيْسَتِ الْجَنَّةُ الَّتِي تُعِدُّ التَّقْوَى بِهَا الْمُتَّقِينَ عَبْرَ الْعَنَانِ  
هِيَ مَهْوَى قُلُوبِنَا، بَلْ هِيَ الْجَنَّةُ فِي عَفْوِكَ الْحَبِيبِ الْحَانِي  
حَيْثُ نَلْقَاكَ فِي ذُرَى الْقُدْسِ، فِي الْأُطْفَى، بِرُوحِ تَفِيضٍ بِالرِّضْوَانِ

\* \* \*



### السبت ٣٠

حَسْبُنَا - يَا رِفَاقَ - أَنْ نَرُصِدَ الْغَايَةَ نَحْيَا فِي وَحْيِهَا وَنَطُوفُ  
فِي حَدِيثِ السَّمَارِ فِي نَدْوَةِ الْفِكْرِ.. إِذَا اسْتَلْهَمْتَ هُدَاهَا الْحُرُوفُ  
فِي الْهَتَافَاتِ تَرْفَعُ الصَّوْتَ هَدَارًا قَوِيًّا تَهْتَزُّ مِنْهُ الظُّرُوفُ  
فِي حَكَايَا الْأَطْفَالِ، فِي مُلْتَقَى النَّشْرِ إِذَا امْتَدَّ فِيهِ وَحْيٌ خَفِيفُ  
فِي الرَّبِيعِ الرَّيَّانِ فِي مَلْعَبِ الصَّيْفِ، وَإِنْ عَانَقَ الشِّتَاءُ الْخَرِيفُ  
حَسْبُنَا - يَا رِفَاقَ - أَنْ نَلْتَقِيَ الْغَايَةَ تَزْهُو عَلَى مَدَاهَا الطُّيُوفُ

\* \* \*

## الأحد ١ ربيع الثاني

قِيلَ لِي.. إِنَّهُمْ يَصْوَغُونَ لِلإِيمَانِ كُلَّ الْقِيُودِ وَالْأَغْلَالِ  
وَيَهْزُونَ كُلَّ سَوَاطِئِ لِيَهْوِيَ كَالْتَّهَابِ قَوْقُ حَرِّ الْفِعَالِ  
وَيُثِيرُونَ بِالشَّتَائِمِ مَا شَاءَتْ لَهُمْ أُرْيَحِيَّةُ الْأَنْدَالِ  
وَتَعُودُ الْأَحْكَامُ بِالسُّجُنِ وَالْإِعْدَامِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَبْرَ النَّضَالِ  
قُلْتُ : ماذا؟ دَعُوا الْمَسِيرَةَ تَشْتَدُّ فِي السَّاحِ مُلْتَقَى الْأَبْطَالِ  
إِنَّهُمْ يَحْمِلُونَ كُلَّ الْهَدَى الرَّحْبِ بِأَرْوَاحِهِمْ بِرُوحِ الْقِتَالِ  
لَا يَخَافُونَ.. لَا تَخَافُ حَكَايَا الْقَدْرِ فِي وَعْيِهِمْ مِنَ الْأَهْوَالِ  
تَتَحَدَّى رُوحُ الشَّهَادَةِ بِاللَّهِ قُوى الْهَائِمِينَ عَبْرَ الْخِيَالِ  
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَرْتَشِفُونَ الْكَأْسَ مَلَأَى بِخُمُرَةِ الْأَمَالِ  
إِنَّهُمْ يَضْحَكُونَ لَكِنَّمَا الْقَجْرُ قَرِيبٌ عَلَى طَرِيقِ الرِّجَالِ  
وَعَدَا تَوَرَّقُ الشَّهَادَةُ بِالْإِسْلَامِ فِي خُضْرَةِ الرَّبِّ بِالْدَّوَالِي

\* \* \*

## الاثنين ٢

يَحْلُمُ الْحَالِمُونَ بِالْحُبِّ وَالنَّشْوَةِ وَالنُّورِ فِي طَرِيقِ السَّعَادَةِ  
وَيَتَيَرُونَ فِي حَدِيثِ الشُّعُورِ الْحَيِّ لَهُوَ الْجَدِثُ فِي كُلِّ عَادَةٍ  
وَيَهْزُونَ بِالتَّفَاهَاتِ وَجْهَ الْقَدِ فِي كُلِّ أُمْنِيَاتٍ مُعَادَةٍ  
أَيُّهَا الْحَالِمُونَ.. كَيْفَ يَعْيشُ الْحَلُمُ إِنْ أَغْرَقَ الضَّلَالُ رَشَادَهُ  
أَتَرَانَا نَحْيَا مَعَ السَّكْرَةِ الْكُبْرَى كَمَا يَعْشَقُ الظَّلَامُ سَوَادَهُ  
أَمْ تَرَانَا نَسْتَلْهِمُ الْوَحْيَ لِلْإِنْسَانِ حُرّاً يَنَالُ فِيهِ مُرَادَهُ

\* \* \*

### الترثاء ٣

رَبِّ هَبْ لِي مَعَ الثَّلَاثَةِ، أَنْ أُحْمِلَ هَمَّ الْإِنْسَانِ رُوحًا وَفِكْرًا  
فَتَعُودَ الْحَيَاةُ فِي خَاطِرِي مَعْنَى يَضُمُّ الرِّسَالَةَ الطَّهْرَ طَهْرًا  
وَتَشُورَ الْخُطَى بِدُنْيَايَ تَارِيخَ جِهَادٍ، أَحْيَاهُ سِرًّا وَجَهْرًا  
أَنْ أَهْزَ الْأَحْلَامَ حَوْلِي بِرُوحٍ تَدْفَعُ الْحَلَمَ أَنْ يَحْطِمَ كُفْرًا  
أَنْ تَكُونَ انْطِلَاقَ الْعُمُرِ فِي دُنْيَايَ أَنِّي أَعِيشُ عُمُرِي حُرًّا

\* \* \*

## الأربعاء ٤

قِيلَ لِي، إِنَّ أَرْبَعَاءَكَ تَحْسُ تَسْتَحِيلُ الضَّحَكَاتُ فِيهِ بِكَاءًا  
لَا تَسِيرُ فِيهِ، لَا تَنْثُرُ أَيَّ حُلْمٍ إِنَّهُ يَخْنُقُ الرُّؤْيَ الْبَيْضَاءَ  
هُوَ شَوْمُ الْآيَامِ، قُلْتُ وَمَا الشَّوْمُ؟.. أَقُلْتُمْ حَقِيقَةً أَمْ هَرَاءً<sup>(١)</sup>  
إِنَّمَا الشَّوْمُ أَنْ تَعِيشَ نَجَاوَاكَ مَعَ اللَّيْلِ فِكْرَةً سَوْدَاءَ  
أَنْ تُغْنِيَ لِلْحَقِيقَةِ أَنْ تَرْكُضَ الدُّنْيَا بِعَيْنَيْكَ شَهْوَةً وَانْتِشَاءَ  
أَنْ يَعْيشَ الشَّيْطَانُ فِي حِسِّكَ الْأَحْمَرِ رُوحًا تَعَانِقُ الْبَغْضَاءَ

\* \* \*

(١) الهراء: الكلام  
الكثير الفاسد لا نظام  
له.



## الخميس ٥

رَبِّ هَبْ لِي خَمْسًا مِنَ النِّعَمَاتِ الْبَيضِ حَتَّى أَعِيشَ فِي نِعَمَاكَ  
أَعْطِنِي الْأَمْنَ وَالسَّلَامَةَ فِي الْعُمُرِ لَأَقْوَى عَلَى امْتِدَادِ رِضَاكَ  
وَصَلَاةِ كَالنُّورِ أَعْبُدُ فِيهَا اللَّهَ حَتَّى أَنْتَالَ فِيهَا نَدَاكَ  
وَحَيَاةَ لَا تَخْنُقُ الْعُمُرَ بِالضَّيْقِ إِذَا أَوْسَعَ الْحَيَاةَ رَجَاكَ  
وَأَنْفَتَاحًا عَلَى مَدَى لَا تَخَافُ الرُّوحَ فِيهِ عَلَى دُرُوبِ هَدَاكَ  
وَأَمَانًا مِنَ الْهَمُومِ يَعْيشُ الْفِكْرُ فِيهِ فِي اللَّيْلِ وَحْيَ سَنَاكَ  
رَبِّ هَبْ لِي خَمْسًا أَقْتَنِعْ بِالْخَمْسِ؟ فَمَنْ لِي فِي كُلِّ شَيْءٍ سِوَاكَ

\* \* \*



## الجمعة ٦

رَبِّ، هَذِي الصَّلَاةُ حُبٌّ وَإِيمَانٌ وَنَهْيٌ عَنْ فِتْنَةِ الْفَحْشَاءِ  
وَعُرُوجٌ بِالرُّوحِ لِلْأَفْقِ الْأَعْلَى انْطِلَاقًا إِلَى سَمَاءِ الصَّفَاءِ  
وَيَتَابِعُ مِنْ خُشُوعٍ يَفِيضُ الدَّمْعُ فِيهَا فِي رِقَّةٍ وَرَجَاءِ  
غَيْرِ أَنَا نَحْيَا هُدَاهَا كَلَامًا جَمَدَتْهُ رُوحِيَّةُ الضَّوْضَاءِ  
يَشْرُدُ الْفِكْرُ عِنْدَهَا فِي مَتَاهَاتِ تَعِيشِ الضَّيَاعِ فِي الصَّحْرَاءِ

\* \* \*

## السبت ٧

كَانَ لِي فِي مَلَايِبِ الْأَمْسِ أَحْلَامُ شَبَابٍ فِي مَوْعِدِ الْأَحْلَامِ  
أَنْ أَعِيشَ الْحَيَاةَ لَهَوًا وَأَطْمَاعًا وَحِسًّا فِي شَهْوَةٍ وَابْتِسَامِ  
بَيْنَ دُنْيَا تَمُدُّ لِلْحُبِّ عَيْنَيْهَا وَدُنْيَا تَعِيشُ وَحْيَ السَّلَامِ  
لَا تَعِيشُ الطُّمُوحَ إِنْ رَكَضَتْ نَجْوَاهُ فِي اللَّيْلِ فِي خَطَى الْأَلَامِ  
لَا تُطِيقُ الصَّرَاعَ مَهْمَا تَحَدَّثَتْ كَبْرِيَاءَ الْهُدَى جِيُوشُ الظَّلَامِ  
غَيْرَ أَنِّي وَعَيْتُ فِي رِحْلَةِ الْعُمَرِ حَيَاتِي فِي قُوَّةٍ وَاحْتِدَامِ  
وَرَأَيْتُ الْإِسْلَامَ يَمْتَدُّ فِي وَعْيِي ضَمِيرِي إِلَى حَدِيثِ الصَّدَامِ

\* \* \*

## الرّحْد ٨

يا أَحِبَّائِي، يا لِدَاتِ<sup>(١)</sup> الشَّبَابِ الحُلُو، يا رَوْعَةَ الهوى والطَّفولة  
أنا حَسْبِي مِنْ ذَكَرِيَّاتِي النَّدِيَّاتِ صَفَاءً وخَاطِرَاتٍ بَتُولَةٍ  
أَلْتَقِيهَا فِي وَعِي خَطَوَاتِنَا المَلَكِي بِتَارِيخِ فِكْرَةٍ مَسْؤُولَةٍ  
وَأُنَاجِي بِهَا لُبَانَاتِ<sup>(٢)</sup> أَيَّامِي فَأَهْفُو إِلَى الطُّيُوفِ الخَجُولَةِ  
يا أَحِبَّائِي مَرَّ عُمْرِي كَالظَّلِّ وَمَاتَ الشَّبَابُ عَبْرَ الكَهُولَةِ

\* \* \*

(١) أَلْدَاتُ : جَمْع  
أَلْدَةٍ : التَّرَبُّ الذي وَلَدَ  
أَوْ تَرَبَّى مَعَكَ.  
(٢) لُبَانَاتُ : مَفْرَدُهَا  
الْلُبَانَةُ : الحَاجَةُ يُقَالُ  
قَضَيْتُ لُبَانَتِي أَيِ  
حَاجَتِي.

## الاشنين ٩

أنا حَسْبِي مِنْ عُمْرِي الْجَهْدِ الْمَكْدُودِ أَنِّي أَعِيشُ عُمْرًا جَدِيدًا  
وَحَيَاةَ تَبْقَى إِذَا أَطْفَأَ الْمَوْتُ حَيَاتِي لِتُسْتَحْيَلَ جُمُودًا  
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَبْعَثَ فِيهِمْ جَذْوَةَ الْوَعْيِ يَقْظَةً وَصُمُودًا  
وَأَعْدِي أَفْكَارَهُمْ بِالنِّتَاجِ، السَّمْعِ مِنْ فِكْرَتِي غِذَاءَ فَرِيدًا  
وَأَثِيرُ الْحَيَاةِ فِيهِمْ مَعَ الْإِسْلَامِ كَيْ تَسْبِقَ النُّسُورَ صُعُودًا  
إِنَّهُمْ عُمْرِي الْجَدِيدُ إِذَا عَاشَتْ حَيَاتِي لِتُسْتَحْيَلَ جُهُودًا

\* \* \*

## الثلاثاء ١٠

يا بلادي يا مَنبَتَ العِلْمِ، يا إبداعَ وَحيِ التَّقَى، وروحَ الطَّهارةِ  
يا كِياناً لم يَغْلِقِ الرُّوحَ عَنْ كُلِّ كِيانٍ يسعى لِيَأْخُذَ نَارَهُ  
يا ضِرَاماً<sup>(١)</sup> يَشْتَدُّ ثُمَّ يَمُدُّ النُّورَ فِي كَفِّهِ لِيَقْبِسَ نَارَهُ  
يا شهيداً يموتُ بِاسْمِ المِروءَاتِ وَيَهْوِي عَلَى بَقَايَا الحَضَارَةِ  
أَنْتِ رَمَزُ الجِهَادِ.. هَلْ يَحْمِلُ التَّارِيخُ فِيكَ انْطِلَاقَهُ وَانْتِصَارَهُ

\* \* \*

(١) الضرام : الاضطرام  
والانتقاد.

## الأربعاء ١١

لا يَزَالُ الصَّرَاعُ تَلْعَبُ دَوْرَ الشَّرِّ فِيهِ عِصَابَةُ الشَّيْطَانِ  
في مجالٍ تجري السِّيَاسَةُ فِيهِ فِي سِبَاقِ الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ  
وعلى أَسْمِ الْكُفْرِ الْمُقَنَّعِ بِالْإِسْلَامِ تَسْمُو عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ  
ويعيشُ الضَّعِيفُ فِي لُغْبَةِ الْقُوَّةِ فِي الْقَهْرِ فِي مَدَى الْأَشْجَانِ  
غَيْرَ أَنَّ الْجِهَادَ يَفْتَتِحُ السَّاحَةَ مِنْ أَجْلِ رِفْعَةِ الْإِنْسَانِ

\* \* \*

## الخميس ١٢

وقد طافت بخاطره ذكرى المرحوم أخيه السيد محمد جواد

يا أخي.. والتفتت أسترجع الماضي حياة حبيبة في وجودي  
كان لي في صقاء عينيك وحي عبقرى من السّماح الودود  
تشرق البسمة النديّة في رُوحك كالحب كالخيال الشّروذ  
كنت لي روعة أضُمّ بدنياي رؤاها في لهفة التّغريد<sup>(١)</sup>  
أنا حسبي، وقد بَعُدْتَ إلى حيث انطلق الأرواح عبّر الخلود  
أنّ ذكراك في كياني فكّر عاش خطواته مع التّوحيد  
وتجاوأك لم تزل في الصّدى الهادر تدوي في مسمّع التّجديد<sup>(٢)</sup>  
يا أخي يا أخي.. وفاضت دموع الحبّ، قلبي يذوب في التّريد

\* \* \*

(١) رؤاها : مفردها  
رؤيا، أحلام.

(٢) نجواك : مفردها  
نجوى، غايات، أهداف.



### الجمعة ١٣

رَبِّ هَذِي رُوحِي تُدَنِّسُهَا الْأَخْطَاءُ فِي غَمْرَةِ الذُّنُوبِ الْكَثِيرَةِ  
وَعَلَى لَفْتَةِ الْخَوَاطِرِ يَزْهَوُ الرَّجْسُ يَسْتَنْزِفُ الْمَعَانِي الْكَبِيرَةَ  
رَبِّ هَبْ لِي أَنْ أَبْعَثَ الطُّهْرَ فِي أَعْمَاقِ رُوحِي عَلَى صَقَاءِ السَّرِيرَةِ<sup>(١)</sup>  
وَأَثِيرِ الْإِبْدَاعِ فِي الْفِكْرِ فِكْرًا يَتَسَامَى قِيَسُتَثِيرُ شُعُورَهُ  
وَأَعِيشَ الْإِسْلَامَ فِي كُلِّ أَيَّامِي قَالِقَى عَلَى هَذَاكَ غَدِيرَةٍ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

(١) السريرة : ما يسرُّه  
الإنسان من أمره، النية  
يُقَالُ هو طيب  
السريرة، أي سليم  
القلب، صافي النية.  
(٢) غدير : جدول الماء.



## السبت ١٤

لا تَزَالُ الغيومُ سَوْدَاءَ كَاللَّيْلِ، على كُلِّ بَقْعَةٍ مِنْ يِلَادِي  
وَتَظَلُّ الخَطَى تُخَبِّطُ فِي الدَّرْبِ وَتَهْوِي صَرِيعةَ الإِجْهَادِ  
أَيْنَ يَا فَجْرُ مَشْرِقِ الشَّمْسِ أَيْنَ النُّورُ أَيْنَ انْطِلَاقُهُ فِي الْبَوَادِي  
مَنْ تَرَى يَدْفَعُ الطَّلِيعةَ لِلسَّاحَةِ، حَتَّى تَشُقَّ دَرْبَ الْجِهَادِ  
يَا رِفَاقَ الطَّرِيقِ إِنَّا نَنْتَظِرُ لَاهِثً لَانْطِلَاقَ الرُّوَادِ

\* \* \*

## الأحد ١٥

وَحَدُّوا الْفِكْرَ، وَحَدُّوا الدَّرَبَ يَا قَوْمَ فَإِنَّ الْمَصِيرَ فِكْرٌ وَدَرْبٌ  
رَبَّمَا بَعَثَتْ خُطَانَا اخْتِلَافَاتٌ، فَسَلِّمْ مَا بَيْنَ قَوْمِي وَحَرْبُ  
أَيِّ مَعْنَى أَنْ تَطْلِقُوا الْفِكْرَ عَنْ بُعْدٍ وَقَدْ عَاشَ فِي الْخَوَاطِرِ قُرْبُ  
أَنَايَةِ تَمْهَدُ لِلدَّاتِ سَبِيلَ الدَّرَى قَيْسُقُطُ شَعْبُ  
أَمْ غَبَاءٌ مُلَوْنٌ بِخَيَالِ الْفِكْرِ، يَقْتَاذُهُ ضَبَابٌ وَسُجْبُ  
وَصِرَاعٌ تَجْتَازُ كُلَّ لِيَالِيهِ فِيرَعَى خُطَاهُ شَرْقٌ وَغَرْبُ  
مَا الَّذِي تَعْمَلُونَ؟ قُولُوا.. كَفَانَا مَا نَلَاقِي فَقَدْ تَحَطَّمَ قَلْبُ  
كُنْتُمْ الْحَلَّ لِلْمَشَاكِلِ فِي النَّاسِ فَمَاذَا إِنْ حَلَّ هُمْ وَكَرَبُ  
هُوَ دِينَ اللَّهِ الَّذِي حَمَلَ الرَّايَةَ فِيهِ مُحَمَّدٌ، وَهُوَ رَحْبُ  
أَتْرَكُوهُ يَحْيَا عَلَى هَدْيِهِ الْهَادِي، فَيَحْيَا لَدَيْهِ وَحْيٌ وَخُبُ  
لَا تَتَّيِرُوا الْأَحْقَادَ، إِنَّ قُوَى الْكُفْرِ ظَلَامٌ وَكِبْرِيَاءٌ وَخَبُ<sup>(١)</sup>  
إِنَّهُمْ هَا هُنَا فَمَاذَا تَرِيدُونَ، فَقَدْ حَلَّ فِي الْمَوَاسِمِ جَدْبُ<sup>(٢)</sup>  
أَتْرَكُونَا إِنْ أَنْطَلَقَ خُطَانَا أَنْ تُضِيءَ الطَّرِيقَ فِي اللَّيْلِ شُهْبُ  
وَيَقُودَ الْمَسَارَ جِيلٌ يَعِيشُ الْحَقَّ فِي وَعْيِهِ قَيْطُلُغُ رَكْبُ

\* \* \*

(١) خب : خبل، إداع.  
(٢) الجدب : جمعها  
جدوب المحل.

## الإثنين ١٦

قِيلَ لِيْ إِنَّ لِلْحَيَاةِ مَعَ النَّاسِ امْتِدَادًا فِي الْغَيِّ<sup>(١)</sup> وَالشَّهَوَاتِ  
فَعَلَى كُلِّ مُلْتَقَى لِلْأَمَانِيِّ الْحُمْرِ جَيْشٌ مِنْ فِتْنَةِ الصَّبَوَاتِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَمَّاذَا تَظَلُّ فِي سَاحَةِ الْحَقِّ.. وَتَحْيَا فِي مُلْتَقَى الْأَزْمَاتِ  
أَنَا يَا صَاحِبِي أَعِيشْ مَعَ اللَّفِّ.. لِأَحْيَا فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ  
فِي مَدَى الدَّعْوَةِ الَّتِي يَنْحَنِي التَّارِيخُ فِي وَحْيِهَا لِجِيلِ آتِ

\* \* \*

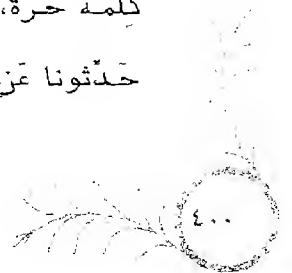
(١) الْغَيِّ : الضلال.  
(٢) الصَّبَوَاتِ : ج  
الصَّبُوة : أي جهلة  
الصبيان.

## الخميس ١٩

حَدَّثُونَا عَنِ الصَّرَاعِ، عَنِ الْجَرْحِ الَّذِي يَنْزِفُ الدَّمَاءَ طَوِيلًا  
أَسْبَابَ مَا بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو يَقْطَعُ الْفَحْشُ<sup>(١)</sup> فِيهِ قَالًا وَقِيلًا؟  
وَأَحَادِيثَ عَنْ هَوَامِيشِ دُنْيَانَا عَنِ الْعُشْبِ كَيْفَ غَدَى الْخِيُولَا  
عَنْ حَكَايَا الدَّجَاجِ، عَنْ بَيْضَةِ الدَّيْكِ، عَنِ الشَّاةِ كَيْفَ تَرعى الْفَصِيلَا<sup>(٢)</sup>  
كَيْفَ تَحْيَا قَضِيَّةَ الْحَقِّ فِي جَوْ مِنْ اللَّغْوِ لَا يَنْبِرُ الْعُقُولَا  
كَلِمَةً حُرَّةً، وَصَمْتُ يَثِيرُ الْفِكْرَ حَرًّا - كَمَا نَرِيدُ - أَصِيلَا  
حَدَّثُونَا عَنِ الصَّرَاعِ، أَمَا زَالَ عَلَى الدَّرَبِ مَنْ يَضِلُّ السَّبِيلَا

\* \* \*

(١) الفحش : القبيح من  
القول أو الفعل.  
(٢) الفصيل : ولد  
الناقة أو البقر إذا  
فصل عن أمه.



## الجمعة ٢٠

مَرَّ بِي خَاطِرٌ، كَمَا الضَّوءُ فِي الْأَفْقِ. كَمَا الْحُبُّ فِي حَكَايَا الطُّفُولَةِ  
كَانَسِيَابِ الْيَنْبُوعِ فِي رِحْلَةِ الْخِصْبِ، كَضِحْكِ الرَّبِيعِ فَوْقَ الْخَمِيلَةِ  
كَصَفَاءِ الْعَيُونِ فِي رَوْعَةِ الْإِشْرَاقِ، كَالْوَحْيِ فِي الْمَعَانِي الْجَمِيلَةِ  
كَانْطِلَاقِ الرُّوحِ الَّتِي تَحْضُنُ الدُّنْيَا بِطَهْرِ الْمَنَى، وَرُوحِ بَتُولَةٍ  
كَنْتَ يَا رَبَّ خَاطِرَ الْحَقِّ فِي قَلْبِي، فَهَبْنِي إِيدَاعَهُ وَشَمُولَهُ

\* \* \*

## السبت ٢١

في طريقي لَمَحَتْ كُلُّ رُؤْيِ الظُّلْمِ لَدَى أُمَّتِي فَفَاضَتْ عَيُونِي  
فِي حكايا البَأْسَاءِ كَيْفَ يَمُوتُ الطِّفْلُ جُوعاً فِي عَالَمِ مَجْنُونِ  
يَلْهَثُ الْأَغْنِيَاءُ مِنْ تَخَمُّعِ اللَّذَّةِ فِي لَهْفَةِ الْمُنَى فِي اللَّحُونِ  
وَيَعِيشُ الضَّعِيفُ فِي قَبْضَةِ الظُّلْمِ غَرِيباً عَلَى اشْتِدَادِ الْأَتِينِ  
أَيُّهَا الْأَقْوِيَاءُ هَلْ تَنْفَعُ الْقُوَّةُ فِي مَوْعِدِ الْحِسَابِ الْحَزِينِ

\* \* \*

## الأحد ٢٢

من وحي مؤتمر (جمعية التوعية الإسلامية) في البحرين

وَرَجَعْنَا.. وَكَانَ لِلدِّينِ فِي الْبَحْرَيْنِ عَبْرَ الشَّبَابِ مَوْسِمٌ فِكْرٌ  
تُومِضُ اللَّهْفَةُ الْحَبِيسَةَ فِي الْأَعْمَاقِ فِي وَحْيِهِ بِأَعْدَبِ شِعْرِ  
وَيُثَوِّرُ التَّارِيخُ فِي كُلِّ قَلْبٍ لِيَعِيشَ التَّارِيخُ ثَوْرَةَ حُرٍّ  
فَكَأَنَّا وَنَحْنُ نَحْيَا مَعَ الْحَاضِرِ فِي الْعُمُقِ فِي غَيَابَاتِ قَهْرٍ  
أُمَّةٌ تَسْتَفِيقُ.. تَسْتَلْهِمُ الْإِسْلَامَ فِي ثَوْرَةِ بُوْعِي وَصَبْرٍ  
وَرَجَعْنَا.. يَا إِخْوَةَ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ نَهْفُو بِكُلِّ حُبٍّ وَشُكْرِ  
وَسُنْبُقِي، فِي وَحْدَةِ الْعَمَلِ الرَّائِدِ، نَرَعَى الْإِسْلَامَ فِي كُلِّ قَطْرِ  
وَسَنَلْقَى غَدًا عَلَى الْأَفْقِ مِنْكُمْ، أُمَّةَ الْوَعْيِ فِي انْطِلَاقٍ وَنَصْرِ  
وَعَدًا يُشْرِقُ الْجِهَادُ عَلَى الدُّنْيَا وَيَهْوِي الطُّغْيَانُ فِي كُلِّ قَصْرِ  
وَعَلَى اسْمِ اللَّهِ الَّذِي يَبْعَثُ اللَّطْفَ انتصاراً لِكُلِّ مَطْلَعِ قَجَرٍ  
سَوْفَ نَخْطُو إِلَى الْعَدَالَةِ فِي يُسْرِ مِنَ الْحَقِّ يَحْتَوِي كُلَّ عُسْرِ  
وَتَشُدُّ الدُّنْيَا إِلَى الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى بَعِيداً عَنْ كُلِّ فِكْرَةٍ شَرٍّ  
وَرَجِعْنَا إِلَيْكَ، لِبَنَانٍ، حَدَّثْنَا طَوِيلًا فِي اللَّيْلِ عَنْ كُلِّ سِرٍّ  
كَيْفَ حَالِ الْإِسْلَامِ، كَيْفَ الشَّبَابِ الْحُرِّ فِيمَا يَدْرِي وَمَا لَيْسَ يَدْرِي  
إِنَّهُمْ قُوَّةَ الطَّلِيعَةِ، فَلْتَسْرِعْ خَطَاهُمْ لِلْفَجْرِ فِي كُلِّ أَمْرٍ

\* \* \*



## الاثنين ٢٣

يا ضيفَ البحرين، ما زالَ للموجِ هديرٌ ما بينَ مدٍّ وجَزَرٍ  
والنخيلَ الذي يَضُمُّكَ في رَفَقِ حبيبٍ في كُلِّ بَرْدٍ وحرٍّ  
تَسْتريحُ الأجواءُ فيها لروحِ تلتقيَ بالربيعِ في كُلِّ فَجَرٍ  
غَيْرَ أَنَّ السَّموَّمَ يَلْفَحُ وَجَهَ الدَّرَبِ في الشَّمْسِ في اعتِسَافٍ وكِبَرٍ  
وتسيرُ القوافلُ البيضُ في اللَّيلِ لتحيا ما بينَ خَيْرٍ وشرٍّ  
يا ضيفَ البحرين.. ما زالتِ الشُّطَّانُ ترنو للنُّورِ في كُلِّ قَطْرٍ<sup>(١)</sup>

(١) القَطْرُ: جمعُها  
أَقْطارٌ، الإقْطيمُ،  
الناحية، الجانب.

## الثلاثاء ٢٤ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ

أَنْتَ حَسْبِي، يَا رَبِّ، إِنْ جَنَّتِ الْأَهْوَالُ حَوْلِي مِنْ عَادِيَاتِ الزَّمَانِ  
كُلُّ عَمْرِيٍّ لِلْحَقِّ، لِلْخَيْرِ، لِلإِسْلَامِ، لِلنُّورِ فِي رَبِيعِ الْحَنَانِ  
قَلْبُكَ مَا يَكُونُ، مَاذَا يَقُولُونَ؟ أَنْخَشِي ضَرَاوَةَ الْأَضْغَانِ  
أَبْدًا نَحْنُ جُنْدُ دِينِكَ، فِي السَّاحَةِ نَحْيَا لِمَوْعِدِ الْإِيمَانِ  
إِنَّهَا قِصَّةُ الْجِهَادِ إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَى الدَّرَبِ هَجْمَةُ الطُّغْيَانِ  
سَوْفَ تَبْقَى فِي جِيلِنَا، فِي عِيُونِ النَّشْءِ حُلْمًا مُنَوَّعَ الْأَلْوَانِ  
وَسَتَنْمُو الْبُدُورُ فِي الْحَقْلِ أَغْرَاسَ حَيَاةٍ لِيُخْدِمَةَ الْإِنْسَانِ  
أَبْدًا.. سَوْفَ يَشْهَدُ الْكَوْنُ، فِي تَارِيخِنَا الطُّهْرِ، مَصْرَعَ الشَّيْطَانِ  
وَسَنَبْقَى فِي رُوحَةِ الْقُدْسِ، مِنْ وَحْيِكَ، نَحْيَا انْطِلَاقَةَ الْوُجْدَانِ  
أَنْتَ رَبُّ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ مِنْكَ الْخَوْفُ، فِي رَاحَتِكَ سِرُّ الْأَمَانِ  
وَهُنَا، نَحْنُ، طَوَّعَ أَمْرِكَ، فَابْعَثْ فِي هُدَانَا إِشْرَاقَةَ الرِّضْوَانِ  
أَنْتَ حَسْبِي يَا رَبِّ قَلْتَعْصِفِ الْأَرْيَاحَ قَلْتَنْتَجِرْ لَدَيَّ الْأَمَانِ  
وَأَنَا، مَنْ أَنَا؟ أَنَا عَبْدُكَ، الْحُرُّ أَمَامَ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ  
أَنْتَ حَسْبِي فَامْسَحْ بِلُطْفِكَ أَخْطَائِي لِأَحْيَا جَلَالَكَ الرَّحْمَاني

\* \* \*



## فهرسة القصائد

العنوان	أولها	آخرها	عدد الآبيات	البحر	صفحة
ربّ رحماك	ربّ رحماك ...	الأبدنياً - يا	٢٧	الخفيف	١٣
صوفية شاعر	ربّ إني ...	يصول - ل	٣٣	الخفيف	١٥
إعتراف وإبتهال	أنا يا ربّ ...	هنا - ء	١٩	الخفيف	١٩
صلاة	أنا هنا ...	الزنبق - ق	٢٩	السريع	٢١
في رحاب الفضاء	يا صفاء ...	الصفاء - ء	١٠٦	الخفيف	٢٥
احبك يا ربّ	احبك ...	الرغاب - ب	٦٠	المتقارب	٣٣
وتموت السنون	وتموت ...	طريفي - ف	٣٠	الخفيف	٣٧
الله أكبر	الله أكبر ...	أتراحي - ح	١١	الكامل	٣٩
ربّاه	ربّاه ...	مضجعي - ع	٢٦	السريع	٤١
أنا أهواك	ربّ ...	ظني - ن	١٤	الخفيف	٤٣
ربّ أنت الحقيقة	لا يزال ...	للرجاء - ء	٧٥	الخفيف	٤٥
حائز أمام الله	حائز ...	سلامه - هـ	٣٥	الخفيف	٥١
دع بلادي تصحو	دع بلادي ...	البوادي - د	١٦	الخفيف	٥٥
يا رسول الحياة	يا رسول الحياة ...	النشيد - د	٩٦	الخفيف	٥٩
من وحي الميلاد النبوي	يا نبيّ ...	الرضاء - ء	١٠١	الخفيف	٦٧
ذكرى الوصي	ذكرى ...	فنزدهر - ر	٤٨	البسيط	٧٧
في ذكرى مولد الإمام علي	لا.. لن ...	الأجواء - ء	٨٣	الكامل	٨١
مصرع الفجر	أشرق الفجر ...	الضاحي - ح	٦٩	الخفيف	٨٧
يا إمام الأحرار	منك ...	العبير - ر	٨٢	الخفيف	٩٣
في ظلال كربلاء	هنا وتساءلت ...	الجائر - ر	٥١	المتقارب	٩٩
في المرقد الحسيني	هنا يقف ...	من هم - م	٥١	المتقارب	١٠٣
ذكرى الإمام الصادق	ذكراك ...	وتجدد - د	٦٦	الكامل	١٠٧

العنوان	أولها	آخرها	عدد الآبيات	البحر	صفحة
أنناجيك	أنناجيك ...	الدليل - ن	٤٩	الخفيف	١١٢
إسلامنا	ما زالت ...	الفقير - ر	شعر حر	الرجز	١١٩
علام الضجيج	علام الضجيج ...	كيف كنا - ن	شعر حر	المتقارب	١٢٢
كالأساليب القديمة	كالأساليب القديمة ..	القديمة	شعر حر	الرمل	١٢٧
عندما يكتب تاريخ الحضارة	عندما يكتب ...	الحضارة	شعر حر	الرمل	١٣١
انشودة للسائرين في طريق الله	يا إخوتي ...	الفناء	شعر حر	الرجز	١٣٧
لأنك قوة لأنك ثورة	لأنك قوة ...	حياة وزاد	شعر حر	المتقارب	١٤١
عودوا إلى الإسلام	لا تغضبوا ...	أسلمنا - نا	٢٤	السريع	١٥٢
يا صغيري	هذه الروح ...	رضاه	٥٩	مجزوء الرمل	١٥٧
كربلاء في بغداد	وعادت لنا ...	كربلاء	١٠٩	المتقارب	١٦١
خواطر	لماذا تعيش ...	الغلالة	٣٥	المتقارب	١٦٩
يا ربيع الإسلام	يا ربيع ...	الشرفاء - ء	١٨٩	الخفيف	١٧٢
رسالة إلى الريح	من هنا ...	الجياح	شعر حر	الرمل	١٨٧
دعهم هنا	دعهم هنا ...	في جنون	شعر حر	الكامل	١٩٢
أحلام المدينة	في بلادي ...	سجينه	شعر حر	الرمل	١٩٥
اسطورة فلسطين	كان في ...	الجنائنا - نا	٣٦	الخفيف	١٩٩
أي ثورة	أي ثورة ...	الغريبة	شعر حر	الرمل	٢٠٢
قلب وفم	وانطلق ...	فم - م	٥٩	السريع	٢٠٩
نحن في الصحراء	ثورة ...	دمانا - نا	١٢	الرمل	٢١٢
سنثور	كالليل ...	النجيع - ع	٢٧	مجزوء الكامل	٢١٥
من هنا نبدأها	من هنا ...	الجيالا - ل	٦٢	الرمل	٢١٩
يا بلادي	رفرفت ...	الأثمارا - ر	٥٨	الخفيف	٢٢٢

العنوان	أولها	آخرها	عدد الآبيات	البحر	صفحة
وتَطِيلُ الأعماد	وتَطِيلُ ...	الأميال - ل	١٧	الخفيف	٢٢٧
وطني تلفت	وطني ...	الزّمنّا - نا	٢٢	الكامل	٢٢٩
الليل سوف يموت	الليل ...	المسود - د	٢٨	مجزوء الكامل	٢٣٢
من دمي	من دمي ...	البسمات - ت	١٦	الرمل	٢٣٥
شهيد يتكلّم	لا لن أموت ...	الألم - م	٢٢	الكامل	٢٣٧
شاعر الحبّ	حتّ الذكري ...	دمانا - نا	٢٩	الرمل	٢٣٩
جبل الثلج	جبل الثلج ...	النائي - ء	٢٢	الخفيف	٢٤١
حدثيني يا أرض	حدثيني يا أرض ..	الفلاح - ح	٢٦	الخفيف	٢٤٣
غاية الفنّ	غاية الفنّ ...	بيضاء - ء	٢٢	الخفيف	٢٤٧
مولد فكر	قبل أن ...	الغياب - ب	٢٤	الخفيف	٢٥١
كم نغني	كم نغني ...	الخيول - ل	٢٨	الخفيف	٢٥٥
يا حبيبي	بي شوق ...	بشري - ر	٢٧	الخفيف	٢٥٧
رسالة إلى شاعر	أيها الشاعر ...	بيان - هـ	١٠	الخفيف	٢٥٩
أخي ..	أخي حسب دنياي ..	والرّاعية - هـ	٤٧	المتقارب	٢٦١
إلى أين؟	إلى أين. يا ليل ...	الطّيع - ع	٢٢	المتقارب	٢٦٧
أين أنا؟	أين أنا ...	روعه - هـ	٢٤	السريع	٢٦٩
بعد عشرين	بعد عشرين ...	المسكين - ن	٢٢	الخفيف	٢٧١
وحدي	وحدي أنا ...	الخلود - ذ	٦٤	مجزوء الكامل	٢٧٥
وغدي : ملعب النّضال	سرت ...	والسمّاح - ح	١٩	الخفيف	٢٨١
دربي	دربي التفات ...	المهّيع - ع	٨	السريع	٢٨٢
يخيّل لي	يخيّل لي ...	يبسم - م	١٧	المتقارب	٢٨٥
حيرة	لكأني احسّ ...	والضباب - ب	٤	الخفيف	٢٨٧

العنوان	أولها	آخرها	عدد الآبيات	البحر	صفحة
مُدَنِّي بالشُّعاع	مُدَنِّي بالشُّعاع ...	الأوهام - م	٨	الخفيف	٢٨٩
يا نجمتي	يا نجمتي ...	أضلعي - ع	٣٢	السريع	٢٩١
دمعة على الحسن الأمين	في ذمّة ...	الوجود - د	٥٨	مجزوء الكامل	٢٩٧
يا فقيّد الحياة	يا فقيّد ...	يدباً - يآ	٧١	الخفيف	٣٠١
تلك دنياك	تلك دنياك ...	وِضاء - ء	٥٠	الرمل	٣٠٧
يا فقيّد العلم	ودّع الأفق ...	فضول - ل	٥٠	الرمل	٣١١
يا فقيّد العُرب	أنا في ذكراك ...	جميعاً - ع	٦٠	الرمل	٣١٥
عمّاه	قلبي ...	والوصب - ب	٤٧	السريع	٣١٩
ويقولون	كيف يقوى ...	إخواني - ن	٥٩	الخفيف	٣٢٣
غداً	غداً يقولون ...	تعهّد - ذ	٦٤	المتقارب	٣٢٧
أخي أبا هادي	لي في الذكريات...	العبين - ن	٤٢	الخفيف	٣٣١
بين التاريخ الميلادي والهجري: مطوّلة شعريّة يوميّة لم تكمل عامها مترجمة بين مجزوء الكامل، والطويل، والخفيف، والبسيط، والرمل. من ٤٨٩ بيتاً.					
٣٣٧					

